

دَارُ الْكِتَابِ الْمِصْرِيَّةِ

القسم الأدبي

ديوان
صاحب

نظم الشاعر

الرئيس أبي منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل

الشهير بصردز

دَارُ الْكِتَابِ الْمِصْرِيَّةِ

القسم الأدبي

ديوان
صالح

نظم الشاعر

الرئيس أبي منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل

الشهير بصردز

[الطبعة الأولى]

مطبعة دار الكتاب المصرية بالقاهرة

١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م

فهرست

قوافی دیوان صرّ در

قصائد هذا الديوان غير مرتّبة في الأصل على الحروف الهجائية، قطبناها كما هي، ووضعنا لها هذا الفهرس على الترتيب الهجائي لمهولة المراجعة في هذه الطبعة، والحروف الهجائية التي لم تُذكر هنا لا يوجد منها شيء للشاعر في هذا الديوان.

قافية الهمزة ١١٨-١٢٢، ١٣٥-١٤٠

» الباء ٤٢-٤٣، ٦٣-٦٤، ٩٩-١٠٠، ١٢٨-١٢٩، ١٣١-٢٠٠-

٢٠١، ٢١١، ٢١٦-٢١٧، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٢-

» التاء ١٩٢

» الثاء ٢١٢

» الجيم ٢١٩-٢٢٠، ٢٢٧، ٢٣١

» الحاء ٢٢٤، ٢٣٠

» الدال ٣٨-٤٢، ١٠٥-١١٠، ١٣١-١٣٤، ١٥٨-١٦١، ١٨٩-

١٩١، ٢١٠-٢١١، ٢١٣-٢١٥، ٢١٦، ٢٢٠، ٢٣٠

» الزاء ٢٧-٣٠، ٤٨-٥٢، ٥٦-٥٧، ٧٦-٧٧، ٨٨-٩٣، ١٠٤-

١٥٣، ١٧٦-١٨١، ١٩٠، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٦-٢٠٠

٢٠٣-٢٠٤، ٢١٠، ٢١٦، ٢٢٢-٢٢٣

قافية الزاى ١٥٣

- » السين ١ - ٩٢٠٦ - ٢٣٠٠٢٢٦٠٩٣
- » الصاد ٧٤ - ٧٦
- » الضاد ٤٤ - ٤٧٠٢٢٥
- » الطاء ٢٢٨ - ٢٢٩
- » العين ٦٦ - ١٦٢٠٧٤ - ١٨١٠١٦٦ - ١٨٣٠١٩٥٠٢٢٣
- » الفاء ١٩٤ - ٢٠٥٠١٩٥ - ٢٠٦
- » القاف ١٠٢ - ١١٠٠١٠٣ - ١١٤٠١٢٣ - ١٤٨٠١٢٨
- ٢٣١٠١٥٣٠١٩١٠٢١٨٠٢٣١
- » الكاف ٢٣١
- » اللام ٢٢ - ٣٠٠٢٦ - ٣٤٠٩٩ - ١٠٢٠١٤٥ - ١٤٨٠١٥٢
- ١٥٤ - ١٥٨٠١٦١ - ١٦٢٠١٦٧ - ١٧٦٠١٩٣٠١٩٦
- ٢٠٢ - ٢٠٩٠٢٠٣ - ٢١٠٠٢١٣٠٢١٥ - ٢١٧٠٢١٨
- ٢٢٠ - ٢٢٢٠٢٢٩
- » الميم ٣٤ - ٨٨٠٢٨ - ١١٤٠٩٠ - ١٨٤٠١١٨ - ١٩٢٠١٨٩
- ٢٠٦ - ٢٠٩٠٢٢٣٠٢٢٤ - ٢٢٥٠٢٣١٠٢٣٢
- » النون ٧ - ٥٣٠٢٢ - ٥٦٠٩٠ - ٩١٠١٤٠ - ١٤٤٠١٩٠
- ١٩٥٠٢١١٠٢١٢٠٢١٣٠٢٢٣٠٢٢٦
- » الهاء ٢١٦٠٢٢٦ - ٢٢٧

ديوان صرّ دُرّ

أُخرجت دار الكتب المصرية هذا الديوان النفيس للشاعر المشهور، والكاتب المعروف "بصرّ دُرّ" في عصر حضرة صاحب الجلالة ملك مصر المعظم

"فؤاد الأول"

حفظه الله وأقرّ عيني جلالة بوليّ عهد المحبوب

"أمير الصعيد"

(ز).

صَرْدُزْ

طالعنا طائفة كثيرة من الكتب الأدبية والتاريخية لتقف منها على ما تحدثنا به عن حياة هذا الشاعر، وإنا لنذكر من هذه الكتب "مرآة الزمان" و"النجوم الزاهرة"، في ملوك مصر والقاهرة، و"شذرات الذهب" وتاريخ ابن كثير المسمى "البداية والنهاية"، وكتاب "وفيات الأعيان" و"المنتظم"، في تاريخ الملوك والأمم، و"الكامل" لابن الأثير. وقد ورد اسم هذا الشاعر في بعض هذه الكتب مضبوطا بالقلم بفتح "الصاد" وورد في تاريخ "الكامل" و"المنتظم" مضبوطا بضمتها. ويظهر أن المرحوم البارودي كان من المربحين ضبطه بالفتح إذ ضبطه كذلك في غير موضع من مختاراته. ونحن ليس لدينا ما نستيقن به وجه الصواب في ضبطه. بيد أن اليتين اللذين قالهما "الشريف أبو جعفر المعروف بالياضى" وهو أحد الشعراء المعاصرين لصاحب الترجمة بهجوه هما يرتحان فتح "الصاد"، وهما :

لئن لَقِبَ النَّاسُ قَدَمَا أَبَاكَ وَسَمَّوْهُ مِنْ نَحْوِ "صَرِّبْرَا"
فَلَنَّاكَ تَسْرُّمًا "صَرَّةً" عُقُوقًا لَهُ وَقُسْمِيهِ شِمْرًا

♦ ♦ ♦

وأما سمية حياته فقد أخفقت هذه الكتب على ترجمة كادتب تكون متشابهة في جملها وألفاظها، ونحن ننقلها هنا عن كتاب "وفيات الأعيان" قال :

"هو الرئيس أبو منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل الكاتب المعروف والشاعر المشهور بصردُزْ"، أحد نجباء عصره، جمع بين جودة السبك وحسن المعنى،

وعلى شعره طُلاوةٌ رائعة، وبهجةٌ فائقة، وله ديوانٌ شعري صغير، وإنما قيل له "صردز" لأن أباه كان يُلقبُ "صربز" لشعته، فلبَّ نبح ولده المذكور، وأجاد في الشعر، قيل له: "صردز".

وكانت وفاته سنة خمس وستين وأربعمائة هجرية، وكانت سببُ موته: أنه تردى في حُفرةٍ حُفرتْ لأسد في قرية بطريق خراسان، وكانت ولادته قبل الأربعمائة. ١٠٨٠.

وقد قُلت هذه الطبعة عن نسخة خطية كتبها لنفسه بقلمه المرحوم محمود سامي البارودي باشا، وهي محفوظةٌ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٠٨ أدب. واحتفاظا بخطه رحمه الله قلنا له بالتصوير الشسمى نبتة بخط يده لتكون خير أثر له على بمر الأيام، وهي النبتة المذكورة في صفحة ٣٣٤.

وقد شرحنا ما غمض من الكلمات شرحا وافيا يقرب معاني الأبيات إلى الأذهان. ولا يسمعا في هذا المقام إلا أن نُهدي آتَى الشكر إلى حضرتي صاحب المزة المربي الكبير عبد أسعد برآده بك مدير الدار، وصاحب الفضيلة السيد عبد البيلوي قبيب الأشراف ومراقب إحياء الآداب العربية، لما قاما به نحونا من إرشاد، وما شملنا به من رأي تحيط به الأصالة والسداد. ونشير كذلك إلى المعاونة التي لقيناها من حضرة الأستاذ أحمد زكي العدوي رئيس القسم الأدبي بدار الكتب المصرية ومن حضرات العلماء والأدباء المصنفين به، فلهم منا جميعا أبجل التناء وأبجل الإطراء ما.

أحمد نسيم
بدار الكتب المصرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الرئيس [أبو علي] أبو منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل الكاتب
رحمه الله يمدح الإمام القائم بأمر الله ^(١) — قدس الله ضريحه — :

كما قلنا : برء الصباية في الياس ^(٢) وليس لها غير التجلُّد من آس ^(٣)
فما في الهوى مَرعى يطيب لثاقي ^(٤) ولا موردٌ صَدْبٌ يَلدُّ به حاس ^(٥)
سؤالُ مغانٍ، رُبُّها أنحسُ الصدى، ^(٦) وشكوى إلى مَنْ قلبُه لِينٌ قاس ^(٧)
أبيضُ فرعى والجوى في جوائحي ^(٨) كأنَّ الهدى بأقلب مسكنه رامى ^(٩)
وما هذه الآثُ إلا محائف ^(١٠) عاها يباغضُ الشَّيبُ عن لونِ قرطاس ^(١١)
كأنَّ الرُّقَّ مما عِلست شفاها ^(١٢) تعلَّما الزافون من بعدِ وصوامي ^(١٣)
مددتُ يداً نحو الطبيب فردَّها ^(١٤) إلى النحرِ وأستغنى بإخبار أهامي ^(١٥)
وما زال هذا البرقُ حتى أستغزى ^(١٦) سَتاً كلَّ وقاد ولو ضوؤُ نيراس ^(١٧)
وليلٍ وصالٍ أسرعَتْ خُطواتُه ^(١٨) بهجمةٍ شُمَارٍ وفضلةٍ أحراس ^(١٩)

(١) كما بالأصل . ولم نجد في الخاتمة ما يؤيد نبوتها . (٢) القائم بأمر الله : اسمه حيد الله
أبو جعفر بن القادر بالله ، ولد سنة ٣٩١ هجرية وتولى الخلافة سنة ٤٢٣ هـ ومات سنة ٤٦٧ هـ
ومكث في الحكم ٤٤ سنة . (٣) الآس : الطيب . (٤) الحاسي : للشارب .
(٥) حنان : جمع منقوع وهو الخزل . (٦) الهدى : ما يريده الجبل وغيره على الصوت بمنى صوتة .
(٧) القروح : الشعر . (٨) الآث : جمع لثة — بكسر الهمزة — وهي الشعر المتجاوز لحمه الأذن .
(٩) القرطاس : الصحيفة . (١٠) السا : الفتوة . (١١) النيراس : الجليح .

(١١)	(١٢)	فَأَقْصَى النَّسْرِ فِيهِ قَوَادِمُ	وَلَا رُيُطَتْ سَائِلُ الْقَرِيَّاتِ بِأَمْرَائِسِ (١٣)
(١٤)	(١٥)	مُخْشَوِكُ تَنْفِيَاتِ الصَّبَاحِ تَحَالُهُ	ضِيَاءُ إِمَامِ الْحَقِّ مِنْ آلِ "عَبَّاسٍ"
(١٦)	(١٧)	هُوَ الْوَارِثُ النَّوْرُ الَّذِي كَانَ آيَةً	لَأَبْنَاءِ الْمَاضِينَ مِنْ عَهْدِ "إِلْيَاسٍ"
(١٨)	(١٩)	فَلَوْ لَمْ يَكُنْ لِلنَّاسِ فِي اللَّيْلِ رَاحَةٌ	لَضَوْأٌ مِنْ لَأَلَانِهِ كُلِّ دِيْمَاسٍ (٢٠)
(٢١)	(٢٢)	كَانَ "رَسُولَ اللَّهِ" أَلْفِي رِدَائِهِ	مِنْ "الْقَائِمِ" الْمَهَادِي عَلَى جَبَلِ رَاسٍ
(٢٣)	(٢٤)	مُضِيرٌ جِلَاهُ صَبِغْلُ الْحِلْمِ وَالْتِقَى	وَكُفَّ حَبَاهَا اللَّهُ بِالْجُودِ وَالْبَاسِ
(٢٥)	(٢٦)	وَعَتَجِبَ بِالْعَزِّ لَوْلَا مَكَانُهُ	لَرُجَّتْ فَوَاحِي هَذِهِ الْأَرْضِ بِالنَّاسِ
(٢٧)	(٢٨)	زَمَانُ الْوَرْدِ فِي ظِلِّهِ وَجَنَابُهُ	كَأَيَّامِ تَشْرِيقِ وَلِيْلَاتِ أَمْرَائِسِ (٢٩)
(٣٠)	(٣١)	رِعَاطِمُ بَرُوضِ الْأَمْنِ غَبَّ غَفَافَةٍ	وَأَلْبَسَهُمْ ثَوْبَ الْغَنَى بِمَدِّ الْفَلَاسِ
(٣٢)	(٣٣)	وَرَاضَ الْجَمُوحُ لِلتَّلَوْلِ بِرَفْقِهِ	فَمَا يَنْهَمُ إِلَّا مَوَازِينُ قِسْطَائِسِ (٣٤)
(٣٥)	(٣٦)	حِمَاهُ هُوَ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ ، طِبَاؤُهُ	حَرَامٌ عَلَى عِبِلِ الدَّوَاعِينِ قَرَائِسِ (٣٧)

- (١) النسران : نجات يقال لأحدهما : النسر الطائر ، والآخر : النسر الواقع .
 (٢) القوادم : مشروبات في مقدم الحفاح ، وهي كجار الریش ، والخواقي صفاره وهي تحت القوادم ، واحدها : قادمة .
 (٣) التريا : سبعة كواكب ، سميت بذلك لكثرة كواكبها .
 (٤) أمرايس : جمع مرص وهو الحبل . (٥) ضوياً : آثار . (٦) الديماس : المكاتب المبيق الذي لا ينفذ إليه النسوة ، وصيحين "الحجاج" بالديماس لظلمته .
 (٧) الصبغل : شجاة السيوف وجلدها . (٨) أيام التشريق : هي ثلاثة أيام بعد يوم النحر ، لأن علم الأضاحي يشرق فيها . (٩) الجسوح : الذي لا ينهيه شيء .
 (١٠) القول : المقاد . (١١) القسطن : التل . (١٢) العبل : الضخم —
 والمراد به الأسد — .

فلو كانت فيه ناقة الله عاقرا ^(١) أخو^(٢) وإيل^(٣) ماذا طعنه "جساس"
 وما ضر من كان الإمام صحابه ^(٤) تقاعد^(٥) لمعج البوارق رجاس^(٦)
 لسيارة المعروف في صليب ماله ^(٧) غنائم لم تُهم عليها بأحسان^(٨)
 له من صواب الظن بالغيب مخبر ^(٩) ولا خير في رأى أمرى غير حسان^(١٠)
 وليس لأحقاد ذكر^(١١) بذاكر ^(١٢) ولا لحقوق الله يُسَيِّن^(١٣) بالناسي^(١٤)
 ولولاه كان الدين قنعا بقرقر ^(١٥) يناس^(١٦) بأغلاف^(١٧) ويقرى^(١٨) بأضراس^(١٩)
 سقاء مياه العز فأخضر مورقا ^(٢٠) وأبنت^(٢١) الأفتان^(٢٢) في عوده العايي^(٢٣)
 فلا تفسروا للباطل اليوم راية ^(٢٤) وهل ينشر المدفون^(٢٥) في قعر أرماس^(٢٦)

- (١) هو كليب بن ربيعة وهو الذى يقال فيه : أعز من كليب وإيل ؛ والشاعر يشير إلى نفسه وهى
 بليغماز ؛ كانت البسوس خالة جساس بن مرة ناقة فى بن شيان مجاورة لجساس وكان لها ناقة تسمى
 "مراب" قرت إيل لكليب مراب هذه وهى مقولة فى فناء بيتها جوار جساس بن مرة ، فلما رأت
 "مراب" الإيل نازمت طفلها حتى قطعه وتبع الإيل واختلطت بها حتى انتهت إلى كليب وهو على
 الحوض معه قوس وكانة ، فلما رآها أنكرها ودبها بهم نغم ضربها ففترت الناقة وهى ترفع ، فلما
 رأتها البسوس ألقت نمارها من على رأسها وصاحت : وأذلاه وجاراه ، وأحست جاسا فركب فرسا له
 حتى دخل على كليب فقلعه جساس فقصم صلبه ، فقامت الحرب بسبب ذلك وهى الحرب المشهورة بحرب
 البسوس ، والحرب تقول فى ذلك : أشام من مراب ؛ وأشام من البسوس . ويقال : إنها دامت بين
 بنى بكر وتغلب أربعين سنة وانتهت بقتل جساس . (٢) الرجاس : السحاب الشديد الصوت .
 (٣) الأحماس : جمع خمس . وهو نصيب يؤخذ فى القتائم ، يقال : رجع فى الجاهلية ونمى فى الإسلام
 أى أخذ رجع الفتية فى الجاهلية ونمى فى الإسلام . (٤) الققع : البيضاء الرخوة من الكفاة ؛
 يقال للذليل : هو أذل من ققع بقرقر . (٥) القسقر : الأرض المغطاة بالية .
 (٦) أغلاف : جمع ظف وهو شت الجبر ، أو حافر القرس . (٧) يقرى : يشق ويقطع .
 (٨) الأفتان : الأغصان واحدها فتن . (٩) العايى : الذى غلط وصلب من النبات .
 (١٠) أرماس : جمع رس وهو القنبر .

(١١)	يُؤَيِّدُهُ الرَّحْمَنُ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ	بَنَصْرَ يَهُودِ الْبَيْتِ وَهُوَ بِهِ خَاسٍ
(١٢)	جِيُوشٌ مِنَ الْأَقْلَامِ تُخَفِّي عُدَاتِهِ	بَلَا ضَرْبٍ إِشْنَاخٍ وَلَا طَعْنٍ أَشْنَانِ
(١٣)	وَكَمْ شَهِدَتْ يَوْمًا أَغْرَ عَجَبًا	تُحْبِلُهُ الْأَقْلَامُ ذِكْرًا بِأَطْرَاسٍ
(١٤)	يُنَاكِ كُلُّ بَدْرٍ وَالْمَلَاكُ حُضْرٌ	وَيَذْكُرُ جُنْدًا أُتْرِلَتْ يَوْمَ «أَوَطَاسٍ»
(١٥)	وَقَدْ عَلِمَ الْمَصْرِيُّ أَنَّ جُنُودَهُ	سَيُؤَيِّدُ «يُوسُفَ» مِنْهَا وَطَاعُونَ «عَمُوسَاسٍ»
	أَحَاطَتْ بِهِ حَتَّى أَسْتَرَابَ بِنَفْسِهِ	وَأَوْجَسَ فِيهَا خِيفَةً أَيْ لِحَاسٍ
(١٦)	فَصَوَّرَ لِي «الْقِسْطَاطُ» أَحْضَتْ كَأَنهَا	(٧) قَفَارٌ رُجُوعٌ «بِالسَّوَادَةِ» أَدْرَاسٍ (٨)
	سَهَامٌ «أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ» مَكَائِدُ	وَرُبَّ سَهَامٍ طَرَنَ عَنْ غَيْرِ أَقْوَاسٍ
	هُوَ الْمَصْطَفِيُّ التَّقْوَى مَنَاقِبًا لِنَفْسِهِ	يَجْصُوهَرُهَا حَالٍ بِسُنْدُهَا كَلَسٍ
	إِذَا وَطِئَتْ سُوسُ الْمُلُوكِ بِسَاطِهِ	(٩) تَضَاعَلُ مِنْهَا كُلُّ أَغْلَبٍ هِرْمَاسٍ (١٠)
	تَخْصِرُ بِهِ شُمُ الْجَاهِلِمْ تَجْعَلُهَا	(١١) وَيَنْشَعُ فِيهِ كُلُّ ذِي خُلُقٍ جَاسٍ (١٢)

- (١) الخَاسِي : الصَّغِيرُ الْقَلِيلُ . (٢) ائْتَاخَ وَأَشْنَانَس : كُنَّا بِالْأَصْلِ وَلَعَلَّ الْأَوَّلَ «أَبْجَاجٌ» جَمْعُ نَجِيعٍ وَهُوَ مَا يَنْبَغُ الْكَاهِلُ إِلَى الظُّهْرِ ؛ وَالثَّانِيَةُ لَمْ تَنْوِقْ إِلَى مَرَادِ الشَّاعِرِ مِنْهَا .
- (٣) أَطْرَاس : جَمْعُ طَرَسٍ وَهُوَ الصَّغِيرَةُ . (٤) بَدْرٌ : مَاءٌ مَشْهُورٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَهَذَا الْمَاءُ كَانَتْ الرُّقْعَةُ الَّتِي أَظْهَرَهُ بِهَا الْإِسْلَامُ وَفَرَّقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ . وَأَوَطَاس : رَادٍ فِي دِيَارِ هَوَازَنَ كَانَتْ فِيهِ وَفَقَةُ حَتِينَ الَّتِي عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . (٥) يَشِيرُ الشَّاعِرُ إِلَى النَّوَادِ الْقَدَى حَصَلَ فِي مَعْرَايَامَ الْمُتَخَصِّصِ الْبَاسِي . وَعَمُوسَاس : كَوْرَةُ فِلَسْطِينِ بِالقَرَبِ مِنْ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ ، وَفِيهَا كَانَ ابْتِدَاءُ الطَّاعُونَ فِي أَيَّامِ سَيِّدِنَا عَمْرَيْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ فُتِنَا فِي أَرْضِ النَّسَامِ فَأَهْلَكَ خَلْقًا كَثِيرًا وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ١٨ مِنْ الْهَجْرَةِ . (٦) الْقِسْطَاطُ : مَعْرُ الْقَدِيدَةِ . (٧) الْبَايَرَةُ : بَادِيَةُ بَيْنَ الْكُوَّةِ وَالنَّسَامِ . (٨) أَدْرَاس : بِالْيَةِ . (٩) الْأَغْلَبُ : الْأَسَدُ الْخَلِيطُ الرَّقِيَّةُ . (١٠) الْهَرْمَاسُ : الْأَسَدُ الشَّدِيدُ . (١١) الْجَاسِي : الْجَلْبَاقُ .

يُجَيِّونَ مِنْ جِمْمِ النِّيَوةِ بَضْمَةً ^(١)	هِيَ الْقَلْبُ فِي الْحَيَرومِ وَالْعَيْنُ فِي الرَّاسِ ^(٢)
وَيَقْسُونَ قَرْمًا مِنْ "لَوْيَ بْنِ غَالِبٍ"	يَسْتَدُّ فِي أُنْسَابِهِ كُلِّ قِتْعَانِ ^(٣)
مِنْ الْخُلُقَاءِ الرَّافِعِينَ بِنَاءَهُمْ	بِأَطْوَلِ أَعْمَادٍ وَأَثْبَتِ أَسَاسِ
رَعَتْ ذِمَّ الْإِسْلَامِ مِنْهُمْ كَوَالِي ^(٤)	وَسَهَسَتْ أُمُورَ الْمَلِكِ مِنْهُمْ سُؤَالِ ^(٥)
نَجُومٌ إِذَا السَّارُونَ ضَلُّوا هَدَتْهُمْ	هَدَايَةَ يَرَانِ رُفْعِنِ يُقْرَانِ ^(٦)
قِدَاحُهُمْ يَوْمَ الْفَخَارِ فَوَائِدُ	وَأَسْمُهُمْ إِنْ نَازَلُوا غَيْرُ أَنْكَاسِ ^(٧)
هَمُّ مَلَكُوا الدُّنْيَا طَلِيبِ حَدِيثِهِمْ	كَمَا مَلَأَ الْأَسْمَاعَ قَمَقَاعَ أَجْرَانِ ^(٨)
كَرِهَانِ لَيْلٍ لَا تَلَاثُمُ مَضْجَعَا ^(٩)	وَأُسْدٍ صَبَاحٍ مَا تَحْمُرُ بِأَخْيَانِ ^(١٠)
وَمَا مِنْهُمْ مِنْ مَلِكٍ الْبَيْضِ قَلْبَهُ	وَلَا طَمِعَتْ فِي لُبِّهِ وَثْبَةُ الْكَاسِ ^(١١)
حَادَهُمْ فِي سَجْمِهِمْ وَجِهَانِهِمْ	جَرِيرَاتُ أَجَالٍ وَتَهْهَاتُ أَفْرَاسِ ^(١٢)
أَوَّلِكَ آبَاءَ الْإِمَامِ وَرَهْطُهُ	أَصُولُ كَرَامٍ زَيْفَتْ خَيْرَ أَغْرَاسِ ^(١٣)
عَمِرَتْ "أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ" بِنِعْمَةٍ	وَعَيْشَ صَفِيْقِ الظَّلِّ أَخْضَرَ بَيَاسِ ^(١٤)
وَلَا زَالَتْ الْعِلْيَاءُ حَنْبَلُكَ وَفُلَهَا	يُرُوحُ بِأَنْوَاعٍ وَيَنْدُو بِأَجْنَسِ

- (١) الحيزوم : الصدر . (٢) القتماس : الرجل الشديد المنيع . (٣) الكوالى : الحفاظ .
 (٤) القرنامن : يكرر القاف ومنها — : شبه الألف يتقدم من الجبل . (٥) الأنكاس : السهام
 الضعيفة التي يتكرر قوتها ، واحدا : نكس — يكرر النون — (٦) في الأصل هكذا "بتقاع" .
 (٧) الأغياس : بيوت الأسياد ، واحدا غيس . (٨) البيض : الجوارى الحسنان .
 (٩) الجرجرة : تردد صوت الجبر في حنجرة ، والتههات : السهيل وهو صوت القرس .
 (١٠) الشفيق : الثنتين المنسوج نصفا متينا ، وهو مجاز .

أَجَبَتْ حَيَّ الْإِحْسَانِ حَتَّى أَصَابَهَا	مَعَانِثُ مِنْ نَيْلِ الْمُنَى غَيْرُ أَكِلَاسٍ
وَمَا نَعْمَةٌ إِلَّا أَفْضَتْ لِبَاسَهَا	حَلَّ مِنْ عَهْدَنَاهُ لَهَا غَيْرَ لِبَاسٍ
مَوَاهِبُ فِيهَا لِأَكْبَرِ حَصِينٍ وَحَابِسٍ	نَصِيبٌ، فَهَلَّا مِثْلُهُ لِأَكْبَرِ مِرْدَاسٍ؟ (١١)
فَسَالَى وَبَجَرَ الْفَضْلَ عِنْدَكَ زَائِرٌ	يَطَاوِلُ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ أَحْلَامِي!!
إِذَا رُئِيتَ نَارَ الْقَرَى لَكَ أَوْقَدْتَ	مَصَابِيحُ لَمْ يُسْتَدَنَّ فِيهِمْ مِقْبَاسِي (١٢)
أَصَوْتُ بَوَادِيكَ الْمُقَدَّسِ أَنْ أَرَى	فَرِيصَةً قَنَاصٍ مِنَ الْبَحْرِ نَهَاسٍ
بَلَا رِقَبَةٍ جَوْرُ الزَّمَانِ وَعَدْلُهُ	وَيَحْمَرُّ عِيْنُهُ جَارٍ عَلَى غَيْرِ مِقْيَاسٍ (١٣)
فَإِنْ تَصْطَلِّحُ نَعْمَى فَأَنْتَ وَلِيَّهَا	وَهِيَاتُ تُهَمِّقُنِي مِنْ رَجَائِكَ أَحْلَامِي
تَتَالُ بِأَدْنَى الْقَوْلِ مِنْكَ مَدَى الْعَلَا	وَلَا عَجَبٌ أَنْ يُحْضِرَ الدُّرَّ بِالْمَاسِ (١٤) (١٥) (١٦)
وَإِنْ كَانَ لَدُنِّي الْجُودُ عِنْدَكَ حَافِلَا	قَدْ يَمْتَرَى دُرُّ اللَّيُونِ بِإِدْوَاسِ (١٨)
تَعَامَتْ لَنَا الْإَيَّامُ عَنْكَ وَأَبْلَسَتْ	نَوَائِبُهَا عَنْ قَصْدِهَا أَيْ إِبْلَاسِ
فَلَيْسَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ مَادَمَتْ سَالِمَا	مُعَاشَرَةُ أَهْلِهَا - بِخَوْفٍ وَلَا بَاسِ

- (١) أحلاس : جمع حلس وهو كل شيء، وله ظهر الجسر والقدابة تحت الرجل والفتب والمرج،
ورق الأمل : * ومال وبجر الفضل عنلى * الخ
رحلاني بدل أحلامي ولعل ما رجناه أقرب الى السواب . (٢) التماس - بالهمزة - :
التماس - بالهمزة - (٣) أحلاس : جمع حلس وهو الرابع من سهام الجسر وله ثم
أربعة أضواء ؛ والحلس أيضا العهد والميثاق . (٤) حافلا : عطف . (٥) يمتري :
يطلب . (٦) الليون : كثيرة العين . (٧) الإيداس : دماء الناقة للجب .
(٨) أبلس : تحير ولم يتخذ .



وقال يمدح رئيس الرؤساء أبا القاسم بن المسلمة ^(١) :

لو كنتُ أشفقُ من خضيبِ بنانٍ ما زرتُ حيمُكمُ بغيرِ أمانٍ
يا صبوةً دبَّتْ إلى خديعةٍ كالخمرِ تسرقُ يقظةَ النشوانِ
أنظرنا غصنَ الجفونِ بنافعٍ قلبا يرى ما لا تَرى العينانِ
ولقد عا الشَّيبُ الشبابَ وما عا عهدَ الهوى معه ولا أنساني
فعلبتُ أن الحبَّ فيه غوايةٌ متعائلةُ الشَّيبِ والشَّبانِ
ما فوقَ أعجازِ الركابِ رسالةٌ تكهى، قسيمَ نعيِّ الرُّكبانِ ؟
منرا، فلو علموا جواك لساوموا غزلاًنَ "وجرة" من غصونِ البانِ
قولا لكُثبانِ "العقيق" : تطلَّولى ^(٢) دونَ "الحى" أقدرُك بالطمعانِ
وليسقنَ الرَّمْلُ زفرةً مديفٍ إن لم يُسنهُ الدمعُ بالمهلانِ
يجعلُ الفرقى وكلَّ طرفٍ إترمَ متعسرَّ الحظَّاتِ بالأطلمانِ ^(٣)
وكانما رُدَّناى يومَ لقيتها ^(٤) بالدمعِ قد نُسجا من الأجفانِ
كلَّفَ تجلدى الذى يستطيعُ هل فى "إلا قدرةُ الإنسانِ

(١) هوعل بن الحسين كان فى بيت رياسة ومكانة استكتبه القائم بأمر الله العباسى ثم استوزره ولقبه "رئيس الرؤساء". ولد فى شعبان سنة ٣٩٩ هجرية وتقل سنة ٤٥٠ هـ، وله تاريخ طويل يرجع اليه فى مظاهره . (٢) وجرة : موضع بين مكة والبصرة مكتظ بالوحش . (٣) الكُثبان : جمع كتيب وهو التل من الرمل ، والعقيق : ناحية بالمدينة . (٤) الأطلان : الإبل تحمل النساء وأدهى الموائد يجلسن فيها . . (٥) الرذن : الكم .

ولئن فررت من الهوى مجاشقى فالحب شر متالف الحيوان
يدرى الذى نضج القواد قبله أن قد رى كشحيه حين رمان^(١)
لولم تكن عينى على أطلالم عرفت لما سفت باحمر قانى
متأولين على الجفون تجنيا فالسمع يطهرهم بنى ألوان
ولو أنه ماء، قالوا : دمعهُ ريقى، وجفنا عنه شفتان
ظننى إلى ماء "الثقيب" لأنه^(٢) ورد اللقى ومناهل الأغصان^(٣)
ولتعم هينمة النسيم عذنا^(٤) عن طيب ذلك الجيب والأردان^(٥)
إن لم يكن سهل "الوى" وحرزونه وطنى فإن أنيسه خلانى
ولو أنهم حلوا "زرد" مضعه^(٦) كفى وقت : الدار بالجيران
طقى تلاعب بى وربُّ لُبانية "شامية" شفت فواد "يماني"
هل تُليق دارهم مزمومة^(٧) بالشوق موقرة من الأشجان^(٨)
فعسى أميل إلى القباب مناجيا بضائير ثقلت على الكتان
وأطارد المقل اللواتي فتكها يمل على مقاتل القُسران
متجاذبين من الحديث طرافا يصغى لطيب سماعها التَّضوان^(٩)

- (١) الكشح : ما بين الخصرة إلى الخلع الخلف وهو أضر الأضلاع . (٢) الثقب : موضع بين ثوبك ومكان . حل طريق حاج الشام . (٣) اللقى : سمرة فى باطن الشفة . (٤) الأردن : جمع ردن وهو الكم . (٥) الوى : راد من الأودية وهو يصب . (٦) زرد : اسم دمال بطريق الحاج من الكوفة . (٧) موقرة : مقلقة . (٨) النضو : المعى المهزول من الإبل .

كُرِّرْ لِحَاظَكَ فِي الْحُدُوجِ فَبَعْدَهَا ^(١)	هَبَاتِ أَنْ يَجْأُورَ الْحَيَانَ
مِنْ بَعْدِ مَا أَرْضَعْتُ أَنْفَ رَقِيبِهِمْ	حَقًّا وَخُضْتُ حِمَّةَ الْقَبِيرَانِ
وَطَرَقْتُ أَرْضَهُمْ ، وَتَحْتِ مَحَامِلِهَا	— عَدَدُ النُّجُومِ — أَسْنَةُ الْخُرُومَانِ ^(٢)
أَرْضٌ جَدَاوِلُهَا السِّيُوفُ وَعُشْبُهَا	نَبْعٌ ^(٣) وَمَا رَكَزُوا مِنَ الْمُرَانِ ^(٤)
فِي مَعْتَرِ عَشِقُوا النَّحُولَ وَأَثَرُوا ^(٥)	شُرْبَ الدَّمَاءِ بِهَا عَلَى الْأَكْبَانِ
قَوْمٌ لَنَا حَيًّا الضُّيُوفُ جِنَاتِهِمْ	رَبَّتْ عَلَيْهِمُ السَّنُ النَّبِيرَانِ
وَإِذَا شَوَاةُ الرَّأْسِ صَوَّحَ نَبْهَهَا ^(٦)	أَمَلَى قَضَاءِ بَارِبٍ مِنْ شَانِ
وَلَتَمَنَّيَنَّ الْيَدُ أَنْ جِيَاهَا	مَوْسُومَةٌ ^(٧) بِالنَّصِّ وَالْوَعْدَانِ
يُزَجَرْنَ أَمْثَالَ الْقِدَالِجِ صَوَامِرَا	وَيُرَحْنَ أَمْثَالَ الْقَيْمَى حَوَافِي
أَوْ يَتَهَيَّنَ إِلَى جَنَابِ تَرْسِي	فِيهِ الْوَفُودُ مَنَابِتُ الْإِحْسَانِ
رَبُّ الْمَائِرِ وَالْمَحَامِدِ رَبُّهُ	وَوَلَّى يَكْرِ صَنِيعَةٍ وَعَوَانِ ^(٨)
تَلْقَى الْجَبَابِرَةُ الْمَصَامِبَ وَجَهَهُ	يَجْأُجِمُ مَحْصُولِ الْأَذْقَانِ
مَتَأَنِّينَ عَلَى الْعَمِيدِ كَأَنَّهُمْ	شَرِبُوا بِهَيْبَتِهِ سَلَاةً دِنَانِ
وَطُشُّوا مَتَابِلَ خَيْلِهِ بِشَفَاهِهِمْ	قُبُلًا وَجِلَّتْ عَنْهُمْ الْقَدَمَانِ

- (١) الحُدُوجُ : مراكب النساء ومن الموائد أو الخففات . (٢) الخُرُومَانُ : الزمخ .
واحدًا ترمس — بكثرت الخلاء — . (٣) النُّجُومُ : شجر تتخذ من القصب ومن أغصانه النعام .
(٤) المران : الزمخ . (٥) النحول : جمع ذمل وهو الثآليل . (٦) الشوأة : جمل الرأس .
(٧) النص والوعدان : ضربان من السور . (٨) الوان : النجيب .

حتى إذا صدعوا السُرادقَ أطرقت ^(١) تلك اللواحظُ من أضرَّ هيجانٍ
 قد أيقنتُ قِسمَ السلوكِ بأنه ^(٢) إن شاء طلقها من التيجانِ
 خطراً أبا قرعى الفصل مقاربا ^(٣) إن القُرومُ أحقُّ بالخطرانِ
 فذروا "الحمي" يرعى به متخفطاً ^(٤) تُخشى بؤداره على الأقرانِ
 ما بين ساعده المصوّرِ عزم ^(٥) فتمرضوا لفريسة السرحانِ
 لا مَظَلَمٌ لبغائكم في ما رقى ^(٦) حانت عليه كواسرُ العقبانِ
 للجلس الشرقِ أبعدُ غاية ^(٧) في يوم مَلَحْمَةٍ ويوم رِهانِ
 فركابه ما تنقئ بإزمية ^(٨) وجيادُه ما ترموى بينانِ
 ميم كما مرت البروقُ خواطفا ^(٩) في حاصِبٍ أو عارضٍ هتانِ
 وعزائمُ رُبيتْ وأطرافُ القنا ^(١٠) وتُلبا السيوفِ وأرضعت بلبانِ
 إن الورى لما دعوه "بحالم" ^(١١) حلوا من العلياء خيرَ مكانِ
 وأنت به "عدنان" في أحسابها ^(١٢) حتى أقتر لها بنو "نحطان"
 عهداً أطلَّ على الزمانِ وأهله ^(١٣) متقيلٌ في ظِلِّه التقلانِ

(١) الهجان : الكرم . (٢) القتم : الروس . (٣) قرعى : جمع قرع والقرعى من القفال :
 التي أماسها قرع وفي المثل : " استنت القفال حتى القرعى " يضرب للضعيف الذي ينشأ بالأنواء .
 (٤) القرم : القمل العظيم . (٥) المتخبط : القمل الحاد . (٦) المصور : الكاسر .
 (٧) السرحان : القتب . (٨) المأزق : المضيق . (٩) العقبان : جمع عقاب وهي
 طائر من الجوارح ، وهي حادة البصر ولهذا قالت العرب : « أبصر من عقاب » . (١٠) الحاصب :
 الريح الشديدة تحمل التراب والمجاء . (١١) : (١٢) العارض : السحاب الممرض في الأق .

ومفاخرٌ مشهودةٌ يقضى لها يومَ النصار سواجِعُ الكُفَّارِ
 من ذا يجاذبه الفخار وقد لوى
 أطنا به في "يَدْبُل" ^(۱) "وَأَيْنَ"
 طَلَّابُ نَارِ المجد وهو مدفعٌ
 بين اللثام مسَّقه الأعوانِ
 لم يرضَ ما سنَّ الكرامُ أمامه
 حتى أتى بفرائدٍ ومَعَانِ
 نسخت فضائله خِلالَهم التي
 نجحوا بها في مالف الأزمانِ
 فهي المناقبُ، لو تقدَّم ذكرُها
 تُلِيتُ متناهِينَ في القصرانِ
 يطيك ما حرم الجوادُ، ودينه
 أن الثراءَ ومُثمه سِيَانِ
 وإذا رجالٌ حصَّنوا أنوارهم
 جعل المواهبَ أوثقَ الخُزَّانِ
 كم أزمى صَحِيكتُ بها أوقائمه
 والثبْتُ لا يُلوى على ظلماتِ
 من راحته نوافلٌ ومنافعُ ^(۲)
 ومن القلوب مطامعٌ وأمانِ
 خذارٍ أن يطغى السؤالُ بطالِبِ
 رَفْدًا فيركبَ غاربَ الطوفانِ
 وأصبتُ، قد يحكى السحابُ نواله
 لكنَّ ذا ناءٍ وهذا دَانِ
 وقرتُ به بالبحرِ حَيْثُفُ ^(۳) باللهي
 ونسيتُ ما فيه من الحَدَّانِ
 وذِكْرُ ما في الليث من سَطَوَاتِه
 ولربما وَلَّى عن الأَمْرانِ
 لا تَلَمَّ الأَزْمَانُ رَأْيَكَ إِنَّه
 في ليلها ونهارها القمرانِ

(۱) يَدْبُل وَأَيْنَ : جِهَان . (۲) النوافل : جمع نافلة وهي الطيبة . (۳) باللهي : جمع لهوة وهي أجنال المطايا .

رأى سقى الله الخلافة صوبه^(١) ورعى بصاحبه ذوى الشّان^(٢)
 نجما بنى "المباس" إن قناتكم^(٣) هزئت بأحنق ساعد بطعان^(٤)
 جدّ أمد عديدكم من غيله^(٥) بأشدّ من أمد العرين الجاني^(٦)
 يهى فمارحكم بغير مساعد^(٧) ويحوط مريحكم بلا أعوان^(٨)
 وثباته المزم القليق إذا سطا^(٩) وزثيره حُكم وفصل بيان^(١٠)
 مستقيم يحنائه وبنائه^(١١) ولسانه ، مضراية مطعان^(١٢)
 لما رأى - والحزم ينفع أهله - عود الخلافة ضاربا بجران^(١٣)
 والسيف لم يرتفع بكفى ضارب^(١٤) والريح لم يقطع بين سنان^(١٥)
 دأوى حياء البلاء سحر رقيقه^(١٦) والثقب يشفيه هناء الماني^(١٧)
 حتى إذا برح الخفاء وسفّهت^(١٨) حلم الحليم حفيظة الغضبان^(١٩)
 ورأى الموادة مروة مقرومة^(٢٠) والتلم مطعمة المدوّ الواني^(٢١)
 نادى قلباه صيل سواقي^(٢٢) وأطيط^(٢٣) كل حنية مران^(٢٤)
 وفوارس يصبّلون نيران الوغى^(٢٥) بما شير جياتهم بلخان^(٢٦)

(١) الشّان : العداوة والبغض . (٢) النيل والعرين : مريض الأسد ، ومن معاني الأول :
 الشجر الكثير اللّصّ ، والأجعة . (٣) القليق : الشديد ، وفي الأصل : "القولق" .
 (٤) ستم : متدحرج . (٥) العود : اجل الأمن ، والجيران : عني البعير من مذهبه إلى متعده .
 (٦) الثقب : الجرب . (٧) الهناء : التطران ، والماني : الطال بالهاء . (٨) الموادة :
 اللين والرفق . (٩) المرود : حجارة صلبة براقّة ، واحدا : مرزّة . (١٠) الأطيط :
 الصوت . (١١) الحنية المران : القوس التي ترن عند خروج السهم منها .

جَنَبُوا إِلَى الْأَعْدَاءِ كُلِّ طِمْرَةٍ ^(١)
 بُنِيتَ مَفَامِلُهَا عَلَى شَيْطَانٍ ^(٢)
 مِثْلَ الْمُرَاقِبِ تَحْتَهُمْ وَهُمْ عَلَى ^(٣)
 صِهْرَاتِهَا كَالْمَغْضَبِ مِنْ «تَهْلَان» ^(٤)
 طَلَعُوا طُلُوعَ الشَّمْسِ يَنْمُرُضُونَهَا ^(٥)
 هَامَ الرُّبَى وَمَقَابِرَ الْغِيظَانِ ^(٦)
 وَكَأَنَّمَا سَجَدَتْ قِيَمُهُمْ إِلَى ^(٧)
 مَنْ بَعْدَ مَا سَبَّوْا النَّضْبَاءَ وَحَرَّمُوا ^(٨)
 يَسَابِقُونَ إِلَى الْمَنُونِ فَكَلَّهْمُ ^(٩)
 وَإِذَا هُمْ عِدِمُوا مَقَاوِدَ خِيَلِهِمْ ^(١٠)
 فِي كُلِّ مَعْتَكٍ تُجْمِلُ كَأَنَّهُمْ ^(١١)
 فَاسْتَلَّ جِبَالُ «الرُّومِ» لِبَا طُوقُوا ^(١٢)
 تَرَعَى بِهَا زُهْرَ النُّجُومِ جِبَانُهُمْ ^(١٣)
 فَكَأَنَّهُمْ يَفُونَ فِي فَلَكِ النَّوَى ^(١٤)
 تَرَكُوا الْمَعَارِكَ كُلَّهَا حَرِمَ «يَنَى» ^(١٥)
 وَجَمَاعَ الْأَعْدَاءِ كَالْفُرَّانِ ^(١٦)

- (١) الطيرة : الفرس المستعدة للوثب والعدو . (٢) المراقب : جمع مراقب وهو الموضع المشرف .
 (٣) المغضب : جمع غضبة وهي الجبل خلق من صخرة واحدة . (٤) تهْلَان : اسم جبل .
 (٥) الهام : جمع هامة وهي الرأس أو أعلى الشيء . (٦) المناين : جمع منين وهو الأرض البعيدة .
 (٧) الغل : نبت أسفر طيب الرائحة تسن عليه الخيل . (٨) القروائب : شعور
 النواصي ، واحدتها : ذقابة . (٩) كاة : جمع كام وهو الجبال . (١٠) القنص :
 مهم الميسر . (١١) الرطابت : الجبال الغوالي ، واحدتها رعن — يسكون السين — .
 (١٢) الصيوق : اسم نجم يتلو القراءاء والفرسان ، منزل القمر .

(١) فكأنما فرّش الجميع تلاعبها	(٢) ورمادها "بشقائق السمان" (٣)
(٤) فأنك وفد بني "الأصغر" يرتى	(٥) بهم جناحا نلّة وهوان
جسوا به مستامين وطلما	شمخوا بدينهم على الأديان
بنلوا الإلاوة عن يد فكأنهم	عقدوا بذاك النرم عقد صمان
في كلّ يوم تستهلّ كنوزهم	كرما بشير يري من العيان
وبرزت في حلّ الوقار بهية	فقات صيون الكفر بالإيمان
وكفالك أن قُدت الضلالة بالهدى	وجملت دار الحرب دار أمان
هذا "الوراق" قد أنجحت شهبائه	وصفا من الأقنأ والأدران
إن مته نصب الورود فإنه	سليخ من نملك في أعطان
(٦) فمرت ذؤبان "الغضا" عن شربه	فالأمّن يمرحه بلا رصيان
(٧) ولّى "أرسلان" يسبح في الحشا	قلبا يشير عليه بالطيران
وهوت "بنو أسيد" تشلّ لقاحها	(٨) قسيل بين "الحزن" "فالنصان"
وجرى الغراب مع البوارج صامحا	(٩) بالين بين منازل "الجوان"

- (١) الجميع : الهم . (٢) التلاعب : واحدتها لعبة وهي ما علان الأرض . (٣) الرماد : ما انحقر من الأرض ؛ واحدتها : رعدة . (٤) بشقائق السمان : نبات أحمر يشبه الهم به . (٥) بنو الأصغر : الروم . (٦) ذؤبان : جمع ذئب وهو معروف . (٧) يشير الشاعر إلى أرسلان الترك المعروف بالبسامري كان خصيما عند القائم بأمر الله ، فحبر وطني بغناه القائم تغلب ضد القائم المستعمر ، وقد تشل شرملة . (٨) الحزن والنصان : موزان . (٩) الجوان : قبة من الأكواك سكنوا الحلة الخريبة من الرقاق .

وطوت "عقيل" عَرَضَ كُلَّ تَوَفٍّ	(١) (٢)	بذمِيلِ ذُعْبَةٍ وَرَكِضِ حِصَانٍ
"بالشام" أَلَفَ خَوْفُ بِاسِكَ يَنْهَمُ	(٣)	وَقُلُوبُهُمْ شَقَى مِنْ الْأَصْغَانِ
هِيَامَاتُ لَوْرِكِبُوا "النَّعَامَ" فِي الدَّجَى	(٤)	وَأَرَدَتْ لِأَقْتِنَاصِهِمُ النَّسْرَانِ
وَكَذَا عَدُوُّكَ إِنَّ نَجَا جُثَانَهُ	(٥)	فَالْقَلْبُ فِي قَيْدِ الْخِشَانَةِ عَانٍ
مَا بَيْنَ "مَصْرَ" وَبَيْنَ عَزِيمِكَ مَوْعِدٌ	(٦)	مَتَوَقِّعٌ لَوْفَانِهِ الْمَحْرَمَانِ
إِنْ صَانَهَا بِعَدُوِّ الْمَدَى فَلَمْلَهَا	(٧)	تَهْتَادُ كُلَّ نَجِيحَةٍ مِثْلَهَا
مَاءُ الْجَلَدِ لِلْأَكْفِ وَإِنَّمَا	(٨)	مَاءُ الْقَلْبِ يُنَالُ بِالْأَشْطَانِ
مَنْ كَانَ شَرْقُ الْأَرْضِ طَوَعَ زَمَانَهُ	(٩)	لَمْ لَا يَصْرِفُ غَزِيهَا بَيْنَانِ
وَالْجَيْشُ يُجْرُ وَالْأَوَامِرُ طَاعَةٌ	(١٠)	وَالنَّصْرُ مَرْجُوٌّ مِنَ الرَّحْمَنِ



وقال يمدحه أيضا سنة ثمان وأربعين — أى بعد الأربعائة — :

تَزَاوَرْنَ عَنْ "أَذْرَعَاتٍ" يَمِينَا نَوَاشِزُ لَيْسَ يُطْمِنُ الْبَرِينَا

- (١) القميل : شرب من السير . (٢) القطية : الناقة العربية . (٣) النعام : منزلة من منازل القنبر وهي ثمانية كواكب أربعة في الحيرة وتسمى الواردة ، وأربعة خارجة وتسمى العائدة ، وهي أيضا جمع نعام وهي ربح الجنب . (٤) اقتنصام بالألف العاقلة على التنبيه على لئلا من يلحقها القمل المستدل القاعل الظاهر وهي لغة قليلة . (٥) النسران : كوكبان يقال لأحدهما : النسر العاقر ، وللآخر : النسر الواقع . (٦) القنس : القيد الأسير يقيد من جلد . (٧) الصانق : الأسير . (٨) القليب : البئر . (٩) الأشطان : الخيال . (١٠) الحجر : الكثير . (١١) أذرع : يد في أطراف النعام يجاد وأرض البقاء وعمان ، — تنسب إليه الخمر — . (١٢) نواشز : مستعصيات . (١٣) برين : جمع برة وهي حقة تجعل في أنف البعير يكون فيها زمامه .

كَلَفَنَ "بَغِيدَ" كَأَنَّ الرِّيَاضَ أَخَذَنَ "لِنَعِيدَ" عَلِيمَا بَيْنَا
 وَأَهْمَنَ يَحْمَلَنَّ إِلَّا نَحِيلَا إِلَيْهِ وَيُسْلِفَنَّ إِلَّا حَزِينَا
 وَلَمَّا أَسْمَعَنَ زَفِيرَ الْمَشُوقِ وَنُوحَ الْحَمَامِ تَرَكَ^(١) الْحَنِينَا^(٢)
 إِذَا جِئْنَا بَانَةَ "الْوَادِيَيْنِ" فَأَرْخُوا النَّسُوعَ وَحُلُّوا الْوَضِينَا
 فَتَمَّ عِلَاقُ مَنْ أَجْلَهُنَّ مُلَأَ الضُّحَى وَالِدَجَى قَدْ طَوِينَا
 وَقَدْ أَثْبَتَهُمْ مِيَاهُ الْجَفْوِ نَ أَتَ بِقَلْبِكَ دَاءَ دَفِينَا
 لَعَلَّ تَمَاتِمَ ذَلِكَ النَّفْزَالِ تَدَاوَى وَلَوْ مَا وَتَشْفَى جُنُونَا^(٣)
 فَقَدْ شَبَّ بَيْنِي هَذَا الْفَرَامُ وَمَا يَمِينُ قَوْمِكَ حَرَابًا زَبُونَا
 تَرَاهُمْ يَظُنُّونَ لِمَا أَغْرُتُ بِحُظَى طَلِيمٍ أَنْ قَدْ سَيِينَا^(٤)
 وَمَاذَا عَلَى مُسْلِفٍ فِي الظُّلُمِ أَلَطَ^(٥) بِهِ فَتَقَاضَى الدِّيُونَا!^(٦)
 تَلُومَ عَلَى شَفَى بِالْقُدُودِ فَهَبْنِي وَرَقَاءَ تَهْوَى النِّصْصُونَا
 سِوَاهُ نَشِيدِي بَيْنَ النَّسِيبِ وَتَرْجِعُهَا بَيْنَهُنَّ^(٧) الْخُصُونَا
 أَلَا لِحَيِّ الْحَسَنِ مِنْ بَاطِلِ أَبَى أَنْ يَصَاحِبَ إِلَّا ضَمِينَا^(٨)
 وَإِنَّ وَلَوْ عَى بِأَهْلٍ "الْجَمِيِّ" يَحْتَمِلُ لِي كُلَّ مَرِيٍّ قَطِينَا^(٩)

(١) نسوج : جمع نسج وهو حبل يشده الرجل .
 من سيود أو شعر يكون اليهودج بمنزلة الجوامع للرج .
 في الكثرة . (٤) أَلَطَ به : موطن في دية .
 (٥) الوقاء : الحاماة يضرب لونها إلى الخضرة .
 (٦) القطين : القاطن .

أَيْشُدُ رُعْيَانُهُمْ أَنْ أَضَلُّوا بِسِرٍّ وَلَا أُنْشُدُ الظَّالِعَيْنَا؟!
 (١) وَفِي الْمَرْيَا حَوَى إِذَا مَا أَسْتَرَابَ بِقَتَا صِهْ أَمْ دَارَا شَطُونَا
 وَظَلَلْتُ أَكْثَرَ عَلَيْهِ الرُّقَى وَتَابَى عَرِيكَتُهُ أَنْ تَلِينَا
 يَهْوَنُ عَاسَتَهُ بِالْمَدْوِ إِذْ لَيْسَ يَلْقَى عَلَيْهَا أَمِينَا
 وَدُونَ الْبَرَاقِيعِ مَكْحُولَةٌ تَمْلَمُ طَيْعَ السَّهَامِ الْقَبِيونَا (٢)
 وَمَا كُنْتُ أَعْلَمُ مِنْ قَبْلِهِ أَنْ الْأَسْتَةَ تُسَمَّى عِيونَا
 صَوَارِمٌ تَهْتَزُّ قَتَقَ الْجِرَاحِ وَمَا خُلِقْتُ لِلضَّرَابِ الْجَفُونَا
 نَوْدُ الصَّحُورِ وَنَهْوَى الثَّغُورَ وَفَعَلَمُ أَنَا نَحْبُ الْمُنُونَا
 أَقْلَى مِنَ الْوُخْدِ الرَّاسِمَا تِ أَكْفِكَ مِنْ حَيْثُمْ أَنْ يَبِينَا
 أَلَسَنَ اللَّوَاتِي هَزَزْنَ الْحُودَ جَ هَزًّا يُطَايِرُ عَنْهَا الْعُيُونَا (٣)
 فَكُلُّ فَنِيْقِي بِيْطُنٍ " الْعَقِيْقُ " مِنَ الضَّمْرِ قَدْ أَخْدَجْتَهُ جَنِينَا (٤)
 عَلِمْتُ قَتَى عِنْدَ قَعِ الْمَرِي خَ يَقَى عَلَى أَسْكَنِيْهِ بَطِينَا (٥)
 يَمْدُ الْمَفَاتِرِ وَالْمَكْرَمَا تِ طَرَفَا كَيْلَا وَرَأْسَا دَهِينَا

(١) الأحرى : القى في شفه حمرة . والشطون البيدة . (٢) القيون : جمع قين وهو جلاء السيوف وصانها ، ولعله يطلق على صانع السهام من باب التوسع . (٣) الوخد الزاحمات : الإبل التي من دأبها الوخد والرسم وما خربان من السير . (٤) العيون : جمع عين وهو الصوف . (٥) الفتيق : الجمل الصبيح المكرم . (٦) الضمر : الخزال . (٧) أخذجته : وادته فاصفاً للبر تمام . (٨) يقى : يجلس على إبله ويرفع تخليه . (٩) الأسكان وتكرر الحزنة — : جانياً الأست .

فهل لك في بسط أيدي المطى ^(١) ^(٢) تطوى المماهة ينّا فينا؟
 إذا ما صُبِغَ يوريس ^(٣) المجيد رحرراً ^(٤) تجلّين بالليل جونا
 فشبّهن بجمّ السراب البحور وشبههن السراب السفينا
 وما تستطيل المدى أينق ^(٥) بجمد جمال الورى قد حُدينا
 وجدنا لديه ربيع التنا ء غضا وماء المعالى مينا
 تبوا في الجبد مجبوحه على مثلها يكّد الحاسدونا
 ينادى النجاح بأبوابه: ألا فمّ ما قسّرع الطارقونا
 وتصب من بأسه والبا ^(٦) عجلسه فللكا أو عرينا
 لكل مبرز به ^(٧) حجة تسابق فيه الشفاء الحيينا
 مقام ^(٨) تتأذّل من هوله خُطى القوم حتى تراهم صفونا
 طفت يده وعلّت في السما ج حتى ذمنا السحاب المحتونا
 إذا ما آدعت صوبه المعصرا ث ردت طيقن فتر السنينا
 أيمحى بوارقها والقط ^(٩) ^(١٠) رللعين صجده والرّيقنا
 وما النار من قهب المجتدين وما الماء من قضة الراغبينا!

- (١) المماهة : جمع ميهه وهو القاذرة . (٢) العين : القطة من الأرض قد رمد البصر .
 (٣) الورى : نبات يصغ به . (٤) جونا : سودا . (٥) العرين : بيت الأسد .
 (٦) المز : اسم مكان من بزجنى طلب . (٧) صفون : جمع صافن ، وهو القائم .
 (٨) المسجد : القهب . (٩) الرّيقن : القضة .

أَفِي دِيَةِ الْبَخِيلِ لَمَّا أَمَاتَ يَزْدَى الْأَكْلُوفَ وَيُعْطَى الْمُنْيَا؟
بِمَا شَلَّتْ يَسْخَوْ وَلَوْلَا الْحَيَا مَنْ مَجْدُهُ قَدْ أَجْمَدَ فِينَا
وَيَأْتِي عَلَى سَرَفِ الطَّالِيدِ مَنْ أَلَّا يُصَدِّقَ فِيهِ الظُّنُونَا
وَمَنْ يَسْتَدْلُ عَلَى الْمَكْرَمَاتِ يُؤْمَرُ مِنَ الشُّكْرِ حَبْلًا مَتِينَا ^(١)
وَمَا زَالَ يَكْتَلِبُ وَعْدُ الْمَنَى إِلَى أَنْ أَقَامَتْ يَدَاهُ ضَمِينَا
وَقَدْ غَمَزَتْ حُودَهُ النَّثَائِبَاتُ فَلَمْ تَجِدِ الضَّارِعَ الْمُسْتَكِينَا
وَلَنْ زَعَزَعَتْهُ فَإِنْ أَلْقَانَا فَهَلْ لَطَمَ زَعْرُهَا الطَّاعُونَا
سَرَى عِزُّهُ وَالْكَرَى نَحْمُورُ يُدِيرُ زِيَادَتَهَا الْمَاهِجُونَا
فِيَاتِ عَلَى صَهَوَاتِ الْخَطَلُو ^(٢) بَاقِي يَلْبَسُ طَرَفًا شَفُونَا ^(٣)
إِذَا مَا أَرْتَقَى ظَنُّهُ مَرِيًّا مِنَ النَّيْبِ أَوْحَى إِلَيْهِ الْيَقِينَا
وَأَفْوَهَ طَلَارِدَهُ بِالْجَسَدَالِ نَغْزِي بِضِيرِ الْمَوَالِي طَلَعِينَا
وَكَمْ خُطَّةً أَفْرَدَتْهُ الرِّجَا لَمْ فِيهَا وَلَتْ شَمَاعًا عِضِينَا ^(٤)
أَضَاءَ بِحُسْدِهَا رَأْيَهُ وَكَانَ لَهُ اللَّهُ فِيهَا مُعِينَا
فِي كُلِّ يَوْمٍ يُوَافِي الْبَشِيرُ بَفَتْحِ مِيْنِ بَقَرِ الْعِيُونَا
رَمَى أَهْلَ "بَابِلَ" فِي مَحْرَمٍ بِرَقْشَاءَ تَقَفَّ مَا يَأْفِكُونَا ^(٥)

(١) أمر الخيل : أحكم فطه . (٢) الأتقى : الصقر . (٣) الطرف الثغرون : الذي لا يفتر
من النظر من ثلثة المنذر . (٤) شماعا عضيئا : مخرقة متجربة . (٥) الرقشاء : الحية .

(١١)	مَحَابِبَ، أَمْطَارُهَا الدَّارِعُونَ،	أَلَمْ تَلَسُوا أَنَّ فِي أَقْفِهِ
(١٢)	طَلِيمَتَهُمُ وَالسِّيُوفُ الْكَبِيرُ،	وَقِيَانٌ صَدِيقٌ تَكُونُ السَّهَامُ
(١٣)	(١٤) (١٥) (١٦) (١٧)	(١٨) (١٩)
(٢٠)	حَاحْدَى سَنَابَكُهُنَّ الرَّجِينُ،	وَجُرْدًا إِذَا وَجِيتَ بِالْطَّا
(٢١)	وَيَوْمًا لِبُؤْسَى تُسْفُ الدَّرِينُ	فَيَوْمًا لِنُعْمَى تُلْسُ التَّنْمِيرُ
(٢٢)	فَأَحْجَمَ عَنْ زَجْرِهِمَا الْعَاقِفُونَ	جَرَتْ سُنْحًا بِنَوَاصِي "الْعِرَاقِ"
(٢٣)	بِیَوْمٍ عَسِيرٍ أَشَابَ الْقُرُونُ	وَحَكَّتْ عَلَى "وَاسِطٍ" بَرْكُهَا
(٢٤)	لَعَلَّكَ مَسْوَطَ عَذَابٍ مُهِينَا	تَصَبُّ عَلَى الْفَتَّةِ النَّكَثِينَ
(٢٥)	لَدُنْ تَنْقِذِ الطَّيْرِ فِيهَا وَكُنَا	تَلَكَ جَمَاجُجُهُمْ فِي الصَّبِي
(٢٦)	(٢٧) (٢٨) (٢٩)	(٣٠) (٣١)
(٣٢)	زُعَافًا وَمَا كُلُّ خِلْفٍ لَبُونَا	مَرَى "أَبْنُ فَسْنَجُسٍ" مِنْ خِلْفِهَا
(٣٣)	(٣٤) (٣٥) (٣٦)	(٣٧) (٣٨)
(٣٩)	جَرِيضًا وَكَانَ فِرَارًا حَرُونَا	فَطَارَ عَلَى قَادِمَاتِ الْفِرَارِ
(٤٠)	(٤١) (٤٢) (٤٣)	(٤٤) (٤٥)
(٤٦)	وَتَأْتَى بِأَقْدَامِهَا الْحَاسِتُونَ	زَجَّتْ إِلَيْكَ أَكْفُ الْقَضَاءِ
(٤٧)	(٤٨) (٤٩) (٥٠)	(٥١) (٥٢)
(٥٣)	أَزَالَتْ صِيَاصِيهَا وَالْحَصُونَا	وَفِي دَارٍ "بَكْرٍ" لَهَا رَجُفَةٌ

- (١) المارعون : لابسو الدروع . (٢) الجرد : التليل القصيرة الشعر . (٣) وجيت : حفيت . (٤) الطاح : الحصى المتناثر واحدًا بطلحاء . (٥) أحذى : ألبسها حذاء . (٦) السناك : حوافر التليل . (٧) الرجين : الحجارة . (٨) تلس : تناول . (٩) القنير : النبات الأخضر . (١٠) الدرين : بئس الحشيش . (١١) البرك : الصدر . (١٢) وكون : جمع وكن وهو عش الطائر كالوكز . (١٣) مري : حلب . (١٤) الخلف : اللون : الضرع المائل باللين . (١٥) الزعاف : السم القاتل السريع . (١٦) الجريض : المنزوم . (١٧) الحائز : الذي حاز فيه أى موه . (١٨) الصيامى : جمع صميمة رعى الحصن .

غَدَاة زَحَّتْ بِهَا "عَامِرَا" تَخَوُّضُ قِبَالَهَا وَالْبُطُونَا
 لَهَا غُرَّرَ إِن رَأَاهَا الْعَدُو وَلَمْ يَرِ أَكْفَالَهَا وَالْمُنُونَا
 قَضَتْ مِنْ "عُبَادَة" أَو طَارَاهَا وَحَكَّتِ الْبَيْضَ حَتَّى رَضِينَا
 وَمَا تَرَكْتَ لِلْوَالِي حِمِي وَلَا لِلْعَقَائِلِ خِدْرَا مَصُونَا
 ذَلِكَ "عَقِيلٌ" عَقِيلُ الْفِرَا رُمُحُوشُ بِالْمَوْضِبَا مَكُونَا^(١)
 جَعَلَتْ مِنَ الْخَوَفِ أَفْرَاسَهَا كَأَقَادِمَا وَالْقِيَافِي مُجُونَا^(٢)
 وَوَأَفَتْ "بَنُو أَسَدٍ" كَالْأَسُودِ تَحَطُّ الرَّمَاحِ طَلِيحَا عَرِينَا
 فَدَعِ قُرُوصَةَ النَّارِ مَحْمُولَةً لَذِيْبٍ أَقْرَبَهُ الْمُنْبُونَا^(٣)
 أَلَيْسَ "طَلِيحَةً" مِنْ عِيَصِمِمْ أَرَاغَ النَّبُوَّةِ فِي النَّاسِ حِينَا^(٤)
 فَلَمَّا سَمِيَ الدِّينَ أَشْبَاهَهُ أَنَابَ وَأَطْلَقَ تِلْكَ الْفَنُونَا
 وَلَا قَتْ بِهِ "الْفُرْسُ" أَمَّ اللَّهُيْ سَمَ : وَادَّ الْبَيَاتِ وَذَجَّ الْبَيْنَا^(٥)
 وَلَا بَدَّ "لِلشَّامِ" مِنْ نَطْلَحَةِ مُخَلَّرٌ "زَمَزَمٌ" مِنْهَا "الْمُجُونَا"
 وَآخَرَى "لِلصَّرِ" تَحَطُّ الرُّوَا هُوَ فِي الرَّقِّ مِنْهَا الْحَدِيثُ الشُّجُونَا
 جَعَلَتْ الْخِلَافَةَ فِي عَصَرِنَا مُهَاسِرٌ "مَامُونَهَا" وَ"الْأَلَمِينَا"^(٦)

(١) تَخَوُّضُ : تَغَصُّبٌ . (٢) الْفِرَا : الْقَاذِيَةُ . (٣) يَخَالُ : مَكَتَ الْفَتْنَةَ وَالْجُرَادَةَ
 وَنَحْوَهَا إِذَا بَاسَتْ أَوْ جَعَتْ يَبِضُّهَا فِي جُوفِهَا فَهِيَ مَكُونٌ وَبِضُّهَا : مَكْتَبَا . (٤) أَقَادَ : جَمَعَ
 قَدْ وَهُوَ عَشَبُ الرَّحْلِ أَوْ هُوَ جَمْعُ أَقْدَاةَ . (٥) طَلِيحَةُ خَرَابِيزِ خَزِيدِ بْنِ فَوْزَلِ الْأَسَدِيِّ كَانَ يَدُ
 بِالْعَبْدِيِّ لَمْ يَلْمِ بِأَسْمٍ وَالدَّهْمُ : الْأَصْلُ . (٦) أَرَاغُ : طَلَبٌ . (٧) أَمَّ الدَّهْمُ : الدَّاهِيَةُ .

وجاهدتَ فيها جهادَ أمرئٍ له جمعُ الله دنياَ ودينَا
 إذا ما سلكتَ بها منهاجا وثبتَ الجبالَ وجُبتَ الحُرُونَا
 بسطتَ لَمَرَك كَفَّ الزمَانُ يُحصى الليالَى ويُقنَى القرونَا
 ولا يرحتُ ألسُنُ المَكْرَمَا تَتَنَبَّه من ألسنِ المادحينَا
 دمهٗ إذا سمِحتُ العُدَا ؤُ قالَت على الكره منها أمينَا



وقال يمدحه أيضا في سنة تحسين، وهي آخر ما أنشدته :

من علم القلبَ ما يُبلى من القَزَلِ نوحُ الحمام له أَمَ حَنَّةُ الإِبِلِ؟
 لا بل هو الشوقُ يدعو في جوانحِنَا فيستجيبُ جَنَاتُ الحازمِ البَطِيلِ
 لكلِّ داءٍ نَظَامِيٌّ يَلاطِفُهُ فهل شفاكَ طيبُ اللومِ والمَندِلِ؟
 مِن هَجْرٍ يَضِيعُ الوصلُ بينهما فكيف أرجو خِصنامَ الحبِّ بالَمَلِّ
 يُبَيِّتُ بَنِيَّ في صدرِي ويدفِنُهُ أنى أرى أُنثى بالشكوى من الفشلِ
 من الألائِى حازتِها حوْلُهُم وإنما أبدلوا الأصدافَ بِالكَوْكَبِ^(١)
 ولستُ أدري أبا الأصدافِ قد تَحَلَّوْا لا أجدان أم صبغوا الأصدافَ بِالكَعَلِ!
 ما يستريبُ النقا أنَّ النصوصَ خُطتْ عليه لكن بأوراقٍ من الخَلِّ
 من يشهدُ الركبَ صرعى في مَحَلِّهِمُ يدعوهُ رَمْسًا ولا يدعوهُ بِالطَّلْسِلِ

(١) الكلال : جمع كلاله خطأ، ينظر المودج، ويلاحظ أن "الباء" في قوله "بالكلال" سقطت على همز التوكيد.

قَدْ أَلَفَ الْحَيُّ مِنْ مَسْرَاكِ طَارِقَةٍ تَبَتْ أَحْرَامُهُمْ مِنْهَا عَلَى وَجِيلٍ
 أَمْسَى شَحُوبِي وَإِذَا فِي يَدَلْسَنِي عَلَى الرَّقِيبِ بِسَمْرِ يَنْهَمُ دُبِيلٍ^(١)
 لَمْ يَسْأَلُوا عَنْ مَقَامِي فِي رَحَائِلِهِمْ إِلَّا أَتَيْتُ عَلَى الْأَعْذَارِ وَالْعَلِيلِ
 فَهَ قَدُومٌ يُحْيِي الْقِرَى كَرَمًا وَيَنْهَرُونَ ضَيُوقَ الْأَعْيُنِ النَّجِيلِ
 لَوْ عَدِمُوا الْبَيْضَ وَالْخَلْقُ الْبُجْدَمُ ضَرَبُ دِرَاكٍ^(٢) وَرَشَقَاتُ^(٣) مِنَ الْمُقِيلِ
 كَأَنَّمَا مِنْ جَفْنِي كُلُّ نَظَرَةٍ تَنْوِي كَأَنَّهُ رَأَى مِنْ بَنِي "نَمِيلِ"^(٤)
 لَا رَوْضَ أَوْجُهُمْ مَرَعَى لَوْ أَحْظَنَّا وَلَا أَلَى مَوْرَدِ التَّجْمِيشِ وَالْتَبِيلِ^(٥)
 تَحْكِي النَّهْلَةَ لِمَا ضَا مِبَاهِمُهُمْ وَلَيْسَ يَحْكِيهَا فِي جَوْدِهَا الْمِطِيلِ
 خَافُوا الْعَيُونَ عَلَى مَا فِي بَرَاغِمِهِمْ مِنَ الْجَمَالِ فَشَاوُوا الْحَسَنَ بِالْبَخِيلِ^(٦)
 يَا رَائِدَ الرِّكْبِ يَسْتَفْوِي لَوْ أَحْظَنُ بَرْقٌ يَلْعَبُ مَاءَ الْعَارِضِ الْخَيْلِ^(٧)
 هَذَا "بِجَالِ" الْوَرَى تُطْفِي مَنَاصِلُهُ فَارَ الْقِرَى بِدَمَاءِ الْأَيْتِي الْبُزْلِ^(٨)
 لَا يَسْأَلُ الْوَفْدَ عَمَّا فِي حَقَائِبِهِمْ إِنْ لَمْ يُوَافُوا بِهَا مَلَأْنِي مِنَ الْأُمَلِ^(٩)
 وَمَا رَصِينُ الْمَطَايَا فِي نَمَالِهِ إِلَّا مَحْطَنٌ عَلَى الْحَوَازِي وَالْثَقِيلِ^(١٠)
 إِنْ أَمْتَعْتَ حَيَاءً مِنْ مَوَاهِبِهِ أَوْلَاكَهَا بِضُرُوبِ الْمَكْرِ وَالْحِيلِ

- (١) السر القيل : الرياح الفقية . (٢) دراك : متابع . (٣) بنو نعل :
 قبة مشهورة بالري والإمامية . (٤) التجميش : المداحة . (٥) الجرد : الحر .
 (٦) العارض الخيل : السحاب الذي . (٧) الهزل : جمع يهزل وهو الحسن من الإبل .
 (٨) الحوذان : نبت سهل سهل طيب العلم . (٩) نبت من أحرا والبقول له رائحة طيبة .

قَصَرَتْ يَاصْبُ عَنْ إِدْرَاكَ غَايَتِهِ فَمَا بَرُوقُكَ إِلَّا حُمُورُهُ الْبَاحِلِ
 وَمَصْلَحَ بَيْنَ جَدْوَاهُ وَرَاحَتِهِ يَسَى وَيَكْدَحُ فِي مَصْلَحِ عَلٍ دَخَلِ^(١)
 سَيْفٌ "لَهَاتِمٌ" مَسْلُوكٌ إِذَا خُشِنَتْ لَهُ الضَّرَائِبُ لَمْ يَفَرِّقْ مِنَ الْقَلِيلِ
 فِي قَبْضَةِ "الْقَاتِمِ" الْمَنْصُورِ قَائِمُهُ^(٢) وَشَفَرَتَاهُ مِنْ الْأَعْدَاءِ فِي الْقُلِيلِ^(٣)
 بَيْضُ الْقَرَاطِيسِ كَالْبَيْضِ الرَّفَاقِ لَهُ^(٤) وَفِي الْبِرَاقِ غَيْثٌ مِنْ أَسْمَرٍ خِطَلِ^(٥)
 وَطَالَمَا جَلَدَ الْأَقْرَانَ مِنْطَقُهُ حَتَّى أَقْرَبُوا بِأَتَى الْقَوْلِ كَالْعَمَلِ
 يَوْدٌ كُلُّ خَصِمٍ أَنْ يَحْمَمَهُ^(٦) فَضَلَ الْحِمَامَ وَيُجْفِيهِ مِنَ الْجَدَلِ
 مَا الْبَاسُ فِي الصَّعْدَةِ الصَّيَاءِ أَجْمَعِ فِي الْقَوْلِ أَمْضَى مِنَ الْمُنْدَى وَالْأَسَلِ^(٧)
 وَمُسْتَفْرِّقِينَ بِالْبَيْتِ مِنْ جَتِ لَحْمٍ كَيْدًا مِنَ الصَّابِ فِي لَفْظٍ مِنَ الْعَسَلِ^(٨)
 مَا أَسْتَعْذِبْتُ لَهَوَاتُ السَّمْعِ مَثْرَبُهُ^(٩) حَتَّى تَدَاعَتْ بَنَاتُ النَّفْسِ بِالْهَبَلِ^(١٠)
 أَطَعْتُ فِيهِمْ أَنَا لَا يَسُوغُهَا حَلْمٌ، وَقَدْ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلِ^(١١)

- (١) الفحل : الخلدية والمكر . (٢) القاتم : حقيز السيف . (٣) الشقوة :
 حدة السيف . (٤) القتال : الزدوس واحدها : قتلة . (٥) القراطيس :
 الأوراق . (٦) البيض : السيوف . (٧) البراق : القلم . (٨) الأسمر الخطل :
 الرخ المهرج . (٩) الصعدة الصياء : قناة الرخ الصلبة . (١٠) المندى : السيف —
 منسوب الى المندى — . (١١) الأسل : الزمام . (١٢) الصاب : نبات
 من الطم : (١٣) لهوات : جمع لهاة وهي لغة مشربة على الخلق في أقصى سقف الفم — وقد
 ابتصارها هنا للسمع — . (١٤) بنات النفس : الهوى والخواطر . (١٥) الهبل :
 التكلب .

ثُمَّ أَشْتَمَلْتَهُمُ الصَّيَاءَ فَأَنْشَبُوا ^(١) "أَيْدِي سَبَا" ^(٢) فِي بَطُونِ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
لَيْسَ الرُّقُّ بِجَمِيعِ الدَّاءِ شَافِيَةٌ ^(٣) أَلَكُ أَشَقَىٰ لِلْجُلْدِ الْأَجْرِبِ النَّفِيلِ
قُلْ لِلْمُزَيِّبِ : أَنْبِئِي إِنَّمَا دَوُلُ ^(٤) وَالطُّغْنُ فِي النَّحْرَدُونِ الطُّغْنِ فِي الدَّوَلِ
هَيْبَاتٍ لَيْسَ "بَنُو الْعَبَّاسِ" ظَلَمُ ^(٥) عَنْ سَاحَةِ الدِّينِ وَالدِّينِيَا بِمُتَعَلِّ
حَتَّىٰ حَقِيقَتِهِمْ مُرٌّ مَذَاقُهُ ^(٦) مُوسِدُ الرَّأْيِ بَيْنَ الرَّيِّ وَالسَّجْلِ
مَوْطًا فَإِذَا لُزَّتْ حَفِيقَتُهُ ^(٧) تَكْثُرُ الْمَوْتُ عَنْ أَتْيَابِهِ الْعُصْبِ
لَيْسَ "عَقِيلٌ" إِذَا غَابَتْ كَتَابُهُ ^(٨) فَوَيْمُ وَإِنْ طَلَسَتْ طَرْتُمُ مَعَ الْجَبَلِ
هَلَّا وَقَوْفًا وَلَوْ مَقْدَارَ بَارِقَةٍ ^(٩) وَمَا الْفِرَارُ بِمَنْجَاةٍ مِنَ الْأَجْلِ
فَأَلَمَنِي ^(١٠) عَنْ "الرَّيِّ" بِأَقْعَمًا بِقَرْقَرَةٍ ^(١١) وَأَبْنَى الْقَرْوَلِ عَلَى الْيَرِيعِ وَالْوَرِكِ
نَسِجُ الْخَلْدَرِيِّ ^(١٢) مِنْ أَغْلَى ثِيَابِكُمْ ^(١٣) وَخَيْرُ زَادِكُمْ كَهْرَةُ الْجَمَلِ

(١) الصَّيَاءُ : يقال : اشتمل الصيَاء وهو أن يرد الرِّبيل الكساء من قبل يمينه على يده اليسرى وما تفرقه
الأيسر ثم يده ثانية من خلفه على يده اليسرى وما تفرقه الأيمن فيضطهما جميعاً . (٢) أَيْدِي سَبَا :
يقال : تفرق القوم أَيْدِي سَبَا : أي تفرقوا تفرقاً لا اجتماع بعده ، وذلك أن الله أرسل على أرض سبأ —
وهو أبرهة قاتل اليمن — سيلاً أغرقها وانزع سبأ وقومه فبددوا في البلاد فغضب بهم المثل . والمراد
بأَيْدِي سَبَا جنوده الذين كان يصطو بهم في غاراته وجرده . (٣) النُّفِيلُ : الذي فسد جفده .
(٤) لُزَّتْ : حاجت واجتمعت . (٥) الحَفِيقَةُ : الضُّب . (٦) حَصَل : جمع : أصل
وهو الأوجع . (٧) الْجَبَلُ : طائر . (٨) الْقَطْع : الرخوة من الكساء ؛ ويقال
للذيل : هو أذنك من قسح بقرقرة ، أي أذنك من كساء في أرض منخفضة لأنها لا تمتنع عن مل بها ،
ويقول : لأنها تداس بالأرجل . (٩) الْيَرِيعُ : حيوان من فصيلة الثور طويل الرِّبيلين وقصير
الذيل جداً . (١٠) الْقَرْوَلُ : حاة على خلفة الغنم إلا أنه أكبر منه . (١١) الْخَلْدَرِيُّ :
ذكر البكتريوت . (١٢) الْبَهْرِيَّة : التي أشتيت وطال عليها الصبر . والجبل : شرب من الخنافس
كأنه راحة الورد ، قاله الخنيز : • كما يضر أرنج الورع بالجبل •

إن يمهّدوا العزَّ في الأطنابِ آوَنَهُ فذا أوانُ حُلُولِ النَّدَى في المُنْطَلَبِ^(١)
 تَرْقُبُهَا مِنْ "الجودى"^(١) كَأَنَّه في قَعِهَا كَكُونِ الشَّمْسِ في الطَّنْطَلِ^(٢)
 إن عَطَفْتَ جَنَّتْكُمْ يَوْمًا فَإِنَّ غَدًا مع الصَّبَاحِ تَوَافِيَكُمْ أَوِ الْأَصْلِ^(٣)
 بِكَلِّ مَرْتَعِدِ الْعَرِينِ مَا عَرَفَتْ حَوْبَاؤُهُ خُلُقَ الْمَيَابَةِ الْوَكَلِ^(٤)
 تَدْعُو عَلَى سَاعِدِيهِ ، كَلَّمَا اشْتَمَلَتْ^(٥) عَلَى حَيْثِهِ ، الْأَرْوَاحُ بِالشَّلَلِ^(٦)
 فِي جَحْفَلٍ كَالنَّهْمِ الْجَوْنِ مَلْتَسِ^(٧) بِالْبَرْقِ وَالرَّمَدِ مِنْ لَمَحٍ وَمِنْ زَجَلِ^(٨)
 يُزِيحُ قَوَارِحَ قَاتَتْ بِأَعْمَلِجِيهَا^(٩) كَأَنَّ رَاكِبَهَا مَوْفٍ عَلَى جَبَلِ^(١٠)
 عَوْدَهَا الْكُرَّ وَالْإِقْدَامَ فَارِسَهَا فَانْتَ تَحْسَبُهَا صَدْرًا بِلَا كَفَلِ^(١١)
 أَمَا مِمَّ مَعَهُ "لِبُولَاذٍ" وَأَسْرِيهِ أَحْدُوتهُ شَرَدَتْ فَوْضَى مَعَ الثَّلَلِ^(١٢)
 إِذْ حَطَّهَ الْحَيُّ مِنْ صَمَاءٍ شَاهِقَةٍ لَا يَلْحَقُ الْمَوْتُ فِيهَا مَهْجَةُ الْوَعَلِ^(١٣)
 تَغَرَّرَ الْقَصِيمَ وَالْكُفَيْنَ مَنَعْفَرًا إِنَّتِ السِّیُوفَ لِمَنْ يَصْمِيكَ كَالْقَبَلِ^(١٤)
 تَمَافَهُ الطَّيْرُ أَنْ تَهْتَنَّتْ جَسَّهُ لَمَامِهَا أَنَّهُ مِنْ أَخْبَثِ الْأَكْمَلِ^(١٥)
 الْأَرْضُ دَارُكَ وَالْأَيَّامُ تُفْقَهُهَا عَلَى بَقَائِكَ وَالْأَمْلَاكُ كَالْفَسَلِ^(١٦)
 مَتَّحَ لَوَاحِظُنَا حَتَّى تَقُولَ لَهَا : لَقَدْ رَأَيْتِ جَمِيعَ النَّاسِ فِي رَجَلِ^(١٧)

(١) الجودى : اسم جبل . (٢) الطل : أحرار الأتق قيل غروب الشمس .
 (٣) أصل : جمع أصيل وهو الوقت ما بعد الصرالى المغرب . (٤) العرين : الأتق .
 (٥) الحوباء : النفس . (٦) الركل : العاجز . (٧) الجحفل : الجيش العظيم .
 (٨) الجون : الأسود . (٩) الزيل : السرور . (١٠) القوارح : جمع قارح وهو من
 الخيل بمنزلة البازل من الإبل . (١١) الوعل : نوع الجبل . (١٢) الغزل : الخدم .
 (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧)



وقال يمدح الوزير أبا العباس بن قَسْبُوسَ الملقَّبَ بملأه الدين ، وكتب بها إليه بواسطه ، ويذكر حربه لأبن الحَنِيم أمير البطاح :

لا أَعِزُّ المَرَّةَ يَصْبُو وهو غُضَارُ الحُبُّ يُجَمِّعُ فِيهِ العَارُ والنَّارُ
فَعَارُهُ سَفَهَ المَذَالِ إِن هَجَرُوا وَنَارُهُ حُرِّقَ إِن شَطَّتِ النَّارُ
لَوْلا كَهَانَةُ عَيْنِي مَا دَرْتُ كَيْدِي أَنِ انْجَارَ ^(١) مَحَابِّ فِيهِ أَقَارُ
يُسَوِّى يَمَاسُ عِيَاها وَمُحَرَّمُ كَمَا يَرُوقُكَ دِرْهَامٌ وَدِينَارُ
إِلَيْهِ أَحَابِثُ "تَهْلِيهِ" وَسَاكِنُهُ ^(٢) إِذْةَ الحَدِيثِ عَنِ الأَحَابِ أَسْمَارُ
يَا حَبِذا رَوْضُهُ الأَحْوَى إِذَا أَحْجَبَتْ عَنِ التَّنْفُورِ حَكَاها مِنْهُ نُوَارُ
وَحَبِذا الْبَارُ أَغْصَانَا كُرْمَنَ فَا لِمَنْ إِلَّا الحِمَامُ الأَوْرُقُ أَمَارُ
ظَلَلَتْ مُفَرِّى بَذَى عَيْنِي تَعَلُّهُ ^(٣) وَقَبْلَهُ قَدْ تَعَاطَى المَشَقَّ "بَشَارُ"
عِنْدَ المَذُولِ اعْتِرَاضَاتٍ وَمَعَضَّةُ وَفِي النِّصَابِ جَوَابَاتُ وَأَعْذَارُ
لَا سَمَحَتْ بِعَدَمِ حُفَرُ الطَّلَاءِ وَلَا تَرَبَّحَتْ فِي القَصُوفِ انْخُضَرُ الطَّيَارُ
كَأَنِّي يَوْمَ "سُلَامَاتِي" قَدْ مَلَقْتُ ^(٤) فِي مَنْ أَسَامَةُ أُنْيَابُ وَأَظْفَارُ

(١) انجَار : غطاء يوضع على رأس المرأة . (٢) إليه : اسم فعل للاستزادة من حديث مسعود
إذا فرغته كان للاستزادة من أى حديث . (٣) بشار : هو ابن برد الشاعر الضرير المشهور ،
وقد هذا البيت إشارة إلى قوله : * والأذن تمشق قبل العين أحباتا * (٤) أحامة :
الإسفيد .

أَقْشَرِ الرِّيحَ عَنْكُمْ كُلَّهَا فَحُتْ مِنْ نَحْوِ أَرْضِكُمْ نَجَاءٌ يَمِطُّارُ
وَأَسْأَلُ الرِّكَبَ أَنْبَاءَ فَيَكْتُمُنِي كَأَنَّهُمْ فِي صُدُورِ الْقُومِ أَمْرَارُ
حَتَّى الْخِلَالَ بَلَا جَنِي لِيَوْمَنِي قُرْبًا وَمِنْ دُونِكُمْ يَبْدُ وَأَخْطَارُ
مَا تَطْلُقُنَّ بِكُمْ دَارُكَانَ "عَلَا "الَّذِينَ" مَطْلَبُهُ فِي حَيْكُم تَارُ
هُوَ الَّذِي لَوْ حَيَّ مَرَّيْ لِمَا مَرَحْتُ سَوَاءٌ لَدُنِّي إِلَّا حَيْثُ يَنْخَارُ
وَلَوْ تَجَاوَرَهُ الْأَضْغَاثُ مَا خَطَرْتُ رِيحُ التَّمَائِي طَيِّبًا وَهِيَ مَقْوَارُ^(١)
يُحْكِي لَهْ فِي الْعَالَى كُلِّ مَائِرَةٍ تُصْبِي الْقُلُوبَ وَتُرَوِّي عَنْهُ أَخْبَارُ
عَظُمَ مِنْ لَهْ فِي الْمَجْدِ مَكْرُهُ وَأَيْنَ تَمَنَّيْ لَهْ فِي الْمَجْدِ آثَارُ
أَتَى أَقَامَ فَذَلِكَ الشَّعْبُ مَتَّجِعٌ^(٢) وَكُلُّ يَوْمٍ يُحْيَا فِيهِ غِنَارُ
لَوْلَا ضَمَانُ يَدَيْهِ رَى طَائِلِهِ بَلَامَتِ الشَّعْبُ مِنْ كَفَيْهِ تَمْنَارُ
يَلْقَى الْعُقَاةَ بِشِيرِ شَاغِلٍ لَمْ مِنْ السُّؤَالِ وَلِلْأَنْوَاءِ أَنْوَارُ
وَحَفْظُهُ فِي الْمَطَايَا أَنْ رَاحَتَهُ بَيْنَ الْعُقَاةِ وَبَيْنَ الرُّقْدِ سُبَارُ
أَخُو الطَّامِعِ بَلَقَاءَ يَنْقَلِبُ وَيُثْنِي وَهُوَ فِي عَطْفِهِ تَنْقَارُ
أَنْفَى الرِّجَاءِ مَا تَحْيِلُ مَا نَحْوُ مِنْ السُّرُوجِ وَلَا لَيْسَ أَكْوَارُ
لَا يَنْهَبُ الشُّكْرَ إِلَّا مَنْ كَانَتْهُ يَوْمَ التَّنَاوُرِ أَضْيَافُ وَزُؤَارُ
إِذَا الْقِسْرَى عَقَرَتْ أُمَّ الْحِوَارِ لَهُ^(٣) رَأَيْتَهُ وَهَتَرُوا لِلْأَمَالِ حَقَارُ

(١) التَّمَائِي: رِيحُ الْجَنُوبِ. (٢) الشَّعْبُ: الْحَرْ الْعَظِيمُ. (٣) الْحَوَارِ: وَهِيَ الْفَاعِلَةُ إِلَى أَنْ يَطْلُقَ.

هَهُ مَقْتَبِلُ الْأَيَّامِ هَمَّةُ هَامِنُ الْبَاسِ وَالْإِحْجَالِ أَنْصَارُ
 يُقِي بِالْبِتَاحِ إِذَا مَا أَجْتَابَ سَابِغَةً^(١) هَامَا "الثَرِيَا" مَسَامِيرُ وَأَزْدَارُ
 لَا يَسْوَارِي ضَمِيرٌ عَنْ مَرِيرِهِ كَانَمَا ظَنَّهُ لِلْقَيْبِ مِسْبَارُ^(٢)
 مِنْ الْوَدَى هُوَ، لَكِنْ فَافْهَمُ كَرَمَا كَذَلِكَ الدَّرُّ وَالْحَصْبَاءُ أَحْجَارُ
 بَأَى رَأْيٍ "أَبُو نَصِيرٍ" يِمَازِبُهُ جَلَّ الْخِلَافُ وَبِضُّ الْقَيْضِ إِمْرَارُ^(٣)
 أَمَا زَايَ أَنْ لَيْتَ الْغَابَ جَمْعُ لَوْبِيَّةٍ وَفَنِيْقُ الْتَيْبِ هَنَارُ^(٤)
 وَلَا جُنَاحَ عَلَى مُرِيْسٍ كَلَاكَلُهُ^(٥) إِذَا هَمَلَمَ إِعْذَارُ وَإِنْذَارُ
 بَدَأَهُ بِأَبْتَسَامٍ ظَنَّهُ خَوْرَا فَاهْتَرَّ وَالْكُوكَبُ الصَّبْحَى غَرَارُ^(٦)
 الْآنَ إِذْ كَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا وَرَمَتْ قَنَاعَهَا الْحَرْبُ وَالْفُرْسَانُ أَغْمَارُ^(٧)
 غَدَا يَمْسَحُ أَعْطَافَ الرَّدَى عِنْدَمَا وَكَيْفَ تَهَضُّ سَائِي مُخْهَا رَارُ^(٨)
 يُشِي السَّفَاتِنَ نِيرَانِ الْوَعَى سَفَهَا وَالنَّارُ أَقْوَاتُهَا الْأَخْشَابُ وَالْقَارُ^(٩)
 إِنْ كَانَ لِلْأَجْسَمِ الْعَادِيِّ مَقْرَمَا فَالْيَتُّ بَيْنَ يَرَاعِ الْخَلِيسِ مِذْعَارُ^(١٠)
 أَوْ كَانَ يَنْتَرُّ بِالْأَسْوَاهِ طَامِيغَةً فَلَنْ بِالْقَاعِ مِنْ كَفَيْهِ تِيَارُ

- (١) اجْتَابَ : لَيْسَ ، وَالسَابِغَةُ : الْفَرْجُ .
 (٢) الإِمْرَارُ : إِحْكَامُ الْقَنْبِلِ . (٣) الْفَتَقُ : الْجِلْدُ الْكَرِيمُ عَلَى أَهْلِهِ وَلَا يَرْكَبُ .
 (٤) الْتَيْبُ : جَمْعُ تَابٍ وَهُوَ ثَوْبٌ لَوْنُهُ الْمَسِيَّ . (٥) الْكَلَاكَلُ : الْمَسْدُورُ — وَالْمَرَادُ بِهَا هُنَا
 الْأَحَالُ وَالْأَتْفَالُ — . (٦) أَغْمَارُ : جَمْعُ غُرُومٍ الْكَرِيمِ الْوَاسِعِ الْخَلْقِ . (٧) الزَّارُ :
 الْقَائِدُ . (٨) الْقَارُ : الْوَقْتُ . (٩) الْأَيْحُ الْعَادِي : الشَّجَرُ الْخَلْفُ الْقَدِيمُ .
 (١٠) الْيَرَاعُ : الْقَتَبُ ، وَالْخَلِيسُ : مَرِيضُ الْأَحَدِ .

إِذَا تَرَمَّ حَوْلُ الْبُيُوتِ لَهُ تَرَمَّتْ فِي قَسِيٍّ «الْتَرِكُ» أَوْتَارُ
 أَنْجِيزْ مَوَاجِدَ عَزَمِ أَنْتَ ضَامِنُهَا وَلَا يُنْهِنُكَ لِأَرْبَابٍ وَقَبْطَارُ
 فَإِنَّمَا الْمَالُ رُوحٌ أَنْتَ مُتْلِفُهَا وَالذِّكْرُ فِي فَلَوَاتِ الدَّهْرِ سَيَّارُ
 لَا تَتْرِكْ نُهْرَةً عَنْتَ مَسْلَمَةً إِلَى حَلَائِكِ فَإِنَّ الدَّهْرَ أَطْوَارُ
 وَمَا تَرْتَجِّحُ يَوْمَ الْمِهْرَجَيْنِ لَهَا إِلَّا وَالسَّعْدَ إِبْرَادُ وَإِصْدَارُ
 لِمَا رَأَى نَوَى نَلْذَا يَقُومُ بِهِ حَتَّى أَتَاكَ وَشَهْرُ الصُّومِ مِضَارُ
 وَقَدْ زَفَقْنَا هَدَايَاهُ مُنْمَنَةً ^(١) كَأَنَّهَا فِي رِقَابِ الْمَجْدِ هِصَارُ ^(٢)
 وَلَسْتُ أَرْخُصُ أَقْوَالِي لِسَانِهَا إِلَّا عَلَيْكَ، وَاللَّاشْعَارِ أَسْمَارُ ^(٣)



وقال يملح الوزير أبا المعالي بن عبد الرحيم في النيروز :

أَلَيْسَ إِلَى رَدِّ الشَّبَابِ سَبِيلُ أَمْ عِنْدَكُمْ لِمَشْيِهِ تَأْوِيلُ؟
 نُورٌ مِنَ الشَّعْرَاتِ لَيْتَ أَقْوَلُهُ فِيهَا طُلُوعُ وَالطَّلُوعُ أَقْوَلُ
 مَا كَلَنْتُ يَشْفَعُ لِي بِفَدْدِ هِمَّةٍ قَدْ دَانَتْهُ لَكِنَّهُ تَعْلِيلُ
 يَا لَيْتَهُ جَنَّبَ الْفَرَامَ وَرَوَاهُ فَيَقَالَ : لَا عِزًّا وَلَا مَعْذُولُ
 مَا تَلَاكَ أَهْجِيَانِي كَمَا خَلَقْتَهَا لِمَبِّ الزَّمَانِ بِهَا وَلَيْسَ تَحْوِيلُ

(١) مُنْمَنَةٌ : مزخرفة موشاة . (٢) التَّصَارُ : القِلَادَةُ . (٣) فِي الْأَمَلِ «أَشَارُ»

يَقْتَادُنِي الْبَرْقُ الْيَمَانِي كَأَنَّهُ من عند إيماني النور رسول
وَكَأَنَّ قَلْبِي - وَالْمَهَامَةُ بَيْنَنَا - حيُّ عل "وادي العضاه" حول
تُخْفِي بِرَأْيِهِمْ، وَمَا أَسْتَفْتِيهَا، أَيْتَ الْخَاطِظُ إِذَا أَخْلَسَ غُلُوبُ^(١)
أُنْظُرْ خَلِيلِي مِنْ "قَرَارٍ" هَلْ تَرَى قَطْنَا نَطْرُفُ الْعَامِرَى كَلِيلُ^(٢)
وَحَلَقْتُ مَا بَصَرِي بِاصْطَقَ مِنْكَ نظرا ولكن النمرام دليل
قَالُوا : الدِّيارُ وَقَدْ وَقَفْتَ فِرْدَانِي بِأَ رَسُومُ رَهْمٌ وَطُلُوبُ
وَتَشَبَّهْتُ خَفَاقَ النَّسِيمِ فَا شَفَا دَائِي ، وَهَلْ يَشْفِي الْعَلِيلَ عَلِيلُ ؟
وَكَرَّهْتُ سَلْسَالَ النَّدِيرِ وَلَيْسَ مَا بَلَّ الشِّفَاءُ بِهِ يُبَلِّغُ غَلِيلُ^(٣)
يَا ضَالَّةَ الْوَادِي أَحْتُ مَطْيِي أَمْ عِنْدَ ظَلِيكِ فِي الْخَلَسِ مَقِيلُ ؟
عَيْنَاهُ أَسْلَمَ لِي وَيُجِيبُ نَاطِرِي مَقْلُ كَأَنَّ لِحَاطَتَيْنِ نُصُولُ^(٤)
مَقْلُ لِنِزْلَانِ "الْجَازِ" وَيَحْرُهَا مِنْ "بَابِلِ" مَسْجُوبٌ مَقُولُ
وَلَقَدْ طَرَقْتُ الْبَيْتَ يَمْكُرُهُ رُبُّهُ وَالشُّوقُ لَيْسَ بِسِيَّهِ التَّطْفِيلُ
أَيُّظُنُّ مَنْ عَقَرَ النَّجَاطِ قَوْمُهُ أَنْتَ الدَّمَاءُ جَمِيعَهَا مَطْلُولُ
مَنْ دُونَ سَفِكِ مَلَامِي مَا شَلَّتْ مِنْ حِلْمٍ وَدُونَ دِي تَنُوكِ خُولُ
وَأَنَا أَمْرٌ لَوْ مُدَّ مِنْ غُلُوبَاتِهِ^(٥) نَطْقِي ، لَقِيلُ : كَلَامُهُ قَرِيلُ

(١) ظنوك : جمع هل وهو التقيد . (٢) قرار : واد قرب المدينة . (٣) التعلل :
جمع تعليل بمعنى التماس . (٤) الخلس : بيت التلوي . (٥) نضول : جمع نضل وهو
حدة السهم والرخ والسيف . (٦) التلواء : - - - وقد تسكن اللام - - - التلوي الثاني .

لَا يَطْمَعُ الْعَظْمَاءُ فِي مَدْحِي وَلَا طَمَعِي عَلَى أَيْوَابِهِمْ مَقْضُولٌ
 وَلَوْ اسْتَطَعْتُ لِمَا اخْتَبْتُ بِشَرِيَّةٍ مِمَّا يَمُدُّ «فُرَاتُهُمْ» «وَالنَّيْلُ»
 وَإِذَا تَأَمَّلْتُ الرِّجَالَ تَخَاوَتَ قِيَمًا وَمِيزَ بَيْنَهَا الْحَصِيلُ
 بَعْضُهُمْ غُرُورُ الْجِيَادِ وَبَعْضُهُمْ بَيْنَ السَّنَابِكِ وَالصَّفَاقِ مُجْبُولُ^(١)
 مِثْلُ الْمَلِي دِمَاجٌ وَخِلَافُ مِنْهُ وَمِنْهُ النَّاجُ وَالْإَكْبَلُ
 لَوْلَا هُمْ غَرَبَتْ شَمْسُ عَاسِي وَهَوَى بِسَدْرِ الْمَكْرَمَاتِ أَقْضُولُ
 تَبَّ لِهَذَا الدَّهْرِ لَا مِيزَانَهُ قِسْطُ^(٢) وَلَا فِي قَسَمِهِ تَصْدِيلُ
 جَوْرٌ يَسَاوِي عُلَا مَتَاعُ فِيهِ وَئِسْيُهُ فَاضِلًا مَفْضُولُ
 لَا دَرْدَرٌ لَمْ يَقْطَعْ دَهْرَهُ رِخْوًا وَإِزَارٍ وَمِزْمَةً مَقْلُولُ
 أَلَيْدُ زُرْعَتِهَا الْمَنَامُ وَهِيَ لَا تَعْرِى أَعْرَضَ شَوْطِهَا أَمْ طَوْلُ
 وَالْيَعْلَمَاتُ سِيَاطُهَا وَخِذَاؤُهَا نَسَبُ نَمَاهُ «مُشَقِّمٌ»^(٣) وَجَدِيلُ^(٤)
 فَلَمَّا «كَيْلُ الْمَلِكِ» تَمَّ مَحَابُهُ نَبَتْ الرِّجَاءُ وَاتَّمَرُ الْمَأْمُولُ
 سَبَقَتْ مَوَاهِبُهُ الْمَدِجَ فَظَنَّ مَنْ عَجِلَتْ إِلَيْهِ أَنَّهُا بِرَطِيلُ^(٥)

(١) السَّنَابِكُ : حوافر الخيل . (٢) الصَّفَاقُ : جلد العين كله . (٣) الجُرُولُ : جمع
 جُرْلٍ — بكسر الحاء — وهو البياض في توأم القوس . (٤) القِسْطُ : العدل وهو من المصادر التي
 يوصف بها كما يقال : رجل عدل — ويسمى فيه الواحد والجمع — . (٥) المَنَامُ : جمع منم
 وهو الخف . (٦) اليعلمات : النوق النبية المطبوعة على العمل . (٧) شَقْمٌ وَجَدِيلٌ :
 غلان من الإبل كانا القيان بن المنصور ضرب هذا المثل في النجاة . (٨) البرطيل : الرشوة ،
 ومنه «البراطيل تنصر الأبطال» .

عَيْلٌ إِلَى الْمَعْرُوفِ يَحْسَبُ أَنَّهُ ظُلٌّ إِذَا لَمْ يَنْتَهَ يَزُولُ
صَكَّرُ الْكَلَامُ بِهِ ، وَفِي أَمثالهم مِنْ قَبْلِهِ : أَقَا الْكَلَامِ قَلِيلُ
وَإِذَا جَرَى فِي غَايَةِ شَيْئَةٍ لَهُ أَنْ لَا عِلَاقَ فِي مَدَاهُ رَسِيلُ^(١)
جَنَلْتُ رِكَابِي مِنْ رُؤْمٍ طَرَفَهُ ، إِنَّ الْمَلَاءَ سَبِيلُهُ بِمَجْهُولُ
يَتَوَارَثُ الْحَمْدَ التَّيْدَ بِمَعْشَرٍ أَدَّتْ فُرُوعَهُمْ إِلَيْهِ أُصُولُ
جَازَوْا عَلَى عَنَتِ الْحَسودِ فَلَمْ يَجِدْ عِيَاءَ ، وَمَاذَا فِي النُّجُومِ يَقُولُ !!
لَمْ ، إِذَا كَرُمُ الطَّبَاعِ هَزَنَتْهُ ، نَصَلٌ وَأَنْتَ الزُّوقُ الْمَحْلُولُ
وَإِذَا أَتَى نَسَبُ إِلَيْكَ فَإِنَّهُ فَلَقَّ الصَّبَاحَ مَعَ الشُّحَى مَوْصُولُ
وَلَقَدْ شَدَدَتْ وَثَاقَ كُلِّ مُلْكِيَةٍ يُكَلِّى عَلَيْهَا مُبِيمٌ وَبَحِيلُ^(٢)
وَبَحِيَّتْ أَعْطَانِ الْأُمُورِ وَإِنَّمَا كَانَتْ غَمَامًا بِالْأَمَاءِ تَسِيلُ
وَإِذَا أَلْقَتْ حَلَقَ الْبَطَانِ فَإِنَّمَا^(٣) يَكْفِيكَ ثُمَّ رِسَالَةٌ وَرَسُولُ
بَدَلًا مِنَ الْقَبِ الْعِتَاقِ ضَوَامِرُ^(٤) رُقْشُ الْمُتَوَيْصِ صَرِيحُنْ صَبِيلُ^(٥)
يَنْتَبِزُ مِثْلَ الرُّوضِ إِلَّا أَنَّهُ تَرَاهُ أَسْمَاعُ لَنَا وَعُقُولُ
وَمِنَ الصَّفَاحِ الْبَيْضِ كُلِّ مَحِيْفَةٍ لِنَزَاعِهَا بِالرَّاحَتَيْنِ صَبِيلُ

(١) الرِّسِيلُ : الفرس الذي يرسل مع آخرى السابق . (٢) المِيمُ : الحبل المحكم القتل ،
والسَّحِيلُ ضِدُّهُ . (٣) الْبَطَانُ : حِزْمُ الدَّابَّةِ . (٤) الْقَبِ : جَمْعُ أَنْبِ وَقِيَاءَ ، وَهِيَ الْفَرَسُ
الضَّامِرَةُ الْبَطْنِ . (٥) رُقْشُ جَمْعُ رُقْشَاءَ ، وَهِيَ الْحَيَّةُ الْمُضَقَّةُ بَيَاضَ وَسَوَادَ — وَالْمَرَادُ بِهَا هُنَا
الْأَعْلَامُ — . (٦) الْحَوْنُ : الظُّهُورُ . (٧) الْعَرِيرُ : صَوْتُ الْقَلَمِ عَنِ الْكَتَابَةِ بِهِ .

سَجَبْتَ لَكَ الْإِيَّامُ فَفَضَّلَ رَدَائِهَا مَرَّحًا يَدُومُ بِقَاؤِهِ وَيَطْوِلُ
وَسَاتَبَتْ جَجِجٌ يُورِّخُ عَصْرَهَا عُمْرُهُ بِهِ خُلِدَ الزَّمَانُ كَفِيلُ
يَنَابُكَ «التَّوْرُوزُ» يَحْبُبُ إِثْرَهُ أَعْوَامَ سَعْدٍ كُلُّهُنَّ صَقِيلُ
هُوَ خَطَّةٌ هُمُ الْمُصِيفُ بِقَصْدِهَا شَوْقًا وَنَادَى بِالشَّتَاءِ رَجِيلُ
أَخَذَ الرَّبِيعُ زَمَامَهُ حَتَّى أَسْتَوَى فِي طَارِضِيهِ نَبْتُهُ الْمَطْلُولُ
بِكَ أَشْرَقَتْ أَيَّامُهُ فَكَانَتْ فِي عَصِيرٍ «كَسْرَى يَزِيدُ حَرْدُ» تُزُولُ



وَقَالَ يَمْنَحُهُ أَيْضًا :

مَا ضَاعَ مِنْ أَيَّامِنَا هَلْ يُرْمَى هِمَاتِ وَالْأَزْمَانُ كَيْفَ تَقُومُ؟!
يَوْمٌ بَارَوِلَاجٍ يَسَاعُ وَيَشْتَرَى وَأَخُوهُ لَيْسَ يُسَامُ فِيهِ دِرْهُمُ
سَيَانُ قَلْبِي فِي الْمَشِيبِ وَفِي الصَّبَا لَوْ يَسْتَوَى شَعْرٌ أَعْرُ وَأَنْجُمُ^(١)
لِي وَفْقَةُ فِي النَّارِ لَا رَجَعَتْ بِنَا أَهْوَى وَلَا يَأْمِي عَلَيْهِ يُقْلِمُ
لَا تَحْسَبِ الْآثَارَ لُغْبَةً هَازِلٍ نَارُ أَدْكَارِكَ فِي الْمَعَالِمِ تُضْرِمُ
أَوْ مَا رَأَيْتَ عِمَادَهَا فِي قَرْيَا^(٢) مِثْلَ السَّوَارِ يَحُولُ فِيهِ الْمَعْصُمُ
وَكَفَّكَ أَنْ لِنَوَاصِي عَاتِبُ وَلِصَّمِّ أَحْجَارِ الدِّيَارِ مَكْلَمُ
وَمِنَ الْبِلَادَةِ فِي الصَّبَابَةِ أَنْتَى مُسْتَخْبِرُ عَنْهُمْ مَنْ لَا يَفْهَمُ

(٢) المَثْوَى : حَفِيزَةُ حَوْلِ الدَّارِ تَمْتَعُ

(١) الْأَفْرُ : الْأَبْيَضُ ، وَالْأَنْجَمُ : الْأَسْوَدُ .

السَّيْلُ ، وَفِي الْأَمَلِ «غَارَهَا فِي ثَوْبِهَا» وَهُوَ تَعْرِيفٌ .

وأنا البليغُ شكا إليها ^(١) عشا ف بال المطايا تُرْزِمُ
 كلُّ كنى عن شوقه بلعائِه ولربما أبكى الفصيح الأعجمُ
 ترجو سلوكَ في رسومِ بينها الـ أغصانُ سكرى والجمامُ منيمُ
 هذى تيميلُ إذا نسمت الصبا والورقُ تذكرُ إلَها فترتمُ
 فتى تروع العيسُ فزلات النقا بعصايةٍ منمُ العوائلُ منهمُ
 السكُّ عند عفيفهم دينُ الهوى والنصحُ عند ليبيهم لا يفهمُ
 حتامُ أرى وردةً لا تُجتنى في الخدَّ أو قفاحةً لا تُكتمُ
 أيُّأدُّ من تلك الحاسنِ ناظرى وتريدُ منى أن يسوغَها الفمُ؟
 في كلِّ يومٍ للميون وقائعُ ^(٢) إنسانها الطماحُ فيها يكلمُ
 لو لم تكن جرحى غداة لقائهم ما كلف يجرى من مأقيا الدمُ
 ولو أقدرتُ قسمتها يومَ النوى عينا تلاحظهم وأخرى تسجُمُ ^(٣)
 دع لحظة إن تستطع علّقى الهوى فبذاك تعلمُ كيف نام النومُ
 ولطالما آتقبت العوائل مسمى فجزت منه مُصعباً لا يُضِلُّ ^(٤)
 ما كنتُ أولَ من عصاه فؤاده وجنى عليه مقنعٌ ومعصمُ ^(٥)
 لم أدر أنتُ الحبَّ حومةً مآزقِ ^(٦) تُصلي ولا أتُ الواظِ أسهمُ

(١) ترزم : تمن وثمن . (٢) يكلم : يبرح . (٣) تسجُم : تسح بلسانها كالقطر .

(٤) المصعب : الجبل الذى لا يركب لكرامته . (٥) يضلُّ : يوضع فى آفة الخلل .

(٦) فى الأمل «الحاسن» وفى منتخبات البارودى «الواظ» وقد رجحناها .

أَصْفُ الْأَحْبَةِ، وَالسَّانِ يَقُولُ لِي: وَصْفُ الْوَزِيرِ «أَبِي الْمَالِ» أَعْظَمُ
 الْمُسْتَجِيرِ مِنَ الْمُنْمَةِ بِالنَّدَى وَالْمُسْتَجَارُ إِذَا أَطْلَكَ مَقْرَمُ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْكَارِمِ عَنْدَهُ سَوْقٌ، «عُكَاظُ» دَوْنَهَا وَالْمَوْسِمُ
 وَكَانَتْ أَمْوَالُهُ مِنْ بَنَاهَا نَهَبٌ بِأَيْدِي الْفَانِينَ مَقْسَمُ
 فَلَوَانَهَا وَجَدَتْ طَيْبَهُ نَاصِرًا لَرَأَيْتَهَا مِنْ كَفِّهِ تَغْلَمُ
 أَمَعَتْ قَبْلَ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ بِسَحَابٍ أَوْ أَبْجَرٍ تَغْتَمُ؟
 فَهَرَبَ مِنْ قَصْدِ الْبِرَاعِ أَرَأَيْتُمْ^(١) تَهْفِئُ وَتَمِضُ وَالْقَنَا يَهْطُمُ
 مَا هُنَّ إِلَّا مَوْرِدٌ مِنْ فَوْقِهِ طَيْرُ الرِّثَائِ وَالْمَطَالِبِ حُومُ
 الْحُدُ مِنْ عِزَمَاتِهِ مُتَقَنَّ^(٢) وَالْمُجْدُ مِنْ أَخْلَاقِهِ مَتَعَلِّمُ
 مَتَهَلَّلٌ لِلْوَفْدِ يُحَسِّبُ أَنَّهُ بَدْرٌ أَحَاطَ بِجَانِبَيْهِ الْأَنْجُمُ
 تَكْنِي هَوَانَهُ عَلَيْهِ بِهَنْطَلِمْ وَلَرَبَّمَا نَشَرَ التَّنَاءَ اللَّوْمُ
 خَلَعَتْ عَلَيْهِ الْمَكْرُمَاتُ مَلَابِسًا مَا يَزَالُ يَتَّقُنَهَا الْمَدِيحُ وَرَقْمُ
 عَشِقُ الْمَالِ فَهُوَ مِنْ شَنْفٍ بِهَا عِنْدَ الرِّقَادِ بَنِيهَا لَا يَحْمِلُ^(٣)
 بِصَوَابِهِ فِي الرَّأْيِ تُقْفَتُ الْقَنَا وَبِعِزْمِهِ صُقِلَ الْحَسَامُ الْمِخْلَمُ^(٤)
 يَحْيَى بِسَطَوْتِهِ مَسَارِحَ الْحَفْلَةِ فَالْعَزُفُ فِي أَيْيَاتِهِ مُسْتَخْدَمُ

(٢) الْأَرَامُ: الْحَيَاتُ. — وَهِيَ هُنَا عَلَى

(١) قَصْدُ الْبِرَاعِ: كَرُّ الْأَعْلَامِ.

النَّشِيءِ. — (٣) الْمَخْلَمُ: الْقَائِمُ.

وإذا تلمح قلت : صقر ناظر ^(١)	وإذا تناهى قلت : أطرق أرقم ^(٢)
ثبت الجنان كما في بده	يوم الزاعق يذبل ^(٣) ويبلغ ^(٤)
رقت له همته وزماعة ^(٥)	بنان مجد ركنه لا يهدم
طول تشرد في البلاد فيجد	يروي الذي يرويه آخرتهم ^(٦)
فه أنت إذا تسلبت الرقب	وشكا الأحاح مما لها والمزوم ^(٧)
ليد من جارك رأس طيرة ^(٨)	ما كل طير في السباق مطهم ^(٩)
لجد أهال تبع لظلم ^(١٠)	مها وينزها الفتيق المقرم ^(١١)
حاشاك أن يتي طباعك في الندى	فان ويقص من خاللك مبرم
إن تصنع الحسن فإلك زائد	أو تسبغ الثعبي فانت متمم
وأنا الذي سيرت شكك في الدنى ^(١٢)	حتى تله معرق أو مشم
وجلبت من بحر التناء لآف	في نحر ما أو ليتيه تنظم
أوردت آمالي غدرك آف	من أن يكون وراء شهيد غلظم
ورضعت ثدي نذل من دون الهوى	همة بأن رضيعه لا يقظم

- (١) الأرقم : الضمان . (٢) يذبل ويظلم : يجلان . (٣) الزاعق : الضاع .
 (٤) الأحاح — بالنهم — : العطش وجراحة ، واليهك والمزوم : نجان . (٥) البطرة :
 القوس المستندة للوثب والندى . (٦) الطرف : الجواد . (٧) المطهم : تمام الحسن .
 (٨) تبع : قصص وترفع صوتها . (٩) يقال : جمع أنيل وهو الصبي من الإبل .
 (١٠) ينزها : ينفض بها ، والفتيق : الفجل لا يركب لكرامته . (١١) المقرم : المكرم الذي
 لا يحمل عليه . (١٢) الدنى : جمع الدنياه — وإذا جمعت مع أنها واحدة فلاختيار أيسرها .

أَهْدَى لَكَ «التَّيْرُوزُ» فِي أَغْصَانِهِ زَهْرًا بِأَوْرَاقِ الْمَلَاءِ يُكْمِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ خَيْلُهُ وَرُكَّابُهُ جَبَاهُتُهُ بَطِيبُ ذِكْرِكَ تُوسِمُ
لَا زَالَتِ النَّهَاءُ عَنْكَ، حَتَّى مَلَأَ الْإِنَاءُ وَطَنُهَا لَا يُقَمِّمُ
وَالْهَرَمُ بِجَنْبِ وَرَاطِكِ كُلِّهَا وَأَتَاكَ أَسْعَدُ الْقَضَاءِ الْمُبْرَمِ
كَالْقَيْسِ لَيْلُهُ وَطَرَسَ يَوْمُهُ ^(١) وَالنَّجْجُ بِكُتُبِ السَّعَادَةِ تُخَمِّمُ



وَقَالَ يَمْدَحُ بَرَكَةَ بْنِ الْمَقْلَدِ الْبَقِيلِيِّ، وَيَلْقَبُ زَعِيمَ الدَّوْلَةِ :

تَرَى رَائِحَ يَأْتِي بِأَخْبَارِ مَنْ عَدَا وَهَلْ يَحْكُمُ الْأَنْبَاءَ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
أَحَبُّ الْمَقَالِ الصَّدَقُ مِنْ كُلِّ نَاطِقِي سِوَى نَاعِيٍ قَدْ قَالَ : يَنْهَمُّ خُذَا
أَلَا أَسْتَوْهِبَا لِي الْأَرْحِيَّةَ ^(٢) هَبَّةً لِنُحَلِّثَ عَهْدًا أَوْ لِنَضْرِبَ مَوْعِدَا
حَرَامٌ صَلَى أَعْجَازَهُنَّ سِبَاطُنَا فَيَا مَا تَحْتَمِيهَا أَسْتَجِيلَاهُنَّ بِالْحُدَا
مَتَى تَرِدَا الْمَاءَ الَّذِي وَرَدَتْ بِهِ ظِبَاهُ «مُسْلِمٍ» تَنْقَعَا غُلَّةَ الصَّدَى
فَلَا تُسْخَلَا عَنْهُ بِلِسْمِ حَبَائِبِهِ ^(٣) تَقْظَنَاهُ ثَمَرًا طَلِيهَ تَبَدُّدَا
فَقَدْ طَالَ مَا أَبْعَثْتُمَا ظِلِّي رَمَلَةً فَشَبَّهْتُمَا ذَا دَمَاجِ أَعْيَدَا
فَرَشْتُ لِحْنِيبِ الْحَبِّ صَدْرِي وَإِنَّمَا تَهَابُ الْهَوَى نَفْسٌ تُخَافُ مِنَ الرَّدَى

(١) القيس : المقاد الأسود . (٢) الأرحية : الإبل المتسوية إلى الأرحب وهو محل من
السهول النخيلة؛ أو هو اسم قبيلة نسب إليها . (٣) الحباب : قبايل الماء والخمر التي تلومها .

وَقَرْتُ عَنْ عَيْنِ الْخِيَالِ لِأَنَّهُ يَحَاوُلُ مَدَى نَحْوِ بَاطِلِهِ بِنَا
أَرَى الطَّيْفَ كَالْمِرَاةِ يُخَالِقُ صُورَةَ خَدَاعًا لِعَيْنِي مِثْلَهَا يَسْحَرُ الصَّدَى ^(١)
أَتَزِمُ أَنْتَ الصَّبْرَ فَيَكُ حَيَّةً وَتَسْجَى إِذَا الْبَرْقُ الْآثَمَى أَجْبَدَا
وَقَالُوا : أَتَسْكُوهُمْ تَرْجِعُ هَائِمًا؟ فَقُلْتُ : ضَرَامٌ طَادَ مِنْهُ مَا بَدَا
تُمَادِ الْجِسْمُ إِنْ مَرَضَنْ وَلَا أَرَى لِهَذِي الْقُلُوبِ إِنْ تَسْكُنَ عَوْدًا
فَلَا تَحْسِبُوا كُلَّ الْجَوَانِحِ مُضْغَةً وَلَا كُلَّ قَلْبٍ مِثْلَ قَلْبِي جَلْدًا ^(٢)
وَحَى طَرْقَنَاهُ عَلَى زُورٍ مَوْعِدٍ فَا إِنِّ وَجِدْنَا عِنْدَ نَارِهِمْ هُدًى
وَمَا غَفَلْتُ أَحْرَاسَهُمْ غَيْرَ أَنَا سَقَطْنَا عَلَيْهِمْ مِثْلَمَا سَقَطَ النَّدَى
فَلِمَا أَكْتَفَيْنَا حَسَّ قَلْبِي فَرَأَيْتُهُمْ فَلَمْ يَنْكُرُوا النَّارَ الَّتِي كَانَتْ أَوْقَدَا
تَزَحَّتْ دُمُوعِي بِسَلَمٍ مِنْ أَضَالِي غَفَاةً أَنْ تَطْلُقَ عَلَيْهَا فَتَجْعُدَا
وَفِي الْعَيْشِ مَلْهُىً لِأَمْرِي بَاتَ لَيْلَهُ يَشَاوُرُنِي الْفَنَاءُ الْحَسَامَ الْمُهِنْدَا ^(٣)
إِذَا مَا أَشْنَكْتَ قَرَحَ الْمَهَادِ جَفْوَتَهُ أَذَافُ لَهَا مِنْ صِبْغَةِ اللَّيْلِ إِثْمَدَا
يَظُنُّ الدَّجَى فَرْمَا أَيُّهَا نَبَاتُهُ ^(٤) وَيَحْسَبُ قَرْنَ الشَّمْسِ خَلْدًا مُورَدَا
وَيَرْضَى مِنَ الْحَسَنَاءِ بِالزَّيْمِ إِنْ رَنَا ^(٥) كَيْلَا مَا فِيهِ وَأَطْلَعُ أَجِيدَا

(١) يسحر : يخدع ؛ والصدى : ما يردده الجبل ويضربه على الصوت بمثل صوته . (٢) الجلد :

الصخر . (٣) أذاف : أذاب وخطأ ؛ والإجمد : حجر يكتحل به . (٤) القرع الآثيث :

الشمر الكثيف . (٥) الزيم — وحيز — النزال ؛ والأطع الأجيد : الطويل الجيد .

كما "زعيم التوبة" الأمم ارتضت على الدين والدنيا زعيما وسيدا
 أقاموا بدار الأمن في عرصاته ^(١) كأنهم شدوا التميم المعقدا
 رى عزيمته نحو المكارم والعلا مصيبا فكان المجد مما تصيدا
 إذا أتم السارون نور جبينه كفى الركب أن يدعو جديا ^(٢) وفريدا
 تلالا في عرينه نور هبة تحزله الأذقان في الترب ^(٣) مبيدا
 أباح جنى أمواله كل طالب من الناس حتى قيل : بنى الترهدا
 له روضة في الجود أكثر روتا من المنهل الطام وأوفر روتا
 تناكس عن ساحاته الشهب، إنها متى حاكته في الندى كان أجودا
 وهل يستوى من يطر الماء والذي أناسه يهيى ليئنا ^(٤) وعسيدا
 ومن برفه نار ومن برق وجهه تهلل مراتج الى الجود والندى
 قليل هجوع العين تمرى همومه مع الجاريات الشهب متى يتوحدنا
 ومن كان كسب المجد أكبر همه طوى برفة الليل الثمام ^(٥) مستندا
 متى ثوب الداعي لبوم كريمة تآزر بالمهبط واعتسم وأرتدى
 وقد طمت أشباح ^(٥) "جوة" أنه أمثهم باعا وأطشهم يندا

. (١) عرسات : جمع عرسة وهي ساحة الدار . (٢) جدى وفرد : نجاة . (٣) الهين
 والسجد : القعب والقضة . (٤) الليل الثمام - يكثر الثمام - هو الحول ما يكون من ليل
 الشتاء، ويقال أيضا : ليل الثمام - بالاضافة . (٥) جوة : قبة .

لَمْ وَاصِلَ الطَّنَ الْجَلَّاحَ ^(١) فَاصْبَحَتْ تَشْكَى الرِّدِّيَّاتُ مِنْهُ تَأْوِدَا ^(٢)
 رَأَى الْوَدَّ لَا يُجْعِدِي وَلَا يَنْفَعُ سَوَى قِيَاتِ السِّيفِ وَالرِّيحِ فِي الْعِدَا
 فَمَا يَتَنَبَّيْ إِلَّا حَامَا مَهْنَدَا ^(٣) وَأَسْمَرَ صَالَا وَأَقْوَدَ أَجْرَدَا ^(٤)
 مَتَى يَرِمُ قَوْمَا بِالْوَعِيدِ وَإِنْ نَأَتْ دِيَارَهُمْ عَنْهُ أَقَامَ وَأَقْعَدَا
 وَمَا الرِّيحُ فِي يَمَنِي يَدِيهِ مَسْنَدَا ^(٥) بَأْضَدَ مِنْهُ مَهْمٌ رَأَيْتُ مَسْنَدَا
 فَهَيْلُ الْجِيَادِ الْمُقَرَّبَاتِ غِنَاؤُهُ ^(٦) فَلَوْشَاءَ سَمَاهَا "الْفَرِيضُ" وَ"وَعْبَدَا" ^(٧)
 وَيُذَكِّرُهُ بَزْلُ الْجَيْعِ مِنَ الطَّلِي ^(٨) عِشَارُ جَلَبَتِ الْبَابِلِ الْمُرْدَا ^(٩)
 فَلَوْلَمْ يَكُنْ فِي الْخَمْرِ الْبَاسُ مَشِيءُ وَلِجُودٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ الْكَاسُ مَوْرِدَا
 بَعَثَ لِمَسْكَنٍ "الْعَرَقِ" نَصِيحَةً ^(١٠) مَنَارَكَ الرِّبَالِ فِي غِيَاثِهِ سُدَى ^(١١)
 وَلَا تَأْمَنُوا إِطْرَاقَهُ إِنْ كُنْهَ ^(١٢) لَيْسْتَخْرِجِ الْغَيْبَ الْخَيْثُ مِنَ الْكَلَى ^(١٣)
 أَرَى لَكَ بِالْعِلْيَاءِ نَارًا قَرَأْتُهَا ^(١٤) ضِيَوْكَ يُقَرِّوْنَ السَّيْفَ الْمُسْرَهْدَا ^(١٥)
 فَلَا تُقَيِّرَنَّ الْعَيْسَ بِالْعُقْرَانِهَا ^(١٥) مَتَى تَقَنَّ يَجْزُرُهُمْ إِمَاءٌ وَأَعْبَدَا

- (١) الخلاج : المضطرب المهتر . (٢) الردييات : الرياح — منوبة إلى امرأة تسمى "ردية" كانت تقوم الرياح ؟ وتأود : النقى . (٣) الأسمر السال : الخ المهتر .
 (٤) الأقود الأجود : القوس القبول المتقاد القصير الشعر . (٥) المقربات : التليل التي يقرب مرطها ومنقها لكرامتها . (٦) الفريض ومعبد : مثنان معروفان . (٧) الجيع : الدم .
 (٨) الطلي : الأضواء ، واحد طلية . (٩) الجليل المرء : الخمر . — منسوب إلى بابل . —
 (١٠) الرئال : الأسد . (١١) التليل : مريض الأسد . (١٢) الكلى : جمع كدية وهي الأرض المليقة ويقال : شب الكدية وشباب الكدية لولها بحفرا . (١٣) السديف :
 شمش السام . (١٤) المرعد : السمين . (١٥) العيس : الإبل .

وكم موقف أسكرت من دمه القنا وأشبعته فيه السيف حتى تمردا
ولو تجمد الأقران بأسك في الوغي أُنسك النسور بالذي كان شهيدا
إليك قلناها أخامص لم تجد موى يترك الأعلى مناخا ومقصدا
ولو بعد المسرى زجرنا على الوجي^(١) أغر^(٢) وجيها^(٣) ووجناء جلعدا
ومثلك من يرجو الأمير فكأكه ولو كان في جور الليالي مقيدا
لئن كنت في هذا الزمان وأهله كبيرا لقد أصبحت في الفضل مقيدا



وقال وكتب بها إلى بعض أصدقائه :

حرام على طروق الدنيا ر ما دام فيها التزأل الريب
أشاهد في جانبها هوائى لغيرى ومالى فيه نصيب
وقد كان فوضى فكان المني تمللى، والتمنى كذوب!
فلما تصيده قانس ألد على ما حواه شغوب،
تداويت من مريض في الفؤاد يأمى، واليأس بئس الطيب!
فقد وهب النار ذاك الخريص ونام على الحقد ذاك الطالب
ومن عز مطلبه مهملًا فكيف به وعليه رقيب؟!
فلا حظ فيه سوى لمحبة تنافس فيها العيون القلوب

(١) الوجي : الحفا . (٢) الوجي : فرس تنسب إليه جياد الخيل . والوجناء : الناقة
الخطية الوجتين . (٣) الجلع : الصلبة الشديدة .

وَجُودُ الْأَمِيرِ بِأَمْنَالِهِ فَكُلُّ بَعِيدٍ عَلَيْهِ قَرِيبٌ
 وَهَوْبُ الْجِيَادِ وَبَيْضُ الْقِيَا ن وَالظُّلِيِّ يَرْجُو مِنْهُ الْكَثِيبُ^(١)
 وَعَقَارُ كُومِ الصَّفَايَا إِذَا^(٢) تَمَدَّرَ عِنْدَ الضُّرُوعِ الْحَلِيبُ^(٣)
 قَمِيتُ الْأَخْلَاءُ فِي مَالِهِ كَمَا عَثَّ فِي جَانِبِ السَّرْبِ ذَيْبٌ
 وَمَا يَسْحَرُ الْقَوْلُ أَخْلَاقَهُ وَلَكِنَّهُ الْكَرَمُ الْمُسْتَجِيبُ

* * *

ظَفِرَتْ ، وَوَيْلُ أَمْنَاهَا حُظُوءٌ ، يَبْدُرُ تُرَّرُ عَلَيْهِ الْجُيُوبُ
 إِذَا رُدَّ الطَّرْفُ فِي حَسَنِهِ أَثَارُ الْبَدِيعِ وَمَا جِ الْغَرِيبُ
 عُبُوسٌ يُؤَلِّدُ مِنْهُ السُّرُورُ وَمِنْ خُلُقِي الْخُنْدَرِيسِ الْقُطُوبُ^(١)
 وَتَبَهُ كَأَنَّ لَيْسَ بِدُرِّ الْمَاءِ يَلُمُّ الْكَسُوفُ بِهِ وَالْفُرُوبُ
 وَلَوْ لَا جِاءَ تَهَمُّصَتُهُ لِأَجْلِكَ جِ إِلَى النَسِيبُ
 سَاطِعُوى عَلَى لَهَبِ ظُلْمَتِي إِلَى أَنْ يُسْطَلَّ ذَاكَ الْقَلِيبُ^(٢)
 وَأَعْلَمُ أَنَّ سَبِيحَ الْحَمَى إِذَا أَظْهَرَ الشَّعْرَاتِ الدُّبُوبُ
 طِرَازُ نَجْمٍ فِي الْمَارِضِينَ يُزِيرُنْ مِنْهُ الرِّدَاءَ الْقَشِيبُ^(٣)
 فَمَا ذَاكَ الْحَسَنُ مُسْتَقْبَا بِسَمِيرٍ وَلَوْ لَاحَ فِيهِ الْمَشِيبُ

(١) الكتيب : تل الزبل — والمراد به هنا الكحل في أركنجه — . (٢) كوم : جمع
 كوما . وهي الناقة الضخمة الشام . (٣) الصفايا : جمع صفة وهي الناقة للزبرة اللبن .
 (٤) الخندريس : الخمر . (٥) القليب : البرز — وفيه تناية جنة — . (٦) القشيب : الجدي .



وكتب إليه وقد بلغه عنه عتب في تأثر الزيارة :

قد طال لاطل أن يُتَقَى وأن يعاقب الحب من أمرضا
سبأوا الذي حالفني في الهوى بما الذي ضُكِرَ إذ أعرضاً؟!
ملاّن غيظاً وفؤادي به مقلّب في جمرات "النضا"
ناد على قسك: هذا القيل^(١) جزاء من حَكَمَ أو قوَضَا!
صاح ترى برقاً على "جاسم" كأنه هندية^(٢) تُلَقَى،
أذكرني عهد "عقيق الحى" ولا يُعيد الذكر ما قد مضى
سرى مع العليف، فهنا لمن يسمر، والعليف لمن غمضا
إن لم يكن شجوى فقد شافني ميان من قاتل أو حرضا
تافه لو تُضمر أحشائه ضمير أحشائي لما أومضا
حى غزالين أنجفانه أسته الحين وسيف القضا
رايم وما "القارة"^(٣) آياؤه يستغرق السم^(٤) وما أنبضا
إياك تلقاه بلا جنة خوف سلاحي تُخطئه والرضا
ما تجمع الأضداد، والرأس لم قد جمع الأسود والأبيض!!

١- (١) أقل: البض. (٢) المطية: السيوف - منسوبة إلى الحب. (٣) القارة: كيسة مشهورة إلى: وفي الأصل: «القادة» ومحرّيف. (٤) استغرق السم: بلغ به غاية المد. وأبيض: جذب وز القوس بصوت.

كَانَ فَرَعِي حَبْلَةً ^(١) أَرْسَلُوا ^(٢) دُهْمًا ^(٣) وَشَبًّا ^(٤) فَوْقَهَا رُكُضًا
 طَالِبَةً شَاؤَ أَمْرِي سَابِقِ كُلِّ جَنَاحٍ خَلَقَهُ هَيْضًا ^(٥)
 شِيدَتِ الْإِبَادَ مِنْ قَبْلِهِ لَهُ الْبِنَاءُ الْأَطْوَلُ الْأَمْرُضَا
 مَعَاشِرٌ كَانَتْ مَسَاعِيَهُمْ أُعْطِيَةَ الْأَرْضِ وَحُشَوُ الْفَضَا
 مَذْغَمِبُوا فِي الْمَاءِ أَطْرَافَهُمْ مَا أَجْرَبَ الْمَاءُ وَلَا عَرَضَا ^(٦)
 لَوِطْتُوا الصَّخْرَ بِأَقْدَامِهِمْ أَوَّلَمَسَتْ رَأْسَهُمْ رَوْضَا
 لَمْ تَعُدِ الدُّنْيَا وَلَا الدِّينُ مِنْ أَيْتَانِهِمْ وَزَارَةً أَوْ قَضَا
 يَبْنَا تَرَى أَقْلَامَهُمْ رُفْعًا ^(٧) حَتَّى تَرَى أَسْبَاقَهُمْ حَيْضًا
 وَلَمْ يَزَلْ وَاطِنٌ أَغْلَابِهِمْ يَنْضَحُ حَتَّى لَمْ يَحْدِ مَنَظَرَا
 طَلَبَ نَسْرَاهُ قَتَا فَرَمُهُ وَيُخْرِجُ الزُّبْلَةَ مِنَ الْخَضَا
 حَكَمَ فِي الْعِلْمِ إِنْ شَاءَ أَنْ يَحْتَسِلَ ^(٨) فِي مَرَعَاهُ أَوْ يُنْضَا
 كَانَتْ ^(٩) الْأَدَابُ فِي كَيْفِهِ مَتَى رَمَى أَنْهَمَهَا أَفْعَرَا ^(١٠)
 يَفْهَمُ مَغْزَى الْقَوْلِ مِنْ قِيلِ أَنْ يُرْفَعَ أَوْ يُنْصَبَ أَوْ يُخَفَّضَا

- (١) البرج : الشعر . (٢) الحبلية : التحليل تحريك السابق على زمانه يعني هنا بمعنى
 ساحة الجري . (٣) الدم : السود . (٤) الشهب : البيض . (٥) هيص :
 كسر . (٦) عرض : ظهوره المرض وهو الطلب . (٧) رفا : فاطرة ؛
 وأصل الرفاف خروج الدم من الأنف . (٨) يحتل : يحبس في الخلقة وهي نبات خلوة ومع
 الخلقة شيز الإبل والخص فأكبتها . ما طلع وأمر من النبات فأكله عند ساقها من الخلقة .
 (٩) الكفاة : كيس من آدم توضع فيه السهام . (١٠) أعرض : أصاب .

إليه "أبا نصير" وأنت أمرؤ^(١) لا يسترد الدهر ما أقرضا
 مضنى الودّ بفارسته بالشكر والمضي كن عوضا
 خيم في قلبي نظيره مذهب الاطّاب ما قوضا
 مثل خلال فيك أنوابها أبي لها التطهير أن رخصا^(٢)
 وكل ما يلبس هذا الهوى بالثأى والتفريق لن يقضيا
 لا ينفع القرب يميم اذا لم يك قلب مصفيا منقضا^(٣)
 كم من بعيد عاشقا وامقا ومن قريب شائشا مبغضا
 ما زخرّف القول يُعيد وقد غيض في الأحشاء ما غيضا^(٤)
 والسيف إن كان كهاما فهل يفضيه أن أنهب أو فعضا؟^(٥)
 أنبت ريبا في جمجمته^(٦) ويبلغ التصريح من عرضا
 مر كما مر نسيم الصبا من عز ما بالرفق ماء الأضي^(٧)
 دما به سامت ظنوني لها ما ألين السيف وما أجزا^(٨)
 لم أدر : إنسان به ناطق أم حية القف الذي تفضضا^(٩)^(١٠)
 لكن سمي قاء ما قاله كأنه بالصاب قد مضضا

(١) إليه : بمعنى زد . (٢) ترضى : تفعل . (٣) المضى : المحرك، والمراد به
 هنا المحرك بالحبة والود لا ضرورية . . . (٤) غيض : غار . (٥) الكهام : غير القاطع .
 (٦) جمجمته : أعفیه . (٧) الأضأة : التدبير وجهه أضي . (٨) أجزى : أغص .
 (٩) القف : حجارة غاص بسببها بعض لا تتأهلها سهولة . (١٠) تفضض : حرك لسانه ليضث به .

يروعنى عتبٌ خليلٌ ولا يروعنى عتبٌ خليلٌ ولا^(١)
 وتسكنُ الأسرارُ متى حنّى ليس بينَ عُجْبًا مَجْهُضًا^(٢)
 هيات ! ما الزورُ حَلَّ شَيْئِي ولا لبأسُ الغدرِ لى مَعْرِضًا^(٣)
 ولا تَبُونى بالأُمى حافلا ولا عِشارى بالمضى مُحْضًا^(٤)
 معترفٌ بالحق من قبل أن يوجِبَ للصاحب أن يُفْرَضًا^(٥)
 وكيف أجفونَ هو الروح إن فارقتَ الجسمَ فُوقًا قَضَى^(٦)
 ما الذنبُ إلا للزمان الذى إن ألبس الإنسان ثوبًا نَضَا^(٧)
 تَهَلَّتْ بى كُلُّ حالتهِ وليس فيها حالَةٌ تُرَفِّقُ^(٨)
 إماميَ رَمْضَانَهُ ماشيًا أوراكبًا شامسةً رَيْضًا^(٩)
 من يكن الدهرُ له ماتحًا لا بد أن يشربَ ما حَوْضًا^(١٠)
 جُلّ فى طُلابِ الرزق تَظْفَرُ به فالسَّجَلُ مملوءٌ إذا خُضِّضًا^(١١)
 لطلالِ جوعِ الأسدِ لو أصبحت وأعتمتَ فى خَيْمها رُبُّضًا^(١٢)
 أذمُّ أياي على أننى لأحمدُ الله على ما قَضَى^(١٣)

- (١) تفتنُّ الأسد : كسرفيته بأسمائه . (٢) الخدح : النقص الخلق وإن كان لونه .
 (٣) البون : الفزيرة العين . (٤) المشار : النوق التى تبيت أوهى التى يخطر تاجها بدمعة أشهر .
 (٥) التوق : ما يأخذ الحضره الزرع . (٦) الرضا : الأرض الحارة . (٧) الشامسة :
 الدابة المصنة . (٨) الرض : المقادة القلول . (٩) المائح : تازع الماء من
 البر . (١٠) السجل : الدلو : (١١) خضض : حرك فى الماء . (١٢) الخيس :
 بيت الأسد . (١٣) رضى : جائعة فى مرايضها .



وقال يمدحُ الوزيرَ أبا الفرج بن فسانجس الملقَّب بذي السعادات في النيروز :

هو مثلُ النجوى بخالى الأعصر فسق تجاوزهُ الركائبُ تعقير
أشتاقُ دارَهُم وليس يشوقنى إلا مجاورةُ النزالِ الأحور
وأفضلُ الطيفِ المُلَمَّ لأنهم هجروا ، وأن طيِّبهم لم تهجر^(١)
أرضى بوعيدِ منهم لم يُتظَر ومن الخيالِ بزورةٍ لم تعبُر
لا ماظم لشكى ظمًا ولا يبرأهم للقابسِ المتنوِّر
أثروا ولم يقضوا ديونَ غريمهم والظُّمُ كلُّ الظُّمِ مطلقُ المومِر
هل ترمون بأنَّه من مدقِّف أو تسمعون لمطلبٍ من مُقنِّر ؟
أو تتركون من الدموعِ بقيةً يلقى بها يومَ التفريقِ عَجْرى ؟
ما آجتاز بفضلكم بأمرابِ المها إلا أعتفن عليه مقلَّةٌ جُودِر
يا من تبدل بين آثارِ الحى يفسو معالِها جيتى مُتَكِر ،
أُنشد قضييبَ البانِ بين مُروطيم^(٢) وأطلب كتيبَ الرملِ تحتِ المثير
وإذا أردتَ البدرَ فأبث نظرةً لمطالعِ بين "اللى" "فُحَصِر" ،
أزُدْ يا روضَ "المبقي" غُلامَةً رُفِعتَ إليك من القِلاصِ الضُميرِ^(٣)

(٢) المرط : كساء يوزنه...

(١) في الأصل "ظفرهم" وهو تحريف .

(٢) القلاص : جمع قلاص وهي الثاية الشاية .

(١) إليك أن تطلّ الأعصاع بنميم	(٢) منها وأن تزعج الجنيم بمسقى
(٣) لولا النجاء من الرواقص بالفلأ	(٤) لم يفسح "النجدي" "المفتور"
(٥) فعصمن حتى لاوعت أسماءها	(٦) تصال رعد في حي مطر
(٧) وعين حتى لا رأت أبصارها	(٨) برقا كاصية الحصان الأشقر
(٩) إن كنت تنظر ما أرى فأنظر إلى	(١٠) بايت حل أكاد تخيل موقر
(١١) وكأنا رضوا قبائهم على	(١٢) شجيرات المودج مثير
(١٣) أمتى وحش الضلا يحلم	(١٤) ما ذنب طرف الهام المستقر؟
(١٥) خلقت خل الصفاء وراءكم	(١٦) كاليت إلا أنه لم يقبر
(١٧) بمدام لما تنقض ومكبر	(١٨) لم تجبر وجرائح لم تسبر
(١٩) وإذا العواذل أطفأت صباته	(٢٠) شبت لظاهرا زفرة التذكير
(٢١) إحذر عذارك والعذار منفس	(٢٢) فلذا بدا صبح الشيب فأقصير
(٢٣) ومخ تجنبه التواني خيفة الـ	(٢٤) حوى فإن يقرب إليها سفير
(٢٥) ما كنت أحسب أن سيف ذؤابتى	(٢٦) ينبو بترديد الصقال الأزهر

- (١) الأعصاع : التبت الناعم الأخضر أول ما يبدو . (٢) القسم : اتلف . (٣) الجنيم : ما غلغ الأرض من النبات . (٤) المفتور — بالكسر ويفتح — الجير كالشفة الإنسان والجفلة القرس . (٥) النجاء : مرة السير . (٦) الرواقص : الترق ترقص في مشيا . (٧) الحبي : السحاب المقرض أقرض الجبل . (٨) أكاد : جمع كند وهو الكنف . (٩) موقر : مثل . (١٠) المستر : الذى يخج هواه . (١١) منفس : مثل — كتابة عن سواده — . (١٢) الرشح : ضره الصبح .

لَوْنِ الْجَلَاءِ عَلَى كَرِيمِ الْجَوْهَرِ	صِدَأُ النَّصُولِ مِنَ الشُّعُورِ أَذْلُ مِنْ ^(١)
وَأَيَّضَلُ فِي إِدْلَاجِ لَيْلٍ مَقْمَرٍ؟ ^(٢)	أَسِيرٌ فِي اللَّيْلِ الْبَهْمِ فَاهْتَدَى
كَافُورَةٌ وَنَسِيتَ صَبْغَ الْعَنْبَرِ	وَمَدَحَتْنِي لِي صَبْغَ الْمَشْيَبِ بِأَنَّهُ
بِهِمَا أَقْرَأُ لِلذِّكْرِ الْأَعْطَرِ ^(٣)	وَإِذَا التَّنَاءُ عَلَى الْوَزِيرِ قَرَّتْهُ
مِنْ قَرْقِفٍ صِرْفٍ وَمِسْكِ أَنْفَرِ ^(٤)	فَقَلَّتْ السَّمَادَاتُ أَبْنَ جَعْفَرَ شَيْمَةً
وَشِمَالُهُ تَجْرَى بِمَشْرِئِ الْبَحْرِ	فِي الْأَرْضِ سَبْعَةُ أَبْحَرٍ، وَيَمِينُهُ
وَبَرْقُفُهُنَّ مِنَ النَّضَارِ الْأَحْمَرِ ^(٥)	وَهُمَا مَصْنُوبٌ، مَاؤُهُنَّ بُلْبُيْنُهُ
فَكَأَنَّهُمْ زَجَرُوا قِدْلَاحَ الْمِيعَرِ	قَسَمْتُ أَنَا مَلَهُ الْمَوَاهِبَ فِي الْوَرَى
فَلَقَدْ عَقَلَنَ نَفْسَهُنَّ بِمَنْحَرِ ^(٦)	وَإِذَا عِشَارُ الْمَالِ صَدَنَ بِكَفِهِ
فِي الْجُودِ قَصُ جَنَاحِ رِيحٍ صَرِصِرِ	وَمَسْدَلٍ، أَيْبَا عَلَى عُنَايَلِهِ
فَدَعَاؤُهُ فِيمَا يَنْهَمُ : بِمَيْدَرِ	وَقَوْلِ السَّخَى وَإِنَّمَا حَسَدُوا أَسْمَهُ
وَمِنْ الْعَنَاءِ طِلَابُ مَا لَمْ يُقْدَرِ	طَلَبُوا الَّذِي أُجْرِيَ إِلَيْهِ نَحْيِيوَا
فَسُزُّوْا إِلَى كَرَمٍ عَلَيْهِ مَرْقُورِ	وَالْأَكْرَمُونَ حَكَّوْهُ فِي أَصْفَالِهِ
حَتَّى أَجَابَ إِلَى السُّؤَالِ الْمَضْمَرِ	مَا زَالَ يَبْحَثُ عَنْ سِرَائِرِ وَفْدِهِ

(١) النُّصُولُ : خروج الشعر من خضابه . (٢) فِي الْأَمَلِ : «السُّعُور» : وهو تعريف .
 (٣) الإِدْلَاج : السير أول الليل . (٤) الْقَرْقِفُ : النمر . (٥) النَّضَارُ : القهق .
 (٦) الصَرِصِرُ : الريح الشديدة الحبيب والبرد .

يَنْزِرُوا إِلَيْهِ الْمُقَرَّرَاتِ لَعَلَّهُمْ أَنْ التَّوَالَّ لَدَيْهِ غَيْرُ غَفَرٍ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ يُلْجِمُونَ لِفَارَةٍ فَيَسْنُوهُ غَيْرُ عَرْمَاتِ الْأَشْهَرِ
 مَسْتَشْقٍ عَطَرَ النَّاءِ بِسَمِهِ مَا كُلُّ طَيِّبَةٍ تُنْثَمُ بِمَخْرِ
 مَتَقَطُّ فَنِي تُصْبِهِ قَفْئَةً لِلشَّكْرِ فِي عَقْدِ الْمَطَامِجِ يُسْحَرِ
 يَسَى وَيَكْجُ ثُمَّ يُتْلَفُ مَا حَوَى، عَادَاتُ أَرْوَغٍ لِلْأَتَامِ مَسْحَرِ
 بَالِقَهُ قُتِّمٌ : أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي حَسْبٍ وَلَا نَسَبٍ لِمَنْ لَمْ يُشْكِرِ
 لَوْ كَانَ مَجْهُولَ الْمَارِسِ أَخْبِرَتْ عَنْهُ شِمَائِلُهُ بِطِيبِ التُّنْصُرِ
 قَدْ زَانَ تَحَبُّهُ بِأَجْمَلِ مَنْظَرٍ وَأَعَادَتْ مَنْظَرَهُ بِأَحْسَنِ مَخْبَرِ
 مَا مَنَ تَوَجَّ أَوْ تَمَطَّقَ صَجْدًا كَطُوقٍ بِالْمَكْرِمَاتِ مَسْجُورِ
 نَحَى أَنَايِبُ الْبِرَاعِ بِكَفِّهِ فَعَلَ الرِّيحَ تَخَاطَرَتْ فِي «سَمِيرِ»^(١)
 وَكَأَنَّهَا الْخَطْبَاءُ فَرَّقَ بَنَاتِهِ لَكِنْ بَلَغَتْهَا كَلَامُ الْمُنْبِرِ
 لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ لَوْ أُودِعَتْ عِنْدَ الْكَوَاكِبِ لِأَتَمَّهَا «الْمَشْتَرَى»^(٢)
 وَعِزَّتُمْ يَلْحَمُنْ مِثْلُومِ الْعُلْبَا وَيُقِمْنَ أَصْلَابَ الْفَنَاءِ الْمُنَاطِرِ^(٣)
 إِطْرَافُهُ يُحْتَمَى، وَيُرْهَبُ حِمَّتُهُ، وَالسَّيْفُ عَنُودٌ وَإِنْ لَمْ يُشْمَرْ
 لَوْلَاكَ مَا أَتَيْتُهُ النَّزَى بِمَنَامِ^(٣) خَلَطْتُ بِطَوْنٍ صَبِيحَهُ بِالْأَنْطَرِ

(١) سمير : غرة في الحبشة تهب إليها الرياح .

(٢) المنابر : الخي .

(٣) المنام : الأخطاف .

(١)	وسواهم "لبنات نعش" لحظها	وخفافها على "بنات الأوبر"
(٢)	فانتك أمثال السحاب زوجت	أشباح رُكبان يكتة "عقير"
(٣)	غصبا النجوم على السرى وتعلموا	خوض الظلام من الملقى الزور
(٤)	لا ينظرون وصابهم وشعوبهم	إلا عِمْرَةَ الصباح المسفر
(٥)	لم يلبسوا الأدرع إلا ربة	لا خيفة من أبيض أو أسمر
(٦)	إن لم يُبخوا في ذراك فإني	لكفيل كل مهتر ومبشر
(٧)	جدد "بنوروز" الأعاجم ربة	سمت "المجرة" أوفوي "الأنسر"
(٨)	وأسرح سوامك في رياض سعادية	وعسم شيب بالملاء منور
(٩)	فإذا وردت فناء أحنب موريد	وإذا صدرت فروح أفسح مصير
(١٠)	أهليت من كلي إليك نجمة	غراء تسترعى حنين المزهر
(١١)	ولو أدنرت المال أو أبقيت	يوما أثبت بأبيض وبأسفر

- (١) السوام : الفرق الضامرة ؛ وبنات أوبر : ضرب من الكأة تشبه الفلقاس أو الفلت ولونها
كلون القراب . (٢) السحاب : النيران . (٣) عقير : أرض يقال إنها علهة
بأجن . (٤) في الأصل : « المظ » . (٥) الرصاب : المرضي ، واحدا .
وصب — بكسر الصاد — . (٦) الشوب : تغير اللون من السقر . (٧) الأبيض
والأنسر : السيف والرج . (٨) يشير إلى كوكبين : هما السر الطائر والسر الواقع .
(٩) المزهر : البود . (١٠) في الأصل هكذا « أجت » والأبيض والأسفر : البضة
والقنب .



وقال يمدح عبيد الملك أبا نصر [محمد بن] منصور بن محمد الكندي وزير

طغرل بك عند وصوله إلى العراق في محرم سنة خمس وخمسين [بعد الأربعمائة] :

أَكْذَا يُحَازَى وَدُّ كُلِّ قَرِينٍ أَمْ هَذِهِ شِمُّ الظَّيَاءِ الْعَيْنِ؟!

فُصِّوا عَلَى حَدِيثٍ مِنْ قَتْلِ الْهَوَى إِنْ التَّامَى رَوْحُ كُلِّ حَزِينٍ

وَلَقِنْ كُتِمَ مَشْفِقِينَ فَتَدَوَّى بِمَصَارِعِ الْعُنْدَى^(١) وَالْمُجْتَوَى^(٢)

فَوْقَ الرِّكَابِ وَلَا أَطِيلُ مَشْهَرًا بَلْ تَمَّ شَمُوءُ أَنْفُسٍ وَهَيُونَ،

هَزَّتْ قَدُودَهُمْ وَقَالَتْ لِلصَّبَا هُزًّا : أَعُنْدَ الْبَانِ مِثْلُ غَصُونٍ؟!

وَكَاغَمَا قَلَّتْ مَا زَرُهُمْ إِلَى جَدِّدِ الْجَلَى^(٣) «الْأَقْدَاءُ»^(٤) مِنْ «يَرِين»

وَوَرَاءَ ذِيكَ الْمَقْبَلِ مُورِدٌ حَصْبَاءُ^(٥) مِنْ لَوْلُؤِ مَكْنُونٍ^(٦)

إِنَّمَا بَيُوتُ النَّمْلِ بَيْنَ شَفَاهِهِمْ مَضْمُومَةٌ أَوْ حَانَةُ الزَّرَجُونِ

تَسْرِى بِبَيْنِكَ الْفِجَاجَ مَقْبَلًا ذَاتَ الشَّمَالِ بِهَا وَذَاتَ يَمِينٍ

(١) الزيادة عن وفیات الأحيان حيث استوجب تاريخ هذا الممدوح . (٢) العنوى والمجتون :

مروءة بن حزام عاشق ضراء بنت عمه ، المنسوب إلى بن عذرة ، وقيس بن الملاح طاشق ليل . (٣) البعد :

ما استرق من الرمل . (٤) الأقاء : جمع قفا وهو القطعة من الرمل . ويرين : موضع إصمقاع

البحرين معروف بكثرة رماله . (٥) الحصباء : الحصى الصغار . (٦) الزرجون : النمر

(٣)	(٢)	(١)
من "بارق" حياً على "جبرون"	لو كنت "زرقاء البامة" ما رأيت	
(٦)	(٥)	(٤)
أرقى بيلل ذوائب وقرون	شكواك من ليل التمام وإنما	
قالدمع دمي والحنين حنيني	ومعنف في الوجدنق له: آتد	
جاء الصبا وشفاعة العشرين	مانافى - إذ كان ليس بنافى -	
ما أنت أول حازم مفتون	لا تطيرن نجيلا للومة لائم	
(٧)		
وهواى بين جوانحي يصينى؟	أأسومهم - وهم الأجانب طاعة	
فباى حُكم يقتضون رهونى؟!	دنى على ظليآتهم ما يقتضى	
حقى لقد طالبت به بضمين	وخشيت من قلبي الفسار اليهم	
(٨)		
إن العزير هذا به بالهوين	كل النكال أطبق إلا ذلة،	
عار على دنياهم والدين	يا عين مثل قنالك رؤي معشر	
(٩)		
متكئون من الحما المسنون	لم يشبهوا الإنسان إلا أنهم	
طهرتها فزحت ماء جفونى	تجس العيون فإن رأتهم مقلى	

- (١) زرقاء البامة : امرأة مشهورة بحمالة صرعا وكانت ترى ما بعده ثلاثة أيام واسمها حدام
 — بالباه على الكسر — . (٢) بارق : ماء بالعراق وهو الحد بين القادسية والبصرة وهو من
 أعمال الكوفة . (٣) جبرون : اسم دمشق قديماً — وفي ذلك أقوال كثيرة يرجح اليها في مقامها — .
 (٤) ليل التمام : — بالكسر — أطول الليال . (٥) الذوائب : شعر النواصي .
 (٦) القرون : القنائر . (٧) كتب بجانب هذه الكلمة على الحاشي : « أصل هذه
 النافية لم يكن ظاهراً » . وهذا يدل على أن الناصح أثبت هذه الكلمة من عنده ، ونحن نرجح أن تكون
 « يميني » لما قبلتها لكلمة « طاعة » في الشطر الأول . (٨) في الأصل « إلا » وهو تحريف .
 (٩) الحما : العين ، — وسهلت الحزمة للضرورة — .

أَنَا إِنَّمَا حَسِبُوا الذَّخَائِرَ دُونَهُمْ وَهُمْ إِذَا عَدَّوْا الْفَضَائِلَ دُونِي
لَا يُشْمِتُ الْحَسَادَ أَنَّ مَطَالِي صَادَتْ إِلَى بَصْفَةِ الْمَغْبُونِ
لَا يَسْتَدِيرُ الْبَدْرُ إِلَّا بَعْدَ مَا أَبْصَرْتُهُ فِي الضُّمْرِ كَالْعُرْجُونِ^(١)
هَذَا الطَّرِيقُ الْقَهْبُ زَائِرٌ نَاقِي^(٢) وَالْيَمُّ قَاذِفٌ فُلْكَ الْمَشْحُونِ
فَإِنَّا "عَمِيدُ الْمَلِكِ" حَلَّ رُبْعِهِ ظَفِيرًا بِغَالِ الطَّائِرِ الْبِيعُونِ^(٣)
مَلِكٌ إِذَا مَا الْعَزْمُ حَثَّ جِيَادَهُ مَرِحَتْ بِأَزْهَرِ شَاخِ الْمِرْبِينِ
يَا عِزُّ مَا أَبْصَرْتُ فَوْقَ جِيَدِهِ إِلَّا أَقْتَضَانِي بِالسَّجُودِ جَبِينِي
يَحْلُو الْوَاظِرُ فِي نَوَاحِي دَسْتِهِ^(٤) وَالسَّرِجُ بِلَدْرُ دَجَى وَلَيْثُ مَرِينِ
عَمَتْ فَوَاضِلُهُ الْبَرِيَّةَ فَاتَّقَى شُكْرُ النَّفَى وَدَعْوَةُ الْمُسْكِينِ
قَالُوا - وَقَدْ شَنُّوا عَلَيْهِ غَارَةً - : أَصِلَاتُ جُودٍ أَمْ قَضَاءُ دِيُونِ؟
أَنَا خِرَافَتُ مَالِهِ فَبَاحَةٌ فَاسْتَوْهَبُوا مِنْ عِلْمِهِ الْخَزُونِ
كَرَّمٌ إِذَا أَسْتَنْتَيْتَهُ بِجَوَابِهِ : مَنَعَ^(٥) اللَّهُ كَالْمَنَعِ لِلْسَّاعُونِ !!
مَا الرِّزْقُ عَمَّا جَا بِمَرْصَنَتِهِ إِلَى طَلِبٍ وَلَيْسَ الْأَجْبَرُ بِالْمُنْعُونِ
لَوْ كَانَ فِي الزَّمَنِ الْقَدِيمِ تَظَلَّمَتْ مِنْهُ الْكَتُونُ إِلَى يَدَيَّ "قَارُونِ"

(١) الضمر : الخزال ، والعرجون : أمل اللذق الذي يروج ويقطع به التاربخ فيقع على النمل
يابسا . (٢) القهب : الراشح . (٣) المربين : الألف . (٤) الدست :
المجلس ، أو هو صدر البيت . (٥) المنع : جمع لهوة وهي أبزل البطايا ، والمعانون :
الزكاة . (٦) الفرصة : ساحة البيت .

وإذا أمرؤ فعلت به همتُهُ خَلَّ سبِيلَ رَجَائِهِ الْمَسْجُونِ
 انقسمتُ أن ألقى المكارمَ علما أنِّي برويته أبرَّ يميني
 شهدتُ علاه أنَّ عنصرَ ذاته يسكُّ وعنصرَ غيره من طين
 ساسَ الأمورَ فليس تُحَلَّ رغبةً من رهبة وبسالةً من لين
 كالسيف رونقُ أثرِهِ في منتهِ^(١) ومضائه في حنَّه المسنونِ



وقال يمدح الوزير أبا نصر محمد بن محمد بن جيهير، ويثنته بوزارته للخلافة،
 وأنفذها إليه من واسط في سنة خمس وخمسين [بعد الأربعمائة]، ويرصُّ بآبن
 نارسست الوزير وآبن حصين الكاتب :

بحاجة قلب ما يُفيسقُ غرورها وحاجة نفس ليس يُفصى يسيرها
 وعينٌ إلى الأطلالِ تُرجى مصائبها إذا لومةُ الأحشاءِ هبَّ زفيرها
 أكلفها هطلا على كلِّ منزلٍ فلو أنها أرضٌ لفارت بحورها
 وما جمع البينُ التوهمَ والبكا فهل تعرفانِ مقلةً استعيرها
 وقفنا صفوفا في الديار كأنها صحائفُ ملقاةٌ ونحن سطورها
 يقول خليلي والقلباء سوانحُ : أهدى التي تهوى؟ فقلت : نظيرها !
 لئن أشبهتُ أجيالها وصوتها لقد خالفتُ أعجازها وصدورها

فَيَا عَجِي مِنْهَا يَصُدُّ أَيُّهَا ويدنو على دُعْرِ الْبِنَا تَقُورُهَا
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ غِرْلَانَ "عَامِي" يَتَقَنَّ بِأَنْ الزَّائِرِينَ مُقُورُهَا
 أَلَمْ يَكْفِهَا مَا قَدْ جَتَّهُ شَمُوسُهَا على القلبِ حتى مَاعَلَتْهَا بِلُورُهَا
 نَكَصَتْ عَلَى الْأَعْقَابِ خَوْفَ إِنْثَا فَمَا بِالْمَا تَدَمَّرُ : تَزَالُ، ذُكُورُهَا
 وَوَالِقَ مَا أَدْرَى غَدَاةَ نَظَرَتَا أَتْلُكَ مِهَامَ أُمِّ كَكُوسٍ تُدِيرُهَا؟
 فَإِنَّ كَبَّ مِنْ نَبِيلٍ فَايْنُ حَفِيفُهَا ^(١) وَإِنْ كُنَّ مِنْ نَحْرِ فَايْنُ سِرُورُهَا؟!
 أَيَا صَاحِبِي أَسْتَأْذِنُ لِي نَحْمَرُهَا ^(٢) فَقَدْ أَذِنْتُ لِي فِي الْوَصُولِ بَخْدُورُهَا
 هَبَاهَا تَجَافَتْ عَنْ خَلِيلٍ يَرُوعُهَا فَهَلْ أَنَا إِلَّا كَالْخِلَالِ يَزُورُهَا؟
 وَقَدْ قَلَّتْ لِي : لَيْسَ فِي الْأَرْضِ جَنَّةٌ أَمَا هَذِهِ فَوْقَ الرَّاكِبِ حُورُهَا؟!
 فَلَا تَحْسَبَا قَلْبِي طَلِيقًا فَإِنَّمَا ^(٣) لَهَا الصُّورُ يَجِينُ وَهَوِّهِ أَسِيرُهَا
 يَسْزِلُ عَلَى الْهَيْمِ الْخُلُومَاسِ وَرُدُّهَا إِذَا كَلَبَ مَا بَيْنَ الشَّغَاةِ غَدِيرُهَا
 أَرَاكَ "الْحَمِي" قُلُ لِي : بِأَيِّ وَسِيلَةٍ وَصَلْتَ إِلَى أَنْ صَادَقْتُكَ شُورُهَا
 وَمَا لِي بِهَا عِلْمٌ، فَهَلْ أَنْتَ عَالِمٌ : أَأَفْوَاهُهَا أَوْلَى بِهَا أَمْ نَحْوُورُهَا؟!
 يَطِيبُ النَّسِيمُ الرُّطْبُ فِي كُلِّ مَتَزِلٍ وَمَا كُلُّ أَرْضٍ يَسْتَطَابُ هَجِيرُهَا
 وَأَنْ فُرُوعَ الْبَانِ مِنْ أَرْضٍ "يَلِيشَةُ" ^(٤) حَبِيبٌ إِلَى ظَلِّهَا وَحَرُورُهَا

(١) الحفيف : دوى صوت السهام . (٢) نحر : جمع نحر وهو كل ما على الرأس .
 (٣) الهم الخوامس : الإبل الطلائ ترد في اليوم الرابع قللتها . (٤) ييشة : موضع معروف
 بكثرة الأسود .

أَلَدَّ مِنْ الْوَرْدِ الْخَنَى عَرَارُهَا وَأَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ الْمَصْنَى بَرِيرُهَا ^(١)
عَلَى رِسْلِكُمْ فِي الْحَبِّ، إِنَّا عَصَابُهُ ^(٢) إِذَا ظَفِرَتْ فِي الْحَبِّ عَفَّ ضَمِيرُهَا
سَوَاءٌ عَلَى الْمَشْتَاكِ - وَالْمَهْجَرِ حُظُّهُ - أَلْقَيْتُ عَصَاهَا أَمْ أَجَدُّ بُكُورُهَا
لَمْرُكَ مَا مَحْصَرُ الْفَوَائِي بِقَادِرٍ عَلَى ذَاتِ قَمِيٍّ وَالْمَشِيبِ نَذِيرُهَا
وَمَا الشَّعْرَاتُ الْبَيْضُ إِلَّا كَوَاكِبُ مَطَالُهَا رَأْمِي وَفِي الْقَلْبِ نُورُهَا
ضِيَاءُ هَدَانِي فَأَحْدَيْتُ لِمَا جِدَ مُهَوِّلُ الْمَعَانِي طَرَفُهُ وَوَعُورُهَا
أَجَابَ بِهِ اللَّهُ الْخِلَافَةَ إِذْ دَعَتْ وَزِيرًا فَكَانَتْ مِنْ أَجْنٍ ضَمِيرُهَا
بِهِ خَصَّ نَادِيهَا وَأَشْرَقَ سَعْدُهَا وَأَنَّهُمْ وَادِيهَا وَسُلَّتْ تُقُورُهَا
تَبَايَ بِهِ يَوْمَ الرَّحِيلِ خِيَامُهَا وَتَرْتَمَى لَهُ يَوْمَ الْمَقَامِ قَعُورُهَا
وَقَدْ خُفِيتُ مِنْ قَبْلِهِ مَسْجَرَاتُهَا فَأَظْهَرَهَا حَتَّى أَقْرَ كَفُورُهَا
فَإِذَا رَأَيْهِ إِلَّا مُسَوِّطَ لَأَنِّي يَرْصَعُ مِنْهَا تَأْجِبُهَا وَسُرُورُهَا
وَلَا عَجَبٌ أَنْ تَسْتَطِيلَ عِمَامَتُهَا وَهَذَا الْمَهَامُ الْأَرِيحِيُّ وَزِيرُهَا
قَلَّ لِيَالِي : كَيْفَ شَلَّتْ قَلْبِي قَفَى يَدِ عِبِلٍ السَّاعِدِينَ أُمُورُهَا ^(٣)
يَدُ عِقَتٍ بِالْمَكْرُمَاتِ وَتُخَمِّخُ ^(٤) وَمَا الطَّيْبُ إِلَّا سِكَهَا وَعَبِيرُهَا
إِذَا كَلَفَ خَاتَمُ الْخِلَافَةِ حَلِيهَا ^(٤) فَأَيُّ أَتَخَذَارِ يَسْتَرِيدُ نَفُورُهَا

(١) البرير : أَوَّلُ مَا يَظْهَرُ مِنْ نَجْمِ الْأَرَاكِ . (٢) الرق : الرق واللؤدة .

(٣) العبل : الضنم . (٤) الخاتم : الخاتم .

وما صيغ لولا مصباهُ سِوَاؤها ولا صين لولا منيكاهُ حريرها
أمانى في صدر الوزارةِ بَلَّغَتْ به كُتُبها حتى أَسْتَحَقَّتْ تَدْوَرها
لوت وجهها عن كلِّ طالب مُتَعَةٍ إلى خاطبٍ حِلٍّ عليه سُورها
ومن ذا «كفخر الدولة» آسَماها له وما كُلُّ نِجَمٍ في المِماءِ منيرها
الآن^(١) رأينا في مجالس عزها مجالسٌ مُتَلَا بالسَّلاءِ صلورها
كانَ على تلك الأرائك ضيفها له قَامَاتٌ لا يحِبُّ زَميرها^(٢)
إذا مَثَلَ الأنوامُ دونَ حَريرته تسارَى به ذو طيشها ووقورها
تكاد لما قد أُلْهِست من سَكِينَةٍ تَرِفُ على تلك الرءوس طيورها
دعوا المجد للزاق إلى كل قَلْبَةٍ^(٣) يُشَقُّ على العودِ النُّلُولِ حُدُورها^(٤)
لدى الخطراتِ المخبراتِ يقينَه بمستقبلِ الحالاتِ ماذا مصيرها!
ألم تعلموا أن النعائمَ في الثرى وأن البراةَ في الشَّعَابِ وُكُورها
وقد علمت أبناءُ «هاشم» كُلُّها بأى آبن همَّ قد أُمِرَ مَريرها^(٥)
بمكتهل الآراء لو زاحموا به جبالَ «شُرورى» لأرَبَحْتَ حُجُورها^(٦)
مقيم بأطرافِ المكارم سائل ركابَ بنى الحاجباتِ : أين مسيرها؟!

(١) يريد «الآن» تخفف للضرورة . (٢) الثَّامَةُ : صوت الأمد . (٣) القِعة :

رأس الجِمل . (٤) العود : الجمل المنى ؛ والحدود : الانحدار . (٥) المرير :

الجمل المحمَّ القتل . (٦) أَرَبَحْتَ : مالت واهتزت .

جزى الله رب الناس خير جزائه ركَابَ تَحْدِي بِالْمَكَارِمِ عِبْرًا
 وَأَسْقَى جِيادًا مِرْنَ بِالْيَاسِ وَالنَدَى من السَّارِيَاتِ الْفَسَادِياتِ غَزْرًا
 سَاقَلْنَ مِنْ عَلِيَاءِ دَارٍ "رَبِيعَةٍ" و"بَكْرٍ" بِأَنْوَاءٍ يَفِضُ نَمِيرًا^(١)
 تَخَطَّتْ شُعُوبًا مِنْ ذُؤَابَةٍ "عَامِرٍ" لها الْمَرْجُ حَامٍ وَالتَّجَاحُ خَفِيرًا
 وَسَاعَدَهَا مِنْ آلٍ "جُوتَةٍ" عَصْبَةٌ^(٢) إِذَا تَوَبَّ الدَّاعِي يَسْرُ نَصِيرُهَا
 حَمَاةُ السِّيُوفِ وَالرِّمَاحِ حِمَامُهَا وَأَحْشَاءُ ذُؤَابَاتِ الْفَلَاةِ^(٣) فُيُورُهَا
 قَبَاهِمُ السَّمَرِ الطَّوَالِ عِمَامُهَا وَمُقَرَّبَةُ الْخَلِيلِ الْعَتَاقِ سَتُورُهَا
 وَأَنْفِيَةٌ مِثْلُ الرُّوَابِي جِثَانُهَا وَمِثْلُ الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ قُدُورُهَا
 إِذَا طَرَقَ الْأَضْيَافُ غَنَّتْ كَلَابُهَا وَنَاحَتْ بِشَجْوٍ شَاتِنَا وَسِيرُهَا
 فَاخْطَطَّ "الْجُودَى" حَتَّى تَرَاخَفَتْ^(٤) الِهْمُ أَكَامَ "الْعِرَاقِ" وَتُورُهَا^(٥)
 وَكَادَتْ لَهَا "بَنْدَادٌ" يَوْمَ تَطَلَّتْ تَسِيرُ مَفَانِيهَا وَتَجْمَعُ دُورُهَا
 فَلَمْ تَكِ إِلَّا هِجْرَةً "بَرِيَّةً" حَقِيقٌ عَلَى رَهْطٍ "النَّيِّ" تُشْكُورُهَا
 فَهَبَ شَمْسٌ، مَغْرُبُ الشَّمْسِ شَرْقُهَا وَفِي حَيْثَا شَاعَتْ طُلُوعًا دُورُهَا^(٦)
 أَعْلَتِ إِلَى جِوْمِ الْوِزَارَةِ رُوحَهُ وَمَا كَانَ يُرَى بِعُتَا وَلُشُورُهَا

(١) النمر : الغذب السابق . (٢) جوة : موضع أوحى ؛ ومع جوة منسوبون اليهم .
 (٣) ذؤبان : جمع ذب . (٤) الجودي : جبل في الجانب الشرق من دجلة من أعمال الموصل .
 (٥) قرد : جمع قارة وهي الجبل المنقطع عن الجبال أرمى الصخرة الطليعة .
 (٦) القودر : الطلوع .

(١٢)	وهذا الزمان قُرْعَا وطُهورُها	(١)	أقامت زمانا عند غيرك طامِثا
	ويُرْعَها مردودةٌ مستعيرُها		من الحق أن يُجَيَّ بها مستحقُّها
	أشار عليها بالطلاقِ مُشيرُها		إذا ملك الحساء من ليس كفؤُها
(٤)	«فَارِس» قد عُدَّتْ عليه بطُورُها	(٣)	أظنَّ أبْنُ «دارست» الوزارةَ تَلَمَّةٌ
(٥)	لأُحَنَّفَ كَأبَى الحافِرَيْنِ عُسُورُها		وإن هضاب المجد ليست بِمَزَلَّتِي؛
(٧)	له عن تعاطى رتبةٍ لا يَطُورُها	(٦)	أَنَا بَكْنٌ فِي نَسِجٍ «تُوج» شَاغِلٌ
	رويلَكَ دون الفاحشاتِ سُتُورُها		أقول وقد واره عنا حِجَابُهُ :
	ألا خَابَ مولاها وساءَ عَشِيرُها		وأطقه بأبْنِ «الحُصَيْن» مَفَاهَةُ
(٨)	كَمَا أَهْلَكَ «الزَّيَّاءُ» يَوْمَا «تَقْصِيرُها»		فَاعْدَى إِلَيْهِ رَأْيُهُ فَا بَادَهُ
(١٠)	وهل رِيحُهُ الهَوِجَةُ إِلَّا دَبُورُها	(٩)	وهل نَجْمُ الهَاوَى سِوَى دَبْرَانِها
(١٢)	وليس يروقُ الاثَرُ إِلَّا حَيْرُها	(١١)	وأَطْرِبُهُ تَحْتَ الزَّوْاقِ مُهَاقَةُ
(١٤)	وقد جَرَّ أَرْسَانَ الْأُمُورِ هَمُورُها		وما كان ظَنِّي أَنَّ لِلذُّثْبِ وَقْفَةُ

- (١) الطامث : الخائض . (٢) القتر : الظهر من الحيش ، وفي الأصل « قترها » وهو تحريف . (٣) القطة : ما ارتفع من الأرض . (٤) يندد : جمع بدرة وهي كعس فيه عشرة آلاف درهم . (٥) الأحنف : الذي تميل قدماء كل راحته إلى أحنأ بأصابعها . (٦) توج : مدينة فارس تصنع فيها ثياب من الكتان ذات ألوان حسنة . (٧) لا يطورها : لا يقرب منها . (٨) الزياء : لقب ملكة الجزيرة وقصتها مع قصير بن سحد مشهورة . (٩) الدبران : منزل القتر . (١٠) الهوجة : الريح التي لا تستقر في هيريا ، والهجور : الريح الغربية . (١١) في الأصل « نهامة » وهو تحريف . (١٢) الآن : جمع أكان وهي الأذن من الجبر . (١٣) الأرمان : الحبال ، واحطارسن . (١٤) المصور : الأسد .

فَارْضُ رُءَايَ الْبَهْمِ إِلَّا تَهْرَهُ يُقَرِّ بَنَابٍ لَا يُبَلِّ عَقِيرَهَا
 وَلَا تُطَقِّينَ الْبَاسَ عِنْدَ احْتِقَارِهِ أَلَا رِمَا جَرَّ الْخَطُوبَ صَنِيرَهَا
 بَوْدَى لَوْلَا قَيْتُ مَجْدِكَ تَالِيَا مَنَاقِبَ أُسْلِبَهَا لَهُ وَأَتِيرَهَا^(١٢)
 وَلَكِنِّي أَبْعَدْتُ فِي الْأَرْضِ مَنَعِي لِإِعْزَازِ نَفْسٍ قَدْ جَفَاها عَذِيرَهَا^(١٣)
 وَهَجَّجَ بِي عَنْ أَرْضِ "بَغْدَادَ" ذَلَّةً^(١٤) كَوْنِزِ سِتَانِ السَّمْهَرَى حُصُورَهَا^(١٥)
 لَأَمْلَأَهَا تَعَالُوا الْجِيَادَ سُرُوجُهَا وَيَطْعَمُ الْحَرْفَ الْعَلَنَاءَ كُورَهَا^(١٦)
 فَكِدْتُ بَانَ أُنْسَى لِفَنَّاكَ فَصَاحِي سَوَى أَتَّ طَبْعَا فِي الْحَمَامِ هَدِيرَهَا^(١٧)
 تَرَكَا رَبِّي "الزُّورَاءَ" يَتْرُو خِلَالَهَا جَنَابِ يَلْعُو فِي الْمَجِيرِ صَرِيرَهَا^(١٨)
 وَقُلْتُ : بِلَادُ اللَّهِ رَحْبٌ نَفِيسَةٌ فَهَلْ مَسْجُزَى الْخُوصَةِ أَسْتَجِيرَهَا^(١٩)
 وَقَدْ تَرَكْتُ الْأَسَدَ الْبِلَادَ تَهْرَهَا إِذَا مَا كَلَّابُ الْحَيِّ جَرَّ هَرِيرَهَا
 أَقَامْتُ بِمَشْوَلِكِ اللَّيَالِي مُنِخَةً مَكْرُورَةً أَبَامُهَا وَشُهُورَهَا
 يُوْرُخُ مِنْ مِيلَادِ سَعْلِكَ عَصْرَهَا وَنَحْصَى بِأَعْمَارِ النُّسُورِ دُهورَهَا
 فَتَوَنَّكَهَا لِتَسَاجُ يُبْشَاحُ دُرُهَا "فَرَزْدَقُهَا" غَوَاصُهَا وَ"بَرِيرُهَا"
 وَقَدْ زَادَهَا حَسَنًا لِمَنِيكَ أَنُهَا عَلَى مَسْمَعِي "دَاوُدَ" يَتَلَّى "زَبُورَهَا"^(٢٠)

- (١) أَسَدَى الْتَوْب : جِئْتُ لَهُ سَدَى . (٢) أَتَارَ الْتَوْب : جِئْتُ لَهُ نِيرًا وَهُوَ سَدَى .
 (٣) "الطِير : النَّصِير . (٤) هَجَّجَ بِي : زَجَّجَنِي . (٥) السَّمْهَرَى : الزَّخْ —
 مَنْسُوبٌ إِلَى سَمْهَرِيٍّ بَلَدَةٍ بِالْمَجَشَّةِ — . (٦) الْحُصُور : الْأَسْر . (٧) الْحَرْف :
 الْعَلَنَاء : الثَّاقَةُ الضَّمْنَةُ الطَّوِيلَةُ . (٨) الْكُور : الرَّحْل . (٩) يَزُو : يَبْ ;
 وَالْجَنَاب : الْجَرَاد . (١٠) الْمَجِير : شَقَّةُ الْحَرْ . (١١) صَرِيرَهَا : صَوْتُهَا .
 (١٢) الْأَخْوَصَةُ : بَيْتُ الدَّجَابَةِ وَالنَّاعَةِ .



وقال يمدحه، ويثبته بعوده الى الوزارة بعد أن عُزل عنها :

قد رجع الحقُّ الى نصايهِ وأنت من كلِّ الوردى أولى به
ما كنت إلا السيفَ سلته يدُ ثمَّ أعلتَه الى قِراهِ^(١)
هزته حتى أبصرته صارما روقه بغنيه عن ضراهِ
أكرمَ بها وزارةً ما سلَّت ما استودعت إلا الى أرباهِ
مشوقة إليك مذ فارقتها شوقُ أنى الشَّيبِ الى شباهِ
مثلك محسودٌ ولكن معجز أن يدركَ البارِقُ فى مصاهِ
حاولوا قومٌ وذن هذا الذى يُخرجُ ليثا خادرا من غابهِ
يُدبى أبو الأشبال من زاحه فى خيسه بظفِره ونابهِ^(٢)
وهل سمعتَ أو رأيتَ لابساً ما خلَّعَ الأرقمُ من إهابهِ^(٣)
لا تحسباً لهو الخليلِ ما حيا حتا قضاه الله فى كتابهِ^(٤)
مرَّ النسيمُ ناديا ورائحا لا يُزلُّ الأعممَ عن هضابهِ^(٥)
وليس يُعطى أحدا قيادَه أصرُّ، لسانُ المعبد من خطابهِ
تيقنوا لما رأوها صعبةً أن ليس للجوسوى عتابهِ

(١) القرباب : غمد السيف . (٢) الأرقم : الثيابان . (٣) الإهاب : الجلد .

(٤) فى الأصل «غيا» وهو تصحيف . (٥) الأعمم : تيس الجبل يصمم به .

إن الملال يُرَجَى طُلُوعُهُ بعد السَّرايرِ لَيْلَةً أَحَبَّابُهُ ^(١)
 والشمس لا يُوَسَّسُ مِنْ طُلُوعِهَا وإن طواها الليلُ في جِلْبَابِهِ
 ما أطيَّبَ الأوطانَ إلا أنها للره أحلَّ أثرَ اغْتِرَابِهِ
 كم عَوْدَةٍ دَلَّتْ على دَوَامِهَا، وأنْخَلَدَ لِلْإِنْسَانِ في مَأْبِهِ
 لو قُرْبَ النَّزْرِ عَلَى جِالِبِهِ ما بَلَغَ النَّفَاسُ في طِلَابِهِ
 ولو أقام لازماً أصدافه لم تَكُنْ التَّيْجَانُ في حِسابِهِ
 من يشق العلياء يلقَ عندها ما لَقِيَ المحبُّ من أَجَابِهِ
 طورا صِلودا ووصالا مَرَّةً ولَقَدْ السَّوَامِي في ضَابِهِ
 وربما أَحْطَسَ ^(٢) الذي تَأَمَّلَهُ وأَصْبَحَ الخَوْفُ من أَسْبَابِهِ
 ما لَوْكُ البحرِ ولا مَرَجَانُهُ إلا وِراءَ الهولِ من عِبَابِهِ
 ذُلٌّ ^(٣) لِلْمَخْرُوءِ الدَّوْلَةِ الصَّعْبُ النَّزْرَى وعَلِمَ الأيامُ من آدَابِهِ
 وأَسْتَخْدَمَ النُّهْرَ في أَمْرِهِ إلا أَتَى الطَّاعَةَ في جَوَابِهِ
 يكاد من تَهْنِئِهِ أَخْلَاقُهُ أنْ يَسْتَرِدَّ الفُتُورَ من ذُنَابِهِ
 قد طَاطَأَتْ أَيَّامُهُ أَعْتَقَهَا خَاضِعَةً قَسِيرَ في رِكَابِهِ
 كأنها عَصَائِبُ ^(٤) مِنْ طَالِي ثَوَابِهِ أَوْ خَائِفِي عِقَابِهِ

(١) السراير: آخر الليل.

(٢) احطس: ضُبط وصاروصا، وفي الأصل: «احتاس» وهو تصحيف.

إن أخطأت واصلت واحتارها وإن أصابت فهو من صوابه
 يا ناشد الجود وقد أضله مالك لا تبغيه في جنابه؟
 حيث أقام أبصر الناس الندى تُشير كفاه إلى قبابه
 ترى وفود الشكر حول يده كأنها الأوتاد في أطنابه
 ما تورا الآمال عن صلورهم ^(١) إلا أناخت فيناه بابه
 وكيف لا يسوى الرجا ربه وليس مرطاه سوى أحشابه
 قلله أيدى المكرمات إذنه فرقت من طرق حجابه
 لا تستلن عن مدى معروفة ^(٢) أو تسئل الوسمى من مصابه؟
 يكفيك ما يسطه من شره أن تطلب الإذن إلى مجابه
 يطغى بكرر السؤال رفله ^(٣) والله جياش على أحضابه
 هو الذي أفعاله من حسنها كأنما أشققت من ألقابه
 من حسب السؤدد في صميمه ونسب العلياء في لبابه
 كالسمهري عزمه لو لم يكن ينقص عنه الرخ بأضطرابه
 شكرا وزير الوزراء تستد أضعاف ما بلغت من وهابه
 قدمت كالغيث أصاب ظامنا سؤفه الخساع من مرابه
 كم ساجد لما يموت طالعا كأنه صلي إلى محرابه

(١) تورا الآمال: عاجزها ويحطوطا تارة. (٢) الوسمى: أزل المظهر. (٣) جياش: تنق.

وصائم رؤياك قد أغته عن طعامه طيبا وعن شرابه
ولو أطلق الدَّسْتُ سعيًا لسي مستقيلًا يَخْتَالُ في أثوابه
كأن حشاه قَلَقًا حتى آحتي في صدره من كان من آوابه
ألفت في نهاء مطمئنة مُحْكَمُ الفؤاد في أطوابه
تساعد الدنيا على زيتها وتقلب البحر على أحبابه
ألفت عصاها وأرتمت ركبها في مُرَرِ الوادي وفي شُبابه
قد أغنى المارنُ من خَشاشه ورُوحَ الناربُ من أقبابه ^(١) ^(٢) ^(٣)
جنى يدك المرتجى إنساؤها تاب غرابُ الين من ثعابه



وقال أيضا فيه ، ويذمُّ ابن دارست، ويذكرُ مصيرَ هذا الى العراق من البلاد

العليا، وهذا من السفلى :

قالوا : وزيران ، هوى نجمُنا ونجمُ هذا قد علا طالعا
كذلك الدهرُ يرى خافضا طورا وطورا قد يرى رافعا
قلت : قياسٌ ونجمُ زيرج ^(١) ^(٢) ^(٣)
جوهره لا يقبلُ الطابعا ^(٤)

(١) المارن : الألف . (٢) الخشاش : خشية تفرس أف البير . (٣) النارب :

الكامل . . (٤) أقباب . جمع قباب وهو الرجل مل قدوالسنام . (٥) الزيرج : الذهب .

(٦) في الأصل «الطابعا» وهو تصحيف .

هَذَا أَتَى مِنْ "أَمِيد" سَامِيَا وَنَا أَتَى مِنْ "فَارِس" خَاضِعَا
 كَمْ يَرِنُ مِنْ رُفٍّ مِنْ فَوْقَهَا فَقَرَّ فِي مَرْكَبِهَا وَادْعَا،
 وَيَنْ مِنْ رُفٍّ مِنْ تَحْتِهَا نَغَرَّ مِنْ ذِرْوَتِهَا وَاقْعَا
 نَطْرِحُ الْبَاطِلَ مَا بَيْنَنَا وَنَسْتَفِيدُ الظَّاهِرَ النَّامِعَا
 إِنْ "جَهْمِير" وَأَبْنُ "دَارِسْتِكُمْ" بَأَى لَفِظٍ يُعِجِبُ السَّامِعَا
 أَلَيْسَ مَطْبُوعًا عَلَى قَلْبِهِ مِنْ ظَنٍّ تَيْسَا أَسَدًا رَافِعَا



وَقَالَ يَمْدَحُ وَلَهُ عِمْدَ الدَّوْلَةِ، وَهَيْئُهُ بِالْخَلِّجِ عَلَيْهِ وَأَسْتَخْلَفَهُ عَلَى الْوِزَارَةِ :
 قَدْ بَانَ مَذْرُوكُ الْخَلِيطِ مَوْدَعٌ وَهَوَى النُّفُوسِ مَعَ الْمَوَادِّجِ يُفْعُ
 لَكَ حَيْثَا سَمَتْ الرِّكَابُ لَفْظَةً أَتَرَى الْبَدُورَ بِكُلِّ وَادٍ تَطْلُعُ
 فَهْ نَطْنُوهُ عَلَى زَقَرَاتِهِ لَمْ يَقِضْ مِنْ ظُلْمًا وَلَا هُوَ يَنْقَعُ
 قُرُبْتُ أَمَانُ النُّفُوسِ وَجَنَدَهُ أَمَلٌ تُحِبُّ بِهِ الرِّكَابُ ^(٢) وَتَوْضَعُ
 وَنَاتٍ مَطَارِحُ قَلْبِهِ عَنْ سَمْعِهِ فَالْمَاذِلُونَ بِهِنَّ حَسَرَى ^(٣) غُلَّتْ ^(٤)
 مَا خَافَ فِي ظُلْمِ الصَّبَايَةِ ضَلَّةً إِلَّا وَدَقَّتْهُ الْجُرُوءُ الْاَلَّةُ
 فِي الظَّاعِنِينَ مِنَ الْجَمَى ظَنِّي لَهُ الْإِلَ أَحْشَاهُ مَرَعَى وَالْمَاتَى مَكْرَعَى

(١) آمد : بلد قديم حين يحيط بأكثره نهر الـجبله كالحلال . . (٢) التيب والإيضاح :
 ضريان من السير . . (٣) حسرى : ميواة . . (٤) التطلع : التي في مشيا غزيريه العرج :

ممنوع اطراف الجمال، رقیه حذر علیه، والنیر البرق
 عهد الجبال صائدات شبهه وأرتاب، فهو لكل حيل يقطع
 لم يلد حامی يريه أنى اذا حرم الكلام له، لسان الإصبع
 وإذا الطيور الى المضاجع أرسلت بقیة منه فعیى تسمع
 ويح الألى آتبعوا النعم وعندهم بين المحاجر ديمة^(١) ما تلع
 بلنوا الى عز الخلدور وفي الحشا يت أعز من الخلدور وأمنع
 هل في قباهم اللواتى رقصوا مينة أطنابن الأضلح؟!
 لم مصيف في الفؤاد ولو سقى ماء الوصال لكان فيه مریع
 يا كسر التجلجلى أرسل نظرة خطفا كلحظ الريم وهو مروغ^(٢)
 اسوى استك المین مضاعف ولغير أسهمك السوايح^(٣) تصنع
 لى حيله في كل راي مغرض لو أنه في غير قوسك يتزع^(٤)
 أطيب باطلال^(٥) الأراك ونفحة باتت بمرأها الرجال تفشوع
 ومواقف لم ألقى مولى راحا فيها ولم أظفر بحل يشفع
 لولا الذين اليد من أوطانهم ما كان يلعن^(٦) القضاء البقع
 آنست من أطلالهم ما أوحشوا وحفظت من أيامهم ما ضيعوا

: (١) الدية : الخثرة الدائمة . (٢) الريم — وحيز — التزال . (٣) السوايح :
 الدروع . (٤) المفترض : الذى يصيب المفترض وهو الخلف . (٥) البقع : القفر .

ورضيتُ بالمهدي إلى نسيهم إن الحب بما تيسر يفتح
ولقد حلت حبي الظلام بفتية ألفت وجوههم النجوم الطلع
قروا الموم جومهم ونفوسهم ويطونها بسواهم ما تسبح
وسروا بأشباح تجاوزها الردى إذ لم يكن فيها له مستمتع
لاقت بهم خوص المهاري مثلما ^(١١) لاقى بأربيعها الثرى والسريع ^(١٢)
في حيث لا زجل الحلة مردد ^(١٣) خوف الحلاك ولا الحين مرجع
قلبت بهم قلق اللديغ كأنما ظننت سباطهم أراقم تلسع ^(١٤)
قل الدوب لحومها بشحومها ^(١٥) فقتشبت أشباحها والأنسع ^(١٦)
متبايرات بالنجاء كأنما ^(١٧) وضعت رهونا سوقها والأذرع
وإلى "عميد الدولة" أعسفت بنا ^(١٨) أنفأؤها حتى هناها المريع
من عنده الظل الظليل ومنهل الـ حذب المصفق والجناح المريع
والفاديات الساريات بريقها وليأتها يسقى الرجاء ويرضع
ما زال يفهمنا العلاء صليحة حتى طلنا ما الأغر الأروع

(١) غوص : جمع أغوص وغوصاء وهي التي غارت فيها . والمهاري : جمع مهرة وهي الإبل
المنسوبة إلى مهرة بن حيدان وهي تجانب تسبق التليل . (٢) البرج : حتى يضطلع وهي
ريضة إذا فقت اقتت . (٣) الرجل : الصوت . (٤) في الأصل "قتشبتين" .
(٥) أشباح : جمع شبح وهو ما بين الكمال إلى الظاهر . (٦) أنسع : جمع نسع وهو القمل بين
الكف والساعد ، والساو والقدم (٧) النجا : تسير السريع . (٨) أنفأء : جمع نفو وهو الميا
المهزول من السير .

يخشي سبأً الذم فهو سالماً وعارياً بنوالة يتدرع
غرس الصنائع فأجنتي ثمراتها شكراً، وكلُّ حاصدٍ ما يزرع
عبداتٌ مجيد لا تلين لسانني وجبالٌ عزٌّ مروها ما يُقرع^(١)
ومنأقبُ يقضي لها متعتُ في حكمة ويحيزها متبّع^(٢)
كم أزيمة تيرست رواعدٌ تحبها وبحاية فيها خليبٌ مصقع
وإذا المطالبُ بالاثام تفرّت ظلت مواهبه بهن تدعّع^(٣)
نيموا مساعيه فلما أبصروا بُدّ المسافة أفردوه وودعوا
إن المالى صعبة لا تُتعلّى والمائزاتُ ثيبةٌ ما تُطلع^(٤)
يفف التناء عليه وقفة حائر عما تشر له يدها وتسرع
إن قصرت مداحه عن وصفه فصائب البحرين ما لا تُجمع
قلق الواحظ أو همز برائر كالمرضى لصيده يتوقع^(٥)
فهناك أبلغ ما وراء لسانه ملائ من ماء البشاشة مُترع
هو قبلة المجد التي ما ملة إلا وتسجد نحوها أو ترصع
تناسب الأهواء في تخفيضه والقول في أديانها يتسوع

(١) المرء : حجارة براءة حلية ، واحدة ما مروة . (٢) في الأصل « ويحيزها » وهو تصحيف .
(٣) تدعع : هزلها ، دع دعوى كلمة - ساكة الآخر - قال اللاربعيني ثم وانتش ، كما يقال : لنا .
(٤) التنية : طريق القبة وهي المرقق الصب في الجبال . (٥) المرضى : الصقر ، أو انفس الطويل
البلخ ، وكلاهما مشهور بحكمة البصر .

عَلِمَا أَنَّ الشَّمْسَ مَا فِي عَيْنِهَا رَمَدٌ وَلَا تَوْبُ السَّمَاءِ مَرِيءٌ
 يَا دَهْرُ لَا تَعْرِضْ لِمَنْ آرَاؤُهُ فِي مَفْصِلِ الْجُلَى عَزْ وَتَقَطَّعُ
 لَبُكْتُ وَجَلُّ فَمَالُهَا وَلَطَالُهَا تَزَحُّ النَّجِيعُ مِنَ الْعُرُوقِ الْمِيضُغُ^(١)
 وَلَهُ عِزَاتُكُمْ ضَاقَ عَنْهَا ذَرْعُهُ كَالسَّيْلِ غَصَّ بِهِ الطَّرِيقُ الْمُهْجُ^(٢)
 شَوْسٌ إِذَا اسْتَدْعَتْ أَتَانِيَبَ الْقَنَا^(٣) أَبْصَرْتَهَا مِنْ شُرْعَةٍ تَنْزَعُ^(٤)
 إِيَّاكَ تَحْتَ فِي جَوَانِبِ كُدَيْيَةِ^(٥) بِالْحَارِشِينَ ضِيَابُهَا لَا تُنْجِدُ^(٦)
 أَنْسَبَتْ إِذْ قَارَعَتْهُ مِنْ عَجْدِهِ فَرَجَعَتْ مَقْلُولًا وَأَقْلَكَ أَجْدَعُ^(٧)
 أَبَاكُمْ جَاهِدَ فِي أَبِيهِ بَهْمِيَّةٍ هَجَمَ الظَّلَامَ وَعَيْنُهَا مَا تَهْجَعُ
 حَتَّى أَطْمَأَنَّ مِنَ الْوَزَارَةِ نَافِرٌ وَثَقِيَ إِلَيْهِ لَيْتُهَا وَالْأَخْدَعُ^(٨)
 وَأَسْتَرْجِعَتْ مَذْرَأَةً لَمْ يَنْتَمْ بِهَا بِسَلٍّ كَمَا أَرْتَجِعُ الْوُدَيْدَةَ مَوْدَعُ
 وَمَشَى أَمَامَ جِيَادِهِ مَسْخِيلاً^(٩) مِنْ كَانَتْ أُمِّسٍ وَرَامَعَتْ يُسْجَعُ^(١٠)
 بِالرِّفْقِ تَحْطُّ الْوَعُولُ مِنَ الذَّرَى^(١١) وَيَصَادُ يَرْبُوعُ الْفَلَا الْمُتَقَصِّعُ^(١٢)
 هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَثَلَّثَهُ بِالْفَيْبِ مِرَاءً نَفَى وَثَلَّثَهُ

- (١) النجيع : الدم . (٢) الميضغ : المترط . (٣) أتانيب : الواسع .
 (٤) شوس : جمع أشوس وشوساء وهو البرق على القتال الشديد . (٥) الكدية : الأرض النظيفة
 يحفرها الضب . (٦) الحارشين : صائد الضب من كديته التي حفرها . (٧) أجْدَعُ :
 مقطوع . (٨) البيت : ضفة العق . (٩) الأخدع : حرق في الزغبة .
 (١٠) وعول : جمع وعول وهو تيس الجبل . (١١) الربيع : حيزان أشبه بأهوار إلا أنه
 كبيره قصير الدين . (١٢) المتقصع : الدخيل في القاصعاء وهي بحر الربيع .

لما قَسَمَ من شمائل عِطْفِهِ ارجَ الكفاية فائحا يتَضَوُّعُ،
 نجاه بالوادي المقدس نابذا كَلِمَاتٍ تَلين لها القلوبُ وتَضَعُ
 وكساه من حُلِّ الدَّقِيقِ جَلابِيا ^(١) كالروض بل منه أغصُ وأنصعُ
 فكانها نُسِجَت بِحَنَّةٍ عَقيقِ ^(٢) أو ظِلُّ يرقُّها الربيعُ ويَطْبَعُ
 لو أنها دِمْجٌ أَقَامَتَ بَيْنَهَا وَرَقُ الحسامِ تستلُّ وتَسْجَعُ
 إن أَكَلَتْ حَسَنًا فَقَدْ زُرَّتْ عل جسدٍ يكلُّ بالعلا ويرصعُ
 وأعاضه من تاج "فارس" عِمَّةً إذ عنده تاجُ الأعاربِ أرفعُ
 كالليل إلا أنها قد طُكِرَتْ شَفَقًا عل آفاقها يَشْمَعُ
 ما أشرقُ الألوان إلا سُودُها ^(٣) ولأجل ذالونُ الشيبة أسْفَعُ
 أمثالُ فوق الروس وهذه فوق الرزاةِ والحصاةِ توضعُ ^(٤)
 وجاه من قُبِّ العتاقِ بضامٍ ^(٥) كالذهب زعزعَ منكِه مَطْمَعُ
 لَأَثَيْتَ العَيْنانِ أين مقرُّه ^(٦) في الأرض لولا قَعْمُ المترفِعُ
 يقظانُ تحسبَ سرجَه وِجَامَه في جِلَّةِ أُمُوجِها تَتَلَفَعُ
 يخطو فيختصر البعيدَ من المَدَى بقوائِمِ مِثْلِ البليغِ تُوقِعُ
 بالسبق متفردٌ بلى في مَتْنِه منه الى طُرُقِ المعالي أَمْرُعُ

(١) الدقيق : الحرير . (٢) حقر : موضع تسب الى الجن . (٣) الأسفع :
 الأسود . (٤) كذا في الأصل ويحتل أن تكون «الحصاة» . (٥) قب العتاق :
 الخيل الضامرة البليغ ، واحدها : أعب وقباء . (٦) القع : القبار .

إِنَّ الْخَلِيفَةَ لِلزَّمَانِ وَأَهْلِهِ طَوَّدَ مِنَ الْحَدَثَانِ لَا يَتَضَعُّهُ
 هُوَ فِي اللَّجَى بِدُرَيْنِيرٍ فِي الضَّحَى شَمْسٌ لَهَا فِي كُلِّ أَفْقٍ مَطْلَعُ
 وَ«بَنُو جَهِيرٍ» دَوْحَةٌ فِي مَلَكِهِ أَفْنَانُهَا وَغُصُونُهَا تَتَفَرِّعُ
 يُوْزِرُهَا وَوَعِيدُهَا وَزَعِيمُهَا وَ«جَهِيرُهَا» أَبَدًا يُقَرُّ وَيُنْفَعُ
 الْقَارِحُ الْمَوْفَى عَلَيْهَا سَابِقُ^(١) وَرَبَاعُهَا^(٢) وَتَنْزِيلُهَا^(٣) وَالْمُبْدَعُ^(٤)
 كُلُّ لَهُ يَوْمَ الْفَضَارِ مَنَاقِبُ ثُمَّ الْأَكْبَرُ فَضْلُهَا لَا يُدْفَعُ
 قَدْ أَرَبَعَةُ بِهِمْ هَذَا الْوَرَى وَكُنَّا حَكَمًا أَنْ الطَّيَالِغِ أَرْبَعُ
 «أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ» وَطَلَاكَ مَنَصَّةٌ نَجِيبٌ وَتَسْمَعُ
 لَا كَانَ هَذَا الْبَهْرُ إِنْ عَطَاهُ بَاقَهُ يَسْمُجُ فِي الْعُقُولِ وَيُفْطَحُ
 مَا بِالْأَقْوَامِ بِهِ لَوْ أَنْصَفُوا رُدُّوا عَلَى بَابِ النَّجَاحِ وَدُقُّوا
 مَا كَانَ قَطُّ لَمْ عَلَى دَرَجِ الْعِلا مَرَقَى وَلَا عِنْدَ الصَّنِيعَةِ مَوْضِعُ
 وَأَرَى الْمَعَايِشَ بَيْنَهُمْ مَقْسُومَةٌ كَالْقِسْمِ^(٥) يُخَمِّسُ^(٦) ثَاوَةً أَوْ يَرْبِعُ^(٧)
 وَأَعَايِهِمْ نَقَرٌ^(٧) بِلا سَبَبٍ مَسْوِي أَنْفُ الْمَعَايِبِ بَيْنَ قَوْمٍ تَجْمَعُ

(١) القارح : من التحليل بمنزلة اليازلي من الإبل . (٢) الرباع : — من التثني —
 ما استم السعة الرابعة . (٣) التثني : — من التثني — ما استم السعة الثالثة .
 (٤) الجلع : الذي صار جلعاً وهو ما قبل التثني . (٥) في الأصل « كالنم » وهو تصريف .
 (٦) يربيع ويخمس : يؤخذ ديه ونحوه . (٧) كذا بالأصل ، والوارد في المصاحف « عاب »
 بغير التثنية بالهزنة ، ولعلها « قد عابهم قهر ... الخ » .

أَلْأَذْدُ عَنْ بَرْدِ الْحِيَاضِ وَثَلُهِمْ يُدْعَى إِلَى السَّنْبِ الزَّلَالِ فَيَكْرَعُ
فَأَبْذُرْ عَوَارِفَكَ الْجَسَامَ بَرِّيَّةَ يَزْكُو بِهَا ثَمَرُ الْجَمِيلِ وَيَوْعُ
هَذَا مَقَالِي إِنْ هَزَزْتَ فَعِنْدَهُ مَا يَحْسُنُ الْمَطْبُوعُ وَالْمُتَطِيعُ
وَيَدِي إِذَا اسْتَخْدَمَتْهَا وَبَسَطَتْهَا حَسَدْتُ أُنَامِلَهَا الرِّيحُ الشُّرْعُ
نَايِي إِلَى الشِّفْعَاءِ عِنْدَكَ حَاجَةٌ وَلِسَانِي فَضْلَكَ شَافِعٌ وَمَشْفَعٌ



وَقَالَ يَوْثَمُهُ عِنْدَ تَوَجُّهِهِ فِي الرِّسَالَةِ إِلَى نَحْرَاسَانَ :

مَنْ رَأَى الْجَبَدَ يُثِيرُ الْقِلَاصَا ^(١) وَالْأَسْلَافَ تُرْجَى الْعِثَاقُ ^(٢) الْخِصَامَا ^(٣) !
وَالْقِيَابَ الْبَيْضَ قَدْ وَعَدُوهُمَا بِالْمَعَالِي فَاسْتَطَاقَتْ نَحْرَاصَا ^(٤)
«بَعْمِيدِ الدَّوْلَةِ» الْأَرْضُ تُطَوَّى ^(٥) حِينَ لَا تَرَجُو النُّجُومَ خِلَاصَا
وَفِيحَاجِ السَّمَى يَبِينُ يَدِيهِ تَشْتَرِي الْأَمَالَ مِنْهُ رِيخَاصَا
مَنْ رَأَيْنَاهُ مَحَابَا عَيْنِيَا كَيْفَ يَحْتَلُّ وَيَأْوِي الرِّمَاصَا ^(٦)
كَمْ قَاضٍ لَهَا أَخْصَصَ أَرْضَا دُونَ أَرْضِ بِنْدَاهُ اخْتِصَاصَا
مَنْ يَحِبُّ الْمَرْءَ يَدَابُّ إِلَيْهِ وَكَذَا مِنْ طَلَبِ الدَّرِّ غَاصَا
قَرَزَتْ الْأَعْيُنُ بِالْقَرِيبِ مِنْهُ فَأَرَادَ الْبَعْدُ مِنْهَا الْقِصَاصَا

(١) القِلاص : جمع قُلُوس وهي الشاة من الإبل . (٢) العِثَاق : الخيل النجبية .

(٣) الْخِصَامَا : الغامرة البِلَن . (٤) نَحْرَاص : جمع نَحْرِيص وهو السطاب . (٥) فِي الْأَمَلِ

«حَيْثُ» . (٦) الرِّمَاص : جمع عَرْمَة وهي ساحة القمار .

لو ملكنا الأرض أولو أطقنا ^(١) لَسَدْنَا بِرُيَاها انْخِصَاصًا
وَعَقَلْنَا النَّاجِيَاتِ خِلَاءً ^(٢) وَرَبَطْنَا الْمُقَرَّبَاتِ أَرْتَاصًا ^(٣)
فَهَيْمَتْ مَا حَلَّتْ فِي ذُرَاهَا مِنْ جَمَالٍ فَأَرْقَصْنَ أَرْقَاصًا ^(٤)
مَاجِدَاتٍ خَافَ أَسْهَمَ ذَمُّ لَيْسَ الْحَوْدَ عَلَيْهِ دِلَاجًا ^(٥)
أَدَوَاتُ الْفَجْرِ الْقَنَ فِيهِ حَسْبًا عِدًّا وَعِرْقًا مُصَاصًا ^(٦)
رُبُّ عَزِيمٍ إِنِّي يُحْكَمُ [بِهِ] لَمْ تَجِدَ الْأَقْدَارُ عَنْهُ مَتَاصًا ^(٧)
سَاهَرِ الْقَلْبَ إِذَا رَامَ عَظْمَى إِنْ كَرَى النُّوْمَ لِلْأَمِينِ حَاصًا ^(٨)
فَذَفْتُ مِنْهُ اللَّيَالِي بِقَرْنٍ تَنَكُّصِ الْأَبْطَالُ عَنْهُ أَتَنَكُّاصًا ^(٩)
عَسْنُ بِالرَّأْيِ ضَرْبًا وَطَعْنًا يُجْجِلُ الْبَيْضَ وَيُخْزِي الْخُمْرَاصًا ^(١٠)
سَاحِرُ الْأَلْقَاطِ لَوْ شَاءَ ظَلِيًّا أَسْرَ الْوَحْشَ بَهْرًا أَقْتَنَاصًا ^(١١)
كَلِمَا أَبْصَرَهُ حَاسِدُوهُ كَلَّتْ تِلْكَ الْعَيُونُ حُصَاصًا ^(١٢)
كَشَمَاعُ الشَّمْسِ تَرِجَعُ عَنْهُ مَضْرِحَاتُ الْعَيُونِ عِمَاصًا ^(١٣)

(١) انْخِصَاصٌ : كل نوق أو خلل في باب أو غيره ، — والمراد : كل ما اقتصر من الأرض ،
وفي الأصل : « انْخِصَاصٌ » وهو تصحيف . (٢) النَّاجِيَاتِ : الإبل تنجو بصاحبها . (٣) الْمُقَرَّبَاتِ :
الليل التي تقرب من طيلها وسبقها لكرامتها . (٤) أَرْتَاصًا : الرص وذلك بأن يكون بينهما
بجانب بعض . . . (٥) الْأَقْدَارُ : الفرع المساء إليه وجهها دلاص أيضا وقيل : دلاص —
بضم الدال واللام — . (٦) عَظْمَى : القديم . (٧) لَيْسَ الْحَوْدَ عَلَيْهِ دِلَاجًا : انْخِصَاصٌ من كل شيء .
(٨) تَنَكُّصِ الْأَبْطَالُ : حاص : خاط . (٩) الْقَرْنُ : الشجاع ، والانتكاص :
الرجوع . (١٠) عَسْنُ بِالرَّأْيِ : الزيلع . (١١) أَسْرَ الْوَحْشَ : كذا في الأصل ولو خيرا قلنا « ميذا »
ليكون المعنى أعم . (١٢) كَلَّتْ تِلْكَ الْعَيُونُ : دام بقاء منه الشعر — والمراد به هنا تآثر شعر
أعداء العيون لشدة ما يهرها من الضوء . . . (١٣) مَضْرِحَاتُ الْعَيُونِ : المضرحة : الصقرا والفرس — وكلامها
يوصف بجدة البصر — .

فقداه كُلَّ جَهْمٍ الْحَيَّا ^(١)	وَأَنْعُ عَجْدَهٗ وَالرِّصَا ^(٢)
كَالشَّمُوسِ الصَّعْبِ إِنْ ذَلَّلُوهُ ^(٣)	زَادَهُمْ دُعْرًا وَبَجَّ قِيَا ^(٤)
مَسْتَهَامٌ بِالنَّوَاتِي إِذَا مَا	صَقَلَتْ خَدًّا وَأَرْخَتْ عِقَاصَا ^(٥)
أَيْنَ تَبْنَى؟ قَدْ زَحَمَتِ الثَّرَيَا	فِي مَدَاها وَأَتَمَلَّتِ النَّشَا ^(٦)
غَايَةً لَوْ ذُو جَنَاحٍ إِلَيَا	طَارَ لَأَعْتَاصَتْ طِيهَ أَعْيَا ^(٧)
أَنْتُمْ أَلْ "جَهِيرٌ" عَدِيدٌ	لَا رَأَتْ فِيهِ الْبَنَانُ أَنْتَقَا ^(٨)
كَلَّا قِيلَ: الرَّجُلُ قَرِيبٌ	غَضَّ بِالْبَارِدِ حَلَقَى أَعْتَصَا ^(٩)
وَأَرَى قَلْبِي سَيَقْطُصُّ، إِنَّمَا	مَسَرَّتْ، آثَارَ الْمَطَى أَعْتَصَا ^(١٠)
إِقْضِ فِي أَمْرِي بِمَا أَنْتَ قَاضٍ	فِي إِيْمَانِكَ أَرْجُو الْخَلَا ^(١١)
رَدُّكَ اللَّهُ إِلَيْنَا صَالِحَا	بِكَ أَيَّامُ الزَّمَانِ تَوَاصَى ^(١٢)



وَقَالَ يَمْدُحُهُ عِنْدَ عَوْدِهِ مِنْ هَذِهِ السَّفَرَةِ ، وَقَدْ صَاهَرَ نِظَامَ الْمَلِكِ فِي شَعْبَانَ

سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَمِائَتَيْنِ [بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ] :

إِذَا تَرَى النَّاسَ "الْمَرْقِلَةَ"^(٨) الصُّفْرَا
ثَرْتُ عَلَى طِيَاكِ الْحَمْدِ وَالشُّكْرَا

(١) الجهم : العابس غير الملقن . (٢) المسجد : الذهب . (٣) الشموس : الأبي
المنع . (٤) عقاص : جمع عقصة — بكسر العين — وهي الضفيرة . (٥) النشاص :
الضباب . (٦) احتاص : صبب واشتد . (٧) يريد : تواسى أى يوصى بعضها بعضاً ،
ويقال : تواسى البنت أى اتصل بغيره ببعض . (٨) المرقلة : دثار منسوبة إلى هرقل ملك الروم .

(١) وصفت من النهن المصفى بداهما أقرط أسمع الرواة بها شذرا^(٢)
 فلا تحسبن الدر في البحر وحده فقد تخرج الأنواء من لفظها دوا
 ومن كان جسم المكرمات وروحها تحلى شاء لا يلينا ولا تبنا^(٣)
 يُحيا برحمان المحامد سمعه ويكفيه أن كانت مثاقبه عطرا
 ولست براض غير وصفك تحفة ولا قاضيا إلا عيذك أنذرا
 بلغت "عميد الدولة" الناية التي ركبنا أبناء المني دونها حسرى^(٤)
 وما زلت تظلي المجد حتى جعلته^(٥) طليح حيسا لا يساغ ولا يُمرى
 وكم طالب فيه نصيا وإنه ليقض كفيه إذا عرف السعرا
 طليحك في المعروف نفس حيّة إذا سئلت جدواك تستقيح العذرا
 أظنك في الدنيا تريد زهادة فليست بميتق لما تبه دُخرا
 وقد كانت النماء جادت بنفسها فانشأتها في عصرك النشأة الأخرى
 مواهب يُعطين الفنى على الفنى مزينا ويترك الفقير كن أثرى
 يوافين سرا^(٦) والسحاب برعدا تبوح بما توليه إن أرسلت قطرا
 فدى لك صبيئ الغلابة في الندى يظن سؤال السائلين به مكرا
 إذا حامت الآمال حول حياضه سمعن بها من كل ناحية زجا

(١) في الأصل «وضعت» وهو تصحيف . (٢) الشذر: القز الصغير وهو أيضا الذهب .
 (٣) الجبين: القضة . (٤) حسرى: كلمة سيئة . (٥) في الأصل «تلى» .
 (٦) في الأصل «توافيك» وهو تحريف .

أَلْبَسَ مِنَ الْقُومِ الَّذِينَ نَدَاهُمْ جَاءَهُمْ ، وَالرَّاغِبُونَ بِهَا أَمْرِي
 يَتَّبِعُونَ فِي الْمَشِيِّ بِحَافَاً وَعِنْدَهُمْ ^(١) مِنْ الزَّادِ فَضْلَاتٌ تُنَالُ لِمَنْ يَقْرَى ^(٢)
 خَبَرُوا أَنْ يَضِلَّ الضَّيْفُ عَنْهُمْ وَرَوُّوا مِنَ النَّارِ فِي الظُّلُمَاءِ أَلْوِيَةً حُمَرَا
 أَفَادُوا الَّذِي شَاءُوا وَأَفْنَوْهُ تَاجِلاً فَقَدْ جَمَعْتُ أَيْدِيَهُمُ الْعُمَرَا وَالْأُسْرَا
 تَوَالِيكَ جَاءَتْ الْقُلُوبَ كَأَنَّمَا خُلِقَتْ مَرُورًا فِي الضَّمَايِرِ أَوْ مِرَا
 فَإِنْ كَانَتْ الْعَيْنَانِ دَاعِيَةً الْهَوَى فَقَدْ أَبْصَرْتُ مِنْ شَفْعِكَ الشَّمْسَ وَالْبَدْرَا
 وَإِنْ كَانَتْ لِلنَّفْسِ الطَّرِيقُ نَتِيبٌ ^(٣) فَأَجِدُرُ أَنْ تَهْوَى خِلَافَكَ الزُّهْرَا
 فَقَدْ جَمَعَ الْأَمْدَاءُ لِلسَّلَامِ رَغْبَةً إِلَيْكَ ، وَأَيُّ النَّاسِ لَا يَمُنُّ بِالْبِرَا؟
 فَأَمَّا سَقَامُ الْحَاسِدِينَ فَمَا لَهُ شِفَاءٌ وَقَدْ كَادَتْهُمْ نِعَمٌ تَقْرَى
 تَسَاوَتْ يَدَاكَ بِسُطَّةٍ وَسِمَاةٍ فَلَمْ تَفْخَرْ الْيَمْنَى بِفَضْلِ عَلَى الْبُسْرَى
 وَمَعْتَرِكَ لِلْقُومِ مَرَّتَ جَمْعُهُ بِحَدِّ لِسَانٍ يُحْسِنُ الْعَكْرَ وَالْفُرَا
 وَغَشَاءَهُ أَتَتْهَا إِلَيْكَ جَهَالَةٌ ^(٤) جَعَلَتْ رَتَاجَ الْحِلْمِ مِنْ دُونِهَا سِقْرَا
 سَمَّاكَ بِكَ فَوْقَ الْمَرْقَلِ مُشِيعٌ ^(٥) إِذَا رَكِبَ الْأَهْوَالَ لَمْ يَسْتَشِرْ فَيْكِرَا
 وَهَمَّةٌ وَثَابٍ عَلَى صَكْلِ ذِرْوَةٍ يَنَالُ عَلَى أَكَادِمِهَا النَّهَى وَالْأَمْرَا ^(٥)
 أَلَا رَبِّ سَاعٍ فِي مَسَاكِ كَبَتْ بِهِ مَطَايَاهُ أَوْ قَالَتْ لَهُ رِجْلُهُ : عَثَا

(١) الخادم : الجراح . (٢) يقرى : يضاف . (٣) الرتاج : الباب العظيم
 الخلق : وفي الأصل «رياح» و«تصنيف» . (٤) المشيع : السليح . (٥) الإكادِم :
 الأكتاف .

وملتيمس في عَدِّ فضلك غايَةً^(١) ومن يَشْرُ الخضرَاءُ أو يَتَرَفُّ البحرَاءُ!
 خذوا عن غُبَارِ الأعوجِيَّاتِ جنباً^(٢) وإلا فقد ضيَعْتُمْ خَلْفَهَا الخضرَا
 واخلُوا لهذا البازلِ القَرَمِ شَوْلَهُ^(٣) فَإِنَّكُمْ لَمْ تَحْفَظُوا المَسْدَرَ والخطْطَرَا^(٤)
 فَنِي سَالِبِ الأعداءِ حَرِماً على الملا^(٥) فَأَجَلُوا لَهُ عَنهَا وما عَقَدَ الأَزْرَا^(٦)
 ومهل يُجِبُّ الرَوْضَ المَنُورُ أَعْيَا رَعَتْ في عِيَاهِ الطَّلَاقَةِ والبِشْرَا
 كَأَنَّ الحَيَاءَ أَنَهَلَ في وَجَنَاهِ فَكَانَ لَهَا مَاءٌ وَكَانَتْ لَهُ غُدْرَا^(٧)
 تَحْدِثُهُ الغَيْبُ الخَفِيُّ ظَنُونُهُ فَحَصَبُهَا قَدْ أَوْدَعَتْ مُحْصَا تَقْرَا^(٨)
 وقالوا : هو النَيْثُ الَّذِي يَقْعُرُ الرَّيَّ فَقُلْتُ لِمَ : ما زِدْتُمُونِي بِهِ خُبْرَا^(٩)
 فقالوا : هو اللَّيْثُ المَعْفَرُ قِرْنُهُ فَقُلْتُ : بِحَقِّ لِقَةِ أَحْمَا أَجْرَا^(١٠)
 حَلَفْتُ بِهَا تَهْوِي عَلَى فَيْتَاتِهَا مِنْ الأَيْنِ مَرَحَاتُهُ أَزْنُهَا صُعْرَا^(١١)
 تَجَرَّرُ أَذْيَالُ الرِّيحِ وَرَاءَهَا إِذَا كَتَبَتْ سَطْرًا حَتَّ قَبْلَهُ سَطْرَا^(١٢)
 تَقْدَهُ عَنْ حَمَلِ الأَوَانِسِ كَالَّذِي وَجِئِلَ فِي كِرَانِهَا الشَّمْعُ وَالنُّبْرَا^(١٣)
 إِلَى حَيْثُ لَا تَجْزَى بِحَسَنِ صُلَيْمِهَا إِذَا مَا قَفَّضُوا نُسْكَاً جَزَوْهَا بِهِ تَحْمُرَا

(١) يَشْرُ : يقيس بالشبر . (٢) الأعوجيات : الثعالب من الإبل المنسوبة إلى أعرج وهو الخُلُ ، والخضر : العنبر . (٣) البازل : القرم : الفصل الكريم . (٤) التلؤلؤ : جمع شائقة — وهي من الإبل — : ما أتى عليها من حلها أو وضعها سبباً أشبه ما تقع ضررها ويجب لها .
 (٥) أزر : جمع أزار وهو معروف . (٦) غير : جمع غير وهو القهر . (٧) في الأمل : «يسر» وهو تصميف . (٨) يريد أجزاً . (٩) ففتات : جمع فتاة وهي ما يقع على الأرض من البعير إذا استنخ . (١٠) الأين : الجهد . (١١) صعرا : ما تحترق . (١٢) كيران : جمع كور وهو الرجل .

وباليت مخفوقا بن طاف حوله إطافةً يمتطى لؤلؤ قلدا نحرا،
 تُفاسُ مجوفُ الرُقم^(١) في جنباته حل مائل تمرى السيوف ولا يعرى،
 حتى لا يخاف الطير في شجراته قنصا ولا تخشى الطباء به دُعرا،
 وبالجبر المتسوم ممما وطاعة ونسلم أن ما يملك النفع والغبرا؛
 لأنت إذا صككوا القنداح على العلا أحفظهم نهما وأسرهم قبرا^(٢)
 وأعلامهم كعبا وأعلامهم جنى وأوقاهم عهدا وأرفقهم ذكرا
 ضفكاك نجاح السى فى كل مطلب همت به أن تزيح الأدم^(٣) والأفرا
 بنزهم كما أطلقت أنشودة الحي وجد كما نفرت عن مربيا صقرا
 رأيتك طودا تخليفة شاعرا وسيفا على ثانیه يختصر العمرا
 إذا عرَضَتْ حوجاء كنت قضائعا وإن طرقت غمَاء سَدَّ بك الثغرا
 دُعاك لأمر ليس يُحسب قلة سواك وهجيراك أن تُبرم^(٤) الأمرا
 فأرسلتها من « بابل » وكأنما تُخلقل من تحت السروج قَطْلًا كدرا
 صممت بها الأجيال والقُرُكاح^(٥) تَجَلَّلها ثلجا وتعلها مخبرا
 تذكُر مرعى « بالسراق » وموردا وهل يقع المشتاق ترديدُه الذكرا

(١) مجوف الرق . ستائر الخمر . (٢) قرا : مصدر قره - ففتح الميم - لاجه في التماز فطلبه .

(٣) الأدم والغمر : - من الخيل والوق والفلأ . - البيض والى لونها تكون الغمر وهو التراب .

(٤) هجيراك : بمعنى دأبك وشأذك . (٥) قتر . البرد .

إِذَا رَبَاتٌ فِي قُتَّةٍ خِلَتْ أَنهَا ^(١) ^(٢)
 خُدَّارِيَّةُ الْعِيقَانِ طَالِبَةٌ وَكِرَا ^(٣)
 فزاحن فيها الشَّهْبُ حَتَّى طَمَعْنَ أَنْ ^(٤)
 يَحْلِفْنَ مِنْهُنَّ الْقَلَائِدَ وَالْمُنْدُرَا
 بِكَلِّ مَنِيْفٍ يَقْصُرُ الطَّيْرُ دُونَهُ
 وَلَا تَجِدُ النَّجَاءَ مِنْ فَوْقِهِ يَجْرَى
 وَطَوْدٍ بِحَوْلَى الْجَلِيدِ مَعْمَمٍ ^(٥)
 كَأَنَّا كَشَطْنَا عَنْهُ جِلْدَةً بَازِلٍ ^(٥)
 أَقَامَتْ بِهِ الْأَنْوَاءُ تُهْدَى لَكَ الْقِرَى
 وَلَمْ تَقْتَنِعْ بِالْمَاءِ فَأَحْبَبْتَ دَرَا
 فَرَشْنَ يَكَاثُورِ السَّمَاءِ لَكَ الرَّبَى
 فَشَاهَنَّهُ لَوْنًا وَخَالَفَنَّهُ قِشْرَا
 إِذَا خَلَصْتَ مِنْهَا الْجِلْدُ رَأَيْتَهَا
 وَقَاسَمَهَا بُعْدُ اللَّدَى فِي جَسَدِهَا ^(٦)
 وَلَمَّا دَحَتْ قُودَ الْهَضَابِ وَرَاسَعَا ^(٧)
 رَمَتْ مَحْصَمَانِ «الرَّيَّ» مِنْهَا بَاعِينَ ^(٨) ^(٩)
 هُنَاكَ دَمَا دَاغَ مِنْ اللَّهِ مَسْمَعٌ
 وَرَتَمَهَا طَوْلُ الْقِيَادِ لَهَا مُسْكَرَا
 تَرَقَّدَ فِي أَحْطَافِهِ نَظَرَا مُتَرَا ^(١٠)
 فَبَاكَ مَنْ ضَمَّتْ مَعَالِمَهَا طُرَا
 يَجْئُونَ مَيِّمُونَ النِّقْيَةَ مَا جَدَا
 وَيَقْبُونَ بِالتَّمْطِيمِ أَعْظَمَهُمْ قَدْرَا

(١) ربات : انحطت مرأياً . (٢) القُتَّةُ : رأس الجبل . (٣) الخُدَّارِيَّةُ : العنقاب
 للسَّوداء . (٤) المنْدُر : جمع منْدَر وهو ماسال من الحمام على خد القوس . (٥) البازل :
 الجبل المن . (٦) في الأصل «به» وهو غير واضح . (٧) قود : جمع قائد؛ وهو المسكِل
 من الجبل على وجه الأرض . (٨) المحصمان : ما استوى من الأرض . (٩) الرى : بقعة
 بفارس ، — والنسبة إليها : رازى . (١٠) النظر للشر : أن يكون بجانب العين كقصر النسيان .

ولأَقْبَتَ رَبَّ السَّجَّاجِ يَرْفَعُ مُجَبَّهُ ويطرد ، ما تاجيته ، التيه والكبرا
 وحاوَرَه حَتَّى شَفَّتْ فَوَادَه ألا ربما كان اليان هو السحرا
 رأى فيك ما يهواه مجدا وسوددا فما كنت إلا في مجالسه صدرا
 وحسبُكَ نَفَرًا أَنْ تَجَهَّزْتَ غَادِيَا ففضيت أوطار النبوة من "كسرى"
 مَلِكُكَ حَتَّى الرَّحْمَنِ بِيضَةً مُلْكُه فما في الورى من يستطيع لما كسرا
 كَلْبُهُ فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ مدرعة فحما ، مؤيدة نصرا
 كَفَاهُ "نَظَامُ الْمَلِكِ" أَكْبَرُ هِمَّة وأتمب في آرائه السر والجهرا
 هَمُّهُ إِذَا مَا هَزَّ فِي الْخَطْبِ رَأْيُه فلا عجب أن يُنجل اليقن والسمر^(١)
 إِذَا هُوَ أَمَقَى نِعْمَةً قَدْ نَعَلْتُ ^(٢) تخير أخرى من مواهبه يكررا
 وَمِنْ رَأْيِهِ الْمَيَمُونِ عَقْدُ حَبَالِه بميلك حتى قد شددت به أزررا
 لَنْ كُنْتُ أَنْتَ "الْمَشْتَرِي" فِي سَمَائِه علوا لقد قارنت في أفقه "الشعرى"
 فَاصْبَحْنَا "كَالْمَرْفُودَيْنِ" تَسَابَا فأكرم بنا حموا وأكرم بنا صهرا
 وَقَضَيْتَ مَا قَضَيْتَ ثُمَّ حَقَّقْتَهَا ^(٣) تبارى كما يساب في الشعر المديرا
 وَأَبَتْ كَمَا أَبَى الرَّيْسُ إِلَى الثَّرَى يحيط على أعطافه حلالا خضرا
 قَى كُلَّ يَوْمٍ مَا أَضَبَ مَبَشَّر يؤدى الى "بنداد" من قريك البشرى

(١) اليقن والسمر : السيوف والرماح . (٢) نعلت : طالع مكثا بلا زواج حتى
 نرجعت من طراد الأبتكار . (٣) المدي : المشط .

ولما أطمأنت في «جلولاء»^(١) علبت بذاك النسيم الرطيب أبحادها الحرى
فأقسمت لا تنفك تحت لبودها^(٢) إلى أن توافي حلبة القصر والقصر^(٣)
ونجحت بها تطوى منازل أربعا إلى منزل، يا بعد ذلك من مسرى!
وقه فينا نعمة إثر نعمة وعودك محروما هو النعمة الكبرى
فلا كان يوم لست في صدره مخفى ولا كان لبلى لست في تجزء بغرا



وقال يمدحه ويهنته بالنيروز الفارسي، وأهدى إليه كُتبا عوض الدرهم
والدينار :

وبدت التصابي فيك إذ كان ما ذرى وعاديت حلى إذ غدا عنك زاحرى
ومالى سوى قلب يضل ويهتدى فلما الهوى فيه وإما بصارى
وإني لأدري أنما النجج واللى^{(٤) (٥)} ويبض الطلى هن القذى في المحارى^{(٦) (٧) (٨)}
ولكنها فقص تروض طباعها بما حلت من صواب الجاذرى^(٩)
صلمت فؤادى يتقى الآن رشده فهلا قيل الحب كان مشاورى!

- (١) جلولا : قرية فارس على بعد سبعة فراسخ من بغداد . (٢) لبود : جمع لبد، وهو ما يجعل على ظهر القوس تحت السرج . (٣) الحلبة : محلة رياضة في شرق بغداد ؛ والقصر : اسم للحلّة مواضع ؛ فها : قصر الأحرية في نواحي بغداد ؛ وقصر أم حبيب بنت الرشيد من الجانب الشرقى من بغداد . (٤) النجج : الدلال . (٥) اللى : حمرة في باطن اللثة — وهى مستنضة عند العرب — . (٦) الطل : الأصناف . واحدها : طلية . (٧) القلى : ما يقع في الدين فوجها . (٨) محارى : جمع محبر وهو ما دار بالهن . (٩) الجاذرى : جمع جؤذرو وهو ولد البقرة الوحشية .

فما بالناسُ مُعْطَى الدُّنْيَا في الهوى وفي الروح لا مُعْطَى ظِلَامَةٍ تَأْتِي^(٢)
 كأننا بِجَمِّ الرُّوسِ يَقُطِفُ نَوْرَهُ الْخَطَّ^(١) بَاءٌ وَلَا يَحْمِلُوهُ لِأَسَدٍ خَوَادِرِ
 وَإِنَّ أَتَقِيَادِي طَوْعَ مَا أَنَا كَارُهُ يَدُلُّكَ أَنَّ الْمَرَّةَ لَيْسَ بِقَادِرِ
 لَوْ احْطُنَا تَجَنَّبِي وَلَا عَلِمَ عِنْدَهَا وَأَنْفُسُنَا مَا خَوَذَتْ بِالْجَرَارِ
 وَلَمْ أَرِ أَغْنَى مِنْ تَقْوِيْسٍ عَفَافٍ تَصَدَّقْ أَخْبَارَ الْعِيُونِ الْفَوَاحِرِ^(٣)
 وَمِنْ كَانَتْ الْأَجْفَانُ مُجَابَبَ قَلْبِهِ أَذِنَتْ عَلَى أَحْسَانِهِ لِلْفَوَاقِرِ
 إِذَا لَمْ أَفْزِ مِنْكُمْ بَعْدَ فَنَظَرَةٍ لَيْكَمْ، فَمَا ضَعِيَ بِسَمْعِي وَنَظَرِي؟!
 وَمَا زَالِي عِنْدَ الظُّبَاءِ ظِلَامَةٌ تُرْدُّ إِلَى قَاضٍ مِنَ الْحَبِّ جَائِرِ
 لِمَمْرُكُ مَا بِي فِي الصَّبَابَةِ حَيْرَةٌ تَقْسَمُ فِكْرِي بَيْنَ نَاهٍ وَأَمْرِ
 تَصَامَمْتُ عَنْ مَذَلِّ الْمَذُولِ لِأَنَّهُ أَحَدٌ سَجَاجٌ لِسَالٍ وَأَعْذَارٌ لِمَازِرِ
 وَكَيْفَ بِنَسْيَانِي الَّذِي حَفِظَ الصَّبَا وَبَاتَ بِهِ طَيْفُ الْخِيَالِ مَسَامِرِي
 عَلَى إِنْ بَرَدَ الْيَاسُ يَطْفِئُ حُرْقَةً وَلَوْ سَقِيتَ مِنْهُ قُلُوبُ الْهَوَاجِرِ
 وَإِنَّا إِذَا ضَلَّتْ مِنَ «الْحَزَنِ» نَفْسُهُ فَرَعْنَا إِلَى نَسْلَانِهَا بِالْمَنَاصِرِ
 أَسْمَعِدْ أَنْفَاسِي إِذَا مَا تَوَزَّغَتْ عَلَى تُرْبِهِ هَوُجُ الرِّيَاحِ الْخَوَاطِرِ^(٤)

(١) الجيم : البيت الخامس المنشتر .

(٢) الخادر : اللازم لمرئيه والقيم به .

(٣) القوافر : جمع قافرة وهي الحاجة التي تقسم الظاهر .

(٤) هوج : جمع هوجاء ،

وهي الريح الشديدة التي تتغلغل البيوت .

وأذكر يوماً قصر الوصل عمره كأننا ألقينا منه في ظلّ طائر^(١)
 متى غنت الوراق كانت مدامتي دموعي، ووزفاتي حين مَناهِري
 خلّيلُ هذا الحلم قد أطلق الأمل^(٢) وبثّ حُبّ الشوق بين الضمائر^(٣)
 ولم يبق في الأحشاء إلا صُباة^(٤) من الصبر تجري في الدموع البوادر
 قليلاً بأعناق المطيّ فربما أصبنا الأمان في صدور الأباخر^(٥)
 وإن لم يكن في ربة الخلد مطعم^(٦) قنعنا بأثار الرسوم الدوائر^(٧)
 مرابط أفراس ومبرك هجمة^(٨) وملعب ولدان ومجلس سامر
 وسُفح أفاق كانت رماذها^(٩) حائم لكن هنّ غير طواير^(١٠)
 ويا حبذا تلك النُئي وليتها^(١١) تروح خلاخيل وتقدو أساور
 إذا أنت لم تحفظ عهد منازل فلت لهد التازلين بذكري
 سقاها الذي أحمّحت ينابيع فضله تمُدّ شايِبَ الفيوث البواكر
 فجودٌ «عميد الدولة» العُشب والحيا ومقترَحُ الرابي وزاد المسافر
 فكيف به أن يطلب الرزق جاهداً على زعمهم بالسمى أو بالمقادير

- (١) مَناهِر : جمع مَناهِر وهو العود . (٢) حيل : جمع حيل وهو معروف والمراد
 الخيال . (٣) الصباة : البقية . (٤) الدائر : البوال . (٥) الهجمة :
 قطع من الإبل ما بين السنين والمائة . (٦) سفح : جمع أسفح وسفاه وهو السوداء .
 (٧) الأفاق : جمع أخمّة وهي ثلاثة أبحار توضع عليها القدر . (٨) النوى : جمع نوى وهو
 الحفير حول الخيمة يمنع منها السيل .

تَفْلُ قُلُوصَ الْجُودِ تَرْقُصَ تَحْتَهُ ^(١) اِذَا حُدِثَ يَوْمًا بِنِعْمَةٍ شَاكِرٍ
 تَحَدَّثُ وَلَا تَخْرُجُ بِكُلِّ عَجِيْبَةٍ ^(٢) مِنْ الْبَحْرِ أَوْ تَكُلُّ الْخِلَالَ الزَّوَاهِرِ
 فَا ذَاكَ طَعْمَ الرَّيِّ مَنْ لَمْ تُسْقَ أُنَامِلُهُ مِنْ صَوْبِهَا الْمُتَوَاتِرِ ^(٣)
 وَكَمْ مِنْ كَسِيرٍ لِيَالِي قَدْ أَتَقَتْ عَلَيْهِ أَيْدِيهِ الْتِقَاءَ الْجَبَائِرِ ^(٤)
 وَمَتَّهَبُ الْجُدَى يُرِيكَ سَجَابُهُ زَمَانَ الرَّيِّعِ السَّكِي فِي شَهْرِ "نَاجِرٍ"
 يَسَابِقُ بِالْفِعْلِ الْمُفْعَالُ كَأَنَّهُ يَرَى الْوَعْدَ فَنًّا مِنْ مِطَالِ الضَّمَائِرِ
 فَانْتَ تَرَاهُ مَاطِرًا غَيْرَ بَارِقٍ وَلَسْتَ تَرَاهُ بَارِقًا غَيْرَ مَاطِرٍ
 مُوَاهِبٌ سَمَاهَا الْعَفَاءُ صَائِلًا وَهَرَجَ نَجْمُكَ فِي سَمَاءِ الْمَآثِرِ
 مَلُومٌ عَلَى بَذْلِ الْبُضَائِعِ فِي النَّدَى وَمَا تَاجِرٌ فِي الْمَكْرُمَاتِ بِتَاجِرٍ
 قَطُوبٌ وَأَطْرَافُ الْقِيَانِ حَوَابُ فَخْوِكَ وَأَطْرَافُ الْقِنَا فِي الْحَنَاجِرِ
 بِهِ أَزْدَانَتِ الدُّنْيَا لَنَا وَتَلَقَّتْ الْبِنَا الْيَسَالَى بِالْحُدُودِ التَّوَاضِعِ
 تَعَلَّمَتْ الْأَيَّامُ مِنْهُ بِنَاشِئَةً أَطَاعَتْ إِلَى الدَّهْرِ هَتَّانَ الْمَكَايِرِ ^(٥)
 يَذِيبُ السُّؤَالَ شَيْعَةَ الرَّفْدِ عِنْدَهُ وَهَلْ يَجِدُ الْمُقَوَّدُ فِي كَفِّ حَاصِرٍ
 أَبَى أَنْ تُهَزَّ الْمُتَجَبِّهَةُ عِطْفُهُ ^(٦) يَقِينًا بِأَنَّ الْكِبَرَ لِاحْدَى الْجَبَائِرِ
 وَلَا عَيْبَ فِي أَخْلَاقِهِ غَيْرَ أَنَّهَا فَرَادُودٌ مَالِهَا مِنْ نَظَائِرِ

(١) القُلُوصُ : القنينة من الإبل . (٢) تَخْرُجُ : تَأْتِي . (٣) الْجَبَائِرُ : جمع
 جَبْرَةٌ وهي ميدان تَجَرُّبُهَا الْعَظِيمُ . (٤) تَجَرُّبُ : التَّجَرُّبُ الْوَاقِعُ فِي صَمِيمِ الْحَرْ . (٥) الْمَكَايِرُ :
 ضُرُوبُ الرِّيحِ . (٦) الْمُتَجَبِّهَةُ : الْخَفَاءُ وَالْكِبَرُ وَالْعُطْفَةُ .

وما الناس إلا كالبحور فبعضها عقيم وبعض معدن للجواهر
 قصاً لأقدام السعاة وراءه ألم يقتبوا منه بأول طائر!
 يُقِرُّه بالفضل كل منازع إذا قيل يوم الجمع: هل من مفانير؟
 أخوالهم ليست في نواحيه فرصة لهُزّة قتال ونفثة ساحر
 إذا ركضت آرائه خلف قائيت تدارك منه ظبا مثل حاضر
 متى تأتته مستشفعا بصليبه اليك فقد لاقيته بأواصر
 تبّع أوساط الأمور بجانبها نورط عجلان وونبة قاهر
 وقد علم التّراع أن دياره إذا آتججوها نيم دار المهاجر
 تسلاعن الأوطان بالأطع الذي يلام مرعاه لباد وحاضر
 يطاول بالأقلام ما تبلغ القنا ويفضل أفعال الظبا بالخاصير^(١)
 من العصية النر الذين سحودهم بأرائهم لا بالنجوم السوائير
 فوارس هيجاء وقول، ركو بهم ظهور الجياد أو ظهور المناير
 يظن الضيوف أن دارهم "متى" ودهرم ميد لعظم المناير
 وما أوقدوا النيران إلا ليفضّحوا بها الليل إن أخفى مسالك زائر
 وقد علمت تلك المكارم والملا^(٢) وقد ولتهم أنها غير عاقير

(١) خامر: جمع خصرة وهي عصا صغيرة يشير بها الملك . (٢) في الأصل: «أن» ،

وفي مختارات البارودي «تلك» فربما لها لوضع الحق بها .

(١)

أَيَا «شَرَفَ الدِّينَ» الْمُشْرِفَ عَصِيرَهُ وَمَنْ حَلَّ فِيهِ ، بِالْعَطَايَا الْبَوَاهِرِ
 تَتَاوَلُ «بَيْرُوزَ» الْأَكْسِرَ غِبْطَةً تَضَاكُ أَنْفَوَاهُ الْأَمَانِي الْقَوَاغِرِ
 هُوَ الْيَوْمُ لَا فِي حُلَّةِ الصَّيْفِ رَافِلٌ وَلَا فِي سَرَابِيلِ الشِّتَاءِ بِخَاطِرِ
 يَكْدُ لِسَانًا طَيِّبَةً وَأَحَدًا لِهَ يُنِينَانِ أَتَى الدَّهْرَ لَيْسَ بِمِجَازِ
 وَلَا رَأَيْتُ الْمَالَ عِنْدَكَ هِنًا جَعَلْتُ هَدَايَاهُ رِيَاضَ الدَّقَاتِرِ
 فَبَازَتْ مِنْ حَمْدِ الرِّجَالِ وَشُكْرِهِمْ كَثِيرُ الْكُنُوزِ وَاللَّهْيِ وَالذَّخَائِرِ^(٢)^(٣)



وَقَالَ بِمَدْحِهِ، وَشُكْرِهِ عَلَى تَعَهُّدِهِ بِالْعِيَادَةِ مِنَ الْمَنَالَةِ :

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ تَجُودَ وَتُنِيمَا خَلَقْتُكَ الْآنَ تَخِيضُ تَعَكُّرُمَا
 لَكَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى بِكُلِّ فَضِيلَةٍ إِذَا مَلَأَ الرَّأْيُ بِهَا التَّجَدُّدَ أَتَمَمَا
 لَأَلَى مِنْ بِحْرِ الْفَضَائِلِ إِنْ بَدَتْ لِنَائِصِهَا صُلَى طَلِبَا وَمَسَلَمَا
 وَلَوْ مَلَكَتْهَا الْغَانِيَاتُ بِجَمِيلَةٍ لَزُنَّ بِهَا جِدَا وَحَلَيْنَ مِعْصَمَا
 وَكَمْ لَكَ فِي عُثْمَانِيَا مِنْ مَزْمِيَةٍ تُسَاقِي بِالنَّصْرِ الْخَمِيسَ الْعَرَمَمَا^(٤)
 يُقَالُ حَذَاهَا الْحَسَامَ مَعْمَمًا وَتُجِيلُ عِطْفَاهَا الْوَشِيحَ مَقُومَا^(٥)
 وَمَا الْجُودُ إِلَّا مَا قُتِلَ بِهِ اللَّهُيُّ^(٦) قَلَمٌ يُبْسِقُ دِينَارًا وَلَمْ يُبْسِقْ دَرَاهِمَا

(١) كُتِبَ فِي مَخْتَارَاتِ الْبَارُودِيِّ، وَفِي الْأَسْلَمِ: «الْعَطَايَا» وَلَهَا «الْقَوَاغِرُ». (٢) فِي الْأَسْلَمِ: «فَان يَكْ» رُبَّمَا لَا يَسْتَحِقُّ الْمَعْنَى فَرَجًا مَا وَضَعَهُ. (٣) فِي الْأَسْلَمِ هَكَذَا «كَبِيرٌ». (٤) إِلَهِي: جَمْعُ لُحْوَةٍ وَهِيَ أَجْرَلُ السَّلَاطِيَا. (٥) الْعَرَمَرَمُ: الْكَبِيرُ. (٦) الْوَشِيحُ: شِمْرُ الرِّيحِ.

فما يتماطاك السحاب اذا همى
ولا البحر يحكي حَفَنِكَ وإن طما
وهل يقدر الأقوام أن يتكافوا
مكارم قد أعيت «سما كا» و«مرزما»^(١)
نهضت بأهال الممالى ولو دعى
إلى حلها العود الدفاني أرزما^(٢)
فسيان من يسي علاك وطالب
ليبغ أسباب السموات سلبا
وما المدح مستوف ملاك وإنما
حقيق على المنطق أن يتكلم
الم تر أن الأرض رحب فسيحة^(٣)
أنقى «عيد الدولة» المنة التي
ونحن نوليها قلائص^(٤) مهما^(٥)
كأن الرسول المسمي تنابها
فألست منها حجة هي جنقى
رسول تلا وحيًا من الله محكا
ودارت [بها] كأس الشفاء وثقت^(٦)
إذا ما قيس النهر فوق أمهما
على رقي منها تداوى التبا^(٧)
قد كدت في عجزى عن الشكر أن أرى
لساني مجروما وقلبي مفتحما^(٨)
ولكنها ريح الشاء إذا جرت
بذكرك لم أميك لسانا ولا فدا
وأفضالك الروض الريسى إن دعا
بزهرته ورق الحمام ترما

- (١) السبك والمزمن : كوكبان من أنواء المطر . (٢) العود : الجبل الشديد .
(٣) الدفاني : منسوب إلى ضرب من إبل قرية بالنام يقال لها دفاف ، وأهلها نبط الشام .
(٤) أرزما : صات من قول ما يحله . (٥) قلائص : الفتيات من النوق . (٦) السهم :
الهيئة المنيرة اللون . (٧) في الأصل : « أسى » . (٨) ليست بالأصل .
(٩) المجرود : المقطوع .

فلا ضحك إلا صبايح إلا تحلته يهيجك الفزاء فترا وميسما
ولا دجت الظلمة إلا أمرتها شماتك الفرّ الوامع أنجما
تطيعك أيام الزمان مصيخة^(١) بأسماعها حتى تحول وترثما
ستأتيك من مدى قوافٍ بديعة يناس فيها الجاهل الخضرما^(٢)
وإني بمشور الكلام لعالم ولكن حسن الفز في أن ينظما



وقال يعلّمه :

آيتنا أن تطيعكم آيتنا فلا تُهلوا نصيحتكم إلينا
ركبتا في المسوى خطرا فاما لنا ما قد كسبنا أو ملينا
لما نسألكم من كلّ صب كأنّ لكم على المشاق دينا !
ولو لم يرّض ربك ما رضىنا لما أنشأ لنا قلبا وعينا
بنفعي راميات ليس تنقني تُصوّلُ سهامهنّ أنا رمينا^(٣)
كأنّهم أعدوا للرزايا بكلّ حيلة زيرا^(٤) وقينا^(٥)
تعوّضنّ الخيام من المطايا وحسبك بالخيّام قلى وينا
ولورنّ البنان قلت زجرا بيمعدي وآمالى لوينا
عجائب في الصباية لوعقنا نحب محاسنا قصير حينا

(١) مصيخة : حشوة . (٢) الخضر : الذى عاش في الجاهلية والإسلام . (٣) الزير :
الذى يحب مجالة النساء ومخادعتهن . (٤) اللتين : البعد . (٥) القلى : البفض .

نسائلُ عن ثَمَاماتٍ ^(١) «مُجَزَوِيٍّ» وبأنَّ «الرمل» يعلم من عَيْنِنَا
وقد كُشِفَ الغِطَاءُ فإِنبَالِي أَصْرَحْنَا بِذِكْرِكَ أَمْ كُنَيْنَا
ولو أنى أَنَادَى : يَا «سُلَيْمَى» لَقَالُوا : مَا أَرَدْتَ سِوَى «لَيْثَى»
أَلَا لَه طَيْفٌ مِنْكَ يَسْقِي بِكَسَاتِ الرِّدَى زُورًا وَمِينَا
مَطِيئَتِهِ طَوَالَ الدَّهْرِ جَفْنِي فَكَيْفَ شَكَالِكَ وَجَى وَأَيْنَا ^(٢)
فَامْسِينَا كَانَا مَا أَفْتَرَقْنَا وَأَصْبَحْنَا كَانَا مَا أَلْتَقَيْنَا
وَلَوْلَا نُورُ أَزْهَرِ شَمْسِي ^(٣) تَبْلُجُ فِي الظَّلَامِ لِمَا أَهْتَدِينَا ^(٤)
«عِمِيدُ الدَّوْلَةِ» الْمَعْطَى الْقَوَافِي رُهُونٌ سِبَاقُهُنَّ إِذَا جَرَيْنَا
قَتَى بَنَى عَلَى التَّلَوَّاءِ بِنَا ^(٥) إِذَا نَزَلَ الْمُقْصَرَيْنِ بِنَا
يَقُولُ لِإِبِلِهِ : مُوْتَى هُزَالًا وَلَا تَرَعَى بِأَكْثَافِ الْهَوَافِي
إِذَا مَا الشَّحْبُ بِالْأَمْوَاهِ نَحَّتْ ^(٦) تَهَلَّلَ عَسْجَدًا وَهَمَى بُلْبِنَا ^(٧)
بِكُلِّ قَرَارَةٍ وَبِكُلِّ رِبْعٍ رِيَاضٌ مِنْ نَدَاهُ قَدْ أَتَشَبَهْنَا
غَمُوسٌ مَكَارِمُ قَيْظًا وَقُرًّا ^(٨) نُصِيبُ بِهَا نِمَارًا يُجْتَنَيْنَا
وَمَا سَلَبَ الشَّنَاءُ الْأَرْضَ إِلَّا تَسْرِبُونَ الْمَهَامِدَ فَأَكْتَسَبْنَا
جَرَى وَالسَّابِقُونَ إِلَى الْمَعَالِي بَغَاءَ قَوْعِهَا وَأَتَوْا دُونَنَا

(١) التَّام : نَبَتْ ضَعِيفٌ لَهُ غُرُوسٌ . (٢) الرِّيحَى : الْخَفَا . (٣) الْإَيْن : الصَّبِّ
وَالنَّصَبِ . (٤) الشَّمْسَى : الْمُنَاسِقَى فِي الْأُمُورِ الْمُجْرِبِ . (٥) تَبْلُجُ : أَهَادُ . (٦) الطَّلَوَاءُ :
الْفَلَوْنِي اللَّثِي . (٧) السَّجْدُ : الْقَدَمِ . (٨) الْجَيْنِ : الْقَفْظَةُ . (٩) الْفَرْدُ : الْفَرْدِ .



وكتب إليه وقد عَرَضَ عليه تَهْلِيلَ عَمَلٍ من أَعْمَالِ الْعِرَاقِ لَمْ يَرْضَهُ، وَيَزِي

على جماعة من العمال :

(١) قد حصّلنا من المعاش كما فيه بل قديما : لا عطر بعد عروس
 ذهب القوم بالأطايب منه ودّعنا الى الذئب الخسيس
 لا جميل بثله يحسن الذك رُ ولا عامرُ خرابُ الكيس
 واذا ما عدمتُ في الأمر هذيان فسيان نهضتى وجلوسى
 عُرِضَتْ قَبْلَنَا "تَبَالَه" (٢) "جَا ج" فَأَعْتَفَهَا بُوَيْهَ بَبُوسِ
 وتولّى امر "المراقين" صالٍ فأرحب تُزرى بحرب "البسوس" (٣)
 جلسة في الجحيم أخرى وأولى من رحيل يُفَضَى الى تدنيس
 فقرارا من المنة في "٢" دم "كان الفرار من "إليس"
 أنتراني مناحمًا لأناس قلّوها بالسيف والدبوس
 بين ذى عجمة وآخر مقوس من وذى جنة وذى تميم (٤)
 وطبيب وأبرص وهبّاد مان غضبا من قدر كل رئيس

(١) مثل يضرب لمن لا يؤتو به قيس . (٢) يشير الشاعر الى قولته الحاج بن يوسف التقي
 على تبالة وهي أدل عمل وله فصار إليها ، فلما قرب منها قال اللّيل : أين تبالة ؟ قال : تمرّها هذه
 الأكمة ، قال : لا أراى أميراً على موضع قسره عنى أكمة ؛ أهرن بها ، وكر راجعا ، قيل فى ذلك :
 أهرن من تبالة على الحجاج . (٣) أنظر صفحة ٣ شرح ١ (٤) التديس : التليس .

معشر ليس يبلغ الذمّ نعيم حذّ إن وصفتم بـيوس
 غاية العلم عندهم وتأمّأ فضل حسن المركوب والملبوس
 ما أفتخار الفتي بشوب جديد وهو من تحته بمرض ليس^(١)!
 والفنّ ليس بالجيزن^(٢) وبالبث ولكن بمزّة في النفوس
 عادة للزمان يعمري عليها أن تصير الأذنان فوق الرؤوس
 قد حوت الذي به يضح السعد أي فن لي يحظى المحسوس
 وإذا صحّ لي هوى "شرف الديد" من "تولّ النسيم قتل البوس"
 قد توقّعت يا صروف الليالي من أيديه فأحقّ أو كيبي^(٣)
 لي ما شئت روضةً وغدير ومراح من ربه المانوس



وقال يملحه وينتبه بعبء الأضغى والمهرجان :

يا صحابي وأين متى صحبي صرعتهم عيونك ذاك السريب
 يوم أبدوا تلك الوجوه علمنا أنما يُشمر السلاح لحرب
 لحظت أُممًا وهنّ آستمارا ت وما هنّ غير طعن وضرب
 إن أجب داعي الهوى غير راض فالصدي بالنداء كرها يبي^(٤)

(١) البوس : الخلق المزق . (٢) الجيزن : القنعة . (٣) كيبي : أي كون كمية

ذات عقل . (٤) الصدي : ما يرده الجبل وضربه على الصوت فيه بمنزلة صوته .

هل أرى في السهادِ صُبْحاً يعني من أرى في الرقادِ ليلاً يعني
 أمِّلْ كاذبٌ : قطائفُ ثمارٍ من غصونٍ ملتفةٍ بالعصَبِ^(١)
 كَلْباً رُحِمَ النَسِيمُ فَرُوعَ الـ بانَ هَزَّتْ أَعْطافُها بالبُجْبِ
 إِنَّ رَوْضَ الحَسودِ ليس لرعي ونحورَ الثغورِ لِهست لُثْرِبِ
 أَرِنِي مَيْتَةً تَطِيبُ بها الفـ منْ وَقَلَّ يَلَدٌ غَيْرَ الحُبِّ
 لَا تُزَلُّ بِي عن "المُقيِّ" فَيهِ وطيرِي إنْ فَصَّيْتَهُ أَوْ نَحِي
 أَجْمِلُ أَلَا أَزُورَ ديارا يومَ بانوا دَفَنْتُ فيها لِي
 لَا رَجِيْتُ السَّوَامَ إِن قَلْتُ لِلصَّحـ جِيَّةٌ : خَفَى عنه، وَلَمْ يَس : هَيَّ
 وَقَفَّةٌ بِالرَّكَبِ تُجْمَعُ فِيهَا فَرِحَةٌ لِي وَرَاحَةٌ لِلرَّكَبِ
 فِرْكَاسٌ^(٢) "الأَرَطَى"^(٣) شَبِيهَةٌ لِمَا^(٤) عَـ حَامَاها العَفَافُ مِثْلَ الحُجْبِ
 يُخَمَّرِي أَهْلَهُ مِنْ نِتَاجِ الـ وحشٍ أَمْ تِلْكَ مِنْ بَنَاتِ العُربِ؟^(٥)
 قَبَابَا أَسْتَضْحَكْتُ لَنَا مَا طَعَمْنَا أَنْ نَرَى الدُّرَّ فِي الزُّلَالِ العَنِيْبِ
 طَلَعْتُ وَجْهَةً وَقَالِيهَا البـ رُفُوسُوتُ مَا بَيْنَ شَرْقٍ وَغَرْبِ
 كُلُّ شَيْءٍ حَسْبُهُ مِنْ تَجْنِي بِهَا سَوَى عَذَا الصَّبَابَةِ ذَنِي
 وَسَدَادٌ رَأَى العَذُولَ وَلَكِنْ لَيْسَ يُعْنِي الغَرَامُ مِنْ قَالَ : حَسْبِي!

(١) العصب : ضرب من الثياب يصنع ثم يضيغ . (٢) الكاس : بيت النبي .

(٣) الأَرَطَى : شجر ثمره كالكتاب . (٤) العاء : التي في شفتها سواد — وهو مستحسن

عد العرب — .

ربما أطلع المتسم بالعد	ر وزاد استهامة بالصب
منلما أزداد في الندى "شرف ال	دين" بلجأ على اللام الصبي
مشرق الوجه باذل الفم بالتي	ل، وحسن الفدير زهر العشب
كاد أن يرفع الموازين إعل	ما لنا أن ماله للنبي
واهب انخرد العطايل والكو ^(١)	م المطايل والمناق الق ^(٢)
وبدور ^(٣) النصار أعجلها الط	لب يرا عن سبكها والضرب
شرف صفر الذي عظموه	من كرام أخيارهم في الكني
غمس الشكر في سلاف أيادي	ه فياه باللسان الرطب
لا سقى الله معشرا وهو فيهم	لم يرجون بارقات السحب ^(٤)
عرفت فضله الرجال فالقت	بالمقاليد الحشاش ^(٥) الندب
طبعوا بهج ^(٦) المعالي ليحكوا	ه وليس النبي كالتب
من له رحلتا "فريش" الى الحج	بد توبان من علا بكسي
كيف لا يملأ الحقايب شكرا	وهو في متجر الكلام يربي

- (١) نرد : جمع خريدة وهي المرأة الحية . (٢) مطايل : جمع مطول . وهي المرأة الجميلة الطويلة . (٣) كوم : جمع كوما . وهي الثافة الضخمة السلام . (٤) مطايل : جمع مطول وهي ذات العقل . (٥) المناق : التحيل النبية . (٦) القب : جمع أقب وقبا . وهي القوس الضامة الجفن . (٧) بدور : جمع بدرة وهي كيس توضع فيه القود . (٨) الحشاش : الشجاع ، وفي الأصل «الحشاش» وهو تصحيف . (٩) التنب : الماشي السريع الى الفضائل . (١٠) البهج : الخفاف .

شَنَّ غَارَاتِهِ عَلَى عَازِبِ السُّؤ ^(١١) دِدِ مَا يَقْتَرِحُ بِمُحُوزِ وَبَسِي
 هَمٌّ لَا تَرَى الْعُلَاوَ ^(١٢) أَوْ تُثَلِّ عَلَى النُّجُومِ الشَّهَبِ
 طَاعِنَاتٌ فَرُوعُهَا فِي الدَّرَارِي ^(١٣) ضَارِبَاتٌ عِرْقُهَا فِي التَّرْبِ
 سَابِقَاتٌ وَفَدَ الرِّيحَ إِذَا يَو مُرْهَانٍ أَجْرَاهَا مِنْ مَهَبٍ
 شَرَفٌ دَلَّ حَاسِدُوهُ طِيَهَ وَدَلِيلُ الْفِرَى نُبَاحُ الْكَلْبِ ^(١٤)
 إِنَّ هَذَا الْمَهَمَّ قَدْ عَطَّلَ الرَّمَحَ ^(١٥) حَاحَ وَأَبْدَى كَهَامَةً فِي الْمَضِيبِ ^(١٦)
 صَقَلَ الرَّأْيَ بِالْجَارِبِ حَتَّى هَوَانِي مَتْنٍ وَأَذَلُّ غَرِبِ ^(١٧)
 وَحَمَى فِي رِبَاعِهِ غَابَةَ الْإِيْ ^(١٨) حَثَّ بِتَدْيِيرِهِ وَيَتَّ الضَّبَّ ^(١٩)
 ذَوِ هَبَاتٍ يُدْنِي لِحْطَلِ الْخَلِي ^(٢٠) يَرْلَبُونَا تَلْدُرُ مِنْ غَيْرِ عَصَبِ ^(٢١)
 مِنْ صَرِيحٍ يَعْطِيكَ زَيْبًا بِلَا غَمٍّ يَضُ وَيُغْنِيكَ عَنْ تَعْنَى الْوَطْبِ ^(٢٢)
 وَمَنْ يَسْتَرْضِهِ مَحْطَبُ الشَّ ^(٢٣) تَرِ يَحْذِرُ عَنْهُ وَقَوْدَ الْحَرْبِ ^(٢٤)
 أَسْمَرَ كَالرَّشَاءِ يُرْسِلُهُ الرَّا ^(٢٥) حُحُّ فِي كُلِّ طَعْنَةٍ كَالْجُبِّ ^(٢٦)
 وَتَحْوِضُ الْحَدِيدِ مِنْ جَوْهَرِ الْ حَوْتِ مُوَلَّى عَلَى النُّفُوسِ لِنَصِيبِ

(١) العازب : الشارد . (٢) الدَّرَارِي : النجوم . (٣) الكهامة : الكل ،
 يقال : سيف كهام أي كليل غير قاطع . (٤) الضب : السيف القاطع . (٥) المتن : الظهر .
 (٦) أذلق : أهد . (٧) التَّرب : الحد . (٨) في الأصل : «لحيط» ، وهو تصغير .
 (٩) البون : التزيرة البين . (١٠) العصب : شد تخلفى الثالثة لحد . (١١) الوطب :
 إنا . يحط فيه . (١٢) الأسمر : الرخ . (١٣) الرشاء : الحبل . (١٤) الزراع :
 حامل الرخ .

(١١)	(١٢)	(١٣)
وسَبَّوحًا قَدَوَاءَ تَحْتَلِبُ الْحِجْرَ	يَهَ فِي حَافِرٍ كَمَثَلِ الْقَتَبِ	
لَوْ دُعِيَ تَبَسَّجٌ مِنْهُ الْأَعَادَى	قَانَى الظُّفْرُ مِنْ فَوَادٍ وَغَلَبِ	(١٤)
عِنْدَهُ لِلْأُمُورِ أَشَقَى دَوَاءٍ	وَعِلَاجُ الشُّوْنِ خَيْرُ الطَّبِّ	
أَبْدَا حَرْبُهُ بِرَغْمِ اللَّيَالَى	غَدَّةٌ أَمْسَكَتْ لَمَاءَ الْخَطْبِ	(١٥)
هُوَ إِمَّا الْأَنْطَافُ رَقْرَقَهُ الصَّدْلُ	لِ الْحَاوِيَةِ أَوْ هِنَاءِ الْقَتَبِ	(١٦) (١٧) (١٨) (١٩)
تَقْضِي الْمَشْكَالَاتُ مِنْهُ مَقَالَا	يَتَوَلَّى حَكَّ الْقُلُوبِ الْجُرْبِ	
حِكْمٌ لَوْ أَصَابَهَا حَىٌّ «عَدَا»	نَ «أَدْعَوْهَا» لِعَامِرِ بْنِ الظَّرْبِ	(٢٠)
إِنَّمَا أَنْتَ يَا «عَهْدُ» لَنَا	مِنْ شَيْئَةِ الْمَبْعُوثِ مِنْ «أَلْ كَهَبِ»	
ذَلِكَ كَانَ الرِّبْعَ إِذْ قَحَطَ الدَّ	يُنْ وَأَنْتَ الرِّبْعُ عَامَ الْحَسْبِ	
أَطْلَعَ اللَّهُ لِلْخِلَافَةِ نَجْمَا	مَنْكَ عَنْ سَعْدِكَ الْمُخْلَدِ بَنِي	
دَوْلَةً مَذْدُوعِيَةً فِيهَا «عَمِيدَا»	غَنِيَتْ عَنْ عَمَوِيَّهَا وَالطَّنْبِ	(٢١)
فَلَهَا السَّرْحَ بِالْبَسَالَةِ يَجِي	وَلَهَا النَّيَّ بِالْأَمَانَةِ يَجِي	
وَإِذَا رَايَهُ أُتْمِتَتْ بِإِقْبَا	لَكَ سَارَتْ مَنْصُورَةً بِالرَّهْبِ	(٢٢)

(١) السَّبَّوحُ : القُدُّوسُ . (٢) القَدَوَاءُ : المُقَادَّةُ الْقُلُوبِ . (٣) القَتَبُ : القُدْحُ الضَّعِيفُ النَّالِيطُ ، وَيُقَالُ : حَافِرٌ مَقْبُوبٌ أَيْ مَقْدُورٌ كَالْقَتَبِ . (٤) الْحَبْلُ : حَبَابُ الْكَبِدِ أَوْ هَوَاطِلُ الْبَلْعَنِ . (٥) الْهَاءُ : لَمَّةٌ مَعْرُوضَةٌ فِي أَعْلَى مَقْبِ الْحَقِّقِ . (٦) الْقَعَافُ : السَّمُ . (٧) الصَّدْلُ : الْقَبِيضُ . (٨) الْهَاءُ : الْقَطْرَانُ . (٩) الْقَتَبُ : الْجُرْبُ . (١٠) عُدَانٌ : قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ مِنْهَا عَامِرُ بْنُ الظَّرْبِ — بِكسر الزَّاءِ — وَكَانَتْ هَذِهِ الْقَبِيلَةُ — وَهِيَ مِنَ حِكَاةِ الْعَرَبِ الْمُشْهُورِينَ وَيُقَالُ : إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ قَرَعَتْ لَهُ الْعَصَا . (١١) الْقَتَبُ : حَبْلٌ يَنْتَدِي بِهِ مِرَادِقُ الْبَيْتِ . (١٢) كَتَا فِي الْأَمَلِ ، وَفِي غَنَائِرَاتِ الْيَارُودِيِّ : « سَارَتْ » .

كَيْفَ لَمْ تَلَيْسَ السَّوَارِ حُلِيًّا فِي يَدِ أَوَّلَتْ بِكَشِفِ الْكَرْبِ
 قَرَّ عَيْنًا بِمَهْرَجَانٍ وَصِيدٍ أَتَحْفًا بِالْحَبِيبِ نَفْسَ الْحَبِّ
 لَمْ يُطْلَقْ وَاحِدٌ قَضَاءَ أَيَادِيهِ لَكَ فَوَائِكَ مَسْتَفِيثًا بِقُرْبِ
 حَوْلُ هَذَا مَسْتَوْفَزٌ لِرَحِيلِ وَشَاءَ، وَطَوَّلُ هَذَا لِقُرْبِ
 بُعْثًا فِي غِلَالَةِ نَسِجٍ^(٢) لَمْ يَلَمْهَا رَقَّةُ الْفَوَادِ الْعَصْبِ
 فَطَلَّقَ الْمُرُورَ مِنْ كُلِّ وَاوِدٍ وَتَمَلَّ النَّعِيمَ مِنْ كُلِّ شَعْبِ
 كَتَمًا جَادَتْ اللَّيَالِي بِفَنٍّ مِنْهُ صَابَتْ أَيَامُهُنَّ بِضَرْبِ
 لَسْتُ فِيهِ أَهْدَى هَدِيَّةٍ مِثْلِ بَلْ هَذَا يَأَيَّ شُكْرُ جِيدِ لَرَبِّ
 أَنَا لَوْلَاكَ لَمْ أَحْكُ بُرْدَةَ النَّعْمِ رَ وَلَا كَلَنْ لَوْثِي لِلتَّقَبِ
 ضَمِيرَ أَيْ إِذَا زَجَرْتُ الْقَوَافِي فِيكَ خَبَيْتُ عَلَى طَرِيقِ الْحَبِّ
 وَالْمَدِيحُ النَّثِيقُ لِلْعَرِضِ وَاقٍ وَالْمَدِيحُ الْمُهْجِينُ بَعْضُ النَّثَبِ
 قَلَّ نَفْخِي بِمَا حَوِيَتْ فَيَا لِي مَتَخَوِي الْجَهْلَ بِسَبِيحُونَ سَلِي
 أَتَفَكَّرُ الْمُنْهَسَلَ الْمَصْقُوقَ مَوْرُو دَا فَاطُوِيهِ جَازِنًا بِالرُّطْبِ
 لَمْ يَسْتَقِلَّ الزَّمَانُ جَلُودِي وَهِيَ مِنْ عَزَّكَ الْمَنْعِ بِهَضْبِ

(١) الرّب : من يولد منك في سنك . (٢) الغلالة : شعار يلبس تحت الثوب .

(٣) أيلول : اسم شهر من شهور السنة الرومية . (٤) الثّعب : الطريق في الجبل . (٥) الحب :

الرّاسع الرّاسخ . (٦) النّثيق : الكريم . (٧) المهجين : غير الأصل .

(٨) جازنًا : مكثفًا . (٩) الرّطب : الشب الأخضر . (١٠) الهضب : الجبل .

أُتْرَانِي مِثْلَ الْكَوَاكِبِ، أَبْطَأُ مِنْ سَيْرِ مَا دَارَ حَوْلَ الْقُطْبِ !
إِنَّمَا عَقِبَةُ لُغَيْبِي تَجَلَّلُ ثُمَّ تُفِضِي إِلَى بَحَالِ رَحِيْبِ



وقال يملحه :

مَا فَازَ بِالْخَيْدِ وَلَا نَالَهُ مِنْ عَثِقَتْ رَاحَتُهُ مَالَهُ
لَا وَالَّذِي يَرْضَى لِمَعْرُوفِهِ أَنْ يَشْتَعَ السَّائِلُ أَفْئَالَهُ
تَرْبُ الْمَعَالَى مِنْ لَهُ فِي النَّدَى بِادْرُكٍ تُخْرِسُ سُؤَالَهُ
بِفَاجِئِ الرَّايِ بِأَوْطَارِهِ كَأَنَّهُ وَسَّوسَ آمَالَهُ
مُنْتَهَى الطَّارِقِ الْمُبْتَدَى أَنْ يَدْرُجَ الْأَرْضَ قُطُوبَى لَهُ
مِثْلَ "عَمِيدِ الدَّوْلَةِ" الْمُرْتَقَى بِمِثْ أَرْبَى الْمَجْدِ أَجْبَالَهُ
ذُو الرَّأْيِ قَدْ شَدَّ حَيَاظَهُ ^(١) يَصَارِعُ الْبَهْرَ وَأَهْوَالَهُ
إِذَا عَرَا خَلْبٌ تَصَدَّى لَهُ يَوْقُدُ فِي جُنْحِهِ أَجْنَالَهُ ^(٢)
مُصِيبٌ مِثْلُ الظَّنِّ لَا يَنْطَوِي غَيْبٌ غَدِ عَنْهُ إِذَا خَالَهُ
كَأَنَّ فِي جَنَّتِيهِ مَاوِيَةً ^(٣) تَرِيهِ مِمَّا ظَلَبَ أَشْكَالَهُ
بِأَزَلِّ حَامِيَةٍ أَرْقَضَى وَخَدَهُ ^(٤) فِي طَرَفِهِ الْعِزَّ وَإِقْبَالَهُ ^(٥)

(١) حَيَاظٌ : جمع حَيَازٍ وهو وسط الصدر، أو ما يشد عليه الخزام . (٢) أَجْدَالٌ : جمع جِلْدٍ وهو أصل الشجرة وضمها . (٣) الْمَاوِيَّةُ : المَرَاةُ . (٤) الْبَازِلُ : اجل المسن .
(٥) كُنَّا بِالْأَسَلِ ، ويحتمل أن تكون « وإرقاله » مطبوعة على قوله : وخده ، والروضة والإرقال :
ضريان من السحر السريع .

لا يَشْهَدُ الْمُنْفَمَ إِلَّا لَكَ يَقِيمُ فِي النَّازِلِينَ أُنْصَالَهُ^(١)
 إِذَا زَعِمَ الْجَبِيشَ حَامِي عَلَى مِرْبَاعِهِ أَنْهَبَ أَمْوَالَهُ^(٢)
 فَعَادَةُ الْجُودِ وَإِسْرَافِهِ قَدْ كَثُرًا بِالشُّكْرِ إِقْلَالُهُ
 سَامٍ إِذَا تَهَتَّ عَلَيْهِ وَإِنْ وَادَعَتْهُ طَائِلًا شِمَالُهُ^(٣)
 كَأَنَّمَا أَقْسَمَ حُبَّ الْعِلَالِ عَلَيْهِ : أَنْ يُتِمَّ عُذْلُهُ
 فَلَا يَتَوَّعُ عَنْهُ عِتَابًا وَلَا أَقْوَامُهُمْ تَرْجُرُ أُنْصَالَهُ^(٤)
 كَمْ قَدْ عَرَفْتَهُ مِنْ يَدٍ أَمَلَتْ دَرَمَهُ فِيهِ وَمُقَالَهُ
 تَعْرِفُ حَتَّى حَقَرُوا عَنْده مَنْ وَزَنَ الْمَالَ وَمَنْ كَالَهُ^(٥)
 مُشْتَبِهٌ الْأَطْرَافِ ، أَعْمَامُهُ يَظُنُّهَا الْقَائِفُ أَجْوَالَهُ^(٦)
 إِنْ جَذَبَ الْفَخْرُ بِأَرَادِهِمْ فَكُلُّهُمْ يَسْحَبُ مِرَالَهُ^(٧)
 فِي كُلِّ جَمْعٍ صَالِحٍ هَاتِفٌ مَا يَأْتِي بِضَرْبِ أَمْثَالِهِ
 أَمَا تَرَى الرِّقْشَاءَ فِي كَفِّهِ^(٨) كَأَنَّمَا سَمَرَاءُ^(٩) ذَبَالُهُ^(١٠)
 إِذَا تَنَفَّتْ فَوْقَ قِرْطَالِيهَا رَأَيْتَهَا بِالْفَضْلِ غَتَالَهُ

- (١) الْأَنْصَالُ : النَّاسُ . (٢) الْمِرْبَاعُ : رُبْعُ التَّنْبِيَةِ الَّتِي كَانَ يَأْخُذُهُ الرَّيْسُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ .
 (٣) التَّمَلُّلُ : التَّائِبَةُ السَّرِيَّةُ الْخَفِيَّةُ ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَفْتَحُهَا كِتَابَةً عَنْ تَوَاضُعِهِ لِمَنْ يُوَادُّهُ . (٤) يَتَوَّعُ :
 يَتَرَقَّبُ . (٥) كَذَا بِالْأَصْلِ وَلَهَا « تَخَوَّقَ » بِمَعْنَى تَوَسَّعَ فِي السَّلَامِ . (٦) الْقَائِفُ :
 الَّذِي يَمُرُّ بِالسَّبَبِ بِفَرَاغِهِ . (٧) أَرَادَ : جَمْعُ بَرْدٍ وَهُوَ التَّوْبُ . (٨) الرِّقْشَاءُ : الْحَيَّةُ —
 وَالْمُرَادُ بِهَا الْقَلَمُ عَلَى التَّشْبِيهِ . (٩) يَرِيدُ بِالسَّمَرَاءِ قَتْلَ الرِّقْ . (١٠) ذَبَالَةٌ : دَقِيقَةٌ .

نِصَارَةٌ تَشْفِي بِدِرْيَاقِهَا وَتَارَةٌ بِالْأَسْمِ قَتَالَةٌ
 يَنْفُتُ فِي أَطْرَافِهَا رُقِيَّةٌ تَعَالُجُ إِلَيَّ وَأَغْلَالَةٌ
 قَدِصِرَتْ «صَحْبَانٌ» فِي «وَأَيْلٍ»^(١) كَأَنَّهُ عَجَمَاءُ صَلَاحَةٌ
 لَا رَجَعَتْ نَعْلُهُ حَمَرَى كَمَا رَاجَعَ هَذَا الْقَلْبُ بِبِلَالَةٍ
 عَادُوهُ مِنْ دَائِهِ نَكْسُهُ مِنْ بَعْدِ أَنْ شَارَفَ إِبْلَالَهُ
 وَلَوْ صَحَا طَوْرًا لَمَتَّقْتُهُ فِي حَبِّهِ بَيْضَاءَ مِكْمَالَةٍ،
 أَوْرَثْنَا قَدْ لُتُّوا وَجْهَهُ بِفَاءِ مِثْلِ الْبَدْرِ فِي الْمَالَةِ
 أَبَدًا مَا عَمَّ كَافُورُهُ رَامَى وَأَعَقَى الرَّأْسَ صَقَالَةً؟
 أَجِيبُ طَيْفًا زَارًا، عَنْ زُورَةٍ وَأَسْأَلُ الرِّيحَ وَأَطْلَالَهُ
 وَيَطْرُدُ التَّحْصِيلَ مِنْ خَاطِرِي صَبَاءٌ أَوْ صَفْرَاءُ سِلْسَلَةٍ
 وَلَيْسَ خِذْنِي بِالْهِدَانِ الَّذِي^(٢) هَجُوعُهُ يَأْلُفُ أَمَالَةٍ
 لَا يَتَرَجَّى الضَّيْفُ إِصْرَاعَهُ وَلَا يَخَافُ الْجَارُ إِحْمَالَهُ
 لَكِنَّهُ الْأَشْمَعُ فِي سِرْبِهِ^(٣) يَحْسِلُو إِلَى الْعِلْيَاءِ أَجْمَالَةٍ^(٤)
 يَبِيتُ ضَيْبُ الْقَاعِ مِنْ خَوْفِهِ مُسْتَقْفَرًا دَهْمَاءَ شَوَالَةٍ^(٥)

- (١) العجاء : البهية ، والصلالة : المصوبة . (٢) الهدان : الورع الثقيل .
 (٣) الأشعث : الغبر شعر الرأس . (٤) أجمال : جمع جبل وهو مسرف .
 (٥) مستقرا : أى واضعا تحت ذنبه ، والدهماء للشوالة : القرب ، لأنها تشول بذنبها أى ترفضه .
 وترجم العرب أن الضب يستقفر القرب فإذا أدخل الحارث يده في حجره لصيده لعله .

أشهى له من قينة مطرب^(١) صائفه جرداء صهالة^(٢)
 قد عاشر الوحش بأخلاقه وبارى الحى وجهالة
 كل له فى سميه منجب وكل عيش فله آله
 وهذه الأيام إن حقت شرابة الخلق أكالة



وقال فيه ولم يتمها :

أكرم بوجه الراكب المعنى^(٣) يخبرنا : أنا غدا تشقى
 جاب قلبى فزبه غيلة فتخفة البشرى على الشقى
 تراهم زموا بحمل الصدى رسالة المانى الى الملقى؟
 وأستفهموا الطيف وقالوا له : تعلم من عشاقنا من ينى^(٤)
 أنا الذى ضمت غداة "الثقا" حبائل الأمير ولم أحصى
 وكلما أثبت رامهم أهمه قلت له : فوق^(٥)
 ما أحق الطاهى الذى عندكم انضج بالنار ولم يحرق
 ليس الحى إلا بسكانه والشمس منها بهجة المشرق

(١) القينة : الخنية . (٢) الجرداء : القرس قصيرة الشعر . (٣) المعنى :

الذى يسير المعنى وهو ضرب من السير السريع . (٤) يريد : أعلم خلف حرف الاستفهام .

(٥) فرق السهم : سددته .

عَلَى عَقْرِ الْبُذْنِ ^(١) إِنْ أَصْبَحَتْ خِيَامُهُمْ وَهِيَ رُبِّي "الْأَبْرَقِ"
 مِثْلَ الْأَدَاخِ ^(٢) وَبِضَائِهَا تُحْضَنُ ^(٣) بِالْأَبْيَضِ وَالْأَزْرَقِ
 يَا مَاتَحَ الْمَاءِ عَلِمْتَ الرَّوَى ^(٤) مِنْ جَفَرِ هَذَا الْقَلْبِ كَمْ تَسْتَقِي!!
 مِنْ شِمَةِ الْمَاءِ أَنْحَدَارُ فِلْمٍ مَاءٌ فَوَادِي أَبَدًا يَرْتَقِي
 تَحْسَبُ فِي أَجْفَانِي السُّحْبَ أَوْ جُودَ "عَمِيدِ الدَّوْلَةِ" الْمَفْلِقِ



وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا :

لَسْتُ أَقْضِي إِذَا رَأَيْتُكَ تَذَرَا فَيَرْتَوِي مَلِيكَ حَمْدًا وَشُكْرًا
 وَشَاءَ إِذَا تَقَطَّطَ السَّمْدُ ^(١) حُتُحَلِّي فِي مَوْضِعِ الْقُرْطِ دُرًّا
 مَالِي قَلْبَ مَنْ يُوَالِيكَ إِطْرَا ^(٢) بِأُذُنِ الَّذِي يَمَادِيكَ وَقَرَا
 لَيْسَ لِي مِنْ فَضِيلَةٍ فِيهِ إِلَّا أَنْخَى أَلَيْسَ الْقَلْبُ لَدَّ نَحْرَا
 أَطْلَقَ بِحَسَنِ أَخْلَاقِكَ الْفُرَّ ^(٣) شَيْبَاهِيَّ وَجْهًا أَغْرَا
 فَكَأَنِّي إِذَا تَعَضَّمَصَ بِالْمَدِّ حَ لِسَانِي أَدِيرُ فِي النِّعَمِ نَحْمَرَا
 كُلُّ هَذَا جَهْدُ الْمَقْلِّ وَمَا قَدْ ^(٤) سِرَ مِنْ يَتَنِي لِحَبْلِكَ ذِكْرَا

(١) بُذْنٌ : جَمْعُ بَذْنَةٍ وَهِيَ الثَّاقَةُ تَقْلَمُ لِلنَّمْرِ . (٢) أَدَاخٍ : جَمْعُ أَدَخٍ وَهُوَ يَجْمَعُ النَّعَامَةَ
 تَبِيضَ فِيهِ . (٣) الْأَبْيَضُ وَالْأَزْرَقُ : يَرَادُ بِهِمَا وَرِيشُ جَنَاحِي النَّعَامَةِ . (٤) الْمَاتَحُ :
 مَسْتَخْرِجُ الْمَاءِ مِنَ الْبَرِّ . (٥) الْجَفَرُ : الْجُرْ الْوَاسِعَةُ . (٦) الْقُرْطُ : الْحَلَقُ .
 (٧) الْوَقْرُ : الْعَصَمُ .

لا يزور الرقادُ عينا إذا سر تَ ولا يسكن الفؤادُ الصدرا
 كيف لا تهشعُ أرضٌ إذا أع مرضتَ عنها وأستأنستُ بك أخرى
 تستطيل الأوقاتُ حتى ترى السا عةَ حولا وتحسبَ اليومَ شهرا
 لو أطاقتُ سعيًا إذا زلّتَ عنها لغلتُ في أوائلِ الركبِ حمري ^(١)
 أنتَ روحٌ لها ولا يعيّرُ بك حانٌ إلا ما دام للروحِ وكرا
 إنما تعدّمُ البلادُ متى غي تَ ضياءَ الآفاقِ شمسًا وبدرا
 ومحبا للحدودِ يرعدُ ومدا ثم يندى كفاً ويرقُ شرا ^(٢)
 فإنا ما ألتَ أصبحنَ خُضرا وإذا ما ظلمتَ أمسينَ خُبرا
 تنفِرُ الصدّ هبيبٌ ولا قد جلُّ منه على التباعُدِ مُذرا
 يتجنى الحبُّ قريبا ووصلا فإنا فاته قريبا وهجرا
 لا تُرغنا بغيريةٍ بعدُ؛ إنا ^(٣) ليس نُعطى على التفريقِ صبرا
 إن سقانا إياك اليومَ حلوا فبا أسقتَ للنوى أميسَ مُرا
 غيرَ أنّا إذا السلامةَ حاظن لك وسعنا الزمانَ عفوا وغفرا

(١) حمري : مية .

(٢) في الأصل : « تبرا » .

(٣) في الأصل « لا نرغنا بغيرية » والسياق بها غير ملئم .



وَقَالَ يَمْدَحُهُ ، وَيَهْتَهُ بَعْدَهُ مِنْ خِرَاسَانٍ ، وَهِيَ آخِرُ شِعْرِ قَالِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ :

مَاذَا يَعْيبُ رَجُلًا الْحَيَّ فِي النَّادِي ^(١) سَوَى جَنُونِي عَلَى أَدْمَانَةِ الْوَادِي ؟
 نَمَّ هِيَ الزَّادُ مَشْغُوفٌ بِهِ سَنَبُ ^(٢) وَالْمَاءُ حَامَتْ عَلَيْهِ غَلَّةُ الصَّادِي
 يَا صَاحِبِي أَنْتَ يَوْمَ الرَّوْعِ تُجَحِّدُنِي فَكَيْفَ يَوْمَ الْتَوَى حَرَمْتُ الْبَجَادِي
 وَمَا سَلَكَتُ خِلَاجَ الْحَبِّ مَعْتَمِدًا حَتَّى ضَمِنْتُ وَلَوْ بِالنَّفْسِ إِسْمَادِي
 مِنْ أَيْنَ تَسْلُمُ أَتَا الْبَيْنَ وَتَرْتَهُ فِي الْقَلْبِ أَشْلُمُ مِنْهَا ضَرْبُهُ الْهَادِي ^(٣) !
 لَا دَرْدَرُكَ إِنْ وَرَيْتَ عَنْ خَبْرِي إِذَا وَصَلْتَ وَإِنْ أَشْمَتُ حُسَادِي
 قُلْ لِلْقِيَمِينَ " بِالْبَطْحَاءِ " إِنْ لَكُمْ " بِالرَّقَّتِينَ " أَسِيرًا مَا لَهُ نَادِي
 يَرِي الْعَوَازِلَ تَطْلُو بِهِ وَتَقْشُرُهُ مِثْلَ الْمَرِيضِ طَرِيحًا بَيْنَ عَوَادِي
 لَيْتَ لِلْمَلَامَةِ سَدَّتْ كُلَّ سَامِعَةٍ فَلَمْ تَجِدْ مَسْلَكًا أَرْجُوهُ الْخَادِي
 أَكَلَفَ الْقَلْبَ أَنْ يَهْوَى وَأَلْزَمَهُ صَبْرًا ، وَفَلَاكُ جَمْعٌ بَيْنَ أَضْدَادِي
 وَأَكْتُمُ الرِّكْبَ أَسْرَارِي وَأَسْأَلُهُمْ حَاجَاتِي نَفْسِي ، لَقَدْ أَتَيْتُ رُؤَايَا
 هَلْ مَدْلُجٌ عِنْدَهُ مِنْ مُبَكِّرٍ خَبَرٌ ^(٤) وَكَيْفَ يَسْلُمُ حَالُ الرَّايِجِ الْفَسَادِي ؟
 وَإِنْ رَوَيْتُ أَحَادِيثَ الَّذِينَ تَأَوَّاهَا نَفْسِي نَسِيمَ الصَّبَا وَالْبَرْقِ إِسْنَادِي

(١) الأدمانة : الظبية التي أشرب لونها بإحدا . (٢) السب : الجناح .

(٣) الهادي : العتي . (٤) المدج : السائر بالليل ، والمبكر السائر في بكرة النهار .

قالوا: تَعَوَّضْ بِزُلْزَانِ "اللقا" بدلا أَمَقْنَعِي شِبْهَ أَجْيَادٍ لِأَجْيَادٍ؟
 إِنْ الطَّبَاءَ الَّتِي هَامَ التَّوَلَّدُ بِهَا رَاصِنَ مَا يَنْبَغُ أَحْشَاءُ وَأَجَادٍ
 سَكَنَ مِنْ أَنْفُسِ الشَّقَاةِ فِي حَرِّمٍ فَلَيْسَ يَطْمَعُ فِيهَا حُبْلُ صَيَّادٍ
 هِمَاتٍ لَا نَفَتْ حُلُومًا مِنْ كَلَامِكُمْ قَدْ بَانَ غَدْرُكُمْ فِي وَجْهِ مِيَادِي
 وَلَا جَعَلْتُ الْإِلَى وَرْدِي وَقَدْ ضَمِنْتُ غَمَامَةُ الْجُودِ إِصْدَارِي وَلِرِيَادِي
 فِي "مُتَرَفِّ الدِّينِ" عَنْ مَعْرُوفِكُمْ مَوْضُوعٌ^(١) كَرَامَةُ الْجَارِ وَالْإِشَارُ بِالْوَادِ^(٢)
 لِلطَّارِقِ الْحَكْمُ فِي أَعْيَاقِ جَبْمَتِهِ^(٣) وَلَوْ تَقْرَأُ ذَنْبُ الرَّدْعَةِ الْعَادِي^(٤)
 نَادَتْ: هَلُمَّ إِلَى الشَّيْزَى مَكَارِمُهُ^(٥) فُتِبْنَ فِي اللَّيْلِ عَنْ نَارٍ وَوَقَادٍ^(٦)
 يَسْفِينِ مِنْ قَرَمِ الضَّيْفَانِ عِنْدَ قَتَى^(٧) لَا يَزِيحُ السِّيفُ عَنْ عُرْقُوبٍ مَقْحَادٍ^(٨)
 مَبَاحُ أَفْنِيَةِ الْمَعْرُوفِ لَيْسَ لَهُ^(٩) بَابٌ يَمْلِكُهُ الْعَاقِي بِمَقْلَادٍ^(١٠)
 فَلَا وَكَاةَ عَلَى حَيْنٍ وَلَا وَرَقٍ^(١١) وَلَا رِغَاءَ لِأَزْرَابٍ وَأَنْدَادٍ^(١٢)
 أَجْدَى فَلَمْ يَرُدُّنَا فِي خَزَائِنِهِ إِلَّا قَنَاطِيرَ مِنْ شَكْرِ وَاحِدٍ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ يُرِينَا مِنْ مَوَاهِبِهِ رِغَاءَ غَرِيْبٍ وَفَضْلًا قَبِيْرَ مُعَادٍ

- (١) الهبة : من الإبل ما ينزل الأربعين إلى المائة فإذا بلغت المائة فهي "هبة".
 (٢) تقراء : طلب قراء . (٣) الردعة : القفرة في المنفرة . (٤) الشيزى : القصة .
 (٥) القرم : شقة النعم إلى أكل اللحم . (٦) المقهاد : الناقة الطيبة .
 (٧) المقهاد : القناع . (٨) الركاء : جبل تربط به القرية .
 (٩) العيز والورق : القصب والقصبة . (١٠) رعاء : جمع راع . (١١) أزراب : جمع زرب وهو موضع المشاة . (١٢) أنداد : جمع ذود وهي الإبل .

شريعة في الندى ضلوا فسلم^(١) على مناهجها خربت^(٢) الهادي
 قاضي البانية لم يفطن لها أمل^(٣) كأنه لموى العاق يبرصاد
 له قباب بطيب الذكر شيد^(٤) فادع^(٥) عن باطناب وأوتاد
 يا بحر إن شئت أن تحكي مواهب^(٦) فدع حوقك من هيج وازداد
 قد ساجم^(٧) العارض^(٨) الهادي وزايد^(٩) حتى استغاث بإبراق وإرصاد
 لله أي زلاي^(١٠) في مزاد^(١١) والظلم^(١٢) يملط^(١٣) فراط^(١٤) بوزاد^(١٥)
 أنظر إليه ترى من شأه عجا^(١٦) زي^(١٧) الملوك على أخلاق زهاد
 إن قال قوم : له مثل ، يقل لهم^(١٨) من ماثله به : جثم بالحاد
 لا تكذب^(١٩) فهذا الشخص من نقر^(٢٠) لم يخلق الله منهم غير أحد
 شرائط^(٢١) المجد كل فيه قد جمعت^(٢٢) جمع حروف التهجي في «أبي جاد»
 أريح^(٢٣) بآئك من حسان^(٢٤) سؤده^(٢٥) إن الكواكب لا تحصى بأعداد
 وهل يفوت^(٢٦) العالي من أحاط بها^(٢٧) بنفسه وبآياه وأجداد
 إذا الفخار رعى^(٢٨) الفتي^(٢٩) إلى حكم^(٣٠) وأق^(٣١) ينافر أجدادنا بأجداد
 على المهابة قد زرت^(٣٢) بآئته^(٣٣) كأنه لا يس^(٣٤) ليلت^(٣٥) آساد^(٣٦)

(١) الترت : الدليل . (٢) ساجم : عارضه في انسياحه . (٣) العارض :
 السحاب المتعرض . (٤) المزاودة : وعاء يحمل فيه الماء . (٥) فراط : جمع فارتط
 وهو الذي يتقدم القوم إلى الورد لإصلاح الخوض . (٦) البنية : زي^(٦) القميص الذي يتنح
 على النمر .

لَئِكَ صُغِرَ خَدُّ غَيْرِ مُتَعَفِّرٍ لَهُ وَخَرَجِينَ غَيْرُ سَجَادٍ
 تَطَاعًا لِلْجَدِّ حَتَّى صَارَ قَارِسَهُ ثُمَّ أَشْمَخَ فَلَمْ يَلَطَّ لَصَادٍ^(١)
 فَكَيْفَ لَا تَرْهَبُ الْأَعْدَاءُ قَعْمَتَهُ وَبَطَشُهَا كَصَنِيعِ الرِّيحِ فِي "عَادٍ"
 صَوَارِمٌ مِنْ صَوَابِ الرَّأْيِ يَطْبَعُهَا وَصَانِعُ الْمَكْرِ يَكْسُوهَا بِأَغْمَادٍ
 إِذَا أَتَتْصِينَ وَمَا يَظْهَرَنَّ مِنْ لَطْفٍ فَرَقْنَ مَا بَيْنَ أَرْوَاحٍ وَأَجْسَادٍ^(٢)
 وَلَكَايِدِ سَيْفٍ غَيْرِ مُتَلٍِّ وَلِغَدَائِعِ رِيحٍ غَيْرِ مُتَادٍ^(٣)
 فِي أَيَّمَا جَانِبٍ مِنْ حَزَنِهِ نَظَرُوا لَمْ يَحْدُوا مُطْلَعًا فِيهِ لِأَفْنَادٍ^(٤)
 تَخَافُ عِزَمَتَهُ الْإِبِلُ الَّتِي خُلِقَتْ أَخْفَانُهُنَّ لِتَهْجِيرٍ وَإِسَادٍ
 وَتَقِيهِ السِّتَاقُ الْقُبَّ سَائِمَةً^(٥) تَطْوِيحُهَا مِنْ أَتِهَامٍ وَأَنْجَادٍ
 أَلَيْسَ فَانْظُمَا عَقْدًا لَهُ طَرَفٌ "بِالرَّيِّ" وَالطَّرْفُ الْأَقْصَى "بِإِفْنَادٍ"
 مَكَلَّفَاتٍ بِسَاطِ الدُّوِّ تَمْسَحُهُ^(٦) بِأَسْوَاقٍ وَأَعْنَاقٍ وَأَعْضَادٍ
 كَأَنَّ أَتَارَ مَا دَاسَتْ حَوَائِثُهَا دَرَاهِمٌ بَلَدٌ فِي كَفِّ تَقَادٍ^(٧)
 طَوْرًا تَسْتَأْخِي عَلَى يَافُوخٍ شَاهِقَةٍ^(٨) بِهَا السَّمَوَاتُ كُنْتُ ذَاتَ أَعْمَادٍ

- (١) يَلَطُّ : يَلْسُقُ بِالْأَرْضِ • (٢) الْغَاد : الْمَتَقَى • (٣) أَفْنَاد : .
 جَمْعُ فَنَدٍ وَهُوَ الْكَلْبُ • (٤) التَّهْجِيرُ : السَّيْرُ فِي وَقْتِ الْمَجْبَرَةِ ، وَالْإِسَادُ : السَّيْرُ
 بِاللَّيْلِ • (٥) الْقُبَّ : الْخَيْلُ الْغَامِرَةُ الْبَطُونُ ، وَاحِدُهَا أَقْبَ وَقِيَاءُ • (٦) الدُّوُّ :
 الْقِسَاةُ • (٧) بَلَدٌ : مَفْرُوقَةٌ • (٨) الْيَافُوخُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَحْرُكُ مِنَ الطُّفْلِ
 فِي أَعْلَى الرَّأْسِ •

وَتَارَةً تَرْمِي فِي صَفْصِفٍ قُلْفٍ ^(١)	لَلَّالِ يَكْتَبُ فِيهِ كُلُّ مُرَادٍ ^(٢)
حَتَّى شَتَيْنَ "بَنِيْسَابُورَ" بِالْبَيْتَةِ	إِلَّا عِظَامًا مُوَارَاةً بِأَجْلَادٍ
فِي شَتْوَةٍ تَحْمِلُ اللَّيْلُ الْبَهِيمُ بِهَا	تُضَاهِكُ الرِّيحُ مَا هَبَّتْ بِصَرَادٍ ^(٤)
كَأَنَّ فِي أَرْضِهَا أَقْسَاجَ قَيْطِيَّةٍ ^(٥)	أَوِ الْمَاءِ أَسْعَارَتِ بَرَسٍ تَجَادٍ ^(٦)
يَا مَنْ يَسَاوُرُ فِي قُرْبٍ وَفِي بُعْدٍ	وَمَنْ يَمُدُّ لِإِصْلَاحٍ وَإِسَادٍ
إِنَّ الْإِمَامَ مَذْ أَسْرَقَاكَ دَوْلَتُهُ	غَنَى بِرَأْيِكَ عَنْ تَجْهِيزِ أَجْنَادٍ
إِنَّ مَرِيضَتَ لَيْلَةٍ عُمَى كَوَاكِبُهَا	قَدَحَتْ فِيهَا بَزَنْدٌ غَيْرُ صَلَادٍ ^(٧)
فَهَذِهِ الْأَرْضُ قَدْ عَجَّتْ بِدَعْوِهِ،	فِي كُلِّ قَطْرِ خُطْبٍ فَوْقَ أَعْوَادٍ
عَوْنٌ مِنْ أَفِّهِ لَمْ يَشْهَدْ وَقِيعَتَهُ	إِلَّا كُتَّابُ تَوْفِيقِي وَإِرْشَادٍ
وَحَسَنُ تَدْبِيرِكَ الْكُرْدِي أَطَادِيهِ	مَقْرَنَيْنِ بِأَغْلَالٍ وَأَصْفَادٍ ^(٨)
فَأَيُّ نَظْمٍ عَلَيْهَا غَيْرُ مُتَعَلِّفٍ	وَأَيُّ صَمْبٍ حُرُونٍ غَيْرُ مُتَعَادٍ
وَفِي "نَحْرَاسَانَ" قَدْ شِيدَتْ مَآثِرُهُ	أَرْخَهَا صَيْبُهَا تَارِيخَ مِيلَادٍ
بَيْنَ الْخُلَيفَةِ وَالْمَلِكِ الْمُطِيعِ لَهُ	أَبْرَمَتْ وَصَلَةَ أَوْلَادٍ لِأَوْلَادٍ

(١) المصنف : الملقب من الأرض • (٢) تلف : جيد يتألف من يملك •

(٣) الال : المراب • وفي الأصل « الأهل » وهو تحريف • ويكتب : يسوسه •

(٤) الصراد : الرِّيح الباردة • (٥) القبطية : ثياب من كان تسمج بمصر منسوبة إلى

القيبط على غير القياس • (٦) البرس : القطن • (٧) الصلاد : — من الزَّاد —

غير المروي • (٨) مقترنين : مشدودين بالقرن وهو الحبل •

شمسٌ وبدرٌ لو يَتَّ الْعَقْدَ بينهما لولا الشريسةُ لم يَتَوَقَّ بِأَشْهَادِ
فليس كالصهر في مهلٍ ولا جبل وليس كالبحر في حَضِرٍ ولا يَدِ
فياله شرفاً أحرزتْ غايته فلم تدع فضلةً فيه لمرادِ
وما بلوغك في البلاء آخرها بمانع كَرَّةِ الْمَسَائِفِ الْبَادِي
تسومني أن أنير القولَ فيك وما يُفْنِي الْمَرْقُشُ ^(٢) مِنْ تَفْوِيفِ ^(٣) أِبْرَادِ
بل كلُّ مَدِيحٍ أَمْرٌ ليس من جيلٍ وَكُنْتُ وَصْفَكَ تَقَلُّ لَيْسَ فِي آدِي ^(٤)
إِنَّ الْقَوَائِفَ وَإِنْ جَاشَتْ غَوَارِبُهَا ^(٥) لَا يُسْتَطَاعُ بِهَا تَحْوِيلُ أَطْوَادِ
فإن رَضِيتَ بِمِيسُورِي فَهَاءِ حُلِّي مَصُوعَةٌ بَيْنَ أَفْكَارِي وَإِنشَادِي
فلنَ تَمُوزَ يَدَ الْفَوَاصِ مِنْ صَدَقِ فَرِيدَةً وَسَطَتْ فِي سِلَكِ عَقَادِ
أُعَابُ بِالشَّعْرِ لَا أَبْنِي بِهِ عِوَضًا وَلَا يُسَابُ أَنْاسُ غَيْرِ أَجْوَادِ
لَكُنِّي فِي أَنْاسٍ إِنْ سَأَلْتَهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا الْفَرْقَ بَيْنَ الظَّاءِ وَالضَّادِ
مَا دُمْتُ مِمَّا وَعَيْتَا فِي الزَّمَانِ لَنَا فَكُلُّ أَيَّامِهِ أَيَّامُ أَعْيَادِ



وقال يمدحُ زعيمَ الرؤساءِ أخاه وهو يتولَّى الديوان :

صَبَّحَهَا السَّمْعُ وَمَسَّهَا الْأَرْقُ هَلْ بَيْنَ هَذَيْنِ بَقَاءٌ لِلْحَقِّ ؟ !
لَا مَتْعَةً بِالظُّبِيِّ عَنْ غَادِيَا وَلَا خِدَاعًا بِالْغِيلَالِ إِنْ طَرَّقَ

(١) أمير: أجعل له نورا وهو مدب التوب ولفظه: فإذا نسج من نيرين كان أميق. (٢) المرقش: المزخرف. (٣) التفويف: تخطيط التوب. (٤) الآد: القفرة. (٥) الغارب: مغلم الماء.

إِنَّ ضِيكَ الْبَرُّقُ مِنْ «الْحَزَن» رَنَا أَوْ فَاحَتْ الرِّيحُ مِنْ «النَّوَر» نَشِقُ
 كَمْ ذَا عَلَى التَّعْلِيلِ تَحِيًّا مَهْجَةً بُدِيَّتِي بَيْنَ وَجْهِ تُمْرَقُ^(١)
 لَيْتَ الَّذِي عَتَبَ إِذْ لَمْ يُعِفْهُ مِنْ مَسِّهِ بِالْقُصْرِ وَآوَى وَرَقُ
 مَيْلَةَ الْأَعْطَافِ، مَا فَاتَكَ مِنْ غُصُونِ بَانَاتِ «الْحَمَى» إِلَّا الْوَرَقُ
 لَوْ ثَبَتَ الْمَهْمُ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ فِي الْقَلْبِ وَانْفَقْتِكَ لَكِنْ قَدْ مَرَقُ
 جَعَمَتِ السَّرَّاءُ وَالضَّرَّاءُ لِي فَاتَمَّ كَالْمَاءِ رَيُّ وَشَرَقُ
 كَلَّتْ أَتْعَافًا وَلَيَّ بِسَرْيَمِ وَشَرُّ أَحْدَثِ الْيَالَى مَا آتَفَقُ
 لَمْ أُدْرِ أَنْتَ مِنْ حُلْدَةٍ ظُلْمَتِكَ^(٢) أَوْ سَاطِعِينَ غُرَابًا قَدْ تَفَقَّ
 هَبْ أَنْتَ طَرَفِي أَسْرَتَهُ يَنْكَمْ جَابِلٌ، فَانْظُرْ حَيْثَ انْخَرَقُ^(٣)
 وَخُذْ لِمَنْ عَمِيَتْ مَنَى سِمَةٍ لِأَلَاةِ الْبَدْرِ إِنْهَا الْبَدْرُ آتَسَقُ^(٤)
 وَلَا تَعَرَّضْ لِمَلَجِي إِنْهَا يَسْنِي مِنَ الْحَبِّ الَّذِي يَسْنِي الْوَلَقُ^(٥)
 عَلَى الْفَرَامِ نَازِلٌ عَنْ صَهْوِي إِنْ لَمَّيْ الدِّهْمَاءُ شَيْتَ بِالْبَقِ^(٦)
 يَصْنَعُ لَوْنُ الشَّيْبِ بِالشَّبَابِ مَا يَصْنَعُ بِالْجِلْدَةِ تَوَلُّعُ الْبَهْقِ^(٧)
 بِصَنْعِ لَوْنِ الشَّيْبِ بِالشَّبَابِ مَا يَصْنَعُ بِالْجِلْدَةِ تَوَلُّعُ الْبَهْقِ^(٨)
 يَصْنَعُ لَوْنُ الشَّيْبِ بِالشَّبَابِ مَا يَصْنَعُ بِالْجِلْدَةِ تَوَلُّعُ الْبَهْقِ^(٩)
 يَصْنَعُ لَوْنُ الشَّيْبِ بِالشَّبَابِ مَا يَصْنَعُ بِالْجِلْدَةِ تَوَلُّعُ الْبَهْقِ^(١٠)

- (١) تَمَرَّقَ : أَخَذَ مَا طَعِمَ مِنَ الْعَمِّ نَشَا . (٢) عَمِيَتْ : جَمَعَ ظَلْمَةٌ وَهِيَ الْإِبْرَاقُ الَّتِي يَحْمِلُ طَعِمًا . (٣) الْخَرَقُ : وَهْ ظَلْمَةٌ . (٤) آتَسَقَ : انْتَضَمَ وَاسْتَوَى . (٥) الْوَلَقُ : الْجَنُونُ . (٦) أَلَاةُ : الشَّرَاحِيظُ وَشُعْمَةُ الْأُذُنِ . (٧) الدِّهْمَاءُ : السُّودَاءُ . (٨) الْبَقُ : السُّودَاءُ وَبَيَاضُ . (٩) التَّوَلُّعُ : الْفَرْسُ . (١٠) الْبَقُ : بَيَاضُ يَظْهَرُ عَلَى بَشَرَةِ الْجِلْدِ .

قُلْتُ : ظِلَامٌ طَلَمْتُ أَنْجُسُهُ ^(١) فَا أَعْتَازِي إِنْ بَدَأَ ضَوْءُ الْفَلَقِ
 أَلَيْسَ بَرْدُ الْيَاسِ لَوْ وَسَمْتُهُ ^(٢) أَطْفَأَ مِنْ تَسْوِيفِ آمَالِي حَرْقِ
 مَهْلًا لِمَا دُونَ الْأَمَانِي هَضْبُهُ ^(٣) تَزْدَادُ بِالْجِرْصِ أَرْهَاطًا وَزَلَقِ
 لَوْ جَلَّتْ حَوْلَ الْفَلَكَ التَّنَازُلُ ^(٤) يَزِدُّ تَقْصِيرًا فَوْقَ مَا اللَّهُ رَزَقِ
 عَشْرَ بَطْفِيفِ الْقَوْتِ سَدَّ جَوْعُهُ ^(٥) وَالتَّقَطُّرَةِ الْكَدْرَاءِ وَالتَّوْبِ الْمِرْقِ
 وَسَاوِ رَبِّ السَّاجِ فِي سُلْطَانِهِ ^(٦) مِنْ يُعْتَبِقُ الْأَطْعَامَ مِنْهُنَّ عَتَقِ
 وَعَاثِرِ النَّاسِ بِلَا تَصْنَعِ ^(٧) لَا جَفْوَةَ الْحَجَرِ وَلَا زُورَ الْمَلَقِ
 وَأَدْعُ "زَعِيمَ الرُّؤْمَاءِ" ، يَسْتَجِبِ ^(٨) أَرْوَعُ نَهَاسُ بِمَا جَلَّ وَدَقِ
 لَا تَطْلُعُ الْأَهْوَالُ أَنْ تَوُودَهُ ^(٩) وَالْدَرْقُ فِي الْجُبَّةِ لَا يَفْتَنِي الْفَرْقِ
 أَخْمَتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ فِي سَطْوَتِهِ ^(١٠) مَلْزُوزَةٌ لَزَّ الْبَطَانُ بِالْحَلَقِ ^(١١)
 مَسْدَلُ الشِّيمَةِ حَتَّى إِبْلُهُ ^(١٢) سَيْرُهَا يَنْ رَسِيمَ الرِّسْمِ وَالْعَنْقِ
 لَا شَيْءَ الْحَلِمِ كَسْتُهُ وَنَيْةُ ^(١٣) وَلَا شَبَابُ السِّنِّ أَعْطَاهُ التَّرَقِّ

- (١) الفلق : الصباح — والمراد من كل ما تقدم وصف أشغال الرأس بالثيب .
 (٢) وسعته : أمقته . (٣) التغير : التكة في ظهر النواة . (٤) المرق :
 جمع مرقعة وهي القطعة من الثوب ، ويقال : ثوب مرقق بإخبار أجزاء . (٥) كذا في الأصل ،
 ويحتمل أن تكون "الأهوال" ؛ والأهوال : جمع قل وهو ما يضل بما لا يجب فعله من المأثم .
 (٦) تروده : تنقله . (٧) ملزوزة : ملاصقة . (٨) البطان : حزام القتب يعمل
 تحت جلن الهامة . (٩) حلق : جمع حلقة وهي كل ما استدار . (١٠) الرسيم والعنق :
 ضربان من السير . (١١) الوية : الفتور والضعف .

فُضِيَ لَهُ بِالسَّبِقِ فِي وِلَادِهِ وَالْمَهْرُ بِالْعِتْقِ رُى فِيهِ السَّبِقُ
 رَقَى الْمَعَالَى رَتْبَةً فَوْتَبَةً كَالْعَقْدِ يَلُوفُظْمَهُ عَلَى نَسَقِ
 يَلِيمُ بِشَرًّا مَازَجَتْهُ هَيْبَةٌ تَطْلُعُ النَّصِيلُ مِنَ الْغَيْدِ الْخَلَقِ^(١)
 لَمْ تُمَطِّرِ السَّحْبُ وَلَكِنْ خَجِلَتْ مِنْ جُودِهِ حَتَّى نَضَحْنَ بِالْعَرَقِ
 وَابْنَ مِنْهَا رَاحَةً مَصِفُهَا مِثْلُ الشَّتَاءِ يَهْمُرُ الْمَاءُ الْغَلِقُ
 كَالنَّجْمِ الشَّارِبِ كَيْفَ شَاءَهَا تَصَرَّفَتْ مَصْطَلِحًا وَمُتَبَقِّقِ
 مَا زَالَ يُقْنِي الْحَمْدَ بِأَقْبَامِهِ حَتَّى غَلَا فِي كُلِّ مَسْوَاقٍ وَنَقْصِ
 وَكَلَّمَ أَسْرَفَ فِي صِفَاتِهِ مَادَحُهُ ، قَالَتْ مَعَالِيهِ : صَدَقِ
 شَمَائِلُ وَبَهْجَةُ مَوْجُودَةٍ^(٢) وَالْحَسَنُ بِالْأَخْلَاقِ ثُمَّ بِالْحَقِّ
 نَصَرَ "أَبَا الْقَاسِمِ" قَدْ تَهَرَّجَتْ أُمُّ اللَّهِ^(٣) حَامِلًا بَنَاتَ طَبَقِ^(٤)
 فِي مِثْلِهَا رَأَيْكَ أَذْكَى زَنْدَةٍ^(٥) أَوْ تَعْبَلِي عَنْهَا دُجْنَاتُ النَّسَقِ^(٦)
 سَهْلٌ عَلَى رَأْيِكَ وَهُوَ مَسْلُورٌ تَقْوِيمُ مَا أَعْوَجَّ وَرَقَى مَا أَتَقَبَقُ
 قَدْ أَمَكَّتَكَ فَأَتَهَزَّهَا فَرَصَةً بِالشُّكْرِ ، وَالشُّكْرُ لَدَيْدُ الْمُتَقَبَقِ
 "بَنِي جَهْمٍ" أَتَمَّ دِرْعِي ، إِذَا رَوَى الزَّمَانُ بِلَوَاهِيهِ رَشَقِ
 رَمَيْتُ مِنْ دُونَ الْأَنَامِ مَقْوَدِي إِلَيْكُمْ طَوْعًا وَقَطَعْتُ السُّقُوقِ

(١) النَّصِيلُ : حَدُّ السَّيْفِ . (٢) مَوْجُودَةٌ : مَحْبُودَةٌ . (٣) أُمُّ اللَّهِ : الْهَاجِيَةُ .

(٤) بَنَاتُ طَبَقٍ : الْهَاجِيَةُ أَيْضًا — وَالْحَقُّ أَنَّ الْهَاجِيَةَ تَسْتَعِجُ الْهَاجِيَةَ . (٥) أَذْكَى : أَرَارٌ .

(٦) دُجْنَاتُ النَّسَقِ : ظِلَالَتُ اللَّيْلِ .

فَلَا أَكُونُ بَيْنَكُمْ «عُطَارِدًا» لَقَرِبَهُ مِنْ كُرَّةِ «الشَّمْسِ» أَحْتَرَقُ
لَا رَعَتْ الْأَحْدَاثُ فِي حِمَاكُمْ وَلَا رَأَتْ نَجْمُهَا ذَاكَ الْأَثَقُ
إِنْ حَزَمَ الْعَلِيَاءُ عَنْ آخِرِهَا بِسَعِيكُمْ فَهُوَ دُونَِ الْمُسْتَحَقِّ



وَقَالَ يَمْلَحُهُ أَيْضًا، وَحِثَّهُ بِالْفَرُوزِ :

وَعَيْشُكُمْ لَا وَرَدَ الْحُومُ مَنَاحِلًا غُدْرَانُهَا تَيْسَمُ
وَلَا رَمَتْ مُلْ^(۱) أَبْصَارِهِمْ فِي رَوْضَةٍ تَوَارُهَا أَسْهَمُ
رَوَيْدَكُمْ إِنْ الْهَوَى تَمَرَّكَ يُسَمِّمُ فِيهِ الْأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ
وَأَمَّا تَأْوِيلُنَا أَنَّهُ يَحْبِلُ لِقَضَا مَا يَحْرُمُ
إِنَّ آيَاتِ النَّفُوسِ، الَّتِي أَحَلَّى مَنَاهَا الْحَادِثُ الْأَعْظَمُ
نَفُوسُهَا فِي قَهْرَاتِ الْهَوَى لِأَنَّهُ يَنْدُرُ فِيهَا الدَّمُ
مَنْ ذَا الَّذِي أَتَى مَيُونََ الْمَهَا بَارَتْ مَا تُثَلِّفُ لَا يُقَرِّمُ!
سَارُوا بِقَلْبِي دُونَ جَسْمِي فَا تَفْعَلِي الْجَلِيلَةَ وَالْأَعْظَمُ
وَأَسْتَعِزُّوا ظَلَمِي فَنَ أَجْلِهِمْ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِمَنْ يَظْلِمُ
مَا ضَرَمَ لَوْ سَفَرُوا رَيْثَا يَقْبَلُ مُنْزَرِي فِيهِمُ السُّؤْمُ
قَالَ لِي الْأَحْوَرُ مِنْ بَيْنِهِمْ وَمَا بِهِ الْأَجْرُ وَلَا الْمَأْثَمُ؛

(۱) الحمل : جمع حامل وهو المزدك في المرحى ليلادها .

دَاؤُكَ هَذَا مِنْ جَنَاهُ وَمَنْ يُبْرِئُهُ؟ قُلْتُ : الَّذِي تَعْلَمُ
 كَمْ فِي خِيَامِ الْبَدْوِ مِنْ ظُلْيَةِ سِوَارِهَا يُسَبِّحُهُ الْمَعْصُومُ
 حَافِزَتِ الْيَمِينِ فَإِنْ تَرَى وَخَافَتِ السَّمْعَ فَاتَّبِعِي ^(١)
 لَوْ فَانْتَرْتُ فِي اللَّيْلِ بَدْرَ الدَّجَى لَكَانَ بِالْفَضْلِ لَهَا يُحْكَمُ
 لَأُهَا قَدْ فَتَلَتْ قَوْمَهَا وَابْدُرْ لَمْ تُفَقِّنْ بِهِ الْأَعْيُنُ
 مَا أَصْعَبَ الْإِنْدَنَ عَلَى مَقِيلِ بَوَابِهِ الْخَطَى وَاللَّهْمُ ^(٢)
 لَا يَرِيحُ الْوَسْمَى عَنْ أَرْضِهِمْ وَلَا تَأْنِي عَنْ جَوْهَا الْمِرْزَمُ ^(٣)
 أَوْ أَبْصَرَ الْكُتُبَانِ قَدْ ظَلَلَتْ رَمْسًا كَمَا يَصْطَلِعُ الْحُرْمُ ^(٤)
 وَبَلَغَ اللَّهُ الْمَقَى قِيَّةً نَدِيْعُهُمْ فِي الصَّبْحِ لَا يَنْدُمُ ^(٥)
 عَاطِلِيَتِهِمْ صِبَاءَ دَارِيَّةٍ قَالُوا : وَأَيْنَ الصَّابِ وَالْعَقْمُ ^(٦)
 عَزُّوا فَلَوْ تَحَقَّقَدَ أَذْوَادُهُمْ حَامِيَهَا خَفَرَهَا الْمِيسَمُ ^(٧)

- (١) بَسِيتُ لِلْفَتَى : مَاتَتْ . (٢) الْخَطَى : الرِّيحُ — مُنْسَوْبٌ إِلَى الْخَطِّ وَهُوَ مَرْدَاةُ الْبَحْرِ
 بِالْبَحْرِينِ وَإِلَيْهِ تَسْبِيحُ الرِّيحِ لِأَنَّهُ مِيحَا لَا مِيحَا . يُقَالُ رِيحٌ خَطِيَّةٌ عَلَى الْوَصْفِ ، وَرِيحٌ الْخَطِّ عَلَى
 الْإِضَاقَةِ . — (٣) الْلَهْمُ : الْقَاطِعُ مِنَ السَّيْفِ . (٤) الْوَسْمَى : أَوَّلُ الْخَطِّ .
 (٥) الْمِرْزَمُ : كَوَكَبٌ مِنْ أَثْوَاءِ الْخَطِّ . (٦) كُتُبَانِ : جَمْعُ كَتِيبٍ وَهُوَ ثَلَاثٌ مِنَ الرَّمْلِ .
 (٧) فِي الْأَصْلِ « طَلَّتْ » وَهُوَ مَحْرُوفٌ . (٨) الرِّيمُ : ضَرْبٌ مَخْطُوطٌ مِنَ الرُّبِيِّ أَرَانَتْهُ .
 (٩) الصَّبَاءُ : الْخَمْرُ . (١٠) الدَّارِيَّةُ : مُنْسَوْبَةٌ إِلَى دَارِيْنٍ وَهِيَ فَرَسُهُ بِالْبَحْرِينِ يَحْمِلُ إِلَيْهَا الْمَسَكَ
 مِنَ الْخَمْرِ . (١١) الْأَذْوَادُ : الْإِبِلُ . (١٢) خَفَرَهَا : آمَنَهَا وَحَمَاهَا . (١٣) الْمِيسَمُ :
 الْعِلَاقَةُ يَحْمِلُ بِهَا الْحَيَوَانَ .

وهي على عزتها بينهم ^(١) بُيِّتَتْ فِيهَا الْفَقْدُ وَالْوَأَامُ
ما تروح الأكوارُ معمورة ^(٢) بهم ونيراتُ الوشي تُضرمُ
سقا لهم لو أن أقاتهم ^(٣) لا تُطعمُ التَّكَلَّ ولا تُقَمُّ
تود ذابُ الحبل لو أنها ^(٤) يوما بأشالم تُسَمُّ
فلست أدرى أنجبوا شمة ^(٥) أم شيشن وزمهم «أنزم» !
بل من «زعيم الرؤساء» آقتنوا ^(٦) مكارم الأخلاق لا منهم
إن تُسئل الطياء عن نفسها ^(٧) تهل : «أبو القاسم» بي أعلم !
قد أزلت فيه العلا سورة ^(٨) دقت معانيها فما تُفهم
كأتما في صدر ديوانه ^(٩) «داود» في محابه يحكم
بلاغة من حسن إيضاحها ^(١٠) لا تُشكل الخط ولا تُحجم
والفصل أن يُنشر قرطابهُ ^(١١) وثيقه المُرَّة الثومُ
إذا تمذى الغيب أنكارهُ ^(١٢) فليس بابٌ دونها مبهم
كُفيت يا ضُفُّ فلا تنصبي ^(١٣) حسبُ الثرى تيارهُ الخضمُ ^(١٤)

- (١) في الأصل «بيت» والمعنى بها غير واضح . ولعل ما رجحناه هو الضواب . (٢) الفقد :
القرء ، والوَأَام : ما ولد مع آخر . (٣) أكوار : جمع كور وهو الرجل . (٤) قَم :
تأني بتواضع في بطن . (٥) الشيشن : المادة ، والمثل « شيشة أعرفها من أنزم » .
(٦) المرية : منسوبة إلى مرة بن ذهل أحد أجداد المدوح لقوله في موضع آخر :
ياخي مرة بن ذهل أيركم . ما أيركم وزيدكم أى جد .
— والمراد بهذه النسبة الأعلام — (٧) تنصبي : تجهدي . (٨) الخضم : الضم .

قد علم العُشْبُ وَضِيفُ الْقِرَى أَيْكَا فِي الْأَزْمَةِ الْأَكْرَمُ
 تَطَاوَلُ يَا هَضَبَاتِ الْمُنَى فَهُوَ إِلَى ذِرْوَتِكَ السَّلَامُ
 عَحْدٌ يَنْبِطُ أَقْلَامُهُ عَلَى يَدَيْهِ الرَّجُ وَالْمُخْتَلَمُ^(١)
 وَمَا الَّذِي يَنْتَهَمَا جَامِعُ^(٢) هَذَا بَوْمِي، وَمَا أَنَّهُ^(٣)
 لَيْسَ بِمُتَحَاجٍّ إِلَى شِكَاةٍ؛ سَلَاخُهُ مِنْ ذَاتِهِ الضَّيِّعِ^(٤)
 إِنَّ قِلْبَاحَ النَّبْعِ مَبْرِيَةٌ^(٥) لَنْفِرَ مَنْ وَقَعَتْهُ شَيْعَمُ^(٦)
 وَهُوَ إِذَا مَرَّ قَتَا كَيْدِهِ^(٧) شَاطَّ طَلِبَا الْبَطْلُ الْمَلِيعُ^(٨)
 وَقَالَتِ الدَّرْعُ مُجْتَابِيَا^(٩) مَا هُنَّ إِلَّا الْقُلُودُ الْمَبْرُومُ
 وَمَا تَكْلُومُ الْعَهْرِ عَمُودَةٌ^(١٠) وَرَأْيُهُ الْأَعْلَى لَهَا مِرْمُومُ^(١١)
 وَلَوْ تَشَاءُ أَصْطَلَعْتَ خَيْلُهُ^(١٢) وَلِيْمَةً يَنْهَلُهَا الْقَشْعُ^(١٣)
 قَدْ صُبِنَتْ بِالْقَحْقِ الْوَانِيَا^(١٤) فَاشْتَبَهَ الْأَشْهَبُ وَالْأَدَمُ^(١٥)
 مِنْ أَسْرَةٍ يَتَّعِ مَعَالِيَهُمْ يَزُورُهُ الْكَافِرُ وَالْمُسْلِمُ
 مَسْتَلَمُ الْأَرْكَانِ، طَوَافُهُ بِجَهَنَّمَ لَيْسُوا كَمَا أَنْعَمُوا

- (١) المختلّم : السيف المقاطع . (٢) العُشْبُ : الأسد .
 (٣) الضيغ : شجرة تحذو به السهام . (٤) الوقعة : دق العتق وكسره . (٥) التهييم :
 القصد الذي عظم شوكة . (٦) شاط : هلك . (٧) الميز : علامة تبيّه .
 (٨) المجتاب : اللابس ، وفي الأصل : « مجتأيا » وهو تصحيف . (٩) كرم : جمع كلم
 وهو الجرح . (١٠) القشع : القصر الكبير . (١١) القح : غبار الحرب .
 (١٢) الأشهب : الجواد الأبيض ؛ (١٣) الأدم : الجواد الأسود .

شَيْدَ بِالْإِحْسَانِ بِنَانَهُ فَكُلُّ يَتٍ غَيْرَهُ مُدَمَّ
 يَزِدُّنَا الْوَفْدَ بِأَرْجَانِهِ فَمَا لَهُمْ أَجْمَعَهُ مَوْمُ
 لَوْ نَحَتَّ مَضْرَمَهُ آلَهُ لَا سُنِيطُ فِي ثُرْبِهِ "زَمْرُم"
 يَا نَتَمَ الْأَجْوَادَ قَوْلِي الَّذِي بِهِ الْكَلَامُ الْمَصْطَفَى يُنْتَمِ
 بِدُرٍّ أَوْصَاكَ أَمْدَتِي فِيهِ يَا بَالِي لَا أَنْظِمُ!
 نَحْيَةُ "النَّبْرُوز" مَفْرُوضَةٌ بِقَدْرِ مَا يَمْلِكُهُ الْمَعْدِمُ
 تُهْدَى إِلَى مَتَاكَ فِي مِثْلِهِ لَا أَشَارُ لَا الدِّينَارُ وَالْدِرْهَمُ



وقال يمدحه في العيد والمهرجانات :

نَظَرْتُ وَلَمْ أَبْجِ إِلَّا شَفَائِي فَبَاوَيْتُ سُقْمًا بِنَاءِ مَيَّاهِ
 تَرَامَتْ وَبَرَّقَتْهَا كَقَفْهَا لَيْسَ مَبْرَقَةٍ بِالْبَكَاهِ
 فَكَانَتْ لَنَا قَنَّةٌ ضَوْعَتْ بِحَسَنِ الْمَنْطَلَى وَحَسَنِ النِّطَاءِ
 تَهْوِيلٌ وَقَدْ كُنْتُهَا فِي الْبَعَا دِ: هَلْ تَسْكُنُ الشَّمْسُ غَيْرَ السَّمَاءِ؟
 وَمَا زَالَ تَسْبِي - وَمَا إِنْ تَرَا لَكَ - قُلُوبَ الرِّجَالِ جُسُومَ النِّسَاءِ
 وَمَا زِلْتُ أَجْزَعُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَصَابَنِي الصَّبْرَ طَوْلَ الْجَفَاءِ
 وَلَئِنْ مِنْ لَأَعْجَابِ الْمَوْسَى ^(١) عَلَى مِثْلِ صَدْرِ الْفَنَاءِ أَتَنَأَى

أَصْرُومٌ وَمَاؤُكُمُ الْوَرُودِ وَأَعْشَوْا وَمَا تَأْكُمُ لِلصَّلَاةِ
 وَمِنْ يَصْبُدْ يَنْحُدُهُ لِمَعِ الْمَرَايِبِ ^(۱) وَيَسْرُدُهُ خَلْبٌ بِرِقِّ خَوَاءِ ^(۲)
 وَهَـ مَوْقِفُنَا ، وَالْعَتَا بُ يُنْهَتْ فِي الْخُلْدِ وَرَدَ الْحَيَاءِ!
 وَقَدْ أَتْرَعَ الْحَسَنُ فِيهِ فَذِيرَا إِلَيْهِ وَرُودَ الْعَيُونِ الظَّلَاءِ
 وَكَسْرُفِي يَتَّبِعُ هُوجَ الرِّجَالِ ^(۳) عَاصِنٌ يَرْقُبُنِ يَجْفُفُ الْجَبَاءِ ^(۴) ^(۵)
 أَتَجْرِبُ يَحْسِيكَ فَوْقَ الزَّكَابِ وَتَبْدُ قَلْبَكَ مِنْ الظَّلَاءِ؟
 وَهَمْدِي بِحَبْلِكَ لَا يُسْتَطَارُ بِرَمِيٍّ مُجِيلٍ وَرَبِيٍّ قَبَوَاءِ ^(۶)
 تَلَقَّيْتُ مِنْ لَيْسَ "بِالْمُحْيِ" وَتُخْرِصُ عَنْ حَكْلٍ "بِالْجَوَاءِ" ^(۷)
 وَلَوْ لَا خِيَانَةُ لَوْنِ الْمَذَارِ لِمَتْ طُوقُ الْهَوَى بِالْفَنَاءِ
 وَرَبِّ لِيَالٍ مَحَبَّتِ الشَّبَابِ بِاعْطَافِهِنَّ كَسَحِي رَدَائِي
 فَلَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ أَمْرِي أَشْتَرِدُ مَتَ ذَلِكَ الظَّلَامَ بِهَذَا الضِّيَاءِ
 وَقَالُوا : أَصَبَتْ بِصِيرِ الصَّبَا وَمَنْ لَمْ يَسِبْ لَمْ يَفُزْ بِالْبَقَاءِ
 وَمَا مَنِتُّ الْعَزَّ إِلَّا ظَهْوُ نَوَائِجٍ مَتَعَلِّقَةٍ ^(۸) بِالنَّجَاءِ
 يَخْلُفُنْ خَلْفِي دَارَ الْهَوَانِ مُتَاخَا وَمُضْطَرَبَا لِلْبَطَاءِ

(۱) یصدی : بطلش . (۲) الخواء : الخالی من المخلوق . (۳) هوج : جمع هوجاء .
 وهي الرياح الشديدة التي تملأ البيوت . (۴) السيف : السيف . (۵) التباء : البت
 من وبروصوف . (۶) المجيل والقواء : النافق . (۷) طوق : جمع طوق وهو التي الغيس .
 (۸) نواج : جمع ناجة وهي الناقة البيضاء ، والتباء : العرة في السير .

أفرُّ برضَى عَمَّنْ تَرَى من النافقَاءِ إِلَى الْقَاصِمَاءِ ^(١)
 وَلَسْتُ وَإِنْ كُنْتُ رَبُّ الْقَرِيضِ كُنْ يَسْتَجِيبُ الْقِرَى بِالْمَوَاءِ
 عَدَمْتُ مَعَاشَرَ لَا يَفْرِقُو نَ مِنْ الصَّهِيلِ وَمِنْ الرِّغَاءِ ^(٢)
 إِذَا صَلَاحَتِي أَكْفَى اللِّثَامِ لَطَمْتُ بَيْنَ خَدَوَدِ الرَّجَاءِ
 وَقَدَمَا عَصَرْتُ وَجْهَ الرِّجَالِ فَلَمْ أَرْ نَهْنٌ وَجْهًا بِمَاءِ
 وَلَوْلَا الْجَنَابُ "الزَّعِيمُ" مَا مَتَى الْوَعْدُ فِي طُرُقَاتِ الْوَفَاءِ
 وَلَكِنْ يَجُودُ "أَبِي قَاسِمٍ" عُمَرُونَ الْمَكَارِمَ بِسَدِّ الْعَفَاءِ
 لَهُ فِي الْمَعَالَى أَنْصَابُ الصَّرِيحِ إِذَا غَيَّرَهُ عُدُوٌّ فِي الْأَدْبَاءِ
 أَغْرَى نَعْنَى بِهِ الْمَكْرَمَاتُ وَتَقَرَّرَ عَنْهُ تَقَوُّرُ الْمَلَاءِ
 وَتَرَعَى الْعِيوْتُ إِذَا لَاحَظْتُ لَهُ فِي رَوْضِ رَوْحِهِ وَالرَّوَاءِ
 إِذَا شِمْتُ بَارِقَهُ فَائْتَلَا عُنْ تَشْرِيقِ مِثْلِ حُلُوقِ الْإِضَاءِ ^(٣)
 مِنْ الْقَوْمِ قَدْ طُبِعُوا فِي النَّدَى عَلَى مِسْكَةِ الْغَادِيَاتِ الرَّوَاءِ ^(٤)
 يَسُدُّ أَيْتَابَ عَسِيرِ النَّهَاءِ يَمْزِلُ الْعَطَاءَ مِنْ الْكَيْمَاءِ
 تَبَلَّرَ يَلَاءَهُ بِلَا حَالٍ إِذَا أَلَمَسَ الزَّيْدُ غَضُّ السَّهَاءِ

(١) النافقاء : أكثرهم الرجوع الذي يحضره ولا ينفذه ولكنه يرققه حتى إذا أحس بصيده مرقق منه والفاصماء : أول جهره الذي يحضره ، وكان الأخي أن يقول الشاعر : من القاصماء إلى النافقاء .
 (٢) الصهيل : صوت الخيل ، والرياء : صوت الإبل . (٣) الإضاء : الضدوان واحدا : أضاء :
 (٤) الغاديات : السحب التي تفسأ غيرة .

ويترعند هبوب السؤال آه تراز الأراك بالجرىء^(١)
 فتضجى مكارمه كالطى وقسمه سائله كالحديد
 خلاق من منديل مثلت وزيد عليها بحور الناء
 يكاد المدام وصفو النما م يعصر من طيبها والعصفاء
 كأن الحبى يوم تقاها عليه على "يدل" أو "جاء"^(٢)
 يلاق الخطوب اذا مارسته يساج رحب وصلو فضاء
 وعزم كما صفت بالنا ح شغوا مصوبة^(٣) في الهواء
 تراه تنتظر عزما وحزما وحلما قد استغلت في وطاء
 وما أسر الطرف مثل امرئ يارر لا يحنه بالهاء
 عليه شواهد منه أخذت عن الشاهدين له في غناء
 وفي روق السيف للناظرين دليل على حقه والمنشاء
 وقد يعرف الحق قبل القوار^(٤) ويحكم بالسبق قبل الجراء
 وما رغبة الركب عليهم ضياؤك في راية أولسواء
 لك الخير من قائل فاعل بنى بالمكارم أعلى بناء
 نذرت اذا قلت هام الأمو ر أن لا توثع بالصكر باء

(١) الجرياء: روح النبال الباردة. (٢) يذيل وجراء: جيلان. (٣) الشغواء: العقاب.

(٤) القوار: — حجة — الكشف عن أمان الدابة ليعرف كم سبها، روى الأملال « بن الجواد فيه

فراء » بنى تعرف الجودة في عيه كما تعرف من الدابة اذا غرت أسنانها. —

فلورِزْقُ فَيْكِ أُمِّي الْبِكْ لَمَّا زِدْتَهَا فَوْقَ هَذَا السَّاءِ
 فغَى كُلَّ شَيْءٍ وَجَدْنَا مِرَاءً وَلَمْ نَرِ فَيْكِ لَحْمَ مِنْ مِرَاءِ
 لَذَلِكَ حَتَّ قَلْوَصِي إِلَيْهِ ^(١) لَمْ حَتَّى أَنَاخْتُ بِهَذَا الْفِتَاءِ
 وَلَوْلَاكَ كَانَتْ كَأَرْجُوحِيَّةِ تَهَلَّلُ بَيْنَ الضَّحَى وَالْمَسَاءِ
 إِذَا زَمَّهَا نَجْمٌ ذَا بَالُشَا عَ تَحْطُمُهَا شَمْسٌ ذَا الْبَاءِ
 وَكَمْ لِي "بَيْغِلَادَةً" مِنْ كَاشِحٍ يَسْأَلُ فِي رُبْعِكُمْ : مَا تَوَانِي؟
 قَلْبْتُ : مَقِيمٌ يَجِبُ الْمُنَى وَيَمِصُّ بَيْنَ النِّفْنَى وَالْفَنَاءِ
 لَدَى مَا جِدَ دَلْوُهُ فِي السَّمَاءِ جَ تَنْبُهَا يَدُهُ فِي الرِّشَاءِ ^(٢)
 إِذَا خَاضَتْ الْقَنْصَ أَقْلَامُهُ ^(٣) كَقَفَيْنِ التَّوَابِلِ خَوْضَ الدَّمَاءِ ^(٤)
 دَمَا الرُّؤْسَاءُ زَعِيًّا بِهِ فَكَانَ لَشَتَّتِهِمُ وَالرَّخَاءِ
 وَبَدَ التَّجَارِبُ قَدْ أَحْمَلُوا بِمِجَازِهِ، وَالْحَمْدُ بَعْدَ الْبَلَاءِ
 سَقَى اللَّهُ دَارَكَ مَاءَ النِّعَمِ وَطَرَّزَهَا بِرِيَاضِ الْبَهَاءِ
 وَدَارَتْ طَلِكُ كَقَوْسُ الْمَرَوْ رَ يَصْرِفُنَ مِنْ مُقَرَّاتِ مِلَاءِ
 وَهَتَّتَ بِالْيَدِ وَالْمِهْرَجَانِ، وَسَمَدُهَا مَاتِقٌ بِالْمُنَاءِ
 وَجَدْنَاهَا قَلْبًا مَا تَحِبُّ وَمَا تَتَسَنَّى بِمُخْلُوصِ الدُّعَاءِ

(١) القلوص : النابذة من الإبل • (٢) الرشاء : حبل القلوص • (٣) القنص : البر.

(٤) التوابل : الرياح •



وقال وقد سأله بعض رؤساء العصر نظم قصيدة تتضمن مدح نظام الملك

أبي علي الحسن بن إسحاق، وأغراضها له :

لَيْتَ الْهَوَى يَصْرِفُهُ الرَّاقِ إِمَّا يَجِيْبُ أَوْ يَفَارِقُ ^(١) ^(٢)
 رَشْفُ الثَّنَايَا وَالْقَرَامِ الطُّلَى ^(٣) - إِنْ أَمَكَا - أَخْلَطُ دِرَاقِ ^(٤)
 يَا قَارِعَا بِالْمَذَلِ سَمِي وَمِنْ وَرَائِهِ قَلْبٌ بِأَغْلَاقِ
 مِنْ أَوْجِبِ التَّوْبَةَ مِنْ خَمْرَةٍ ^(٥) بِبَصَرِهَا مِنْ لِحْظِهِ السَّاقِ؟ ^(٦)
 كَمْ "بِالْكُتَيْبِ الْقَرْدِ" مَنْ نَابِلٍ ^(٧) أَسْمُهُ لَيْسَتْ بِأَفْوَاقِ ^(٨)
 وَقَامَةٍ تَحْسِبُهَا غَضَبَهَا أَلْ وَرَقَاهُ لَوْ كَانَتْ بِأَوْرَاقِ ^(٩) ^(١٠)
 وَظِيئَةٍ تَنْطَلِعُ قَتَاصَهَا ^(١١) مِنْ فَاحِشٍ جَعِدَ بِأَوْرَاقِ ^(١٢)
 مِنْ كُنْهَمَا مَلْهُوٍ وَمِنْ رَوْضَهَا ^(١٣) قَلْبِي وَمِنْ قُدْرَانِهَا مَاقِ ^(١٤)
 مَأْصُورَةٍ بِالْمَعُونِ فِي خَدْرَهَا تَحْكُمُ فِي أَسْرِ وَإِطْلَاقِ
 مَنَاعَةٍ بِالْحَسَنِ أَجْفَانَتَا أَنْ يَتَقَارَبَنَّ لِإِطْرَاقِ

- (١) الحين : الملاك والموت . (٢) الإفرق : الإفاقة من المرض . (٣) الطلى :
 الأعناق، واحدها : طليقة . (٤) الدرياق : القراء . (٥) النابيل : الزايل : الباين .
 (٦) أفواق : جمع فوق وهو مثق واحد السهم حيث يقع الوتر . (٧) القاتم الجند : الشعر
 الأسود المتكثف الكثوى . (٨) أرواق : جمع ورق وهو القرن . (٩) كفس : جمع
 كفس وهو بيت الطليقة . (١٠) المائق : طرف العين مما على الألف .

كَأَمَّا الْأَمِينُ إِذَا بَرَزَتْ مِنْ خِدْرِهَا لَيْسَتْ بِأَطْبَاقٍ
 أَغْلَتْ مَا حَازَتْهُ مِنْ مَهْجَتِي غَافَةً أَنْ تَذْكُرَ الْبَاقِ
 وَلَيْلَةٍ بِالْمَجِيرِ مُدَّتْ فِيهَا يُغْنِي مَدَاهَا سَعْيُ مُشْتَبِقِ
 كَانَ شِرَابِي وَبِقَاتِي بِهَا دَمْعِي وَوُورِقَا ذَاتِ أَطْوَاقِ
 حَتَّى عَمَّا الصَّبِيحُ سَوَادَ اللَّجْجِ كَلِمَةٍ فِي يَدِ حَلَّاقِ^(٢)
 قَلْتُ وَأَطْرَافُ الْقَتَا تُخَصُّصُ تَرْمِقُنِي عَنْ زُرْقِ أَحْلَاقِ:،
 لَا أَطْلُبُ الْمَدَنَةَ فِيهَا وَلَوْ قَامَتْ بِهَا الْحَرْبُ عَلَى مَاقِ
 وَمِنْ «نِظَامِ الْمُلْكَ» لِي جَنَّةٌ^(٣) حَصْبِيَّةٌ مَا مِثْلُهَا وَاقِ
 نِمِ الْيَمَى إِنْ عَرَضَتْ خُطَّةٌ^(٤) قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقِ
 يَتَعَمَّ الْإِتْلَافُ مِنْ أَمْنِهِ فِي قُلُوبِ عَهْدٍ وَمِيثَاقِ
 لَا يَجُجُمُ السَّخَطُ عَلَى حِلْمِهِ إِنْ عَسَرَ الْأَنْحَصُ بِالسَّاقِ^(٥)
 وَلَا يُهْزُ الْعَكْبَرُ أَعْطَافَهُ وَهُوَ عَلَى طَوْدِ الْمَلَا وَاقِ
 فِي لَفْظِهِ وَأَخْطُ مَنْدُوحَةٌ عَنْ صَارِمِ الْحَدِيثِ ذَلَّاقِ^(٦)
 مِثْلُ سِلَاحِ اللَّيْثِ مُسْتَوْدَعٌ فِي الْكَفِّ أَوْ مَا يَنْ أَسْدَاقِ^(٧)

- (١) قِيَانٌ : جَمْعُ قِيَةٍ وَهِيَ الْمُنْتَهَى . (٢) اللَّيْثُ : الشَّيْءُ الْجَاوِزُ حِجَّةَ الْأَذْيَابِ .
 (٣) الْجَنَّةُ : كُلُّ مَا وَقَّعَ مِنَ السَّلَاحِ . (٤) الْخُطَّةُ : الْأَمْرُ الْمُنْتَهِي الْعِظِيمُ الَّذِي لَا يَنْتَهِي لَهُ .
 (٥) الْقَتْلَةُ : أَمَلُ الْجَيْلِ . (٦) الْأَنْحَصُ : بَاطِنُ الْقَدَمِ . (٧) الذَّلَاقُ : الْمُنَاسِقُ .

أَبْلُجُ فَضَّاحٌ مِثْلُ نَوْرِهِ لُسْتَةُ الْبَدْرِ بِإِشْرَاقِ^(١)
 ذَوِجَجَةٍ غَرَاءَ مِثْلِ مِثُونَةٍ زَيْنُهَا ذِيحَاجُ أَخْلَاقِ
 يَحُلُّ مَا بِيَدَيْهِ مِنْ بَشَرِهِ عَقْدَ لِسَانِ الْهَائِبِ الْإِلَاقِ
 أَبْوَابُهُ لِلْوَفْدِ مَفْتُوحَةٌ كَأَنَّهُا أَجْفَانُ عُشَاقِ
 تَسْتَلْقُ الرِّهْنَ أَطْوَقُهُ^(٢) إِنْ جُئِلَ الْقَمَرُ لِسْبَاقِ^(٣)
 مَسَافَةُ الْعِلْيَاءِ إِنْ أَتَيْتِ فَهِيَ «عَمْرُوتُ بَرَّاقِ»^(٤)
 وَالْمِيسُ عَيْسُ^(٥) فَإِذَا زَرَنَ فَإِنَّهَا أَمْبَابُ أَرْزَاقِ
 كَمْ عِنْدَهُ لِلْحَمْدِ وَالشُّكْرِ مَن مَوَاسِمُ لَمَنَ وَأَسْوَاقِ
 يَأْتِي أَنْ يُطْرَشَ ثُيُوبُهُ إِلَّا بِأَذْهَابِ^(٦) وَأَوْرَاقِ
 تَهْلُلُ وَتَمِيقُ^(٧) مَوْعِدُ يُؤَلِّي بِهَامِ الْجُودِ فَيْدَاقِ^(٨)
 وَالشُّحْبُ لَا تَعْطِيكَ مَعْرِفَتَهَا إِلَّا بِأَرْزَامٍ وَإِبْرَاقِ
 لَيْسَ يَخِيبُ الظَّنُّ فِيهِ وَلَا يَمُودُ رَاجِيهِ بِإِخْفَاقِ
 أَصْحَتُ صُرُوفُ الدَّهْرِ مَاسُورَةٌ «لَحْسَنُ الْقَمَرِ» أَهْنُ إِخْفَاقِ^(٩)

(١) السة : الوجه ، وقيل : دائرة ، وقيل : صورة ، وقيل : البلية والبطيان . (٢) الأفريق :
 السحاب يطرساعة يد سامة . (٣) القمر : الخلية في لعب القمار . (٤) عمرو بن براق .
 من البدائين المشهورين بالجد والسبق . (٥) في الأصل : « والعيش عيش » وهو تصحيف ،
 (٦) أذهاب : جمع ذهب . وأوراق : جمع ورق وهي القصة . (٧) الويس : أول المطر ،
 وفيه الولي . (٨) النيداق : الكثير المتعق . (٩) القرم : السيد العظيم .

قد صيرَ المالَ على حِجِّهِ طُعْمَةً لِإِثْلَافٍ وَإِشْفَاقٍ
 إِذَا صُرِفَ النُّهْرُ زَعْرَعَتَهُ صَادَقَتْ قَلْبًا غَيْرَ خَفَاقٍ
 أَوَامِرُ تَمَلُّوْهَا طَاعَةً أَهْلُ أَقَالِمٍ وَأَفَاقٍ
 مَا يَنْ «جَبَّحُونَ» نَهَالِي قَلَاً وَيَنْ إِشَامَ وَإِعْرَاقٍ
 وَعِزْمَةٌ عَنْهَا صُدُورُ الْقَنَا تَهْتَرَمُ مِنْ خَوْفٍ وَإِشْفَاقٍ
 تُضْحِي قَسِيٌّ «الْثَّرَكُ» مِنْ قَهْلِهَا تُثْنُ فِي نَزَجٍ وَإِعْرَاقٍ^(١)^(٢)
 وَالسَّيْفُ تَمَا كَلَّفَتْ حَلَهُ يَكْنُ فِي أَغْمَادٍ أَعْنَاقٍ
 قَدْ حَصَّنَ الْمَلِكُ بَارَانَهُ فِي شَاهِقِ الْأَفْطَارِ مِرْلَاقٍ^(٣)^(٤)
 فِي كُلِّ يَوْمٍ بِأَرَاضِي الْعَدَا يَجْلُدُ دِمَاطُ الْطَمَنِ مُهْرَاقٍ^(٥)
 مِثْلُ «بَنَى الْأَصْفَرُ» أَوْدَى بِهِمْ أَرَوْعُ يُرْدَى كُلُّ مِرَاقٍ
 مِنْ تَلٍّ مِنْهُمْ فَلَذَيْبُ الْفَلَا وَمِنْ نَجَا فَرَّ بِأَرْمَاقٍ^(٦)
 بِوَقْعَةٍ أُطْلِمَ فِيهَا الرِّدَى أَرْوَاحَ كُفَّازٍ وَقُتَاقٍ^(٧)^(٨)
 كَمْ مِنْ يَدٍ بِالْفَتَاحِ مَبْرُوءَةٍ وَهَامِيَةِ بِالشَّيْبِ أُنْفَاقٍ^(٩)

- (١) النَّزَجُ : جَذْبٌ وَتَرْتِيسٌ . (٢) الْإِعْرَاقُ : اسْتِغْنَاءٌ عَنِ الْقَتْلِ .
 (٣) الْمَجْلُ : الْقَوْلُ . (٤) مُهْرَاقٌ : مَصِيبٌ . (٥) بَنَى الْأَصْفَرُ : الرُّومُ .
 (٦) تَلٌّ : صِرْعٌ . (٧) الْفَتَاحُ : الْخَطْمُ مِنَ الْأَرْضِ . (٨) الشَّيْبُ : الطَّرِيقُ
 فِي الْجَبَلِ ، أَوْ هُوَ مَا أَخْرَجَ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ . (٩) أُنْفَاقٌ : جَمْعُ نَفَقٍ وَهُوَ الْخُزْنُ مِنَ اللَّحْمِ
 الْمَشْقُوقِ .

فَلَقَ مَلِيكَ "الرُّومِ" مِنْ صَابِهَا ^(١)	مَا لَمْ يَكُنْ قَبْلُ بِذَوَاقٍ
إِنْ لَمْ تَكُنْ لَاقِيَتَ أَطْلَامًا	كَتَبْتَ بِإِقْبَالِكَ كَالْأَلَامِ
وَالشَّمْسُ لَا يَمْنَعُهَا بُلْهَا	مِنْ فَعَلِ إِنْعَاءٍ وَإِحْرَاقٍ
أَيَا "قِيَامَ الدِّينِ" دَعَوَى أَمْرِي	لِسَانُهُ لَيْسَ بِمَذَّاقٍ ^(٢)
إِنَّهُ فِي غَرْمِكَ لَا تُتْلُوهُ	مِنْ بَعْدِ إِثْمَارٍ وَلِإِرَاقٍ
بِكَ أَسْتَقَامَتِ عُرُوجُ أَفْنَانِهِ ^(٣)	وَمَدَّ فِي النُّعْمَى بِأَعْرَاقٍ
وَعَبْدُ قَيْنَ لَكَ لَمْ يَتَمَسَّ ^(٤)	مِنْ رَقَّةٍ رَاحَةٍ إِحْتِاقٍ ^(٥)
مَذْ سَارَ عَنْ رَبِّكَ، أَحْشَاؤُهُ	وَالْقَلْبُ أَتَجَمَّةٌ أَشْبَاقٍ ^(٦)
مَا أَعْتَاضَ مِنْ عَزِّكَ إِلَّا كَمَا	يُتَنَاضُ عَنْ سَيْفٍ يُخْرِاقٍ ^(٧)
تَلَطَّفَ الْحَسَادُ فِي يَحْرَمِ	حَتَّى رَأَوْا بِالنَّارِ إِتْلَاقٍ
إِنْ سَرَّهِمْ قَرَى فَيَنْ بَعْدَهُ	يَسُومُهُمْ كَرَى وَإِحْنَاقٍ ^(٨)
مَا كُنْتُ مِنْ قَبْلَهُمْ خَائِفًا	بَيْنَ غُرَابٍ غَيْرِ تَنَاقٍ ^(٩)

(١) الصاب : ثياب من القطن ، أو هو صير صيرمر . (٢) المذاق : الكتاب .

(٣) الأفنان : الأضغان ، واحد فتن . (٤) القن : الثغالب الصبيدة ، وهو القن

ملك هو أبوه ، أو هو القن ولد عندك ولا تسلط لإتراجة منك ، ويقال : عبد قن — بالنسبة — ،

وعبد قن — بالإضافة — . (٥) في الأصل : « رقة » وهو تصحيف . (٦) الأتية :

أحد الثلاثة الأجار التي توضع عليها القدر ، وفي الأصل هكذا : « أاهة » . (٧) الخرقاق :

متدبل يلف وينترب به . (٨) الإعتاق : السير السريع الفصح . (٩) التناق :

الغاب الصائح ، مثل التناق — بالمهمة — .

مَنْ فَعِمُّ يَلُغُ شَاوِي وَمَنْ يَحِلُّ ابْنُ حُمْلٍ أَوْسَانِي؟^(١)
 أَشَعْتُ إِحْسَانَكَ لِي أَوْلَا فَأَجْعَلْ بَيْنِي الطَّوْلَ تَصْدَاقِي^(٢)
 سَاشَا أَبَايَدِكَ وَمَا خَوَّلْتُ أَنْ أَكْتُمِيَ أَثْوَابَ إِمْلَاقِي



وقال يمدح أبا القاسم بن رضوان :

تَقْبِضُ قَسْوَسَ بِأَوْصَابِهَا وَتَهْكُمُ عَوَادَهَا مَا بَيْنَهَا
 وَمَا أَنْصَفَتْ مَهَبَةً تَسْتَكِي هَوَاهَا إِلَى غَيْرِ أَجَابِهَا
 إِلَّا أَرِنِي لَوْعَةً فِي الْحَشَا وَلَيْسَ الْهَوَى بَعْضَ أَسْبَابِهَا
 وَمِنْ شَرَفِ الْحَبِّ أَنْ الرِّجَا لَنْ تَشْرِي أَذَاهُ بِأَلْبَابِهَا
 وَفِي الشَّرْبِ مُثْرِيَةٌ بِالْجَلَالِ تُصَمِّمُهُ بَيْنَ أَزْرَابِهَا^(٣)
 فَالْبَدْرُ مَا فَوْقَ أَزْرَابِهَا وَلِلْفَضْلِ مَا تَحْتَ جِلْبَابِهَا
 كَأَنِّي ذَهَرْتُ بِهَا فِي الْإِلْبَا وَوَحْشِيَّةٌ عِنْدَ عِجَابِهَا^(٤)
 أَتَّبِعُهَا نَظْرًا مَجْبَلَا بِمَثَرِ عَيْنِي يَهْدِيهَا^(٥)
 مَتَى شَاءَ يَقْطِفُ وَرَدَّ الْخُلُودِ وَقَتَهُ الْأَكْفُ بِسَائِهَا^(٦)

(١) في الأصل « أَرَانِي » وهو تحريف . (٢) في الأصل هكذا « نَائِي » .
 (٣) أَزْرَابُ : جمع تَرَبٍّ وهو من وَهَّ سَكَ فَيَسْكُ . (٤) الْإِلْبَا : بيت يتخذ من بهوف
 أُرُورٍ . (٥) الْوَحْشِيَّةُ : الظبية . (٦) الْمَجْبَلَا : الخيوط التي تنق في طرف الثوب .
 من حرمة دون سائيه ، أو هو طرف الثوب بما يلي طرفيه .

كفاني من وصلها ذكوة تمر على برد أنيابها
 وإن تلتلا بروق "الحى" وإن أضرتنى بلابها
 وكم نازل بين تلك النلبا م تحسبه بعض أطابها^(١)
 فمن غبر حاسدى أنى وهبت الأمانى لطلابها؟
 فإن عرّضت ضمها لم تجد فؤادى من بعض خطابها
 يسر النظارفة الأكرىب من قرع مدحى لأبوابها
 فهاهى من قبل رفع الحجاب بضاحكى بشر تجابها^(٢)
 أنزه قبي عن خطها^(٣) وأنف من غيض أو طابها
 وأطم أن ثياب العفا ف أجمل زى لجتابها^(٤)
 عدلت السراب بأوراقها^(٥) ولمع البروق بأنهابها^(٦)
 ولو شئت أرسلتها نارة تعود إلى بأسلابها^(٧)
 ولكنى عاقت شهدا فكيف أنافس فى صابها
 تذلل الرجال لأطابها كذلك الميبد لأربابها
 فلا تعلقن ثمار المسنى^(٨) فبئس عصارة أعنابها

(١) أطاب: جمع طب وهو حبل الخيمة . (٢) القصب: إناصطب فيه . (٣) أو طاب: جمع وطب وهو سقاء اللبن . (٤) الحجاب: اللابس . (٥) أدواق: جمع ورق وهو القنفة .
 (٦) أذهاب: جمع ذهب . (٧) الصاب: مجرمر، أو هو صبر مجرمر . (٨) فى الأمل: « نياس » وهو محريف .

وَجَّ بِالْأَجَلِّ "أَبِي قَلِيمٍ" لَتَأْتِي الْمَكَارِمَ مِنْ بَابِهَا
 فَتَعْمَ الرِّيشُ لِمَرَاتِهَا وَتَعْمَ الدِّيارُ لِمَتَابِهَا
 وَأَوْدِيَّةٌ مَنْ يَرِدُ مَتَاهَا بِرِ السَّحْبِ مِنْ بَعْضِ شُرَائِهَا
 إِلَى كَبَةِ الْجُودِ مِنْ رَاحَتِهِ تُسَدُّ الرِّجَالُ بِأَقْتَابِهَا^(١)
 مَتَابُ مِثْلُ جِدَادِ الرِّجَالِ تَعْكُدُ الْأَمَلُ حُصَايَا
 وَتُعَبُّ أَلْسَنَ دُرَامِهَا وَتُعْنِي قَرَاطِيسَ كُتَابِهَا^(٢)
 تَجَاوَزَتْ حَدَّ صِفَاتِ الْبَلِغِ فَادْحُمَا مِثْلُ مُتَابِهَا
 يَسْلُمُ الْبِضَاعُ مَا لَمْ يُعَدَّ مِنَ الشُّكْرِ أَوْفَرَ أَكْسَابِهَا
 تَقْلُبُ بِأَفْوَاهِ مُدَاخِرِ عُنَاوَا تَدَارُ بِأَكْوَابِهَا^(٣)
 تُصَافِعُ مِنْهُ أَكْفُ الرِّجَاءِ بِرَطْبِ الْأَنَامِلِ وَهَابِهَا
 كَانَتْ السُّؤَالُ عَلَى رِفْدِهِ قِدْلُحُ خُفُوزِ بَأَنْصَابِهَا
 إِذَا أَشْتَكَيْتَ الْأَرْضَ دَاءَ الْهَوِ لِي دَاوِي رُبَاهَا بِأَخْصَابِهَا^(٤)
 مِنَ الْعَصْبَةِ الْمَذْكُورِينَ الْعُلَا بِأَحْسَابِهَا وَبِأَنْصَابِهَا
 أَجَادُوا عَلَى النُّهْرِ مِنْ صَرَفِهِ وَجَارُوا عَلَى الْأَسَدِ فِي غَابِهَا
 وَمَا سَاوَى وَلَا قُلُوبِ الرِّجَالِ بِأَرْغَابِهَا ثُمَّ لَارِهَا بِهَا

(١) أَقَاتِبُ : جمع قَتَب وهو أَكاف (برقة) على قدر مقام البحر (٢) التَّرْطُلُ : الصحيفة .

(٣) أَكْوَابُ : جمع كَوْب وهو قَنَح لَامرؤة . (٤) فِي الْأَمَلِ : «بِأَحْسَابِهَا»

وهو تصحيف .

كنوزُ عامِدها والثناءِ عليها ذخائرُ أعتابها
 ولم تَلَسْ الرِّيطُ^(١) إلا رأيتُ عاصِنها قشَّ أثوابها
 فعجِبُ من حُسنِ بهجاتها إلى أن ترى حُسنَ آدابها
 وإنَّ مكارمَ أخلاقها تقوم مقاماتِ ألقابها
 تمَلُّ بأيامِ هذا الزمانِ تَجَرُّ ذلًا ذَلَّ جِلابها^(٢)
 مقامَ السوادِ لأبصارها ومثَلُ النُّفَاحِ لأصْلابها
 إذا أنت أفتيتَ أيامها نَوالتِ عليك بأحْفابها



وقال يمدحه أيضا :

النجاءُ النجاءُ من أرضٍ "نجيد" قبلَ أن يعلَقَ الفؤادُ بوجدِ
 إنَّ ذاكَ الثرى لَيَنبُتُ شوقا في حشائِمِ اللَّبائِثِ صَدِيدِ^(٣)
 كم خَلَّ غدا إليه وأمسى وهو يهْزِي "بعلو" أو "بهند"
 وظباءٍ فيه مُكَلِّفِي المَوَالِي والمُغَادِي من الجبالِ يَحْنِدِ
 بشتيتٍ من المباسمِ يُشْرِى وسقامٍ من الحاجرِ عُدِي
 وبنايتٍ لولا اللطافةُ طُغَّتْ لَحْنائِها برائِئِ أُسْدِ^(٤)

(١) الرِّيطُ : جمع رِيطَةٍ وهي كل مِلادة ليست ذات لَفْقَيْن . (٢) الاذلالُ : جمع ذَلِيل .
 وهو أسفل التَّعْيِيسِ الطَّرِيقِ . (٣) البَايَةُ : الحاجة والمُارَبُ . (٤) الصُّد : الصَّلب .
 (٥) برائن : جمع برن وهو من السباع والطيور بمنزلة الإصح من الإنسان .

وحديث إذا سمعناه لم ند و بجر نضحتنا أم بشهد ؟
 أنضت من براقع الخرز والقد ز خدود قد برقعوها بورد
 وغنوا عن خلودهم مذ تقطعوا عن عيهم يبعد وصد
 أمفا ما "بسالج"، والمطايا عراض "بورين" بالظلماتن تحدي؟^(١)
 لا "الحى" بصدكم منأخ ولا ما "الولى" إذا هجرتموه بورد
 والنوؤاد الذى عهدتم بحوما راضه طول جورك والتعدى
 ما تريدون من دلائل شوق غير هذا الذى أيجئ وأبدى
 كيد كتما وضعت طيما راحى، قيل : أنت قادح زبد
 وجفون جريت ملأ، وماء الد جحر يطلع بين جزر ومد
 يا بنى "شمره بن ذهل" أبوكم ما أبوكم وجدكم أى جد
 غرد فى وجوه "بكر"، و"بكر" شامة عمت رموس "معد"
 من شباب فى الحلم مثل كهول وكهول زأقية مثل مردي
 أنا منكم إذا أتيتنا إلى المر ق أكتفتنا أكتفاف بان بردي
 نسب ليس يفتنا فيه فرق غير عيتى حضارة وتبدى
 لكم الرخ والسكان وحدي ما تحبون من بيان وبعد
 خلصوني من ظنكم أو أنادى بالذى ينقذ الأسارى ويفدى

(١) الظلماتن : المواجه فيها للنساء . ونضحت : نزع .

"بَابِي الْقَاسِمُ" الَّذِي غَرَسَ الْأُفْدُ ضَالٌ فِي رِيْقٍ شَاءَ وَحْدِ
 كَلَّاهَبَ السَّوَالِ نَسِيمٌ فَوْقَ أَغْصَانِهِ أَتَشَرَّنَ بِرَفْدِ
 فِي بَدْيِهِ غَمَامَتَانِ لُفْلُ وَلَقَطِيرٍ مِنْ غَيْرِ بَرَقٍ وَرَعْدِ
 أَذْنُ الْبَشْرِ لِلْمَنَاءِ عَلَيْهِ حِينَ تَادَاهُمُ الْقُطُوبُ بِرَدِّ
 وَأَصْطَفَى الْمَكْرُمَاتِ حَتَّى لَقْنَا: أَيْرِقُ إِتْسَاجُهَا أَمْ يَفْقِدُ؟
 قَرْنُ مَا يَنْتَهِي وَيَنْتَهِي سَوَاهُ قَرْنُ مَا مِنْ لُجٍّ بِمَحْرِوْمَتَيْ^(١)
 أَيْ عُسْبٍ فِي ذَلِكَ الْأَبْطَحِ السَّهْ لِي وَمَا لِمَرْتَجِعٍ وَلِيُورِدِ؟
 لَا تَنَازِرْ إِلَّا عَلَى كَاهِلِ الْعِزِّ عِيسُوقُ الْمُلَا يَجِدُ وَجَدٌ^(٢)
 صَحْمٌ عِنْدَ أَمَانَتِهِ يُوْعِدِ وَوَلَّى أَجَاهُ مِنْهُ يُوْعِدِ
 لَسْتُ تَدْرِي أَمِنْ زَخَارِفِ رَوْضِ صَاحِبُهُ أَفْهٌ أَمْ لَأَلَى عَقْدِ؟
 وَبِحَسَنِ التَّعَالِ يَنْتَسِبُ الْقَوُ مُ إِلَى الْمَجْدِ لَا بِقَبْلِ وَبَعْدِ
 مُطْلِعٌ، فَيُدْجِي الْخَطُوبِ إِنْ أُنْظِ أَمِنْ، مِنْ رَأْيِهِ كَوَاكِبَ سَعْدِ
 عِزْمَاتٌ لَا تَسْتَجِيبُ لِرَاقِ وَحُلُومٌ لَا تُسْتَتَارُ بِمَقْدِ
 وَمَضَاءٌ لَوْ أَنَّهُ كَانَ لِلْبَيِّ فَمَا هُوَ تَطْبَاهُ بِنَعْدِ^(٣)
 قَدْ رَأَيْنَاهُ عِجَابَ مَنْهٍ تَنْ تَمَارُجِيْنِ مِنْ عَوْدِ "هِنْدِ"

(١) القند : الماء القليل . (٢) الجند - بالفتح - : الخطأ - وبالكره - : الاجتهاد

في الأمر . (٣) هومت : قامت .

أسرار الناس بالوارق؛ والتد (١) الرقة : العورة . (٢) القد : قيد يقد من جد يشد به الأسير . (٣) آثار
 ليس يرضى من اللابس إلا (٤) الصود : المائلة . (٥) الجرد : التحليل قصيرة الشعر ، واحدا : أجرد وجرداء .
 أبدا تمال التواظر عنه (٦) يصلها : تأتي ثانية لها . (٧) الحصر : ما أغبر لونها في حرة ، واحدا أحصر وحصراء .
 أحسن ما شئت من حصى وقطار (٨) الربد : ما أسود لونها مع تقطيع بحجرة ، واحدا أريد
 وعبوت الحساد إن نظرت (٩) قتلهم : يعضهم ويغفوم من : فلا قلو وقل قتل ، وهو من حديث أبي الدرداء :
 يا أعاديه لو عديتم "كياجر" (١٠) قتلهم : أي جرب الناس يعضهم ، والماء في "قتله" : لفتكت ،
 وسواء إذا جرى في مدهاء (١١) قتلهم : أي جرب الناس يعضهم ، والماء في "قتله" : لفتكت ،
 قصب السباق ليس يصد (١٢) قتلهم : أي جرب الناس يعضهم ، والماء في "قتله" : لفتكت ،
 زائد الله ما تشاء مزيدا (١٣) قتلهم : أي جرب الناس يعضهم ، والماء في "قتله" : لفتكت ،
 في ربيع نظير جنات "عدين" (١٤) قتلهم : أي جرب الناس يعضهم ، والماء في "قتله" : لفتكت ،
 إن أحب علك فاللسان بشكرى (١٥) قتلهم : أي جرب الناس يعضهم ، والماء في "قتله" : لفتكت ،
 وهما الأصفران لولاهما كا (١٦) قتلهم : أي جرب الناس يعضهم ، والماء في "قتله" : لفتكت ،
 أجب الناس قتلهم أو تملهم (١٧) قتلهم : أي جرب الناس يعضهم ، والماء في "قتله" : لفتكت ،
 هل يحاز الدينار إلا بتقدي ؟

(١) الرقة : العورة . (٢) القد : قيد يقد من جد يشد به الأسير . (٣) آثار
 الثوب : جبل له نوا ، وهو ما اجتمع من غيوطه ، وأصداء : جبل له سدى وهو ما مد من غيوطه .
 (٤) الصود : المائلة . (٥) الجرد : التحليل قصيرة الشعر ، واحدا : أجرد وجرداء .
 (٦) يصلها : تأتي ثانية لها . (٧) الحصر : ما أغبر لونها في حرة ، واحدا أحصر وحصراء .
 يقال : حار أحصر وأحصر ، (٨) الربد : ما أسود لونها مع تقطيع بحجرة ، واحدا أريد
 وجرداء . (٩) قتلهم : يعضهم ويغفوم من : فلا قلو وقل قتل ، وهو من حديث أبي الدرداء :
 "وجدت الناس أخير قتلهم" أي جرب الناس يعضهم ، والماء في "قتله" : لفتكت ،



وقال يرثي أبا منصور بن يوسف ، ويمزّي عنه أبا القاسم بن رضوان صهره :

لَا قِيلُنَا فِي ذَا الْمَصَابِي عَزَاءَ أَحْسَنَ الْبَحْرِ يَمَلُّهَا أَوْ أَسَاءَ
 (١١)
 إِنْ نَمِينَا فِيهِ عَنِ الْبَمْعِ مَا قَا أَوْ خَفَضْنَا النَّجِيبَ كُلَّ رِيَاءَ
 حَمَرَاتٍ يَأْخِضُ نَهْثُكَ بِالصَّبِّ وَوَحْزَنَا يَقْلُقُلُ الْأَحْشَاءَ
 (١٢)
 وَوَجِيبًا مَلَّ الْفُضْلُوعُ إِذَا قَا ضَ إِلَى الْمُقْلَتَيْنِ صَارَ بَكَاءَ
 فَرْزِيهَا مِنْ الْجَوَانِحِ يَفْتَضُّ مَنَى شَاءَ عِبْرَةً عَزَاءَ
 (١٣) (١٤) (١٥)
 وَحَتِينًا يَشْوُقُ فَاقْدَةَ الْيَدِ بِفِ قَلَمِي صَرْفَهَا وَالرُّطَاءَ
 وَمُنَاخًا مِنْ لَوْعَةٍ وَأَكْتَابَ يَسْتَجِيبُ الْحَامَةَ الْوَرَقَاءَ
 وَدُمُوعًا يَنْجَلُنْ مِنْ شَبِّ الْمَا وَفُصْبَغَنَ بِالْحِيَاءِ دَمَاءَ
 (١٦)
 مِنْ عَيْرٍ قَدْ كَنَّ قَبْلُ عِيُونَا ثُمَّ صَارَتْ بِفَقْدِهِ أَنْوَاءَ
 (١٧) (١٨)
 مَلَقِيَاتِ السُّورَارِ فَيَهْنُ تَجَلَا جَاعَلَاتِ الْقَدَى لَمَنْ رِشَاءَ
 (١٩) (٢٠)
 وَإِذَا مَا الْأُمَى أَشْرَنَ عَلَى الْقَدِ بِفِ بِيَّاسٍ فَأَسْتَفْهَمُوا الْبُرْهَاءَ
 (٢١)
 يَفْقِدُ النَّاسُ - قَدْ مَلَمْنَا - عَظْمِيَا وَخَطِيرَا مِنْهُمْ وَلِيسُوا مَوَاءَ

(١) المأخوذ : طرف العين بما على الألف . (٢) الريب : خفقان القلب . (٣) نيب : جمع ناب وهي ثلاثة الحصة . (٤) الصريف : صرير تاب البير . . (٥) الرطاء : صوت ذوات الخف . (٦) الأنواء : الأظفار . (٧) العوار : ما يزرع من لحم العين يمد ما يذر عليه القدرور . (٨) السجل : القلور . (٩) الرشاء : حبل القلور . (١٠) الأمى : جمع أسوة وهي القنطرة . (١١) الرعاء : شدة الحزن

كيف نسلو من فارقَ الحجدَ والسوءَ دَدَ والحزَمَ والندَى والعَلَاءَ
 والسجايا الذي إذا آنفخر الدُّرُ آذعاها مَلَأَةً وصفاءَ
 والمجى الذي له تشخص الأيدِ صارَ حُسنًا وجمعةً وضياءَ
 والأيدى البيضَ المصاحفةَ الإءِ لدامَ حتى تُحمله إماءُ
 والمعالى المحلقاتِ مع النسِّ^(١١) رَينَ يُشرقنَ بكرةً ومساءَ
 ووقارا لو أنه أَدَبَ المُسو جَ من الماصفاتِ عُدنَ رُخاءَ^(١٢)
 تَريستُ ألسنَ الثمارةِ وودتُ^(١٣) كلَّ أذنٍ لو غودرت صمَّاءَ
 جويلوا أنهم نَعُوا مُهجةَ المجرِ يدِ المصنِّ والمصرةِ القمصاءِ^(١٤)
 حينَ قالوا - وليتهم كَتَمُوا الحما دت عتًا أو جمجموا الأنباءَ -
 ظلمتُ "بأبنِ يوسفَ" قُلُصُ الأَيَّا^(١٥) مَ تطويوى الإدلاجَ والإسراءَ^(١٦)
 ليس تَلَوَى على مُناجٍ ولا قَطَ لُبُّ وِردًا ولا قَطِيعُ حُدَاءَ
 بعد ما كُنَّ كالعبيد من العطا عَةِ والسمعِ، والليالى إماءَ
 زينةُ الدِّينِ عُرَى الدِّينِ منها وحُلَى الدنيا جفا الأعضاءَ
 لو أرادت عِرْسُ المكارمِ بَعْلًا عِدتُ بعدَ فقدهِ الأكفَاءَ

(١) النيران: كوكبان، يقال لأحدهما: النار الطائر، والآخر: النار المواقف. (٢) الموج: الرياح التي لا تسرى في هبوبها وتقلع البيوت، واحدها: هبوب. (٣) الرخاء: الرخاء. (٤) في الأصل "البهاء" وهو تصحيف. (٥) القمصاء: الثابتة المحتنة. (٦) قطن: جمع قطنوس وهي القنينة من الإبل. (٧) الإدلاج: السير آخر الليل. (٨) الإسراء: السير أوله الليل.

من إذا ما الحقوق لله نادت قاضيا راعيا أجاب التساء
 وإذا ما إليه مُنَّت يدُ الـ^(۱) رُ أهان البيضاء والصفراء
 من تردى بهيمة رأت التصـ ربح عجزا فأومات إيماء
 يُوقد القسوم نارهم في جدال فلذا قال أحمدا الضوضاء
 من يكن أيمَ القداري إذا ما ت فهذا قد أيمَ الفقراء
 ما درى حاملوه أنهم عند هم أزالوا الأطلال والأفاء
 أدرجوا في الرداء نصلا وقوا^(۲) في السحولي صعدة صماء^(۳)
 يُودعون الثرى - كما حكم الـ له - بكره غمامة غراء
 ولو أن الخيلار أضحى إليهم ما أحلوا الغمام إلا الماء
 يالها من مصيبة عمت العا لم طرزا وخصت العظماء
 ما ملنا الضراء أحييت فئات في الوري أم أماتت السراء؟
 غرانا نرى لها كل نفس لِففات تنفس الصعداء^(۴)
 ما رأينا يوما كيوم تولد ت يؤم الأموات والأحياء
 يَبْعُ الناسُ ذلك النور أرسا^(۵) لا كما يتبع الخبيس^(۶) اللواء^(۷)

(۱) البيضاء والصفراء : الحقة والذهب - (۲) الفصل : السيف - (۳) محول :

موضع يابن صبح فيه الثياب ، يقال : ثياب صحوية بالفتح والضم - والفتح أشهر - (۴) الصعدة

الصعد : فتاة الرخ المستوية الصلبة - (۵) الصعداء : تنفس طويل من هم أو تعب - (۶) الأرسال :

الجلاليت واحدا : رسل - بكر الراء - (۷) الخبيس : الخبيث - لأنه يمتزج فرق -

أَرْجُلٌ فِي الصَّعِيدِ تَتَمَلُّ لَئْرُ^(١) بَ وَهَامٌ تَعْمُ^(٢) الْحَصْبَاءُ^(٣)
 فَطَلَقَ^(٤) الْهِمَامُ أَنْكَ أَرْجِي^(٥) تَ إِلَيْهِ كَتِيَّةٌ شَبَاءُ^(٦)
 أَوْ مَشَتْ نَحْوَهُ الْقِبَائِلُ يَطْلُبُ^(٧) نَ إِلَيْهِ بَأْسٌ يَكُنُّ الْقِدَاءُ^(٨)
 أَنْتَ مِنْ مَعْتَرٍ أَيْ طَيْبُ الذِّكْرِ^(٩) مَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُسْمِتُوا الْأَعْدَاءُ^(١٠)
 فَهَمُّ كَالْأَنَامِ يَكُونُ أَجَا^(١١) مَا وَلَكِنْ يَحْلُدُونَ شَاءُ^(١٢)
 لَمْ يَطْلِقُوا أَنْ يَدْفَعُوا نَوْبَ الْإِيَامِ عَنْهُمْ فَسَيَرُوا الْأَسْمَاءَ^(١٣)
 حُطِلَتْ^(١٤) فَوْقَ تَرْبِكَ السَّحْبُ إِمَا^(١٥) مَاخِضًا بِالْقَطَارِ أَوْ عُشْرَاءَ^(١٦)
 نَارَةٌ بِالضَّرِيبِ تَرْفُو وَطُو^(١٧) رَا بَزْلَالٍ يَفْجَرُ الْأَطْبَاءَ^(١٨)
 فَاغْرَاتِ الْأَنْوَاءِ تَحْسِبَا طَا^(١٩) لَ سُرَاهَا فَكَثُرَتْ تَوْبَاءُ^(٢٠)
 فَهِيَ تَسْقِي تَرَاكُ قَلْعِرَا وَمِنْ زَا^(٢١) رَكَ يَمْسِي تَرْجَا وَدُعَاءُ^(٢٢)
 كُلُّهَا لَزْدَى وَلَمْ تُخْلَقِ الْأَمْ^(٢٣) لَلَّ إِلَّا مَا بَيْنَنَا سَفَرَاءُ^(٢٤)
 وَإِنَّا كَانَتْ الْحَيَاءُ هِيَ الْبَا^(٢٥) عَ الْمَعْنَى فَقَدْ صَدِمْنَا الشَّفَاءُ^(٢٦)
 إِنَّمَا هَذِهِ الْأَمَانِيُّ فِي التَّفَدِّ^(٢٧) مَسْ مَرَابٌ لَا يَتَقَعُ الْأُظْلَاءُ^(٢٨)

(١) حَامٌ : جمع حامة وهي الرأس . (٢) الْحَصْبَاءُ : الحصى . (٣) تَعْمُ بمعنى ظن .
 (٤) الْكَتِيَّةُ : القسرة من الجيش ، ويقال : كتية شباء ليأخذ سيرها وكثرة سلاحها .
 (٥) الْمَاخِضُ : — بغيرها — هي التي دأ ولادها . (٦) الْعُشْرَاءُ : التي مضى عليها عشرة أشهر .
 أَرْغَمَانِيَّةٌ . (٧) الضَّرِيبُ : الذين يطلب من عدة لقاح في إناث . (٨) الْأَطْبَاءُ : جمع طبي —
 بكسر وسكون — حلة الضرع . (٩) التَّوْبَاءُ : التناوب .

وَأَسْوَدُ الْأَيَّامِ لَا تَرْضَى الْأَجْدَ سَامَ قَوْنًا وَتَأْكُلُ الْحَوْبَةَ ^(١)
 كَمْ بُزَاةٌ شُهَيْبٌ تَحْصُنُ بِالْجِوْ قَهْوِي إِلَى الْفَرَى أَصْدَاءَ ^(٢)
 غَبَرَتْ هَذِهِ اللَّيَالِي فَلَوْيَسَ عِنَ أَنْكَرَنَ مَا دَعَا «الْأَفْوَاءَ» ^(٣)
 نَحْنُ فِي حَتْبَا الَّذِي لَيْسَ يُجْدَى مَثَلُ مِنْ حَكِّ جِلْدَةٍ جَرِيَاءَ
 كُلَّمَا كُرِّرَ الْمَلَامُ عَلَيْهَا فِي الْإِسَاءَاتِ زَادَهَا إِغْرَاءَ
 جَلَلْنَا أَيُّهَا الْأَجَلُ أَبُو «الْقَا» مِمَّ «، وَالْعَوْدُ يَحْمِلُ الْأَعْيَاءَ» ^(٤)
 أَبَدًا أَنْتَ فِي النَّوَابِ لَبَا سُنَّ مِنَ الصَّبْرِ قَرَّةَ حَصْدَاءَ ^(٥)
 خَلَقْتُ فَيْكَ أَنْ تُجَبِّي مِنَ الْعَكْرِ بِنَفْسِهَا وَتَكْشِفَ الْغَمَاءَ
 مَا كَرِمْتَ الْأَقْدَارَ قَطُّ وَلَوْ جَا عَتَ يَبْؤَسَى وَلَا ذَمَّتْ الْقَضَاءَ
 وَلَكِ الْمَرَّةُ الَّتِي دُونَهَا السَّيِّئُ فَنَافَا وَجُرَاءَ وَمِضَاءَ ^(٦)
 وَقَالَ إِذَا وَزَنَاهُ بِالْوَعْدِ إِذَا قَلَّتْ لَمْ يُجِدْ لِقَوَاءَ ^(٧)
 أَحْرُسُ الْأَقْرَبِينَ يَحْرُسُكَ اللَّهُ هُوَ وَرَاجِعَ الْأَهْلِيَّةِ وَالْأَبْنَاءَ ^(٨)
 فَالْجِيَادُ الْعَتَا يُلَاقِي لَا تَبْلُغُ النَّفَا يَهَّ حَتَّى تَسْتَصْحِبَ الْأَفْلَاءَ ^(٩)

- (١) الحوباء : الفس . (٢) أصدا : جمع صدى وهو الجسد بعد الموت .
 (٣) الأفواء : طوك اليمن — لإضافة «ذو» في التاليف إلى أسماءهم وهي تتركب الإعراب ؛
 يقال : مرقدون ، ورأيت ذابون ، وسيف بن ذى رين . (٤) العود : الجبل المسن .
 (٥) الثرة الحصداء : الفروع المتكثرة السرد . (٦) في الأصل « قادا » وهو تصحيف .
 (٧) القتال : الكرم . (٨) الإقواء : الاختلاف ، وأصله — في التفرع اختلاف
 حركة الزوى . (٩) أفلاء : جمع ظر وهو المهر إذا ظم أربع السنة .

وطلباء الفلاة إن راعها الفأ ^(١) نص زفت فاستندت الأطلال
وجدير بن شري عتي الحج بد فاعل أن يحمرز العلية



وقال يرثي أبا نصر بن حملة صاحب الديوان :

كل يوم خلُّ يُرحلُ عنا ^(٢) وديارٌ مغطلاتٌ ومفتى
وحبيبٌ فريسةٌ لنا يا ^(٣) مجنونه كأنه ليس منا
أعطتنا مصيرنا حادثاتٌ لو علمنا يوما بما قد علينا
هذه الأرضُ أمنا وأبونا حملتنا بالكفرة ظهرا وبطنا
إنما المرء فوقها هو لفظٌ فاذا صار تحتها فهو معنى
لورجعتنا إلى اليقين علينا ^(٤) أتينا في الدنيا نشيدٌ يحينا
إنما العيشُ منزلٌ فيه بآنا ن، دخلنا من ذا ومن ذا خرجنا
مثلا تسرحُ السوامُ إلى المر عى وثقى عنه فلدونا ورحنا
وضروبُ الأطيال لو طرن ما طر ^(٥) ن فلا بد أن يراجنَ وكنا
بحسبُ المِلمِ عمره كلُّ حول ^(٦) فاذا استعكر الحسابَ تمى

(١) زفت : أسرع في عدوها ، وفي الأمل «وقت» وهو تصحيف ؛ والأطلال : جمع طلل وهو
رد للقلية . (٢) المفتى : المنزل . (٣) مجنونه : مجنونه . (٤) الدنا : جمع
الدنيا وهي واحدة فاذا جمعت فاجبارأقسامها . (٥) الوكن : الخش - كالوكز -
(٦) الملم : الشيخ الفاني .

كُلُّ شَيْءٍ يُحْصِيهِ عَدُّ وَلَوْ كَأَنَّ كَثِيثًا مِنْ رَمْلِ "بَرِين" ^(١) بَعَثَ
 وَالْبَالِي لَنَا مَطَايَا إِذَا خَدَّجَتْ بَنَانًا نَحْوَ غَايَةِ بَلَّتْنَا
 مَبْدَانًا وَمَنْهَانَا سَوَاءٌ فَلَمَّا نَا مِنْ الْأَخِيرِ عَيْنَا
 فَوُجِدْنَا مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ عَلِمْنَا وَعُلِمْنَا مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ وَجِدْنَا
 وَالْأَرَبُ اللَّيْبُ مِنْ وَعْظِنَا ^(٢) أَلَسْنَا فِي مَوَاضِعِ الْمَوْتِ لَكُنَا
 قَدْ رَأَيْنَا وَقَدْ سَمِعْنَا لَوْ أَنَّ النَّفْسَ تَرْضَى حِينًا وَتَأْمَنُ أَذْنَا
 وَكَأَنَّا لَنَسِيرِ ذَلِكَ خُلِقْنَا أَوْ سَوَانَا بِغَيْرِ ذَلِكَ يُعَى
 كَلِمَاتُ حَقِّ الشَّفَاءِ لَفَرَّجْنَا مِنْ سَقَامِ الْأَيَّامِ أَحَدُنَا فَنَّا
 لَيْسَ نَدْرِي مَتَى تُقَادُ لَعَقِيرُ فَمَا تَعْرِفُ الْحَشَاثَاتُ أَمْنَا
 صَكْنَا نَجْمَلُ الظُّنُونِ بَعِينَا وَبَعِينُ الْأُمُورِ يُعْمَلُ ظَنَّا
 خُدَمَاتُ مِنَ الزَّمَانِ إِذَا أَبَى سَكِينِ عَيْنَا مِنْهُمْ أَصْحَكُنَا مِنَّا
 كُلُّ يَوْمٍ تَأْتِي بِهِ يَوْمٌ نَحْسِرُ وَتُتَى "جَيْشُ شَاءَ سَهْلًا وَحَرًّا" ^(٣)
 لَيْسَ يُغْنَى عَنِ النَّفُوسِ فِدَاءٌ فَضْيَاعُ نَفْسٍ عَنْهُمْ ^(٤) بَدْنَا ^(٥)
 وَالْمَلِكُ الْمَلَمُ بِالْمُجْهِلِ ^(٦) رَأْسُ الرَّدَى يُقْمِعُ شَنَا ^(٧)

(١) برين : موضع مشهور بكثرة رماله . (٢) لكن : جمع الكن وهو الذى يقللناه .

(٣) الحزن : الحزن من الأرض - وهو ضد السهل - . (٤) نفى : تلج منها قداهلها .

(٥) بدت : جمع بدتة وهى اللسانة تدم للحر . (٦) المجمل الخير : الجيش العظيم بكثرة .

(٧) الشن : القربة البالية .

لو دَرْتُ هَذِهِ الْجَمَائِمُ مَا نَدَ رَى لِمَا رَجَعْتُ عَلَى النِّصْنِ لَحْنًا
 طَابِعَ الْأَسْهَمِ الصَّوَائِبِ لَمْ يَنْدَ لَاقَى لِأَهْدَانِهِنَّ عَمْدًا مِجْنًا^(١)
 تَسَوَّارَى بِالسَّابِرَى وَنَفَسَى^(٢) مِنْ وَرَاءِ الضُّلُوعِ ضَرْبًا وَطَعْنَا
 غَشَى النَّهْرُ أَهْلَهُ يَحْنُودُ أَسْرَتْهُ وَلَيْسَ بِعَسْرِفٍ مَنَا
 بَيْنَ بُلْقَى مِنْهُ يُنْبِرُهَا الصَّبِ^(٣) حُ وَأَمْرَى تُعْمِ تَوَانِيكَ وَهَنَا^(٤)
 هُوَ إِمَّا رُوحُ الْحَيَاةِ وَإِلَّا خِفَاةٌ تَقْلُطُ فِيهَا مُعَسَى
 وَكَأَنَّ الْمُنُونِ حَادَى رَكَابَ^(٥) رَدَّ ظُلْمَنَا عَنْهُ وَقَدَّمَ ظُلْمَنَا
 مَوْرَدٌ غَسَّ بِالزَّحَامِ فَلَوْلَا سَبَقُ مِنْ جَاءَ قَبْلَنَا لَوْرَدَنَا
 وَارَى النَّهَرَ مُفْرَدًا وَهَوَى حَا^(٦) لِي يُشَنَّ النَّصَارَاتِ هَنَا وَهَنَا
 كَهَفَاةٍ الْمَسِيلِ لَا تَرْهَبُ اللَّيْ^(٧) ثًا وَلَا تَرْحَمُ الْغُزَالَ الْأَغْنَا
 مَا عَلَيْهِ لَوْ أَنَّهُ كَانَ أَبَقَى مِنْ «أَبَى نَصِيرٍ» الْمَهْذَبِ رُكْنَا!
 وَاللَّهِ لِلصَّغِيرِ بَرًّا وَلِلزَّوْجِ^(٧) يَبَ أَخَا مُشَقَّقَا وَاللَّأَكْبَرِ أَبْنَا
 غُصْنٌ إِنْ ذَوَى فَقَدْ كَانَ مِنْهُ ثَمَرَاتُ الْخَلْقِ الْفَرَحِيِّ

(١) المِجْنُ : كل ما دأى من سلاح . (٢) السابري : الخرب الجسد — منسوب
 إلى سابور على غير القياس — وسابور بلة مشهورة بصل الثياب الجيدة . (٣) بَقَى : جمع أبَقَى
 وهو — من الخيل — : اقْتَى فَيَسُوَادُ بَيَاضَ . (٤) حَمَ : جمع أَحْمَم وهو الأسود من الخيل .
 (٥) ظَلَمَ : جمع ظَلَمَ وهو البحر يمتلئ ويمتل طيه . (٦) الصفاة : الصخرة الصلبة .
 (٧) التَّوَجُّبُ : الذي يولد ملك في سلكه .

إِن أَمَانَهُ بِالْقَالِ تَلَوَى ^(١) أَوْ هَزَنَاهُ لِلْقَالِ تَلَوَى
 مِنْ ذُبُولِ السَّحَابِ أَطْهَرُ ذُبُولًا ^(٢) وَفَيْصُ النَّسِيمِ أَطْيَبُ رُذْنًا ^(٣)
 مَا مَشَتْ فِي قَوَادِمِ الدَّشِّ وَلَا أَسْكَنَ الْجَوَانِحِ ضِفْنًا ^(٤)
 إِنْ يَكُنْ لِلْيَاءِ مَاءٌ فَمَا كَا ^(٥) نَ لَهُ غَيْرُ ذَلِكَ الْوَجْهِ مَرْنَا ^(٦)
 لَهْفَ نَفْسِي عَلَى حَسَامٍ صَقِيلٍ ^(٧) كَيْفَ أَصْحَحْتُ لَهُ الْجَانْدُلُ حَفْنًا ^(٨)
 وَعَتِيقَ أَثَارِ السَّيْبِ نَقْمًا ^(٩) فَغَدَا فَوْقَهُ يُهَالُ وَيُنَى
 وَنَفْسٍ مِنَ الذَّخَائِرِ لَمْ يَرُ ^(١٠) مَنْ عَلَيْهِ فَاسْتَوْدِعَ الْأَرْضَ تَرْنًا ^(١١)
 أَوْدَعُوا مِنْهُ فِي الضَّرَائِحِ كَافُو ^(١٢) رَا وَمِسْكَ وَمَنْدَلِيًا وَلَبْنًا ^(١٣)
 أَغْمِضِ الْعَيْنَ بَعْدَهُ، فَغَرِيبُ ^(١٤) أَنْ تَرَى مِنْهُ وَأَيْنَ وَأَيُّ
 أَى نَوْرٍ أَطْفَأَتْ يَامْهُرَقِي ^(١٥) مَا فَوْقَ الْجِسْمِ الْمَكْلَلُ حُسْنًا ^(١٦)
 خَسَمَ الضُّمُورُ السَّاقِ وَخَلَّ ^(١٧) فِي الْأَوْرَائِ مُقَرَّفَاتٍ وَهَجْنًا ^(١٨)
 عَرَفُوا قَلْبَهُ كَمَا تُعْرِفُ الشَّدَّ ^(١٩) حَسُّ وَمَقْدَارُهَا إِذَا الْبَلِيلُ جَنَّا ^(٢٠)
 مَا رَأَيْنَا طَوْلَ الْخِلَافَةِ إِلَّا ^(٢١) وَوَجَدْنَاهُ حَادِمًا مِنْهُ رَعْنًا ^(٢٢)

- (١) القال: الكم. (٢) الرذن: الكم. (٣) الرذن: السحاب. (٤) الجاندل: الحجارة. (٥) الجفن: غمد السيف. (٦) القع: النهار. (٧) المثل: الورد. — منسوب إلى مثل وهي بقعة في الخد. — (٨) العين: الكثر وهو معروف بالإن. (٩) المهزق: الذي يصب الماء ويريقه. (١٠) الأوراي: جمع أري وهو يحبس الدابة، أو هو حبل تشد به الدابة في عسبها. (١١) القرف: من الخيل — ما كان أبوه غير عربي والمحبن ما كانت أمه غير عربية. (١٢) الرمن: أنف يتكلم الجمل.

فالقصور المشيدات تُعزَى والقبور المبعثات تُهَيَّأ
 ما عَجِبْنَا كَيْفَ أَشْتَرَتْهُ الْبَالَى بل عَجِبْنَا كَيْفَ أَخْدَعْنَا فِعْمَا
 لَيْتَهُ حِينَ كَانَ دَيْبًا مَعَ الْفَقْدِ ر.إليه بقبضه أَجَلَتْنَا
 وَأَسْتَبَدَّتْ بَيْنَ أَرَادَتْ فِدَاءً وَأَعْتَرَامَا وَإِنْ أَحَبَّتْ فَرَحَنَا
 لَوْ عَلِمْنَا أَنَّ الْفُتُوحَ يُدْنِي لَمْ يَكُنَا دُونَ النَّسَاءِ وَنَحْنَا
 وَأَخْضَبْنَا دَمَ الْحَاجِرِ صِرْفًا ^(١) إِنْ أَمَاطَتْ بِنَائُنِ الْبِرِّثَا
 وَزَحَا الدَّمُوعَ تَحَا وَوَبَلَا وَأَقْنَا الضُّلُوعَ وَجَدَا وَحُرْنَا
 فَيَرَأُ الْبَارَ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا ^(٢) مِثْلُ مَنْ بِهِ أَفْخَ أَبْنَا
 لِأَخْطَا تُرَبِّكَ السَّحَابُ الْمَعْرَى ^(٣) أَوْ تَوَدَّى فَرُوضُهُ وَمُسْنَا
 كَلَّمَا أَوْسَعَتْ خُطَاهُ النَّسَائِي ^(٤) ^(٥) أَثْقَلَتْهُ أَوْسَاقُهُ فَأَعْنَا
 حَسِبَ الْقَطَرُ رَعْدَهُ نَقَرْدُفَّ ^(٦) فَعَامَلَى عَلَى الْبَسِيطَةِ زَفْنَا
 وَقَلِيلُ الْجِدْوَى مَقَالَى يَا أَلْطَ لَلْأَلْ، حَتَّى سُقِيَتْ رَبَمَا وَمَعْنَى
 وَعَزِزُّ عَلَى أَنْ صِرَتْ فِي نَظْدِ سَمِ الْقَوَائِي تُسَمَّى لَتَلْبِي وَتُكْنَى

(١) البرتا : الحناء . — وفيها لغات يرجع إليها في المعجمات . — (٢) ابن : أظلم .

(٣) المعرى : التي يجتمع ماءه ، وأصله : خرج اللقاة لا يجلب حتى يجتمع المهن فيه . (٤) النعاش :

ريح الجنوب . (٥) أعن : حبس بالمان . (٦) الوزن : الرقص .



وقال يعزى أبا القاسم بن أيوب عن زوجة أبيه أبي المعالي بن عبد الرحيم :

لامرئيه في الردى ولا جئلُ الممردتين قضاؤه الأجلُ
 للره في حنق أنفه سُفُلُ (١) فأتريد السيوف والأسلُ؟
 يَفِرُّ الدجى والضحى بأسلمية (٢) سَيَّانٍ فيها الدروعُ والحُلُ
 فأنجمُ الليل كالأسنةِ والحصنُ (٣) يبعُ حسامٌ له الورى خِلُ
 ياليت عمرَ الفقى يُمُدُّ له ما أمتد منه الرهاءُ والأملُ
 مواردُ هذه الحياة وما نصدرُ عنها إلا بنا ظِلُ
 نكزعُ في جوبها ونمنحُ كما (٤) تُناد من بعد نجمها الإبلُ
 كأم أدوت على لذاتها (٥) عُدل فيها الزُفَّافُ والعسلُ
 كلُّ إلى غاية يصير ولا تميز إلا الإصراعُ والمهلُ
 والناسُ ركبٌ يهونُ حُبُّهم ولا يُسروُنْ أنهم نزلوا
 وسوفَ تُطوى مسافةٌ كملتُ (٦) بقاطعها رصائبٌ دُلُ
 كيف يمدُّ الدنيا له وطنا من هو يتأى عنها ويتقلُّ؟

(١) الأسل : الرماح . (٢) يفرى : يفتق ويقطع . (٣) اتلألأ : جمع خلة وهي غمد السيف ، أرمي بطائفة يفتق بها غمده . (٤) الخس : من أغلأ الإبل وهو ورودها الماء في اليوم الرابع بعد رعيها ثلاثة أيام . (٥) الزفَّاف : السهم القاتل . (٦) ذلت : سارت الذيل — وهو ضرب من السير — . (٧) القلال : الحفاضة .

نَسْعُوا بِأَعْمَارِنَا وَنَجْثِلْ بِأَلْ
 وَنَجْثِي الْبَرَّةَ عِنْدَ مَنْ يُسْرِعُ إِلَيْهِمْ وَتَصْرَعُ الْعِلْلُ
 أَضَاعَ رَأَى الْبَاءَ الْمَضَالِ كَمَا ضُيِّعَ فِي مَمْعٍ مَاشِقِي عَذْلٌ!
 وَلَوْ نَجَا الْمَآثِبُ الْجَبَانُ مِنْ أَلْ حَتَفَ تَحَايَ إِقْدَامَهُ الْبَطْلُ
 مَا أَسْلَمُوا هَذِهِ النُّفُوسَ إِلَى أَلْ أَجْدَثَ إِلَّا إِذْ ضَاقَتِ الْحِيلُ
 ضَرُورَةٌ ذَلَّتْ الْقُرُومُ لَهَا ^(١) وَقَدْ تَهَوَّدَ الْمَصَابِ الْجُدُلُ ^(٢)
 وَخَفَّفَ الْخَطْبَ بِهَذَا شَدَّتْهُ أَنْ كُلُّ شَيْءٍ لِأَمَّةٍ الْمَبْلُ ^(٣)
 وَمِنْ حِذَارِ تَبَوُّأِ الْكُدْيَةِ ^(٤) أَلْ ضَبَّ وَأَوْقَى فِي الشَّاهِقِ الْوَعْلُ ^(٥)
 لَا الْجَزْئِيَّ الشِّقْوَاءَ حَامَةً ^(٦) وَلَا سُبُوحَ فِي بَلْعَةٍ يَشْلُ ^(٧)
 يُقْتَادُ فِي عَزِّهِ الْخَبِيثَةَ ^(٨) أَلْ خَضِرَ أَرَى وَيُدْمَى فِي ذَلَّةِ الْجَمْلُ ^(٩)
 وَالْخَافِظُ عَوْرَةَ الشَّيْثَةِ لَا يَدْرِي إِذَا شَرَّ غَاوَةٌ عَزَلُ ^(١٠)
 أَى دِيَارٍ تُحْيَى وَقَدْ رَاعَ ^(١١) جَ الدِّينَ "خَطْبُ أَنْيَابُهُ عَصْلُ ^(١٢)

- (١) قروم : جمع قوم وهو القمل العظيم من الإبل . (٢) مصاب : جمع مصب وهو القمل
 لا يركب لكرامته . (٣) جدل : جمع جدل وهو الزمام المجدول من آدم . (٤) الميل : التكل .
 (٥) الكدية : الأرض القليلة يحفرها القب لينتدحها بجرا . (٦) الشاق : الجبل العالي .
 (٧) الوعل : تيس الجبل . (٨) الشقواء : العقاب ، وفي الأصل "الشقواء" وهو تصحيف .
 (٩) يشل : ينجو . (١٠) الخبيثة : الأسد . (١١) الجبل : شرب من
 الخنافس . (١٢) عزل : جمع أعزل وهو من لا سلاح معه ، وفي الأصل "عزل" وهو منحرف .
 (١٣) عسل : صوح ، واحدتها : أصعل .

مستايا من يديه لؤلؤة ^(١) لا
 ما كان يُدرى من قبل ما غربت
 أن الثريا إلى الثرى تصل
 ياؤس للنشأت كيف أرت
 أخوة الفرقدن تنفصل
 وإن عجبت منها فلا عجب ^(٢)
 للشمس وارى جبينها الطفل
 لم يرتد المجد إذ أصيب بها
 ولا مشى الزئ وهو متعل
 سيلة من سوايق درجوا
 أمامها فاستخفها الجمل
 من الخدود التي بها احتجوا
 إلى القبور التي بها نزلوا
 تحمر في "مكة" المشار ^(٣) ولا
 تحمر إلا عليهم المقل
 مهلا فابريح الحزرت ^(٤) ولا
 بخمر إلا غناه الجذل
 وهل يرد الأجاب إن رحلوا
 على عجب أن يُندب العلل
 حوشيت من جلسة الزاء وأن
 يضرب في أسوة لك المثل
 كم قد هوى من سمائك قر ^(٥)
 وفار في الأرض منكم جيل
 فما سكتكم له ذوبا من الـ
 مع وفار الأحنان تسمل
 ودعتموه كانكم شئت
 أو العدى عنكم قد أرملوا
 إذا مرأتى أحبابكم كئيت
 سمتموها كانها غزل

(١) كال : جمع كرهى السراييق . (٢) العقل : حرة الأفق قبل غروب الشمس .

(٣) المشار : الإبل التي مر على حلها عشرة أشهر ؛ واحد عشر . — مثل تضاء وقاس

ولا تاكل لها . — (٤) الجذل : المروء . (٥) القنوب : القلوب .

فليس تدري من صغيرة تحث^(١) قلوبكم أم دموعكم وشل^(٢)؟
 وأنتم هجمة هاربت ال^(٣) أسنان فيها فكلها بزل^(٤)
 فظاعن^(٥) عنكم له خلف^(٦) وذهب منكم له بدل^(٧)
 للدمر تسمى ومنة ويد^(٨) ما قام في الناس منكم رجل^(٩)

وقال يمدح خفيفا الثماني :

لأى مرمى ترجر الأياها^(١٠) إن جاوزت ونجدا فلت عاشقا
 وإنما كانت بكاني حاديا ركب الغرام وزفيري ساقا
 مذ ظعنوا علمت أن منهم^(١١) أشم في أعلى السحاب بارقا
 إيا غرابا قد نعت بهم^(١٢) فكن على أنارهم في ناعقا
 سائل شموسا ضربت جومها من شقة البين لها سرادقا
 لم جعلت أعيننا مغاربا وأنحننت خدورها مشارقا
 وكيف لا نحرمنها خيامها وكل طرف قد أتاها سارقا
 قلبت الدرفا شحكت أن^(١٣) قد نظمت نسورها عناقا^(١٤)
 واستهدت الحصور من بناتها خواتمها تلبسها مناطقا
 ريمت القلب وظنني أنكم تحطون لاذ ترمون شيئا خافقا

(١) الرش : الماء القليل في مستقم . (٢) الهجمة : التطيع من الإبل دون المائة .

(٣) البزل : الإبل المسة ، واحدا بازل . (٤) الثامن : الراحل ، وفي الأصل «فطاعن» ومرتصيف .

(٥) الأياق : جمع ناقة . (٦) ظعن : رحلا . (٧) المنقة : القلادة .

فلم يكن أول ظنّ كاذب؛ من يدعُ الأمر أنى موافقا؟
 جراحة الأنفيل إن سببتها^(١) تشهد أن السم كان مارقا^(٢)
 أحس دمي فيند شاردا^(٣) كأتى أضبط عبدا بقا^(٤)
 ومن عحاشاة الرقيب خلتي يوم الرجل في الهوى مُناقفا
 صم لي في الظلماء من وقائع أسرت فيهنّ الخيال الطارفا
 لما أتاني في عجاجة النجى^(٥) مارس متى فارسا مُعاقفا
 ما استوقفني الدار عن طلائهم وإن جلت العين مرأى رائقا
 إذا رأيت القطر يُحي عشبها أبصرت غلوقها بها وخالفا
 يُبت في هام الرى فوائبا^(٦) يُضحي لما خذ المصيف حالفا^(٧)
 فأشتمت تلاحها رقا^(٨) وأترت أعضبا تمارقا^(٩)
 وغنت الحمام في عيادها^(١٠) مُحب في أفتانها « غارقا »
 وهب نجدي الصببا تحسبه فارة^(١١) مسك في ثراها فائقا
 فما رأيت الركب إلا لامسا أو ناظرا أو سامعا أو ناشقا^(١٢)
 بعدا لغير إن قرى أضيافه سقام ماء الأمانى ماذقا^(١٣)

- (١) الأنفيل : جمع نفل وهو حديدة السم . (٢) سببتها : خرت غورها .
 (٣) الآجر : الحاروب . (٤) السباجة : الختان والفتار — والمراد بها التظلة —
 (٥) تلحاح : جمع تلة وهي ما أرتفع عن الأرض . (٦) الزرف : ثياب خضر — وهي مجاز —
 (٧) تمارق : جمع تمرقة وهي ومادة يكتأطها . (٨) غارق : متن مشهور . (٩) فارة
 المسك : وهاء المسك — ويسمى الناجفة أيضا — . (١٠) الماذق : المشوب المخلوط .

قد كَسَدَ الْفَضْلُ بِهِ فَمَا تَرَى فِي سَوَاقِهِ لِلْفَضْلِ عِلْقًا نَاقِصًا ^(١)
 وَمَعِيزًا أَرَتْ لِسَانِي نَاطِقِي عِنْدَ زَمَلَانٍ أُخْرَسَ الشَّقَاقِي ^(٢)
 أَكْثَرُ مِنْ تَحْبِيرِهِ مِنْ أَهْلِهِ يَظْهَرُ فِي دِينِ الْوُدَادِ قَاسِقِي
 غَدْرُ يَنْطَلِي الذَّنْبُ مِنْهُ وَجْهَهُ وَيُجْبِلُ الْخَلَّ الْوُدُودَ الْوَانِقِي
 مَعَاشِرٌ قَدْ خَضَرَ الْأَوَّمُ عَلَى حَرِيمِ أُمُومِيٍّ خَتَانِقَا
 سَيَانٍ إِنْ عُرِضَتْ طَرْفًا صَاحِلَا ^(٣) عَلَيْهِمْ أَوْ عُدْتُ حَيْرًا نَاقِصَا ^(٤)
 طَلَبْتُ مِنْهُمْ بَيْعَةً عَلَى [يَدِي] ^(٥) فَلَمْ أَجِدْ مِنْهُمْ لَكْفِي صَافِقَا
 إِلَّا وَجَالَ الدُّوَلَةُ الْمَعْلَى النَّدَى عَلَى أَتَهَابٍ رَفَعَهُ مَوَاقِقَا
 لَوْ أَسْكَنْتُ بَنَاتَهُ مَعْرُوفَهُ لِأَصْبَحْتُ مِنْ كَفَنِهِ طَوَاقِقَا
 مِنْ حَسَدٍ ظَلَّ النَّهْمُ بَايِكَا بَقَطَرِهِ وَبِالرَّعُودِ شَاقِقَا
 لَقَنَهُ الطُّعُ الْكَرِيمُ حُجُوفَا مِنْ مَذْهَبِ الْجُودِ بَغَا حَاقِقَا
 مَا إِنِّ رَأَيْتُ قَبْلَهُ وَلَا زَى مِنْ بَعْدِهِ وَعَدَّ الْأَمَانِي صَادِقَا
 إِنِّ تُلْقِعُ الْأَمَالَ مِنْ مِيعَادِهِ فَمَنْ قَلِيلَ سِتْرَاهَا فَارِقَا ^(٦)
 مَكَارِمُ تُسَيِّكُهُ فِي جَنَّةٍ قَدْ غَرَسَ الشُّكْرُهَا حَدَاقِقَا

(١) الباق : الشيء الغضبي • (٢) الشَّقَقَةُ : طاعة البعير • (٣) في الأصل
 «أعمرته» • والطرف : الجواد • (٤) البعير : الحمار • (٥) ليست في الأصل ، ولها
 أقرب إل ما يتطلبه الصواب • (٦) الفارق : من العراب التي أخذها المحتاض فتنت في الأرض
 أرمي الناقة التي تفارق إلقاها فتنت وبعدها •

من عاش كان ناطقا بمحمد^(١) ومن توى أودعه للمهارقا^(٢)
 إن قلت : ما أحسنه شيئا^(٣) قلت : وما أكرمه خلاصا^(٤)
 مكررا للكرامات قائلا^(٥) بكأسها وصاحبها وغباقا^(٦)
 لا يحسن المدح عند غيره ولا تراه يسواه لائقا^(٧)
 جتبد في سبل المال طوقا^(٨) وزاد في حد الندى طراقا^(٩)
 يوما إما لطراد يصطفى الر جال والسلاح والسوابقا^(١٠)
 أو طرد جمع من أذنيه^(١١) ال غهود والكلاب والسواققا^(١٢)
 قارة يصرعهم فوارسا^(١٣) وثارة بصيدها خراقا^(١٤)
 لولم تكن تطربه الحرب لما^(١٥) كان ليرمال الصباغا خارقا^(١٦)
 لولاه ما كان السنان طاعنا^(١٧) يوم الوغى ولا الحسام فائقا^(١٨)
 إذا الكفة ليسوا بدووعهم^(١٩) أقاحيا^(٢٠) أعادها شقاقا^(٢١)
 لوهر في يمينه جصاصا^(٢٢) أرسلها بياسه صواعقا^(٢٣)

- (١) توى : مات . (٢) المهارق : الصحف البيضاء يكتب فيها ، واحدا : مرق —
 يضم فسكون فتح — فارس مغرب . (٣) القائل : الشاعر في وصف البهارى في قائلته .
 (٤) الصايغ : الشاعر صابحا . (٥) الغايق : الشاعر عتبة . (٦) السوابق :
 التليل . (٧) الطرد : السيد . (٨) في الأمل «اذابة» وهو تصحيف .
 (٩) السوفق : الصقر ، وقيل : الشاهين . (١٠) الترقق : — بكسر التاء —
 القى من الأذناب . (١١) الصباغ : غبار الحرب . (١٢) الأنوران وجهه أطلع :
 نبات أيضا : (١٣) الشقائق : نبات آخر . (١٤) المنصرة : صاعقة يأخذها
 الملك في يده .

لا يقتنى إلا حساما جاهلا ولا يُعدّ الرمح إلا مائها^(١)
 إن شئت أن تعلم ما فعلها^(٢) فاستخبر الضلوع والمفا^(٣)
 ليس يبالى بالأمدى بعد ما^(٤) يُعدّ ذوبان الفلا أصادقا^(٥)
 إن أعزل الأمر فئا طوه به كان المصلّي والتجّح السابق^(٦)
 لذا ارتقى عند الإمام ذروة وحلّ من رأي المليك شاهقا^(٧)
 لاحطت الأيام عنك رتبة ولا أراك الدهر إلا سابقا^(٨)
 تنوم مادام الزمان أمرا أو لها وقاها وراها^(٩)



وقال في بعض الأغراض :

رأيت الحبّ ليس يُنال إلا بحظّ من جمال أو نوال
 وأنت من القباحة ذو نصيب حقيق بالصارم والتقال^(١)
 وما سترت عيوبك عن عيون بصيرات يذاك يسئل مال
 فآية خلة غرّك حتى خطبت بها موقات الرجال^(٢)

(١) الماتى : الأجن النسي . (٢) مفاوق : جمع مفوق — كبولس ومفوق —

وسط الرأس . (٣) ذوبان : جمع ذئب . (٤) أصادق : جمع صديق .

(٥) المصل : الجواد الثاني في الخلقة ؛ والأول : الخيل وغير السابق . (٦) الصارم :

التقاطع ، والتقال : النقص .



وقال في مثله :

أُتْرُوا فَمَا عَلِمَ أَمْرُهُ إِتْرَاعَهُمْ فَلَوْ آمَقُوا لَمْ يَسْلَمْ الْإِمْلَاقُ
مِيبَانِ إِتْرَاءُ اللَّسِيمِ وَعُدْمُهُ إِنَّ الدَّرَاهِمَ عَرَفُهَا الْإِنْفَاقُ



وقال في النحر :

وسَلَاقَةٌ بُولَتْ فَأَبْرَزَ دَنَهَا ^(١) ذَهَبًا يُرْصَعُ عَسَجِدًا إِبْرِيَا ^(٢)
خَبَرَ النَّدَى فَعَلَهَا فَإِنَّا يَدُ كَالْمَالِ يَرْجِعُ بِاللَّيْلِ عَزِيَا
فَتَاهِبُهَا غَيْرَ شَكٍّ لَنِهِمْ وَجَدُوا بِهَا يَلَاءَ الدَّنَانِ كُنُوزَا



وقال في الغزل :

بِنَا ضَاحِكَا لَا لِأَحْطَى بِمَا تُسْرِيهُ النَّفْسُ مِنْ بَشَرِهِ
وَلَكِنْ رَأَى وَجْهَهُ مَقْمَرَا فَأَبْدَى كَوَاكِبَ مِنْ ثَرِهِ



وقال في مثله :

أَضْدَانِ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ مَقِيَانِ قَدْ جَعَلَاهُ قَرَارَا
جَمُوعٌ مِنَ النِّينِ فَيَاضَةٌ وَوَقَدْ مِنَ الْقَلْبِ بَرِي مَرَارَا
كَأَنِّي مِنَ الشَّحْبِ السَّارِيَا تَحْتِ يَحْنَنٍ فِيهِنَّ مَاءُ وَتَارَا

(١) الدن : بئاء كبر توضع فيه النحر كالزوائد ، وجبهه : دنان . (٢) السجد الإبريز :

الجوهر الخالص — كالدر والياقوت — .



وقال لبعض الرؤساء :

شُدُّوا على ظهر الصَّبا رحل إن الشباب مطبَّعة الجهيل
 إن أُحرِزْتُ نفسي إلى أمدٍ دَبَّرْتُها في الشَّيبِ بالعقل
 إن المُفَرِّبَ في مواطنه من عاش في الدنيا بلا عِلٍّ
 وإذا الفؤاد نوى بلا وطءٍ فكأنه ربحٌ بلا أهيل
 من اللُّغْواءِ سِوَايَ يَحْتَصِمُها إن أسكرني حمرة العنيدِ؟
 أوْطَلْتُ في خوضِ الهوى أفتًا للقلب أن يبقى بلا شُغْلٍ
 وحِزْنْتُ سُلُوفًا فَسَمَّيْتُهمُ أن يحرموني لذة الوصلِ
 فضَلْتُ دموعي عن مَدَى حَزَنٍ فبَكَيتُ مَنْ قَتَلَ الهوى قَبْلِي
 ما مرَّ ذو عَجَبٍ يَكْتُمُه إلا أقول : متِّمُّ مثلي
 يُخْفِي - ولا يَخْفَى على نظري - عِلْمُ الخُضوعِ ومِيسَمُ الذِّلِّ
 يا فانتكا أضمره أنْ له ^(١) قَتْلِي بلا قَوْدٍ ولا عَقْلِ ^(٢)
 لَمْ لَا تُرْفِقْ دَمًا ومَاحِبُه لك جاعلٌ في أوسع الحِسلِ؟ ^(٣)
 يَسَدًا لِزَلانِ الخلدورِ لَقَدْ حَكَلْتُ حَاجِرُهُنَّ بِالْحَسْلِ ^(٤)
 يرمين في ليلِ الشبابِ لَكَ تَحْفَى على مواقعِ النبيلِ

: (١) أضمره : أغراه . (٢) القود : القصاص . (٣) القتل : الذل .
 (٤) الحسل : الخلداع .

أَو لَمْ يُدْ بِى السَّوَاءَ خَالِقَهَا مَا ضَمَّ مِنْ الْحَسَنِ وَالْبَغِيلِ
 إِنْكَفَى عَدُوَّكَ، إِنْ أَرَدْتَ بِهِ دَهِيَاءَ، بَيْنَ الْأَعْيُنِ التَّجَلِ
 يَلْتَنَنَّ كُلَّ الْغَيْفِ فِي لَطْفٍ وَيَتَنَنَّ أَقْصَى الْجِدِّ بِالْهَزْلِ
 هَبْهُمْ آوُوا وَعَيْدِي، فَطِيفُهُمْ مَنْ ذَا يَحْصِرُهُ عَلَى مَطْلٍ؟
 قَدْ كَلْتُ أَنْيَكُ مَعَايِبَةً لَوْلَا أَدَّ كَارِي حُرْمَةِ الرُّسُلِ
 وَعَهْدُكُمْ كَمْ بِالرَّمْلِ "قَدْ تَقَضَّتْ وَكَذَلِكَ مِنْ يَتَنَّى عَلَى الرَّمْلِ
 إِنْ أَزْمَعُوا صَرَمَا فَلَمْ عَقِدُوا يَوْمَ "الْكُتَيْبِ" مَجْلِهِمْ حِيلُ؟
 لَا يُوْتِقُ الْأَسْرَاءَ بَيْنَهُمْ إِلَّا رِشَاءَ الْقَاصِمِ الرَّجُلِ^(١)
 كَيْفَ الْخِلَاصُ وَمَنْ قَدُودُهُمْ وَخُدُودُهُمْ وَنَهْدُهُمْ عَقْلُ^(٢)
 وَإِذَا الْهَوَى رَبطَ الْفُؤُوسَ فَمَا يُنْيِكَ حَلَّ يَدٍ وَلَا رَجُلِ
 صَحْبِي الْإِلَى أَزَجُّوا مَطِيئُهُمْ حَتَّى أَفَاخَوْهَا "بَذَى الْإِثْلِ"
 مَنْ يَطْلُعُ شَرَفًا فَيَعْلَمُ لَى هَلْ رُوحَ الرُّعْيَانِ بِالْإِثْلِ؟
 أَمْ قَعَقَعَتْ عَمْدُ الْخِيَامِ أَمْ أَر نَفَعَتْ فَيَايَهُمْ عَلَى الْبُزْيَا^(٣)
 أَمْ غَرَّدَ الْحَادِي بِقَافِيَةٍ مِنْهَا غَرَابُ الْبَيْتِ يَسْتَعْلَى؟
 إِنْ أَحَازَ مِنْ رَحِيلِهِمْ مَا حَازَتْ أَمْ مِنَ التَّكْثِيلِ

(١) الرِّشَاءُ - فِي الْأَمَلِ - : حِيلُ الْهَلْوِ - وَالْمَرَادُ بِهِ هَذَا التَّنَادُّرُ - . (٢) الْقَاصِمُ
 الرَّجُلُ : الشَّعْرُ الْأَسْوَدُ الْكَثِيفُ . (٣) الْعَقْلُ : الرِّبْطُ . (٤) فِي الْأَصْلِ « نِيَامُهُمْ »
 وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٥) الْبُزْلُ : الْإِبِلُ الْمَسَّةُ، وَاحِدُهَا بُزْلٌ .

(١) إن كان ذاك ، فصَادَفُوا لَقَاءً
 يعنى الدليلُ به عن السَّيْلِ
 رَفَقًا ظِلْتُ أَطِيقُ أَحْمَلُ مَا
 حَمَلٌ "الْأَجَلُ" لنا من الثَّقَلِ
 وهو الذى كُلُّ يُقَرَّرُ لَهُ
 يومَ الفِخَارِ عَلَيْهِ بِالْفَضِيلِ
 أَغْلَتْ مَكَلَامُهُ الْمَهْجُورَ عَلَى
 تَرْوِجٍ يَكْرِى الْقَوْلَ بِالْفِعْلِ
 وَجَبَ الْعِفَّةَ وَهَمَّ بِدَارِهِمْ
 حَتَّى دَعَا جَامَعَ الشَّمْلِ
 يَعْطِيكَ فِي عُسْرِ وَفَى يُؤَيِّرُ
 وَيُبَيِّلُ مِنْ كُثْرٍ وَمِنْ قُلٍّ
 مِثْلَ السَّمَاءِ مَا تُتَبَّكُ فِي الْإِ
 حَالَاتِ مِنْ وَبَلٍ وَمِنْ طَلٍّ
 فَكَأَنَّمَا أَوْحَى إِلَى يَدِهِ
 أَنْ تَحْتَلَّ الْإِمْلَاقَ بِالْبِذْلِ
 شِمْرٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَنْتَهَى
 تَحْطُلُ فِي ثَمَرٍ وَفَى ظَلٍّ
 وَمَتَاهِلٌ إِنْ يَرْضَ وَارِدَهَا
 بِالنَّهْلِ يَحْبِرُهُ عَلَى الْعَلِّ
 طَلٌّ بَانَ الْفَرَضَ لَيْسَ لَهُ
 حَمْدٌ وَأَنْ الشُّكْرَ لِلتَّقْلِ
 لَعَنَدُوهُ مَا لِلصَّدِيقِ بِهِ
 وَالْفَيْتُ رِزْقُ الْحَزَنِ وَالسَّهْلِ
 وَإِذَا الْمَاءُ غَدَّتْ كَأَنَّ عَلَى
 أَبْوَابِهَا قُفْلًا مِنَ الْحَمْلِ ،
 وَجَدُوا النِّعَامَ قَلَامًا غَيْرَ ضَتْ
 بِالسَّيْرِ مِنْ جَهْدٍ وَمِنْ هَرَلٍ

- (١) التَّم : مَطْلَمُ الطَّرِيقِ .
 (٢) التَّهْل : أَوَّلُ الشَّرْبِ ، وَالْعَل : ثَانِيهِ .
 (٣) الثَّقَل : مَا يَحْمَلُ بِمَا لَمْ يَجِبْ فَهُوَ .
 (٤) الْحَزَن : الْوَحْمُ مِنَ الْأَرْضِ حَيْثُ السَّهْل .
 (٥) تَلَاخَص : جَمْعُ قُلُوصٍ وَهِيَ الْإِنْيَابَةُ مِنَ الْإِبِلِ .
 (٦) غَرَضَتْ : ظَهَرَتْ وَطَتْ .
 (٧) الْحَزَل : الضُّمُور .

وَأَسْتَحْسِنُ الْكِرَامُ مِنْ سَقِيٍّ ^(١)	أَنْ يَمِيعُوا بِذَخَائِرِ الْفَخْرِ
فِي شَنْوَةٍ شَمَطَاءَ عَانِسَةٍ ^(٢)	عَنْ الرِّضَاعِ بِهَا عَلَى الطِّفْلِ،
بِكَرْتِ أُنَامِلُهُ بِنَادِيَةٍ ^(٣)	تَكْسُو الْبِلَادَ مَلَاخَفَ الْبَقْلِ
وَكَاثِمَا الْأَنْوَاءَ حَائِلَةً ^(٤)	عِجْفَاءُ تَرْعُ حَالِبَ الرَّمْلِ ^(٥)
بَلَعَ الْمَدَى، وَالْجَاهُونَ لَهُ	مَتَعَرُونَ بِرَقَّةِ التَّصَلِّ
لَوْ قُلِدَ الشَّجَعَاتُ عِزْمَتَهُ	لَقُتُوا عَنْ الْهِنْدِيِّ ذِي الصَّقْلِ
حُنَيْثُ أَضَالُمُهُ عَلَى هَمِّهِ	مُخْلَوِقَةُ الْعَقْدِ وَالْحَلِّ
لَا يَدْعِي إِقْدَامَهُ أَحَدٌ ^(٦)	وَأَنْ أَدْعَاهُ فَوَالِدُ الشَّيْلِ
مَا يَذْهَبُ الْخَصْمَاءُ مِنْ قُطْمٍ ^(٧)	تَرِيمُهُمْ بِشَقَاشِقٍ قَتْلٍ؟ ^(٨)
أَبْلَا يَفِرُّ صَرِيحُ مَنَظَفِهِ	مِنْهُ إِلَى انْتَلَقَى وَالنَّصْلِ ^(٩)
يَرْنُو الزَّمَانُ إِلَى مَعَانِيهِ	حَقًّا عَلَيْهِ بِأَعْيُنِ قُبُلِ ^(١٠)
فِي كَفِّهِ صَيَّاهُ ضَامِرَةٌ ^(١١)	سَرَقَتْ شَمَائِلَهَا مِنَ الصَّلِّ ^(١٢)

- (١) السَّبْ : الجُرْع . (٢) الْفَادِيَّة : السَّجَاةُ تَمْرُقُ الْفَدْوَةَ . (٣) الْحَاقَّة :
الَّتِي لَا تَحْمَلُ . (٤) الْعِجْفَاءُ : الْمَهْزُولَةُ غَيْرُ السَّمِينَةِ . (٥) تَرْعُ : تَدْعُو . (٦) الرَّمْلُ :
الْبَلْبَنُ . (٧) قُطْمٌ : جَمْعُ قُطْمٍ وَهُوَ مَا فَضَلَ مِنَ الرِّضَاعِ . (٨) شَقَاشِقٌ : جَمْعُ شَقِيقَةٍ
وَهِيَ لِسَاةُ الْبَجْرِ يَهْدِي بِهَا . (٩) انْتَلَقَى : الرَّحَ . مَنْسُوبٌ إِلَى الْخَطِّ وَهِيَ بِلْدَةٌ تَبَاعُ فِيهَا
الرِّمَاحُ وَلَا تَنْتَبِهَا — يُقَالُ : رِمَاحٌ غَطِيَّةٌ — عَلَى الرِّمَافِ ، وَرِمَاحُ الْخَطِّ — عَلَى الْإِبْرَاقَةِ — .
(١٠) النَّصْلُ : السَّيْفُ . (١١) قُبُلٌ : جَمْعُ قُبْلَةٍ وَهِيَ الْعَيْنُ الَّتِي أَتَمَّلُ مَوَاحِدَهَا عَلَى الْأَشْيَاءِ .
(١٢) الصَّلَاةُ : الْحِلَّةُ ، — وَالْمَرَادُ بِهَا مَا الْقَطْمُ عَلَى التَّشْبِيهِ — . (١٣) الصَّلُ : التَّحْيَانُ .

سَمُّ الْأَسْوَدِ فِي نَوَاجِذِهَا ^(١) وَإِنْ آغْنَتْ بِجُحَاةِ النَّحْلِ ^(٢)
 مَا حُكَّتْ فِي أَمْرِ مُشْكَلَةٍ إِلَّا أَنْتَ بِقَضِيَّةِ فَصْلِ
 مِنْ مِثْلِهِ لِقِرَاعِ نَائِبَةٍ فِيهَا فِرَاقُ الْبُرْسِ لِلْبَعْلِ!
 هَيْهَاتَ أَنْ تَلْقَى مِثْلَهُ ، أَمْ الصَّقُورُ قَلِيلَةُ النَّسْلِ



وَقَالَ وَكَتَبَ بِهَا إِلَى الشَّرِيفِ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ الْيَاسِيِّ يَدَاغِيهِ : ^(٣)

مَرَضٌ بِقَلْبِكَ مَا يَمَادُ ^(٤) وَتَقِيلُ حَبَّ لَا يَقَادُ
 يَا آخِرَ الْعَشَاقِ ، مَا أَبْصَرْتَ أَوْ لَمْ يَنَادُ ؟ ^(٥)
 يَقْضِي التَّيْمُ مِنْهُمْ نَحْبًا وَلَوْ رُثُوا لَمَادُوا
 مَلَكُوا النُّفُوسَ فَهَلْ لَنَا مِنْ بَعْدِهَا مَا يَسْتَرَادُ
 أَبْدَا جَنَائِثُ الْمَيِّتِ نَبْرَهَا يَصِلُ الْفُؤَادُ
 مَا خَلَّتْ غِرْلَانُ «الْوَلَّى» كَطَبَاءِ «مَكَّةَ» لَا تَصَادُ
 يَقْطُرَانِ تَنْصِلُ أَحْيِلُ ^(٦) عَنْهَا وَيَقْصِبُ الرِّقَادُ
 بِالْمَنْزِلِ تَوَقَّدَ لَوْعَتِي وَقَدَحِهِ يُورِي الزَّادُ
 لَمْ يَسْتَطِعْ إطفَاءَهَا دَمْعٌ كَمَا أَنْخَرَقَ الْمَزَادُ ^(٧)

(١) أسود : جمع أسود وهو الثياب . (٢) النواجذ : الأنياب . (٣) نسبة
 إلى « يانعة » بطن من الأنصار ، أرنسبة إلى جماعة نسبوا إلى لبس الثياب البيض ينفذاد .
 (٤) لا يقاد : لا يذبح قوده وهو الهبة . (٥) يقاد : يذبح . (٦) تنصل : تنفصل .
 (٧) المزاد : دماء ، يوضع فيه الزاد .

لا تتكرا جرحى فلأ
 حنّال السنة حنّاد
 طمع وأنت "برامية" ^(١)
 فيمن تضمته النّجاد؟
 والحى قد هبطت خيا
 مهم وقمعت العهد
 والورد من زهر الخلدو ^(٢) ^(٣) ^(٤)
 د يكامه الككل الورد
 لو يسمعون بوقفة
 آبت المطايا والبياد
 ظعنوا بالار طي ^(٥)
 ها تحسد الكوم الخلد
 ولأجلها غبط النّيد ^(٦)
 ط حجاب قلبي والسواد
 فيقول : أى الحائي
 من أشد؟ هجر أم بادي
 تنفو المنازل إن نأوا
 عنها وقبر البلاد
 والحى أولى باليل
 شوقا إذا على الجماد
 ما ضرهم ، والحسن لا
 يبقى ، لو أمتنوا وبادوا !
 أترى حرام أن يرى
 فى الناس معشوق جواد؟
 لب مفتيح الهوى
 والحرب أولها طراد
 أو ما رأيت قى قسر
 يش " وهو للجلّ عّاد
 وله الممانى المستدقة والكلام المستفاد

(١) النّباد : جملة السيف . (٢) الكام : جمع كم وهو ما ينطى الزهر من الورق الأخضر .

(٣) كال : جمع كة وهي السرا الزقيق . (٤) الورد : الحمر كالورد . (٥) كوم :

جمع كوما ، وهي الناقة الضعفة السام . (٦) النّيط : الرجل يشد طيه المودج .

وأصلة في الرأي بال... حر الموشى لا تُكادُ،
 وشوارد في القول قد قرئت بها السبع الشدادُ،
 «كالمرقليات» النوا^(١) صبح ليس ينبغي استقادُ،
 فكانه «فقس» «وما»^(٢) شَمَّ^(٣) حول منطقي «إياد»،
 كيف آرتي زهر الصبا ية، والنسرام له قيادُ
 عند التخييل والمرا ج وثي وذلك القيادُ
 نشوان لافي عطفه بطرُ ولا في الرأس صادُ^(٤)
 فيه فلان أو فلا ن لاحتلي «أو سعاد»^(٥)
 يرضى بطيف قال : مو مدنا الحشية واليوصادُ^(٦)
 وتحل عُقدة نُسكة بالثي لفقه البجادُ^(٧)
 يا مصعباً جزته في أرسنها القم الجادُ^(٨)
 وأسندته رواشق الـ لحظات مثني أو أحاد^(٩)
^(١٠) ^(١١)

- (١) المرقليات : القود المسكوكة باسم هرقل — فتح الرأى وسكون الغاف — وسكنت هنا الرأى.
 وقمت الغاف لضرورة الوزن . (٢) يشير الشاعر الى قس بن ساعدة الإيادي وهو من أنصح العرب .
 (٣) يشير الى ابن هاشم بن عبد مناف القرشي جد أسرة المزدج . (٤) بالأصل : نظر
 وهو تصحيف ، والبطر الاستخفاف ، يقال : جر لذاره بطرا . (٥) الصاد : التكبر .
 (٦) الحشية : القراش الغشور . (٧) البجاد : كساء مخطط من أكسية الأعراب يشتملون به ،
 وفي الأصل «البجاد» وهو تصحيف . (٨) المصعب : الفعل لا يركب لكراهته . (٩) أرسان :
 جمع رسن وهو الحبل تقاذبه العاقبة . (١٠) لم : جمع لمة وهو الشعر المجاوز لحمة الأذن .
 (١١) جساد : جمع جسد وهو الشعر التي فيه الفراء وتقبض .

وَأَسْطَفَقَتْهُ رَوادفُ^(١) كُتُبِهَا نِعَمَ الْمَهَادُ
 وَلَمَّا رَضَابُ النُّحْلِ يَنْهَدُ أَنْ رِقَّتَهُ شِهَادُ^(٢)
 وَلَرِّمَا خَارَ الْجَلِيدِ دُ وَظَلَّ الرُّأْيُ الْمَرَادُ
 قِيدَ كَانَ قَبْلَكَ فِي سِيَرِ لِي الْجَبِّ فِي أَبْدَانِ يَهَادُ
 حَتَّى خَا ذَاكَ الضُّرَا مَ، وَغَايَةَ النَّارِ الرِّمَادُ
 وَإِذَا رَأَيْتَ الْكَوْنَ فَأَعْلَمَ لَمْ أَنْ سَيِّئُهُ الْفَسَادُ
 وَأَعْجَبَ لِقُومٍ فِي الزَّمَا نَ طَلَّ السَّفَاةُ كَيْفَ سَادُوا!!
 لَا عِنْدَهُمْ كَلِمٌ تَدْرُ وَلَا تُبَارِ يُسْعَادُ
 أَسْتَغْفِرُ لَكَ الْعَدَى لَقَدْ تَغَابَتِ^(٣) النُّقَادُ^(٤)



وكتب إليه أيضا وقد عتب عليه بسبب أبيات كانت في هذه القصيدة

فأستعطفها :-

حَتَبَ لِلشَّرِيفِ لِأَن نَشَرْتُ عَاسَا مَرْمُوقَةً مِنْ خُلُقِهِ وَجَلَالِهِ
 وَزَعَمْتُ حَقًّا أَنَّ بَدْرَ جَمَالِهِ زَانَتْ مَطَالَعَهُ مَجْهُومٌ خِصَالِهِ
 بِجَاسِمِي لَوْ كَانَ يُمْكِنُ صَوغُهَا أَغْنَتْ غَزَالَ الْإِنْسِ عَنْ خَطَالِهِ

.. (١) كُتُبَان : جمع كُتَيْب وهو تل الرمل ؛ - وَشِبَّ الدَّفِّ : - . (٢) شِهَاد : شهادة ؛

جمع شِهْد وهو عمل النحل . (٣) تَغَابَت : صارت كالغائب . (٤) النُّقَاد : منار النجم .

صفة الحلال بدا أو أنّ طلوعه أن لا يسمّته زمانٌ كاله
 فضل الملاحه عند كلِّ مصوّر في الناس ليس إليه قَضُ مثاله
 عتبٌ لعمرك ليس يعتب مثله إلا حبيبٌ شاء ^(١) قطع حباله
 فأمسح جفونك عن عقابيل الكرى ^(٢) وأنظر ومثلٌ علّ النبي وآله



وقال وكتب بها الى الرئيس أبي سعد بن المطهر في غرض :

أى لبّيك بك لم يُخدع وأى عين بك لم تدبّع ؟ !
 لا أمدح اليأس ولكنه أروح للغبين من المطمع
 أطلع من أبصر عشب الماء يرى فلم يسرع ولم يترع
 يا ليت أنّي قبل وقر الهوى ^(٣) أدت للعذل على مسمى
 هل ما مضى من ميثية راجع ؟ وألقلب كل الخلق في المرجع
 أين بدور من بنى "دارم" ^(٤) تجل أن أسفر في مطلع
 لا في سراز الشهر تبذلوا ولا ليل العشر والأربع
 لو لم تكن أعينهم أسما ما تحوّت في جانب البرقع
 كيف تحطّيت إلى مقبل وما درى نوى ولا أدري

(١) في الأصل "سأ" وهو تصحيف . (٢) العقابيل : البقايا — كعقابيل المرض
 والمثاق وغيرهما — . (٣) الورق : الجسم . (٤) السراز : — بالفتح والكسر —
 أثرية في الشعر .

أودعهم قلبي وما خلتهم يستحنون الفدر بالودع
صار بأيديهم وما كتهم فالحق حق وأنا المدعى
لبوزارنى طيفهم ما درى من الضأ أنى فى مضجى
أقول للزكيات قد أزمعوا حجاً إلى الأطلال والأربيع :
ليؤا بذكري فى "عقيق الحى" وذلك المصطاف والمريع
وأخبروا غنى بما شئتُم فإنه دون الجوى الموجه
دنت على مرعاهم ديمة^(١) تحنوا على أطفاله الرضع
غزاه لو يبت شعراً بها لأبنت فى جبهة الأقرع
كل بحاب أمطرت أرضهم حاملة للآء من آدمى
وكل ربح أزعجت ثريهم فإنها الزفرة من أضلى
إنشع الخبون لى عندهم؟ هيات والعشرون لم تشفع! :
إن أمطرت حيتى نجبا فمن بوارق فى مفريق^(٢) الخس
تريد عمرا وشبابا معاً أشياء للإنسان لم تجع^(٣)
سيان عند الغايات آكتسى رأس الفتى بشيه أم نبي الله
يصبح رأس الدهر من ليله وصيحه بالخبون والأسف^(٤)

(١) الدجة : الحفرة الدائمة . (٢) فرق - كبلس ونقط - : وسط الرأس حيث يفرق

الشعر، والبراق الخ : كتابة عن الشيب . (٣) ها فى غنارات الباروقى فى الأصل

شيتان . (٤) البون : الأبيض، والأسف : الأسود .

نَوَائِبُ أضعافُ عَدِّ الحصى	تَجْمَعُ بَيْنَ القَبِّ وَالضَّقَدِ
(١١) تَصْطَلِمُ الفَرَاءُ فِي قَفْرِهَا	(١٢)
كَمْ مَرٌّ بِي مِنْ صَرْفِهِ حَاصِبٌ	لَوْ مَرٌّ بِالْوَرَقَاءِ لَمْ تَسْجِجْ
(١٣)	(١٤)
رَفَعْتُ مِنْ أَمَاجِهِ مَنَكِي	حَيْثُ يُشِيرُ الجَوْنُ بِالْإَصْبِجِ
مَنْ لَمْ يُخْضِ قَهْرَتَهَا لَمْ يَشُدْ	قَوَاعِدَ المَجْدِ وَلَمْ يَرْقِجْ
دُونَ المَعَالِي مَرْتَقَى شَاقِقِ	فَطَرٌ إِلَى ذِرْوَتِهِ أَوْ قِجِ
قُلْ لِلصَّمَالِكِ: أَرَى دِينَكَ	دِينِي وَدِينَ الأَسَدِ الأَفْدِجِ
(١٦) إِنَّا قَسَرَى بُرْثُهُ ثَابِتُهُ	(١٧) أَوَمَاتٍ طَيَّانَتٍ وَلَمْ يَصْرَعْ
مَنْ أَرَا كَمْ كَذَابٍ "النِّضَا"	شَمْنٌ رِيحِ المَعِزِّ الرُّثَجِ
فِي فِتْيَةٍ أَكْثَرُ تَهْوِيهِمْ	إِسْنَادَ هَامَاتٍ إِلَى أُنْدُجِ
(١٨)	(١٩)
إِنِّه عَرَسُوا لَمْ يَغْلَوْا أَبْلَهُمْ	إِلَّا بَوَافِرَاتٍ مَعَ الأَنْسَجِ
(٢٠)	(٢١)
مِثْلُ نَجْمٍ اللَّيْلِ يُهْدَى بِهِمْ	مَنْ ضَلَّ فِي الدَّيْمُومَةِ البَلَقِجِ

- (١) تصلم : تصطلح . (٢) الفراء : القليلة الخفاء . (٣) الحاصب : الرج تير الحصاد ومجملها . (٤) الجون : الأسود - وهو من الأضداد - ويريد به الجلب ويحتمل أن يكون محرفاً عن " الجور " والمراد بالإسجج الحلال . (٥) الأفدج : القى أخرج ريغ يده أوردج . (٦) قسرى : أعلم ، والبرثن : - من السباع - بمنزلة الإسجج من الإنسان . (٧) طيَّان : الطائع . (٨) عرسوا : زلوا كثر الليل ، وفي الأصل « عرسوا » وهو تصحيف . (٩) الورقة : الشعر المنجوع على الرأس . (١٠) الأنسج : جمع نسج وهو الخليل من آدم . (١١) الدعيومة البلقج : الهزاة القفر .

يخضِبُ أَيْدِيهِمْ نَجِيمُ الطَّلُ ^(١)	إِنْ خَضَبَ الْأَقْوَامُ بِالْأَيْدِجِ ^(٢)
قُلْتُ وَهَمٌ مِنْ تَشَوَّاتِ الْكُرَى	مِثْلُ سَوَائِلِ كَالْشَّجِدِ الرَّكْمِ ^(٣) :
حُشُوا ، طَلَايَاكُمْ فِكُمْ غَايَةِ	قَدْ بَلَّغْتُ بِالْأَيْتِيقِ الطَّلُجِ ^(٤)
وَأَدْعُوا "أَبَا سَعْدٍ" بِسَاعِدِكُمْ	مِثْلُ سَلَنِ الْأَسْمَرِ الْمَشْرِجِ ^(٥)
بِأَجْ طَوِيلٍ وَيَدٌ طَلْقَةُ	وَمِنْطَقٍ يَخْتَالُ فِي الْجَمْعِ
إِذَا أَرْتَقَتْ أَقْلَامُهُ صَكْفُهُ	نَهَزَاتٍ بِالْخَاطِبِ الْمَصْقَعِ
فُتْرَانُهُ بِالْفَضْلِ مَمْلُوءَةٌ	مَتَى يَرِدُهَا حَاتِمٌ يَقَعِ
يَكْشِفُ مِنْهُ الْفَرْعَن قَارِجِ ^(٦)	قَدْ أَحْرَزَ السَّبْقَ وَلَمْ يُخْجَعِ
لَيْسَ جَمَالُ الْمَرْوَةِ فِي بُرْدِهِ ،	جَمَالُهُ فِي الْحَسَبِ الْأَرْفَعِ
يَشِيرُ إِيْمَاءً إِلَى الْوَدَى	إِنْ قِيلَ : مَنْ يَعْرِفُ بِالْأَرْوَعِ ؟
يَرِسُكَ مَا صَحَّتْ جَلَابِيْهُ	عَاسَنَ الْعَالَمَ فِي مَوْضِعِ
يُوكِّسُ مَنْ لَا أَدَبٌ عِنْدَهُ	وَكَسَ الدَّنَانِيرَ وَلَمْ تُطْبِعِ
أَيَا أُنَى ، وَالسُّودَ أَرْحَامُهُ	إِنْ تُقَطِّعَ الْأَرْحَامُ لَمْ تُقَطِّعِ ،
مَا بَيْنَنَا مِنْ أَدَبٍ جَامِعِ	أَقْرَبُ مِنَ الْوَلَدَةِ مُرَضِعِ

(٢) الأيدج : الزعفران . (٣) الطلع :

(٤) الأسمر : الرمح . (٥) الفرع :

(٦) القارح — من التحليل — بمنزلة البازل

(١) الطل : الأعناق ، واحدا : طليقة .

جمع طالع وهو الذي به غريزة العرج .

الكشف عن أسنان الفرس ونحوه تعرف منه .

من الإبل .

بُيَاةٌ لِي هِيَ إِنْ تَقَضَّهَا	صَلْبَةٌ فِي مَوْضِعِ الْمَصْنَعِ
وَرَأَيْتُكَ مَثَلًا مَسْتَوْدَعٌ	أَحْلِيهِ فِي أَحْفَظِ مَسْتَوْدَعٍ
أَلَا أَلْمَعَا عَنَى الَّذِي شَكَرَهُ	صَرِيرُ رَجُلِ الرَّابِكِ الْمَوْضِعِ ^(١)
مَنْ تَصَدَّرَ الْأَمَالُ قَدْ أَثَرَعَتْ	فَرَادُهَا مِنْ حَوْضِهِ الْمَبْتَرَعِ
لَا خُلْبٌ بَارِقٌ مَعْرُوفُهُ	وَلَا مَخَابُ الْيَدِ بِالْمُقَشِّعِ ^(٢)
إِنْ أَنْتَ شَبَّهْتَ بِهِ غَنِيمَهُ	سَوَّيْتُ بَيْنَ النَّبْعِ وَالْحَرُوعِ ^(٣)
مَا بَالُ أَعْدَائِي مَلَكَتِهِمْ	عَيْنَانِ رَأْسِ السَّالِحِ الْأَطْلَعِ ^(٤)
يَمُونَنَ حَتَّى يَجْهَى ذُرُوعُهُمْ	رَجَى جِهَانِ الْجِجَالِ بِالْيَزْنَعِ ^(٥)
كُلٌّ فِيمَ يَنْقُتُ بِي قِرْلَةٌ	أَسْلَمُ مِنْهَا لِسَةُ الشَّيْبَعِ ^(٦)
عَلَى صَارُوا عِنْدَ نُصْحِي وَلَوْ	عَمِلْتُ بِالْفَيْشِ لَكَانُوا مَعِي
وَأَسْتَطِيفُ الرَّأْيَ لِيَرْجِعَ بِهِ	مَنْ رَجَعَ الشَّمْسَ إِلَى "يُوشَعِ" ^(٧)
فَأَنْتَ أَهْدَى فِي طَرِيقِ الْعَلَا	مَنْ الْقَطَا فِي الْأَحْبِ الْمُهَيَّجِ ^(٨)
وَأَطْفَرَهَا لَوْ أَذْرَكَتُ "مَلْبَأَ"	أَنْتَهُ مَا يُرَوَّى عَنْ "الْأَصْحَى"
أَمْسِ رَأْيَا قَابِلًا سَامِعَا	وَالْيَوْمَ قَدْ أَعُوزْنَا مِنْ يَمِي

- (١) الصرير : صوت الباب وغيره . (٢) الموضع : الذي يسير الإيضاع وهو ضرب من السير السهل السريع . (٣) النبع : مجرى نبع في أمالي الخيال تقتله من النسي . (٤) الخروع : كل بيت ضعيف . (٥) الأطلع : العلويل المتق . (٦) اليربع : حصي يفيض رطوبة . (٧) الشيبع : ينكر الدال وضعها في العقرين . (٨) الاحب : الطريق الواضح . (٩) المهيج : الواضع .



وقال ياتبُ بعض رؤساء مصر في نبوة جرت بينهما :

أَوَقِلْ بِمَدِّ هَذَا الْأَمْرِ حَلًّا وَجِدْ نَوَائِبَ الْأَيَّامِ هَزْلًا
وَأَعْلَمْ أَنَّ جَوْرَ النَّهْرِ طَوًّا سَيُعَقِّبُ بِمَدِّ الْكُرِّ عَدْلًا
يَقُولُ لِي أَصْطَبَارِي : فَبَرِّوْنِي فَأَيَّ مَحَابِبِ الْغَمَرَاتِ تُجَلِّ
لِيَالٍ خَاطِبَاتُ فِي سُرَاهَا وَمَا تَدْرِي أَصْبَحَ الْقَصْدُ أَمْ لَا !
وَأَيَّامُ تَرَكَضُ فِي مَدَاهَا كَأَنَّكَ وَرَائِعًا طَوًّا وَشَلًّا
فَمَنْ رَأَيْتَهُ رَجَعَ الْهُوْنُ وَمَنْ أَخْطَأَهُ بَلَغَ الْحَمَلُ
فَبِكُمْ أَقْتَرُنَ بِالْإِيمَى غِيًّا وَكَمْ أَغْنَيْنَ بِالْإِمَى مُقْلًا
تَرَاهَا خُصِيَّتْ . فَيَا لَنَيْهَا فَمَا أَخْخَارَتْ سِوَايَ لَهْنٍ شُغْلًا !
سَهَامٌ مُؤَلَّاتٌ كُلُّ يَسْبُومٍ تُصِيبُ وَلَا آدَى رِيثًا وَتَصْلَا
وَلَوْ كَانَتْ نِبَالٌ « بَنَى هُدَيْلٌ » لَيْسَتْ لَهْنٍ سَابِقَةً رِفْلًا ^(١)
وَمَا ذَنْبِي إِلَيْهَا غَيْرَ أَنَّي جَمَعْتُ مَحَامِدًا وَحَوَيْتُ فَضْلًا
فَلَوْلَا أَنِّي أَرِضِي فُؤَادِي بِأَوْدِيَةِ الْأَمَانِي ثُمَّتُ هَزْلًا ^(٢)
أَعَدُّ ذُنُوبَهَا بِيَدِي ، وَمَنْ ذَا بِمَدِّ « بَالِغٍ » وَ« نَائِبٍ » رَمْلًا ^(٣)

(١) السابغة للزل : الفروع الطويلة . . . (٢) المزلة : الضمور . . . (٣) بالغ : بالغ : بالغ :

موضمان مشهوران بكثرة الزمان غنما : . . .

إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيدَا قُلْ : لَا تُؤْتِنِي بِأَرْبَ عَقَلَا
 فَا عَيْشُ الْوَحْشِ بِخَيْرٍ عَيْشِ بِهِ طَابَتْ بِهِ حُمْقَا وَجَهْلَا
 نُبْتُ لَهَا الْجَبَائِلُ وَهِيَ وَلَمَى تَجْلُوبُ بِأَغْمَا وَتَرْبُ^(١) طِفْلَا^(٢)
 وَمَا لَمْ يَرْءَ خَيْرٌ فِي حَيَاةٍ إِذَا أَمْسَى عَلَى الْإِخْوَانِ كَلَا^(٣)
 لَقَدْ خَلَعَ التَّصَابِيَّ مَسْتَجِدُّ نُصُولُ عَذْرَاهُ غَمْدًا مُحَلُّ
 يَهْلُ عَنْ النِّسْرَامِ وَأَنْتَ طِفْلٌ وَتَكْبُرُ عَنْ طَلَابِ الْإِلَهِي كَهْلَا
 وَفِيَا بَيْنَ ذَلِكَ وَفَا شَبَابُ تَمَانِكَ الْأَحْبَةُ فِيهِ وَصَلَا
 فَأَيَّ زَمَانِكَ الْحُلُوفُ الْمُهْنَا وَأَيَّ قِدَاحِكَ الْقِدْحُ الْمُغْلُ^(٤)
 لَذَلِكَ بَدَأْتُ بِالْمُهْجَرَانِ هِنْدَا كَمَا مَا جَلْتُ بِالسَّوَانِ وَجُمْلَا
 وَصِرْتُ إِذَا رَأَيْتُ الظَّنِّي يَرُو كَأَنِّي فَأَنْظُرُ لَيْثًا مُدِلَا
 إِذَا مَا هَزَّ فِي بُرْدِيهِ عِطْفَا هَزَزْتُ عَلَيْهِ مِنْ كَفِّي نَصْلَا
 طَرُوبٌ لِلْوَشَاةِ إِذَا أَعَادُوا عَلَى مَلَامَةٍ فِيهِ وَعَدَلَا
 وَأَحْسَنُ مِنْ قَدُودِ الْيُسْرِ تَهْفُو قَدُودُ الشُّجْرِ فِي الْمِهْجَاءِ تُهْلَى
 فَلَا يَبْرِقُ لِي الْحَسَنَاءُ تُقْرَا وَلَا تُرْسِلُ عَلَى الْمُتَيْنِ جَمْلَا^(٥)
 وَلَا تَنْقُتُ بِيَسْحَرٍ فِي جَفُونِ حَلَّتْ عَقُوبَهَا كَحَلًّا وَتَحْلَا

(١) الْبَاغِمُ : الْفَتَى . (٢) تَرْبُ : تَرْبَى . (٣) الْكَلُ : الْقَتْلُ .

(٤) الْمَلُ : مَا يَهْمُ بِهِ الْمَيَسَرُ . (٥) الْجَمَلُ : الشَّرُّ الْكَثِيفُ .

على أنَّ الهوى في كلِّ قلب أَلَدُّ من المتى طَلما وأَحْسَلُ
 فلا يَسْرُوكَ من يَجْوَ سَلِمًا ولا تَحْسَبُ عِلَاجَ الحُبِّ سَهْلًا
 ولكنِّي أَسْتَعْتُ على قَوَادِي بِاصْطِفِ الرُّقَى حَتَّى أَبْلَا^(١)
 وحَلِّدُنِي من الأحبابِ أُنَى رَابِثُ دَمًا «لَعْرُوءَةً» كَيْفَ طَلَا^(٢)
 أَقْلُو من طِبَاءٍ «بَنَى عَدَى» فَا أَخْشَى ظِلْمَاءَ الْإِنْسِ كَلَا
 فَهَنْ إِذَا غَرَوْتَ لِي قَبِيلَ أَسْرَنْ مُعْلِمِي دَا وَظَنَ خِلَا
 وما أَهْوَى سِوَى الْيَدَاءِ دَارًا وَأَفْرَاسًا تَضِجُ بِهَا وَإِلَا^(٣)
 وَأَسْمَرَ يَرْعُدُ الْأَنْبُوبُ مِنْهُ فَدَلَّةَ الرُّوعِ خَوْفًا أَنْ يَزَلَا
 وَأَبْيَضَ تَحْسَبُ الطَّبَاعَ بَلَّتْ عَلَى مَتْنِيهِ وَالْحَدِيدَ نَمَلًا^(٤)
 وَمَحْشُوقٍ مِنَ الْفَتِيَانِ يُدْعَى لِكُلِّ عَظِيمَةٍ فَيَجِيبُ : هَلَا
 كَأَنِّي فِي الضَّحَى أَرْسَلْتُ صَقْرًا وَفِي جُنْحِ الدَّجَى سَمْعًا أَزَلَا^(٥)
 أَشِيرُ لَهُ فِيهِمْ وَحَى طَرَفِي وَخَيْرُ الْقَوْلِ مَا إِنْ قَلَّ دَلَا^(٦)
 أَنَا أَبْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَائِي وَصَاحِبُ سِيرَةٍ تَرَوِي وَتُمَلِّي^(٧)
 تَحَكُّكَ «بِالرَّئِيسِ» وَفَرَّ بِشَرِي وَحَقًّا تَطْلُبُ الْجِسْرَاءُ جَهَنَّمَا^(٨)

(١) أبل : شفى . (٢) عروة بن حزام : أحد القئين ظلمهم الحب . (٣) كذا
 بالأصل ولعلها محروقة عن تصحيح أو تصحح وما إلى ذلك . (٤) في الأصل «الحسين» .
 (٥) التمع : القش . (٦) الأذن : الخفيف الثوركن السريع . (٧) من قول يحيى بن
 وثيل الراعي وقد استشهد به الجاحظ وتام البيت . * من أشنع الهامسة تعرفون *
 (٨) في الأصل «الحرباء» وهو تصحيف . (٩) الجذل : أصل الشجرة أو هو عود ينصب
 للبرقي تحته .

تَلَقَّى الْمَجْدَ بِرَقِّ الْحَيَا وَتَفَرَّ الْجُودَ بِضَمَّتْ مَسْتَهْلَا
وَمَطْرُوقَ الْفِتَاءِ لِأَثَرِهِ تَقُولُ كَلَابُهُ : أَهْلًا وَسَهْلًا
ثُمَّ أَلَّ تَسْرِقَ الْأَقْوَامُ مِنْهَا وَتَفَضَّحَ بِأَشْحَانٍ مِنْ تَحْلٍ
وَهَبْ أَتَ الرَّجُلَ حَكَّتَهُ قَوْلَا فَهَلْ يَحْكُونَهُ قَوْلَا وَفَعْلَا ؟ !
يَطْلُوفُ الزُّفْدُ فِي الْأَقْلَاقِ حَتَّى تَحْطُّ بِهِ الرَّحَائِلُ حَيْثُ حَلَا
إِذَا تَزَلُّوا فَنَالَهُمْ أَرْحَامُلُ وَمِنْ ذَا يَجْتَوِي بَرْدًا وَعِظْلًا^(١)
وَكُلُّ نَفْصِيلَةٍ ذُرَّتْ لِقُومِ رَأَوْهُ بِذِكْرِهَا أُخْرَى وَأَوَّلَى
هُوَ الْبَطْلُ الَّذِي خَصَمَ اللَّيَالَى فَيُرِي فِي وَقَائِمِهَا وَأَيْلَى^(٢)
نَحِيدَ خُصُومِهِ عَنْهُ، وَمَنْ لَا يَخَافُ اللَّيْلَ أَقْبَلَ مَصْمُومًا !^(٣)
يَرُوجُ بَصْمَتِهِ مِنْ شَاءَ مِنْهُمْ وَتَحْمَتِي الطَّيْرُ بِأَزْيَا تَجَمَّلُ^(٤)
شَهِدْتُ بِأَنَّهُ الدَّرُّ الْمَصْفَى وَأَغْفَسُ قِيَمَةً مِنْهُ وَأَعْلَى
وَقَالُوا : هَلْ سِوَاهُ بَقِيَ أَنْاسُ يَلْقَى بِهَا الْمَدْبِغُ، قَفَلْتُ : كَلَّا !
بَلَى يَا رَجَبًا تُسَيِّبُوا أَدْمَاءَ لِي كَرِيمٍ كَمَا تُسَبِّحُ « الْمَلْعُ »^(٥)
أَلَا يَا أَيُّهَا الرَّحْبُ السَّجَايَا وَمِنْ يَسْقِي بِكَاسِ الْجُودِ مَلَا^(٦)

(١) يجتوى : يكره - (٢) في الأصل « خصومة » وهو تصحيف - (٣) الضمير :

المتفحص غضبا وشدة - (٤) تجمل : نظر إلى الشيء مشرقا - (٥) فيه إشارة إلى قول أبي

علي الجبار :

لنسر أهلك ما نسب الملح إلى كرم وفي الدنيا كريم

(٦) المل : الشرب الثاني، والأول : التلح

عَهِدْتُ نَدَاكَ يَوْمَئِذٍ مِنْهُ عَوْدِي وَيُجِرُّكَ إِنْ شَكَتُ كَفَايَ حَلَا
 وَمَا زَالَتْ عُلاكَ أَحِلُّ مِنْهَا رَبِّي مِنْ رَامِي فَيَهِنُ زَلَا
 وَكَمْ لَكَ مِنْ أَيَادٍ قَدْ تَشَكَّتْ إِلَيْكَ مَنَاجِي مِنْهُمْ يَحْلَا
 نَظَّمْتُ مِنَ الثَّنَاءِ لَهَا "زَبُورًا" لَقَرَطَ الْحَسَنُ فِي الْحَرَابِ بُتْلَا
 قَالِي يَسْلُبُ الْأَعْدَاءُ حُدِّي وَيَخْشَقُ الْوَشَاةَ عَلَى يَطْلَا
 وَيَرْمُونِي بِزُورِ الْقَوْلِ حَتَّى تَنِي جَانِي لَوْ كُنْتُ نَبْلَا
 فَيَا لَهْ حَيْثُ وَضَعْتُ جَنِي أَمَارِسُ قَعْرًا مِنْهُمْ وَصِلَا^(١)
 مَحَالِّمْ يُمِدُّ إِلَى بَا وَبِاطْلُهُمْ يَحْطُ عَلَى رِبْلَا
 خُصُومٌ يَنْظُرُونَ إِلَى شَرِّ رَا وَمِنْ ذَا يَهْزِرُ الْخَلْمَ الْمُؤَلَّا^(٢)
 وَلَوْ لَمْ أَتُجْهِمْ بِدِي وَلَمِي لَقَدْ أَفْتَرَاهَا شُرْبًا وَأَكْلَا
 وَلَا وَاقِي مَا قَارَفْتُ ذَنْبَا وَلَا جَلَّتْ يَدِي لِلنَّصِصِ حَبْلَا
 وَلَا أَسْتَذْكُرْتُ مَا أُولَيْتَ إِلَّا رَأَيْتُ خِيَاتِي وَالْقَدِيرَ بَسْلَا^(٣)
 وَأَقْسَمُ "بِالْمَطَايَا مُشْعَرَاتٍ" غَدَاةَ النَّحْرِ قَدْ خَلَطَنِي حُقْلَا^(٤)
 وَ"بِالنَّبَرِ الْأَشَاعِثِ" لَا دِهَانٌ تُرْجِلُهُمْ وَلَا "الْهَامَاتُ" كُفْلَا^(٥)

- (١) الصل: الثيان . (٢) أجههم : أضمهم بالنبا وهو ما يترس في الخلق من حلم ونحوه .
 (٣) الجبل : الحرام . (٤) المشعرات : البدن الملقه وهو أن يشق جلدنا أرا أن تلحن
 أمتنبا تعرف أنها من الهدى . (٥) خلطن : ألين في موضع التلاخيل . (٦) نقل :
 جمع فقال وهو ما تربط به الهابة . (٧) النبر الأشاعث : الإبل المنيرة الملبدة شعر الرأس .
 (٨) دجل الشعر : بركة . (٩) هامات : جمع هامة وهي الرأس .

وَبِالْجَمْرَاتِ تَحْنُفُ^(١) "أَحْسَبُهَا"
 أَنَا مُلُ تَبْتَنِي مَنَّا وَفَضْلًا،
 وَ"بِالْحَمِيمِ" تَمَلُّ عَرَصَتِيَا
 مِنْ الْأَفَاقِ رِجَانٌ وَرَجَلٌ،
 وَ"بِالْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ" وَالْمَوْقُ
 قَرَى الْأَضْيَافِ عَنْهُ "وَالْمَصْلُ"^(٢) :
 بَانِي مَا لَيْسَتْ الْفَنَشُ تَوْبَا
 وَلَا أَسْكَنْتُ قَلْبِي فِيكَ غَلًّا
 وَمَا هِيَ غَيْرُ أَقْصَالٍ تَوْثَى
 وَلَسْتَ تَرَى لَهَا فِرْعَا وَأَصْلًا
 وَأَنْتَ الْحَاكِمُ الْعَدْلُ الْقَضَا
 إِذَا حَارَ أَمْرٌ فَيَا تَوَلَّى
 أَعُوذُ بِحَسَنِ رَأْيِكَ مِنْكَ فِيهَا
 وَأَنْ أَلْقَى مِنْ الْخُصْمَاءِ خَبَلًا
 فَإِنْ حَزَّ الْقَوَارِي فِي أَدْيِي^(٣)
 فَلَا عَيْبَ إِذَا مَا السَّيْفُ قُلَّا



وَقَالَ يَمْجُحُ :

لَقَدْ لَكُ يَا "لُبْنَى" لَقَاءُ خَيَالٍ
 لِمَا مِنْكَ إِلَّا غَرِيمٌ مِطَالٍ
 مَوَاعِدُ كَالْيَقَطَى خَوَالِبَ بَارِقٍ
 وَضَمَانُهُ الْوَسْقَى تَحْيَلُ آلٍ
 وَأَنْتِ وَإِنْ جَرَتْ زَمَامِي عَوَالِي
 لِأَتْبِعُ فِيكَ بِأَطْلٍ وَضَلَالِي
 وَأَعْلَمُ أَنَّ الْحُبَّ مَوْقِفُ طَاعِيَةٍ
 يُحَابُّ بِهِ لِلشُّوقِ كُلِّ سَوَالٍ
 وَمَنْ ظَنَّ أَنَّ الْعَدْلَ يَتَمَتَّعُ بِالْجَوِي
 فَقَدْ قَادَهُ مِصْبَا بِنِيرِ عِقَالٍ

(١) الْأَشْجَانُ - بِصُورَةِ التَّنْبِيْهِ - : بَجَلَانِ بِمَكَّةَ، اسْمُ أَحَدِهِمَا : أَبُو فَرَسٍ ؛ وَالْآخَرُ : الْآخَرُ،
 وَفِي الْحَدِيثِ «لَا تَزُولُ مَكَّةَ حَتَّى يَزُولَ أَغْشَاؤُهَا» وَمِمَّا مِنْ التَّنْبِيْهِاتِ الَّتِي لَا تَقْرَدُ، كَالرَّادِّينَ لِدَجَّةٍ وَالْقُرَاتِ .
 (٢) الْقَوَارِي : الْوَقَائِعُ يَطْلُنُ الْأَدَمُ - وَهِيَ الْجِلْدُ - وَتُثَقِّقُهُ عَلَى جِهَةِ الْإِنْسَانِ .

لَأَتَّ أَطْبُ النَّاسَ إِنْ كُنْتُ قَادِرًا عَلَى بُرْءِ دَاءٍ بِالْقِسْوَادِ عُضَالٍ
وصفّت لسقى قُبْلَةً وَأَعْتَانَةً وَذَاكَ شَفَاءٌ فِي رَمُوسِ عَوَالٍ ^(١)
إِذَا لَمْ يَذُقْ شَيْئًا سِوَى الْحَجَرِ عَاشِقُ فَنَ أَيْنَ يَسْجُرَى كَيْفَ طُمُ وَصَالٍ!
جَهْلُولٌ بِشَأْنِ الْغَايَاتِ مَسَلَّمٌ عَلِيمٌ فِي شَهْبٍ وَرَقَةٍ حَالٍ ^(٢)
لَيْسَ لَنَا دِرْعُ الصَّدُودِ كَأَنَّمَا زَامِيهِمْ مِنْ شَيْئًا بِنَصَالٍ
لِيَالِي الشَّبَابِ هُنَّ أَيَّامُ غُرَّةٍ وَأَيَّامُ شَيْبِ الْمَرْءِ هُنَّ لِيَالٍ ^(٣)
وَيَدِدْتُ وَإِنْ كَانَتْ مِنَ الْمَعْرِتَقِضَى لَوْ أَنَّ بَوَاقِيهَا تَكُونُ حَوَالٍ ^(٤)
وَلِي فِي يَبُوتِ «الْمَامَرِيَّةِ» حَاجَةٌ هِيَ الْمَاءُ فِي عَقَبِ حَدِيثِ مِيقَالٍ
زَعَمْتُ الْبَدْوَرَ وَالشَّمُوسَ ظِلَّامِمْ فَلَا تُتَكْرَأُ فِيهِمْ بِمَبْدِ مَبَالٍ ^(٥)
تَطْلُعُ مِنَ سُودِ الْيَبُوتِ كَأَنَّمَا تَطْلُعُ بِبَيْضِ يَرْبِ زَيْبِ رِيَالٍ ^(٦)
وَمَا حَاجَةُ النَّبِيرَانِ فِيهِمْ إِلَى الْقَنَا وَقَبْدَ مَنَعَتْ مِنْهُمْ عَيْصُ حِمَالٍ ^(٧)
كَأَنَّهُ دَحْتُ نَفْسٍ «أَيْنَ مَرَّزَانَ» مَجْدَه بِأَيْبُضِ عَزْرَمٍ أَوْ بِأَحْمَرِ مَالٍ
مَضَى نَوَاحِي الْوَجْهِ، يُجْزَجُ بِشَرِه بِتَحْمِيرِ جِهْ غِبْ مَاءُ بَحَالٍ
نَسِيبُ الْمَالِ، لَيْسَ تَدْعُوهُ حَاجَةٌ إِلَى صَيْتِ عَمٍّ أَوْ نَبَاحَةِ نَحَالٍ

(١) حوال : جمع حالية وهي أهل القنطرة . (٢) نصال : جمع نصل وهي خيطة السيف والريح والهم . (٣) حوال : جمع حالية وهي التي عليها حلما . (٤) الضب : البيت القاطع . (٥) الزوف : ريش النعام . (٦) ربال : جمع رال وهو ردة النعامة . (٧) جمال : جمع جملة وهي بيت بزین والسود والعروس .

إذا أقْضِرَ الإنسانُ يوماً يُرَدِّهِ ^(١) فما بُودِه إلا كَرِيمُ خِصَالِ
 شَيْعَةُ عَزَمِ. وَأَكْتَهَالُ بَصِيرَةٍ وَتَحْرِيمُ عِرْضٍ وَأَتَهَابُ نَوَالِ
 شَمَائِلُ لَوْ يُنْظَمْنَ أَغْنَى نِظَامُهَا نَحْوَرُ النَوَائِي عَنْ عُقُودِ لَآلِ
 وما جاذِبُوهُ الفُخْرَ إلا وحَلْزُهُ بَايَدُ إِلَى نَيْلِ الْعِلَاءِ طِوَالِ
 صَالَمُهُ فِي النَّاسِ تَرَعَى سَوَامُهَا أَزَاهِيرُ شُكْرِ فِي رِيَاضِ مَعَالِ
 وَمِنْ عَشْقِهِ الْمَعْرُوفِ أَعْطَى قِيَادَهُ سَوَالُ تَجَمُّبٍ أَوْ سَوَالُ دَلَالِ
 كَذَا السَّحْبُ يَسْقِي كُلَّ أَرْضٍ قَطَارُهَا بَرِّحُ جَنْوِبِ مَرَّةٍ وَشِمَالِ
 لِيَنِكَ الْآلَةُ خَفِيتَ وَقَادَعَا مِنْ الْجُودِ حَتَّى بَاتَ نَاعِمٌ بِإِلِ
 وَأَنْكَ بِالْتَّمَعَى الَّتِي قَدْ بَشَّتْهَا مَلَكْتَ مِنَ الْأَحْرَارِ يَقُ مَوَالِ ^(٢)
 فَهُوَ مَلِيحٌ مِنْ لِسَانِكَ إِنْهُ لَنَسَمَ إِزَارُ الْمَحْمُومِ يَوْمَ جِدَالِ ^(٣)
 وَفَقْدَ مَا ضَمَّتْ بِنَاتُكَ إِنْهَا قَنَاءُ طِعْمَانٍ أَوْ خَيْشَةَ ضَالِ ^(٤)
 فَنَاتُكَ الطَّافِينَ بَعْلُ أَرَامِلِ وَنَارُكَ لِلْسَّارِيَةِ أُمِّ مَيْلِ
 هَهْدُكَ تَلْقَى كُلَّ مَرَةٍ بِقِيَمَةٍ وَمَا كُلُّ أَعْلَاقِ الرِّجَالِ عَوَالِ
 فَلَيْسَ أُنَا فِي مِيزَانِ حَمْلِكَ كَفَفَتِي تَشِفُّ إِذَا قَالَتْهَا بِشَالِ ^(٥)
 وَبَرِّحُ أَقْوَامٌ كَانَ جَاهَهُمُ نَسَالُ لَهَا زَيْتَبَا يَقْبَلِ ^(٦)

(١) البرد: التوب. (٢) موال: جمع مولى وهو العبد. (٣) القراز: شدة التصبوة. (٤) الضال: جمع ضالة وهي السلاح أجمع، وقيل السهام. (٥) تشف: تنقص. (٦) القبال: زمامة العمل بين الإصحح والوسطى وإلى عليها.

نصيبى من الأموال ما يُمسك الدّبي ^(١) وحظّى من النيران حظّ دُبّال ^(٢)
 ولولاك ما كانت "لطفاً" موقنى ^(٣) ولا أرض "باجسراً" عطر رحال ^(٤)
 مقيا بها كالسيف ألزم غمده ^(٥) وقد كان يرجو الرى يوم نزال ^(٦)
 ولو أطلقت حذاه وأسئل في الطلّ ^(٧) براها يعنى ضارب وشمال ^(٨)
 وما ينفع الطّرف المطهّم سبّقه ^(٩) إذا كان محبوما بضيق جمال ^(١٠)
 أرى كلّ مشنوء الخليفة واصلا ^(١١) قصار جبال عجزه بجبال ^(١٢)
 تأنيل كالأصنام أجليت الرى ^(١٣) لها ففدت فى رغبة وصيال ^(١٤)
 وإت زمانا ضمّ شملى وشملم ^(١٥) لكا ليل مرسى ضيغم ونمال ^(١٦)
 ستمّ من متا إذا بُدّ للمنى ^(١٧) عليه، تشكى من وجى وكلال ^(١٨)
 وتقرى ما بنى هناك وبينهم ^(١٩) وكيف تُسوى بزلّ فصّال ^(٢٠)
 وما كنت أرى أن تكون ديارها ^(٢١) ديارى ولا تلك الرحال زحال ^(٢٢)
 ولعكنى ركبّ ما أنا قائد ^(٢٣) ولو ظهر مجزول السّام فصال ^(٢٤)

- (١) الدّبي : النمل ؛ والقابل : القنينة .
 (٢) كذا بالأصل : كذا بالأصل ولم فوق إلى تصويبها .
 (٣) باجسرا - بكسر الجيم وسكون السين وراءه والقصر - بلدة فى شرق بغداد كثرة القتل ماهرة .
 (٤) كذا بالأصل . (٥) الطرف المطهّم : الجواد القام الحسن . (٦) المشنوء : البيض المكره .
 (٧) فى الأصل هكذا «دعه» . (٨) الوجى : الحفا . (٩) الكلال : التعب والإعياء .
 (١٠) البازل - من الإبل - : المسن . (١١) القصيل : ولد اللانة .
 (١٢) فصل عن الرضاع . (١٣) المجزول : الذى قطع القتب غارجه . (١٤) السّام : ما أرتفع من ظهر البحر .
 (١٥) التّفال : البلى .

وقد يرتقى حمض في الأرض حلة^(١) ويُشرب ماء وهو غير زلال
وتسكن خضف الأرض أسد خفية^(٢) وتسمو الوعول في رموس جبال
وما هو إلا ذنب دهر معاند يرى براء أهل الفضل غير حلال
ويارمى أعلى الأمانى قاتلا فقد تلقح الغماء بعد جبال^(٣)



وقال يهته بخلاصه من الاعتقال^(٤) :

إحدى الكواكب من « بنى نصير » شهد الظلام لما على البدر
كاليض تحضته نباءه^(٥) ييضأ في كلل من الشعر
سكرى الواظ وهي صاحبة^(٦) فدموعها فن من الحمر
ما خلط ألق بياض مقلها وسوانها محض من السحر
نسبت وقد برزت قلائدها فرأيت ما في النحر في الثفر
ومن السباب أن تصادف في الـ مذب الزلال لآلى البحر
كيف أهديت لحب ظالمه^(٧) وثب الغرام بها على الصبر
جشتها فنبئت ، فقلت لها : أهويت أطلب مصيدن الثبر ؟

(١) الحمض : ما طبع وأمر من النبات وهو كفاكة الليل تأكله من ساقها من الخلة وهي ما جلا من النبات . (٢) خفية : أجمة من سواد الكوة تحب اليها الأسود ؛ وعول : جمع وعول وهو تيس الجبل . (٣) الحبال : القم . (٤) في غنارات البارودي : « وقال يمدح أين فضلان وجهه بخلاصه من السجن ويستنجزه وعدا » . (٥) كال : جمع كة وهي ما ينطى به المخرج . (٦) جشتها : داعيتها .

ضُرْتُ بِاسْمَةِ قِيَابِهِمْ^(١) وَكَأَنَّهَا فِي سَاحَةِ الصَّدْرِ
 بِضْ وَشَمْرٌ فِي خِيَامِهِمْ^(٢) مَمْنُوعَةٌ بِالْبَيْضِ وَالسَّمْرِ
 بَدَمُ الْحَبِّ يَبَاعُ وَصُلُوهُمْ^(٣) فَرْنُ الَّذِي يَتَاعُ بِالسَّمْرِ
 لَوْ كَانَ غَيْرُ الْحَبِّ جَيْشَهُمْ^(٤) أَلْفَيْهِمْ فِي جَهَنَّمَ مَجْمُورٍ
 هَجَرُوا وَهَجَرُوهُمْ عَلَى دَخَلٍ^(٥) فَلَا تَجِلْ ذَلِكَ طَيْفُهُمْ بِسَرِي
 وَهَبِ الظَّلَامُ لَنَا عَاسَتَهُ وَأَظُنُّ مَرَسَلَهُ بَنَى يَدْرِي
 حَتَّى إِذَا الْإِصْبَاحُ أَقْبَضَهُ وَلَوْ يُؤْذَنُ فِيهِ بِالنَّدْرِ
 بِالْبَلَّةِ «بِالرَّمْلِ» قَصَرَهَا حُلُّ الْعَنَاقِ مَعَاقِدَ الْخَمْرِ^(٦)
 كَادَتْ خَطَايَا أَنْ تَمَّ عَلَى أَنْبَارُنَا وَطَيْسَنَ بِالْأُزْرِ
 وَدَأَتْ كَلَابُ الْحَيِّ رِيحَنَا فَكُرْنِ عَنْ نَبْحِ وَعْنِ مَرٍّ^(٧)
 فَضَّتْ خَوَاتِيمُ السَّرُورِ بِهَا وَاللَّهُ وَحْدَى مَطْلَعِ الصَّغْرِ
 لَوْلَا الصَّحْرُوجُ وَالْفُلُوحَا أُنْشِيتِ إِلَّا لَيْلَةَ الْقَدْرِ
 وَاللَّيْلُ عَقَصَتَهُ قَدْ أَنْتَشَرَتْ^(٨) وَوَمَتْ مَدْرَايَ الْأَنْعَمِ الزُّهْرِ^(٩)

(١) اسْمَةٌ : جمع سَمٍّ وهو أعلى ظهر الجبل . (٢) المراد بالبَيْضِ والسَّمْرِ الأملين : الجوارى
 الحسان ، وبِالْأَثَرَيْنِ : السيوف والرماح . (٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَلَهَا « الْحَسَن » . غُرِفَتْ
 عَنْهَا . (٤) الْجَهَنَّمُ الْمَجْمُورُ : الجيش العظيم . (٥) الْعَنَقُ : الفرس والتمساح .
 (٦) كَذَا فِي مَخْطُوطَاتِ الْبَارُودِيِّ ، وَفِي الْأَصْلِ « الْعَنَاقِ » . (٧) الْخَمْرُ : جمع خَمْرٍ وهو
 كل ما غطى رأس المرأة . (٨) الْقَصْعَةُ : الضفيرة . (٩) الْمَدْرَايُ : جمع مَدْرَاةٍ
 وهي المشط .

"والنسر" قد أعت قوادمه^(١) والتربُّ يحذيه إلى وكرٍ
 وهوت من "الجوزاء" منطقةً^(٢) زهراء لم تُعقد على خصر
 ورعى "الثرى" من معقها^(٣) سبق "السمك" وحرته "النفر"^(٤)
 فكأنها والشمسُ تجمعها رهطٌ قد أزدحموا على سرِّ^(٥)
 مثل العذارى من نعتها تستصحبُ الدبرانَ كالحديرِ^(٦)
 "وهلما" نحى أستانته عقدَ التمام لِمَته الشهرِ^(٧)
 وعلى "المجرة" أنجمٌ نظمتُ مثلَ النِّقارِ تُسِقِنُ في الظهيرِ^(٨)
 هذى حبابٌ فوق صفحتها^(٩) طاف، وهذا جدولٌ يجرى^(١٠)
 كيدٌ "أبن فضلان" غاممها تقلدو يذل الوفرا أو تمرى
 إن حلَّ في يبداء أو بليد نابت صحائبه عن القطرِ
 أى المكاري قد تابطلها وعزائمٌ في ذلك الصدرِ!^(١١)
 طهرت من الأحقادِ نيتَه والقلبُ مفسول من الغميرِ^(١٢)
 لأموه فيما ألتفت يدهُ فرأى المحامد أنفسَ اللُّنجرِ^(١٣)

- (١) النسر : يشير بذلك إلى كوكبين : يقال لأحدهما : النسر الطائر ، والآخر : النسر الواقع .
 (٢) يشير بذلك إلى كوكبين يقال لأحدهما : الباك الأعزل ، والآخر : الباك الرابع . (٣) النفر :
 ثلاثة أنجم صغار يزعم النسر دحى من الميزان . (٤) الدبران : منزل من منازل القمر ؛ ولم تتبين
 معنى هذا البيت . (٥) النِقار : علم سلسلة الظهير . (٦) الحباب : ما يعلو على وجه
 الماء من الفقاعات . (٧) الجدول : النهر الصغير . (٨) النسر : الحقد والقتل .

إِن قَالَ فَالسَّيْفُ الْحَسَامُ مَضَى أَوْصَالَ أَفْشَى الْيَتَى بِالْقَدْرِ
 مَا إِنْ أَرَى فِي النَّاسِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا يُمْتُ إِلَيْهِ بِالشَّكْرِ
 حَتَّى كَانَ الْأَرْضَ طَبَقَهَا بِنَمَائِمِ نَشَاتٍ مِنَ الْبَرِّ^(١)
 قَدْ مَارَسَ الْأَعْدَاءُ شِدَّتَهُ فَاسْتَمْلَحُوا لَيْثَ ذِي الْأَجْرِ
 وَكَوَتْ مِيَاهُهُمْ^(٢) قُلُوبَهُمْ وَالْكَثُوفُ مَشْفَاةٌ لَذَى الْعَرِّ^(٣)
 إِنَّ الشَّدَائِدَ مَذْعُونٍ بِهِ قَارِعَنَ جُلُوسَنَا مِنَ الصَّخْرِ
 حَمَلَ النَّوَابِ فَوْقَ عَاقِبِهِ حَتَّى رَجَعَنَ إِلَيْهِ بِالْمُنِيرِ
 وَبَوَاقِي الْأَيَّامِ عَادِيَةٌ^(٤) لَا تَقِينُ مِنْهُ دَائِي الْقَلْفِيرِ
 لَا تَعْكُرُوا هَهُنَا أَلَمَ بِهِ إِنَّ الْحِسَانَ تُهْجَانُ بِالْجَدْرِ^(٥)
 وَالْفَيْمُ لَا يَسُ كُفَا ضُرْدَتِهِ إِلَّا عَلَى الْمُنْدَى ذَى الْأَثَرِ^(٦)
 إِنْ حَجَّيْوه فَكُلُّ ذِي شَرَفٍ يَمْتَرُ بِالْبَوَابِ وَالشَّرِ
 يَفْشَى الْكُفُوفُ الشَّمْسَ إِذْ عَظُمَتْ وَيَعَافُ ضَوْءُ الْأَنْجَمِ الزُّهْرِ
 قَدْ يَسْتَمِرُّ الْبَدْرُ لَيْلَتَهُ^(٨) لَيْتَمَ لَيْلَةٌ رَاجِعَ الشَّهْرِ^(٩)

(١) أهر : جمع جرود وهو شبل الأسد . (٢) الميسم : الكرواء يومس بها الحيوان .

(٣) المر : الجرب . (٤) يواقي : جمع ياقعة وهي الدفاعة . (٥) المندى : السيف

— منسوب إلى المند — . (٦) الأثر : جوهر السيف ورواقه . (٧) في الأصل

«النواب» وهو تصريف . (٨) امتر : اختفى ليلة أوليلين في آخر الشهر . (٩) كذا بالأصل

ويعتبارات الباوردي ومراده : الليلة الرابعة عشرة من الشهر .

(١) أوليس «يوسف» بعد محنته
 قَلَوْهُ مِنْ حِينِ إِلَى «مَعِير»
 لَمَرَقَتْ مِنْهَا مَثَلًا مَا أَنْكَدَتْ (٢)
 قَتْنَاهُ تَرَى الطَّيْرَ بِالْأَمِيرِ (٣)
 وَصَبَرَتْ حَتَّى أَنْجَابَ ضَمِيرُهَا
 تَمْنَى مِرَارَةً كُلَّ تَلْزِي (٤)
 بِمَلَاوَةٍ فِي النَّهْيِ وَالْأَمْرِ (٥)
 وَإِذَا الْأَغَاثَى حَنَّ مِنْ مِرْمَرُهَا (٦)
 وَلَّى حَتِينَ النَّابِ وَالْبَكْرِ (٧)
 وَإِذَا تَوَلَّى النَّهْيُ تَكْرُهُ
 فَكَأَنَّهُ مَا دَارَ فِي سِرِّ
 حَمْدًا وَشُكْرًا لِلَّاهِ عَلَى
 مَا قَدْ جَاكَ وَوَجِبَ التَّنْذِرِ
 وَكَأَنِّي بِكَ فَوْقَ ظَاهِرِهَا
 وَمَتَسِّيًا فِي زِيَرَةِ الْفَخْرِ (٨)
 يَرَى الْغِلَاءُ إِلَيْكَ يَفُودَهُ
 لَا يَخْفَى بِمَغَامِ الزُّجْرِ (٩)
 إِنَّ الْعِظَامَ رُبَّمَا بُلْغَتْ
 بِالْمَوْتِ لَا بِالْكَرِّ وَالْقَرِّ
 وَكَلَّا الْأَلُوفَ عَلَى تَفَاوُثِهَا
 بِمَوْبِئِهَا بِأَنَامِلِ عَشْرِ
 أَنَا مِنْ يُسَالَى فِي عِبَتِهِ
 وَوَلَاهُ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ
 مَا ذَاكَ طَعَمَ النَّوْمِ نَاطِلُهُ
 حَتَّى الْبَشِيرُ أَنَاهُ بِالْبَشِيرِ
 وَلَكِ الْأَيَادِي لَسْتُ أَذْكُرُهَا
 إِلَّا يَمِيشُ بِحَبْلِهَا صَدْرِي
 نَحْيَ نِعْمَةً لِيَدِيكَ أَشْكُرُهَا
 طَوَّلَ الزَّمَانَ وَأَخَّرَ الصَّمِيرِ

(١) يشير : إلى قصة سيدنا يوسف عليه السلام وهي أشهر من أن تذكر . (٢) أنكدت :
 المحدث . (٣) القتناء : الغلاب . (٤) المزمر : المرد . (٥) الناب : القاذبة المسنة .
 (٦) البكر : القنق من الإبل . (٧) غمام : جمع غمامة وهي الصوت . (٨) المتسني :

قد كان وعدٌ منك أقسمَ لي جلاك : أنك مصلحٌ أمرى
 وإخال أنك لست ناسيةً لكنى استظهرتُ بالذكر
 قد حَزَّتْ الأيامُ في كبدى وأطافَ بي من من الضَّرِّ
 وسملتُ عني كلُّ نائبةٍ وبلغتُ ما أشكو من الدهرِ
 وإذا جُذِبْتَ إليك من ضجعى ^(١) طاعتها بأسيّة الفهر
 وصرفت عني كلُّ نائبةٍ صرف المصوم سلافة الخمر ^(٢)
 أهدت لك النعماء أقمها من عافس أو عاتق يكر ^(٣)
 وحطفتك أحداث الزمان ولا برحت يباطك ديمة تجرى ^(٤)
 لولاك في الدنيا لما أترفوا للأكرمين بها سوى الذكر



وكتب إليه يزيه عن أخيه :

عزاء، فما يصنع الجازعُ ؟ وشمع الأمل أبدا ضائع
 بكى الناس من قبل أحيائهم فهل منهم أحد راجع ؟ !
 عرفنا المصائب قبل الوقوع فما زادت الحوادث الواقع

(١) الضجج : — بتكون الياء — الضجج . وديما حركة الضرورة . (٢) الناس :
 الجارية قالت من الزواج . (٣) العاتق : التي لم تزوج ؛ وقيل : هي التي بين الإدراك والعنيس ؛
 أو من الجارية أول ما أدركت ، وفي الأصل «عاق» وهو تحريف . (٤) رايح : جمع رايح
 وهو البيت .

ولكن ما ينظر الناظرو نَ ليس كما يسمع السامعُ
يُدلُّ ابنُ عشرين في الحدي ويسمعون صاحبها راعُ
وفي رأس ذا أسودَّ حالك وفي فرع ذا أبيضُ سامعُ
يعلم من شك أن النور نَ هو جاء ما عندها شافعُ^(١)
وإن هنيئة من طمها لقي عيشة بعلمها طامعُ^(٢)
فقل لي : ما السر في ذى الحيا ة تُهوى وطاؤها واقعُ ؟
بهم عليها الكسوبُ المروصُ ويعشقها الساجدُ الزاكعُ
والرء ، لو كان يُنجي القرا رء في الأرض مضطربُ واسعُ
ومن حُفَّه ين أضلاعه أيمعه الله دارعُ^(٣)
وكلُّ أبى لداعى الحيام متى يدعُه سامعُ طامعُ
يسلم مهجته مأما^(٤) كما مدَّ راحته البائعُ
وحى « الضيَّين » عن متنه و« حسان » أسلمه « فارغ »^(٥)

(١) الموحى : الرعم الشديدة التي تختلج البيوت . (٢) هنيئة : ماقسة . (٣) الدارع :
الابن المروع . (٤) السام : عارض السلطة ليبيها ؛ وفي الأصل هكذا « سامعا » . (٥) كذا
بالأصل وقد كتب أمام هذا البيت على الماش « في الأصل » والمراد أن تاجع الديوان لم يوفق إلى صحة
هذا البيت فاضطر إلى أن يذيعه ؛ والضيَّين : ملك الجزيرة وكان له حسن متع يقال له : الحضر —
بفتح الحاء وسكون الضاد — . وقارح : حسن بالمدينة كان لحسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه
وسلم ، ومن هذا الترح الوبيز يمكن أن نقول : لعل الشاعر أراد

رعى « الضيَّين » الحضر عن متنه * وحسان أسلمه « فارغ »

من الأصل « فارغ » وهو تصحيف .

وَهَبْتُ عَلَى «تَيْع» قَهْقَةً^(١) فلم يَسْقَ مِنْ رَهْطِهِ تَائِجٌ
ولو أَتَى مِنْ حَدِيثٍ سَالِمًا لَمَّا خَسَفَ الْقَمَرُ الطَّالِعُ
وَلَا صَيْدَ فِي شَرَكِ النَّائِبَاتِ فَقَى لَشُرُوطِ الْفَتَى جَامِعُ
غِلَامٌ كَأَبْنُوبِيَّةِ السَّهْمَرِيِّ^(٢) تُعْمِي إِذَا رَامَهَا الصَّادِعُ
شِمَالُهُ مِثْلُ تَوَرِّدِ الرِّبَا مِنْ تَمَتُّهَا بِأَكْرَ هَامِعُ
تَكَادِ تَبْكِي عَلَيْهِ الْغَمُورُ إِذَا نَحَّ قُمْرِيًّا السَّاجِعُ
عَجِبْتُ لَنَازِكِ الْحُلِيِّ الْمَصْرُوحِ لَنَا كَيْفَ يُقْسِدُ الصَّانِعُ
تَحْرِيْمُهُ وَرَوَاهُ الشَّابَا^(٣) يَبْ لَمْ يَدِرْ كَمْ طَوْلُهُ الْقَارِعُ
عَلَى حِينَ أُفْرِغَ فِي قَالِبِ الْإِلْ جَمَالُ، وَرَوَّقَهُ الطَّالِعُ
وَكَيْفَ تَوَقَّى الْفَتَى مَا يَخَافُ^(٤) إِذَا كَانَ حَامِلَةً الزَّارِعُ
وَمِنْ فَوْقِهِ مُلْكَلٌ كَالْغَنَامِ وَمِنْ تَحْتِهِ جِبِلٌّ مَانِعُ
وَأَقْرَأُ «فَضْلَانَ» فِي عَزَّةٍ يَدُورُ بِهَا الْفَلَكُ السَّائِعُ
وَلَوْ شَاءَ قَصْرُ بَاعِ الرَّدَى فَلَمْ يَرِمِهِ السَّاعِدُ النَّازِعُ^(٥)
وَلَكِنَّهُ جَاءَ مَائِلًا بِخَادٍ بِهِ صَدْرُهُ الْوَاسِعُ
الْأُسْرَفَتِ فِي الْجُودِ حَتَّى آسَمَا حَاحِبَاكَ الزَّمَنُ الْخَالِدُ !

(١) تَيْع : واحد التبايعه وهم ملوك اليمن . (٢) السهمري : الرمح — منسوب الى سهمر

وهي بلدة بالبحرينه — (٣) الرواه : الحسن والاردق . (٤) في الأصل «توقى»

وتنصرف . (٥) النازع : الذي يد القوس للرى .



وقال يزيه عن أخته :

يُروحُ ويبدو علينا الجِمامُ وكلُّ النواظر عنه نيامُ
 على شيمِ النعمِ الرامِما تِ يقر هذا وهذا يُسامُ
 ولا فرق ما بيننا في القيا من إلا المقول وهذا الكلامُ
 كفى بالممت لنا مُقنياً، فن أجل ماذا تُراش السهامُ !
 وتُتقلُّ الذابلاتُ الطوالُ ^(١) ويُملُّ ذو الشفرتين الحسامُ !
 كأنا خلقنا لربِّ المنورِ شرابٌ يَلدُّ به أو طعمُ
 سطوى مسافة من عمره يسيرُ صباحٌ به أو ظلامُ
 ليالٍ تمر كمرِّ السحا ب والصبحُ فينبُّ برقُ إشامُ
 جناياتهنَّ علينا البلى وأعدائهنَّ إلينا السقامُ
 لما كلُّ يوم بنا وقعةً فهلّا تناوبَ مأم وعامُ ؟
 نلوم الطيب وما جرُّهُ وداءُ الميتة داءُ عقامُ ؟
 إذا قُتِلَ العيشُ عمرَ الفتى ^(٢) فسيار ما خلفه والأمامُ
 وما يصمُّ المرء من حنفيهِ «عِرائي» يملُّ به أو «شامُ»
 بأيِّ حمى مانعٍ يُستبحارُ إذا لم يُجِرْ زمزمٌ «والمقامُ» !

(١) الذابلات الطوال : الراح - (٢) ذلك ، : ذلك الحاسب حساباً أى انتهاء وفرغ منه .

طِبَاءُ الْبَطَاحِ لَهَا مَصْرَعٌ^(١) وَعَصَمٌ لَهَا بِالْجِلَالِ اعْتِصَامٌ^(٢)
 إِذَا الدُّوْحُ مَالَتْ بِهِ الْعَاصِفَاتُ^(٣) فَلَا رَيْبَ أَنْ سَتِيلُ النَّهَامُ^(٤)
 وَهَلْ نَافِعُ لَكَ طَوْلُ الْجَنَاحِ وَفِي يَدِ صَرَفِ الزَّمَانِ الزَّمَامُ؟^(٥)
 يَحْدُثُ بِالْفَنَاءِ الْبَقَاءُ وَيُخْبِرُهُ بِالرَّحِيلِ الْمَقَامُ^(٦)
 بِهَذَا قَضَى السَّعْرُ فِي أَهْلِهِ تَمَرٌ فَتَامٌ وَتَأْتِي فِصَامٌ^(٧)
 يَلَانَا بِرَضَاعِ الْمَنَى وَعَمَّا قَلِيلٍ يَكُونُ الْفِطَامُ^(٨)
 نَدُّمٌ حَذَارًا بِلَوْغِ الْمَشِيبِ كَانَ لَعَمْرِ التَّصَابِي زِمَامٌ^(٩)
 وَمَا يَحْدَرُ الْبَقْنُ الصُّنْدِلُ^(١٠) إِلَّا الَّذِي يَتَقَبَّهِ النَّعَامُ^(١١)
 عَنَرَةُ الزَّمَانِ بِمَوْتِ الْكَلَامِ فَا عَنَرُهُ أَنْ يَمُوتَ الْكَلَامُ؟
 طَلَبْنَا بِحَرْمٍ قَلِيلُ النَّفُوسِ فَكَيْفَ أَحَلَّ عَلَيْهِ الْحَرَامُ^(١٢)
 مَنَاسِكُ مَنُوجَةٍ بِالْوَجَى^(١٣) يُجِبُّ عَلَى إِثْرِهِنَّ السَّامُ^(١٤)
 لَعَمْرُكَ مَا الْمَرْءُ إِلَّا خَيَالٌ وَلَا لَذَّةُ الْعَيْشِ إِلَّا مَنَامٌ^(١٥)
 إِلَّا آتِي هَذَا اللَّيْبُ أَتَشَدُّ وَمِثْلُكَ مِنْ رَامَ مَا لَا يَرَامُ^(١٦)
 تَرْقَى رَوَيْدُكَ ، إِنْ السَّلَاوُ مُرَاحٌ إِلَيْهِ يَسُودُ الْأَنَامُ^(١٧)
 وَعَادَتِكَ الصَّبْرُ إِنْ قَفَعْتَ صَوَاعِقُهُنَّ انْطَلُوبُ الْجِسَامُ^(١٨)

(١) عصم : جمع أصم وهو تيس الجبل يصحم به . (٢) الدوح : جمع دوسة وهي الشجرة الشبية .

(٣) النمام : نبت ضعيف . (٤) التيام : الجماعات . (٥) اليفن : الشيخ الكبير القاني .

(٦) الصنديل : كل من قديم . (٧) الرضى : الحفا من كثرة السير . (٨) يجب : يقطع .

تمرُّ عليك مَرورَ الرِّيا ح زاحما «يَذِلُّ» أو «تَهَامُ»^(١)
 تَلَوْتُ الرِّداءَ وَتَرَنَى الإِزا ر في موقِفٍ شَدَّ فيه الحِزامُ^(٢)
 يَمِزُّكَ عَقْلُكَ عَمَّنْ مَضَى وعلَّكَ أن ما لثىءِ دَوامُ
 وَقَسُّكَ أبلغُ من واعِظٍ وأكْبَرُ أن يَزدهما النِّرامُ
 وَأنتَ تَعَلَّمْ كَيْفَ الثِّبا ت أنزعزعنا الخطوبُ الحِسامُ
 تَحَمَّلْ أَهْلاً مَهْوناً ولَبَّيْكَ لو حَمَلَتْها بُغَامُ^(٣)^(٤)
 إِذا الحِزنُ لم يُبدِ النِّهايَيْنِ فما هو إلا الجسوى والأَنامُ
 فَوَاقُ الشَّقِيقَةِ أَشْجَى فِرَاقٍ أَذِيتَ عليه السَّموْعُ السَّجَامُ^(٥)
 وَقَفَدُ النِّقَى نِصْوَهَ فَادِحٍ على الحِزنِ في مثله لا يَلَامُ
 وَلَكِنْ يَرِيكَ التَّنَايَا ابْلِغِدُ^(٦) وفي حَبَّةِ القَلْبِ منه حِرامُ
 وَصِنُّكَ إِنْ ظَلَعْتَ بالبِكاةِ فَقَدْ عَلِمْتَها بِذاك النِّعامُ
 فَسَقِيَا لِمَوْدَعَةٍ فِي الصَّمِيدِ^(٧) تُعْزَى انْخِلَدُورُها وإِخْلِيامُ
 وَلَمْ نَسِرْ دُرّاً وَلَا زَهْرَةً مِنْ التُّرْبِ أَصْدَأُها وَالْكَامُ
 أَتَمَسَّ الشَّحْبَ تَسْقَى تَرَاكٍ وَجُودَ أَخِيكَ التَّبَوْتُ الرِّهَامُ^(٨)
 وَتُسَحَّبُ فِيهِ ذِيولُ النِّسَمِ وَمِنْ عَرَفِهِ تَسْتَمِدُّ المَدَامُ^(٩)

(١) يَذِلُّ وَتَهَامُ : جِلْدَان • (٢) تَلَوْتُ : تَلَفَّ • (٣) يَزِلُّ : جَمْعُ يَزَلُّ وَهُوَ الْجَلُّ
 الْمَسْنُوعُ • (٤) البُغَامُ : صَوْتُ الإِبِلِ فِي حَيْثُهَا • (٥) فِي الْأَصْلِ «أَذِيتَ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ •
 (٦) ابْلِغِدُ : الصَّابِرُ • (٧) الصَّمِيدُ : التُّرَابُ • (٨) الرِّهَامُ : الْمَتَهَمَةُ بِالْمَاءِ •
 (٩) العَرَفُ : رَأْسُ الْعَلِيبِ •

لِفِقْدَانِهَا مَا نَحْنُ الْفِلَاصُ ^(١)	وَتَلْبُ فَوْقَ الْفَصُونِ الْجَمَامُ
فِيَا جِبِلَّ "الطُّورِ" لَا تَارِقَتِكَ ^(٢)	مَحَابُّ يُسْقَى مِنْ الْأَوَامِ ^(٣)
يَقِفَنَّ حَوَافِلُ فِي عَرَصَتِهِ ^(٤)	لِكُحْتَى تُسَاوِي الْوَهَادَ الْإِكَامُ ^(٥)
تَحْفُصُكَ بِالْمَاخِضَاتِ الْعِشَارِ ^(٦)	وَعِزُّ رَبِّكَ لَنْ الْجَهَامِ ^(٧)
وَلَوْ كُنْتُ آتِيَةً بِالْخِصَامِ ^(٨)	لِمَا عَزَّ فِينَا الْعَجِيسُ الْإِلَهَامُ ^(٩)
وَحَيْلُ تَكْدُسُ بِالْأَدَارِمِينَ ^(١٠)	مَقَابِرُ فُرْسَانِهِ الْقَتَامِ ^(١١)
وَلَكِنَّا حَالَةٌ فَرُضْنَا	طِينًا تَحْتُنَا وَالسَّلَامُ



وقال في بعض الأغراض :

عَسَاهَا تَجْعَلُ وَخِلَافُ ذِمٍّ ^(١٢)	وَمَاءُ الْوَجْهِ فِي الْوَجَنَاتِ جَمٍّ ^(١٣)
وَلَمْ يَحْرِ السُّؤَالُ عَلَى لِسَانِي	وَلَا نَدَى يَدِي بِحَسْرِ خِصَمٍّ
مِيعَرُ سُنَى التَّجْمَلِ مِنْ أَنَاسٍ	هُمْ عَنَى بِنَاءِ الْبُخْلِ صُمٍّ

- (١) الفِلاص: الإبل الغنية واحداً قُلُوس . (٢) الْأَوَام: البطش الشديد . (٣) الرمة : القضاء أمام الدار . (٤) الوهاد : جمع وعد وهو ما اكتفى من الأرض . (٥) الْإِكَام : جمع أكتوى ما أرتفع عن الأرض . (٦) الماخضات العشار: التي دنا ولادها بدعشرة أشهر، والمراد بها السحاب الممطرة بالماء . (٧) الجهام : السحاب الأبيض لا ماء فيه . (٨) العجيس الهام : الجليش من خمس فرق ، والهام الكثير كانه يلثم كل شيء . (٩) تكدس : يركب بعضها بعضاً من شدة ازدحامها . (١٠) الدارم : لابس الدرع . (١١) القتام : الغبار يثار في الحرب . (١٢) خلاك ذم أي لا يفتكك القم . (١٣) الجم : الكثير .

حامي زانهم بطن^(١) نحيس^(٢) هل الجلس^(٣) وميرين^(٤) اشم
 فقد مقيت^(٥) برد الياض منهم فؤادا من رجائهم يم
 وكيف اكلف المعروف قوما سواء عندهم مدح وذم
 تلاق للمكرات^(٦) بهم هوانا كما يلقي بذي الروق^(٧) الأجم^(٨)
 اذا ضحكوا الى رأوه^(٩) برا اكل البر قبيسل^(١٠) وضم^(١١)!
 يرون عقوق ما كثر^(١٢)وا حراما هل العرض المسموم^(١٣) أب وأم
 وكم من شيمة دفراء^(١٤) فيهم ضوح لواق اخلاقا^(١٥) قثم
 ستابهم قواف^(١٦) شاردات^(١٧) بانساع^(١٨) الخاوي لا تزم^(١٩)
 مقال في القوس له ديب^(٢٠) وبعض القول في الأعراض^(٢١) ضم
 لأعراب^(٢٢) القيم المنطوق^(٢٣) فتح مني أصح بناء الكف^(٢٤) ضم

وقال في طائفة من أهل الزمان :

أيا يؤس قوم حسان^(١) الشحو من لكن حشوا بطباع^(٢) التهم^(٣)
 يزنيهم في جفون^(٤) النسي حلي^(٥) النقي وثياب^(٦) التسم
 حلو^(٧)ناهم بضم^(٨) القريض فما استحسنوا منه غير^(٩) التهم

(١) النحيس : الضامن . (٢) المرين : الأنف . (٣) الرق : القرد .
 (٤) الأجم : من الكباش - ما لا قرن له . (٥) العرض : الفتنة . (٦) أنساع :
 جمع نسع وهو حبل مريض تشده الرجال . (٧) التهم : الإيل - والمراد بها هنا الهائم .

وكان الذي خاض أسماهم ^(١) سوله وقصرات زير ^(٢)
وقد جعلوا عذر حرماننا ^(٣) جواب خلوعهم من قههم
وهب أنهم جهلوا ما قول ^(٤) فإين السخاء وإين الكرم
أغرهم كنهنا في الرقا ^(٥) ع : نحن العبيد ونحن الخدم
ومن دون ذلك نسوى الوجوه ^(٦) وتهدى العيون ^(٧) وفى الأدم ^(٨)
فإن هم أنابوا ببذل التوال ^(٩) وصلنا التاء كوصل الرحم
وإن هم أصرروا على لومهم ^(١٠) وهبنا شايهم ^(١١) للنتم
إذا جاوزوا الحد في متهم ^(١٢) خلعت الحياء وجرنا ^(١٣) اللثم



وقل :

تمدح «عمروا» وتريد ريدا ^(١) ياما خض الماء علمت الزيدا ^(٢)
رايت منه شارة ^(٣) وقدا ^(٤) ومشوقا ^(٥) مفوقا ^(٦) وريدا ^(٧)
نقلت إنسانا فكان قيدا ^(٨) ياربما ظن ^(٩) السراب ^(١٠) وريدا ^(١١)

(١) الزير : الدقيق من أوتار العود . (٢) الم : الخيط من أوتار العود . (٣) يفرى : يشق . (٤) الأدم : الجهد . (٥) التايا : أربع أسنان في مقدم الفم ، — فكان من فوق وتكان من أسفل — ، وفي الأصل هكذا «ماهم» (٦) الم : صغار القلوب . (٧) الشارة : الحسن . (٨) المشوة : ما يعم به . (٩) القوف : ما فيه خطوط يمش على اللول . (١٠) البرد : القوف . (١١) ياربما : ياربما



وقال :

زَمَانٌ فَاسِدٌ النَّظِيرُ مُصَاحِبُهُ عَلَى خَطِيرٍ
وَقَوْمٌ إِنْ عَدَدْتُهُمْ فَلَيْسَ الْقَوْمُ مِنْ فَرَى
سَمِعْتُ بِهِمْ فَفَرَوْنِي وَلَيْسَ الْخُبْرُ كَالْخَبِيرِ
عَجِلْتُ إِلَى مَدِيحِهِمْ وَذَلِكَ شِيمَةُ الْبَشِيرِ
فَمَا فَهَمُوا مَدَائِحَهُمْ وَلَا قَضَوْا بِهَا وَطَرِي
نَفَلْتُ قَصَائِدِي حُلَا مُجِيئَةً عَلَى بَقَرِي^(١)



وقال :

وَذَرِّ رِضًى مِنْ بَاسِهِ وَأَنْتَقَايِهِ بَطْلَى رِقَاعٍ حَشَوَهَا النِّعَمُ وَالنَّدْرُ
كَأَسَجْعِ الْوَرَقَاءِ فَوْقَ غَصُونِهَا وَلَيْسَ لَهَا نَبِيٌّ يَطَاعُ وَلَا أَمْرُ



وقال :

تُعَابٌ مَعَاشِرٌ وَتَكَلُّوا الْبَرَايَا إِلَى تَدْيِيرِ ذِي رَأْيٍ أَفِينِ^(٢)
وَمَا غَلِطُوا، وَأَوَّا سَفَهَ اللَّيَالِي فَنَادَوْا بِالْجَنُونِ مِنَ الْجَنُونِ

(١) عجية : مجرولاً بجوياء . (٢) الأتقن : التفتيف .



وقال :

بُنْتُ أَنْفَ فَلَا تَقْدَحْهَا فَمَهْ (١) قُلْتُ : مَهْلًا ، كَذَاكَ الْعِيرَ نَهَاقُ (٢)
 مِنْ أَيْنَ لِلنَّبِيِّ الْقَنَمُ مَعْرِفَةٌ (٣) (٤) هَلْ يُبَيِّتُ النَّبِيَّةَ الصَّبْرَاءَ رُسَاتُ (٥) (٦)
 وَكَيْفَ بَفَهَمَ قَلْبٌ دُونَ فِطْنَتِهِ (٧) مِنْ الْبِلَادَةِ أَبْوَابُ وَأَعْلَاقُ (٨)
 يَا نَوْرُ ! خُلِّ لِرَوْضِ الْحَزَنِ زَهْرَتُهُ (٩) فَكَيْفَ مَرَعَاكَ قُلَامٌ وَطَبَاقُ (١٠)
 وَلَا تَزَاجِ نَجْمُومَ التَّضَلُّيلِ تَرَصُّدُهَا (١١) فَغَيْرُ خَافٍ عَلَى الْحَسَابِ أَرْزَاقُ (١٢)
 نَبَنْتَ عِرْصَكَ نَبَذَ التَّمَلُّعُ عُلَقَةً (١٣) وَكَيْفَ يُلَاسُ ثَوْبٌ وَهُوَ تُرَاقُ (١٤)



وقال :

زَوْجَ الْهَوَىٰ بَابِنَةِ الْمَقْصُودِ (١) خَاطِبًا بِالْبَسِيطِ أَوْ بِاللَّشِيدِ (٢)
 وَتَمَامَ الْإِمْلَاقِ فِي شَاهِدَتِي صَدِّ (٣) لِي هُمَا فِي حَضُورِ نَائِي وَعُودِ (٤)
 فَإِذَا مَا جَمَعْتَ ذَلِكَ فَقَدْ فَزَ (٥) تَ بَقَيْدِ يَسُودُ كُلَّ الْمَقْصُودِ (٦)

(١) شجافه : ضمه . (٢) العير : الحمار . (٣) النبلي : منسوب الى جبل من العجم يزولون بالبطائح من المراتين وسما بذلك لكثرة النبط حدهم . ثم استعمل في اختلاط الناس وعوامهم .
 (٤) القدم : الجيد القطة والهي عن الكلام . (٥) النبة : واحدة النبع ، وهو حجر تنظمه القسي ومن أغصانه السهام يبيت في فلاة الجبل . (٦) الرناتق : السواد وهو الريف — ومنه : سواد الرقاق ، لما بين البصرة والكوفة ولما حولها من قرأها — . (٧) أعلاق : جمع علق وهو ما يعلق به الباب . (٨) الحزن : ضد السهل ورياضته أنضروا زهره . (٩) التسلام والملاقاة : ضريان من الشجر . (١٠) الحقيقة : البالية . (١١) انخرقاق : الكثير الخروق . (١٢) الإملاك : المزويج .



وقال :

يا شهوة النوم وما للذة جسمٌ تَفَشَّتْ قلبه غفلته
هل هو إلا ميتة عجلت وإنما قد قُرِبت رجعتُهُ



وقال في النزل :

يسألني ما حاجتي في دياره غزالٌ بأوطار الفؤاد عليمٌ
ستشهد لي عيناه أنهما الهوى وبسمه أتى عليه أحسومٌ
أُظهِرُ في عرفانٍ ما بي جهالةٌ وما آخذٌ في الناس منك سليمٌ
وكيف يدأوي دأءٌ قلبي باخلٌ على طريقه بالبرء وهو سقيمٌ
أرغمُ فيك الودَّ وهو ممزقٌ وأرعى ذمامَ العهد وهو ذميمٌ
وفي دون ما لاقيتُ لره زاجرٌ ولكن عِرقي في الوفاء قديمٌ^(١)



وقال في مثله :

يقولون : راجع صاحب الرأي وأطرح هواءك فما تُفنى الديموعُ السواجم
ولو أنه بالعقل يمشق عاشقٌ لما أزدوجت أطيارها واليهائم
: أليست على ألفتها يجهالةٌ يحاربُ شبهةً شبهةً ويضامُ

(١) في الأصل مكنا « ولاؤ » .



وقال في مثله :

« بِالْخَزَعِ » ذِي السُّرَاتِ لِي قُرٌّ ^(١)
ظَلَّتْ عَلَيْهِ صَحَابُ الْأُرْدِ ^(٢)
أَرْسَلْتُ أَهْلِي فَا أَهْشَعْتُ عَنْهُ وَجَادَ الطَّرْفُ بِالْمَطْرِ



وقال في البَردِ أَرْجِيَالًا :

يَا طَيْبَ يَوْمٍ حَجَبَتْ شَمْسَهُ صَحَابٌ يُطْرِكُ كَافُورًا
لَمَّا تَوَارَتْ تَحْتَ أَسْتَارِهَا حَجَّتْ لَنَا مِنْ رَيْحِهَا نُورًا



وقال في الأكثر من أهل الزمان :

إِنَّا كَانُوا هَذَا الْجَهْلُ قَدْ شَاعَ فِي الْوَرَى فَذُو الْعِلْمِ فِيمَا بَيْنَهُمْ هُوَ جَاهِلُ
فَإِنْ قَالَ مَا لَمْ يَمُرُّوا قَدَرًا لَفَقَلِهِ وَلَا قِيمَةً الْمَعْنَى ، فَمَا هُوَ قَائِلُ
وَأِنْ هُوَ بِالصَّمْتِ اسْتَجَارَ لِسَانَهُ قَى الصَّمْتِ ذُو قَيْصٍ سَوَاءً وَفَاضِلُ
فَلَيْسَ لَهُ غَيْرَ التَّجَاهُلِ مَلْجَأً وَأَصَمُّ شَيْءٍ عَالَمٌ مُتَجَاهِلُ
وَكُنَّا مَعْنَى فِي الزَّمَانِ « بِبَاقِلٍ » وَهَذَا زَمَانُ كُلِّ أَهْلِيهِ « بِأَقِلُّ » ^(٣)

(١) السُّرَات : جمع سمرة وهي شجرة من الشجيرات تنمو في البوادي بغيرها . — وليس في النسخة أحد
عشياً من السور . — (٢) أُرْد : جمع لُزْد وهو مروج . — (٣) بَاقِل : بَاقِل : دخل يضرب
به الخيل في المي . —



وقال :

هزنا نكُم بالمدح نجني ثماركم ^(١) ونحلب من أخلاف ^(٢) ووجدكم وقسرا
فلم نحظ من ربح الثناء بطائل ^(٣) فردوا كراس المال أو بعضه شعرا
فإن أتم لم تنصفونا فلنا ^(٤) سقتن من أراضكم ذلك الورا
إذا المنع والإصطاء كان خياره ^(٥) إليكم تحية المنمة والشكرا
فلا تحسبوا أنا إذا ظم النسي ولم تتركوا فيه توسعكم عندا



وقال في مثله :

يتنا على «الزوراء» نهيد كل ما ^(١) بقت القلوب من الأمان الزور
لما لقينا من عجايبك عصية ^(٢) فضحت بشكواها تقارى العير
إذا أمرا سلكت إليك ركابة ^(٣) فما قد دلى بجيل غرور



وقال في صحاب وزيق ومطير وبرد :

غراء تحسبها غموتا كلها ^(١) شہرت بوارقها بها أسيافا

(١) أخلاف : جمع خلف . يكر الخاء : شخلة النرج . (٢) الوجد : لغة الرائب .
الغنى : ذالقة . (٣) الزور : الطور . (٤) في الأصل «المنح» بضم الميم تحريف . (٥) ذقارى :
جمع ذقري وهي في الحيوان من تحت المقد ال نصف القذال ، ويقال : هي السطة خلف الأذن .

كَيْفَ الْآثَرِ لَمَّا مَتَّ ظَنَنْتُهَا ^(١) بِالْحَزْنِ عِوَا أَقْوَا ^(٢)
وَتَاثَرَتْ دُرَرًا عَلَيْهِ دُمُوعُهَا لَمَّا جَدَّتْ نَخْلَتُهَا أَصْدَا ^(٣)



وقال :

قَالُوا : ذَرِ الشَّرَّ وَكُنْ مَالِكًا بَاقَهُ يَصْرِفُ عَنْكَ شَيْطَانُهُ
فِي النَّاسِ جَهْلٌ وَبِهِمْ شُرَّةٌ لِأَجْلِ ذَيْنِ مَضَرُوا شَانَهُ
لَمْ يَفْقَهُوا اللَّفْظَ وَلَمْ يَفْهَمُوا أَلْ مَعْنَى وَلَا يَدْرُونَ مِيزَانَهُ
فَكُلُّهُمْ يُنْكِرُ رُحْمَانَهُ وَكُلُّهُمْ يَهْمِلُ نَهْصَانَهُ
قُلْتُ : أَمِنْ أَجْلِ عَمَى فِيهِمْ لَا يُظْهِرُ الْمَعْدِنُ عِيَانَهُ
هَبُوا لِسَانِي وَابْيَا تَابَعَا دَعَا بِمَا تَجْهَلُهُ ضَانَهُ
قَدْ يُطْرِبُ الْقَمَرَى أَسْمَاعَا وَغَمْرُنَ لَا تَفْهَمُ الْحَانَهُ



وقال :

أَحَاطَ بِي السُّدَالُ حَتَّى صَرَقْتُهُمْ بِأَكْ الْمَسْوَى طَبْعٌ وَلَا يُثَقِّلُ الطَّبْعُ
رَأَوْا كُلُّ مَا أَبْصَرْتُهُ أَنَا حَاشِقٌ وَمَا تَسْمَعُ الْأَذْنَانُ لَيْسَ لَهُ نَضِجٌ
فَقَالُوا : وَقَالِي لَيْسَ يَقْبَلُ نَصِيحَتَهُمْ أَخَوَاتَا لَهُ عَيْنٌ وَلَيْسَ لَهُ سَمْعٌ

(١) الحزن : ضد السهل ؛ باسم موضع (٢) أوقرت : حليت وأقالت (٣) أقوا :

جمع قوف وهو قوح من برد العين ، أو هو طلع القطن .



وقال في الشَّيب :

(١) تخاوصت الحسناء عن شَيْبٍ لَيْتِي (٢)
ولم تلتفت إلى منى القلائل
وليس بياضا مارات من شعاعه
ولكنه نُورُ النُّهى والقضائل



وقال ياتب صديقاله :

كانت الوداد منقصة لَوْ شِئْنَا (٣)
ولو أَرَمَعُوا ما بَيْتًا بفواقرِ (٤)
تُحْطَى ظواهرُنا فَنُغْمِضُ جَبِينَا (٥)
عنها ونَطْمِخُ في صَوَابِ ضَمَائِرِ (٦)
متحلِّي عُقْدِ الضغائن كُلِّها
نصَبَ الحسودُ لنا حِجَالَهُ ما كَرِ
أَيَّامَ لا عِرْسُ الإِنْخَاءِ بَطَالِقِ
منَّا ولا أُمُّ الصَّفَاءِ بِمَاقِرِ
فَالآنَ أَغْلَقْنَا الحسودُ كما أَشْتَمَى
فينا ونَقَرْنَا صَفِيرُ الصَّافِرِ
وكأنما كانت وساوَسَ حَالِمْ
تلك المودَّةُ أو فكاهةَ سَامِرِ
ومنى تَكَلَّتْ مودَّةٌ من صاحِبِ
فقد عِلِمَتْ بها سوادُ الباطِرِ
ولذلك تُحْتَضُّ عَلَى إِخْلَاكَ مِثْلِها
نَاحَ الحِمَامِ عَلَى الرِّبْعِ البَاكِ
هَيَاتَ لَسْتَ بِوَاجِدٍ مِنْ بَعْدِها
مِثْلُ يَسْذِلِ بِضَائِعِ وَمَتَابِرِ

(١) تخاوصت : خضت من صبرها . (٢) الله : شعر الرأس المجاوز لحمة الأذن .

(٣) في الأصل « منقصا » . (٤) القوافر : جمع قافرة وهي الهامة التي تكسر القفار

وهي عظام الظهور . (٥) هذا الشعر مشتهر في الأصل ، وفي مختارات البارودي هكذا :

* تَحْطَى ظَوَاهِرُنَا فَيُغْمِضُ جَبِينَا *

(٦) كما بالأصل وتحذف أن تكون « ونطمخ » .

فالعين لا تبقى بغير محاجر ^(١)	لا تليد الحبلان حولك حجرة
مما تحول على الزمان الفاجر ^(٢)	ما كنت أحسب أن صيغة ودنا
منه بلون ذواتي وفدائري ^(٣)	ولو أنني حاذرت ذلك فديتها
من فعل هذا المتجون العائري ^(٤)	لكن ككل غريبة وعجيبة
ربما سوى عتب الحبيب الماجر ^(٥)	فلئن أقت على الصادم لم تجد
منى مثوبة تائب من فاجر ^(٦)	وإن استقلت أقلتها وجزاؤها
ذلك المشيم بحميم روض فاجر ^(٧)	حتى ترى محب الوصال معيدة
من بعد ما مالت بهز صراجير ^(٨)	إن النصوصن يود حسن قوامها
الفاظها أو ظم أفق الحاطر ^(٩)	أنا من ملست إذا المناطق بلجلت
هزئت بشقشة الفتيق الماير ^(١٠)	ما بين فئري والهازيم بضعة ^(١١)
فوصى ولو من قعر بحر زائري	متحك في القبول ، يقطع دونه
وإذا نظمت طلت فصاحة شاعري	وإذا ثرت سميت بلاغة خاطبي
أبدا أرسلها لؤاد مسافيري	لي في مظايا الفضيل كل شيلة ^(١٢)
روضة وبلخنة بمصادري	كم موردي عرّض الزلال لشري

(١) حجرة : ناحية . (٢) ذواتي : جمع ذواتية وهي ميتة الثانية من الزمان .
 (٣) المتجون : الدولاب . (٤) الصادم : القاطع . (٥) الجيم : ما على الأرض
 من النبات . (٦) صراجير : جمع صرصر وهي الریح الشديدة المهبوب والبرد . (٧) الهازيم :
 جمع طرزة وهي مجتمع الحمير بين الماشع والأذن . (٨) الفتيق : الجبل المكمل لا يركب لقوامه
 على أمه . (٩) الشيلة : الناقة المبررة . (١٠) الشيلة : الناقة المبررة . (١١) الشيلة : الناقة المبررة . (١٢) الشيلة : الناقة المبررة .

إن رث غمدى لم تَرث مَصارِى
 أو قُلّ حدى لم تُقَلّ بصارى
 تَأْتى جِادى فى الرّهان سوابقا
 وجِادُ غَيرى فى الرّجُل العَاشِر^(١)
 ومجالسُ العلماء حشوٌ مَصدورها
 أنا ، والثّنائى للجهول الحَنازِر
 إن قال أقوامٌ على مَنَاقِصا
 لم يضرُ الحِصْناء حِبُّ ضرائِر
 لو لم تكن فى وسط قلبى حَبَّة
 لسوتُ عنك سَؤْلُ بعض ذِخائِر
 ولَقُلْتُ : ما هذا بأوّلِ نَاقِض
 عهدا ولا هذا بأوّلِ غادر
 لكن حَلَّتْ من الفؤاد بِمَترِل
 أصبَحَت فيه رِيبٌ يَتِ طامِر
 شِيبى على جَورِ الزمان ومدِلِه
 أنى أقولُ : لَمّا لِرَجُلٍ العائِر^(٢)



وقال يستهدى بعضُ أصدقائه مدادا :

هل فى جُنبِ «اللى» وجدٌ فأطربُه
 بأنّى أرسلتُها حَنّةُ المِيرِ؟
 أم روضةُ الحَزَن من دُمى على قَفِ
 فَلَاحِجِي حَيَا القُورِ المِباكِيرِ^(٣)
 ومن يَكُنْ غَمره فى الحُبِّ غادرُه
 قد هَوِيتُ وُلّيتُ غَيرُ مغرورِ
 وما رَكِبْتُ الهوى إلّا وقد طَلعتُ
 نَمى بما فيه من هولٍ ونفِيرِ
 أغشى النّيامَ بذلّ ليس يطرُدُه
 لَقْتُ الخلودَ وإِعراضَ الأسانِيرِ^(٤)

(٢) لَمّا : كذا : قال العائِرُ مَنى ثم ما يتبعه .

(٤) فى الأصل « الأساور » وهو مخريف :

(١) الرّجل : القطة التّليّة من الخيل .

(٣) التّو المِباكير : السّحاب تَطُرقُ أوّلَ الوسى .

دون الأمان فيهم كُـلُّ لادعة والشهد من دونه لُسع الزَّاهِرِ
 ما للزمان تحلُّ لي خدائهُ أكلَ السُّوارِ بأنواع الأَزهيرِ^(١)
 لا يَبِيعُ العِينَ قَلْبِي وهى تاجِبةٌ وكيف طامةٌ ذى أمرٍ للأُمُورِ^(٢)
 ومُصاحب لا يَدُ التجريب متقدُّه ولا مِبائِكهُ تصفو على الكِبرِ
 يَبْوءُ حَتَّى انا قاحت إساءتُهُ رَمَى وراء الخَطايا بالمعاذيرِ
 تركتُهُ بَـاءَ النِّيلِ مشتملاً يُكِنُّ للغيظ جُرماً غيرَ مسبورِ^(٣)
 حاش الذى شَفَّ لي من كُلِّ خالصةٍ كأنتَ كَشِيعِهِ صِيفاً من قَواريرِ
 لا يَحْتَجِي بِسُوءِ النِّفاقِ ولا^(٤) يروح مشتملاً ثوباً من الزَّورِ
 أَيَّابَ وَدَى أَنساباً ما لَهُ رِجَمٌ إلا الذى فِيك من فَضلي ومن خِبرِ
 إِلَيْكَ أَشْكُو مَشِيئاً لاحِ بأوقُهُ^(٥) فى فِرْع دَهْماءَ تَجْرى بالأَساطيرِ
 كانت مَفارِقُها مَسْكَاً مَضْمُونَةً^(٦) فإِلى ما بُكِّلَ مِنْهُ بِكَافُورِ^(٧)
 ومَقْلَةً عُمِدَتِ كَلَامَ مَرُومِها طَولُ البِكاكِ على يَنْفُسِ الطُّلُومِ
 كانت دَجَى حَسَدِ الإِصباحِ لِمَتِهِ^(٨) بَغْزُها بِحَسامٍ مِنْهُ مَشْهُورِ

(١) المراد : شجر إذا أكلته الإبل نطعت مشافراً لثمة ضروحه . (٢) الكبر : زق يتخف به
 الحداد . (٣) القادورة : الزجاجة . (٤) النفاق : تاجية جهر الغيب التي يتخفيا
 ليغتنق منها إذا أق من قاصداته وهي باب جهنم الظاهر . (٥) يريد أن الجبر أبيض من كثرة
 خطه بالمال : فكنت معه بالثياب . (٦) مرهبا : أغلها من الكمل . (٧) الطوامر :
 جمع طامور وهو الصيغة . — وهو يصف بهه الآيات العجاة — . (٨) الله : الشعر
 الجاوز لجمعة الأذن .

يا حَبْذا هي والأقلامُ واردةٌ^(١) فيها ومصادرةٌ مُصمَّ^(٢) المتأخِّر
 كأنما كَرَّمت في فَاظَرِي رشا^(٣) أو في سُويلاءِ قلبٍ غيرِ ممرور
 تحوى القراطيسُ منها روضةً أُنفا^(٤) فيها مُفاخرة الظالماءِ للنَّور
 فكيف لي بخضابٍ تسترِدُّ به^(٥) من الشيبة لونا غيرِ مهجور
 ذؤابة النارِ شطْرِ فيه معتمدٌ وفيه للنَّحلِ شطْرٌ غيرِ مبرور
 قد أحكته يدُ الطاهي فَناشله^(٦) بكاذبِ القوسِ عن تزجٍ وتوير
 بغاءنا بَغْدافٍ لا تسابقه^(٧) مُهبُ السَّراةِ إلى غفرٍ وتغفير
 لو أنْ صِبغته فازَ الشابُّ بها^(٨) لما رمى الدهرُ قوديه بتغيير^(٩)
 وحاجة القسِّ إن قلت وإن كثرت — أنا سمحت بها — مثلُ الدنانيرِ



وقال يستهدى أفلاما :

ما زال يكشف عني كلَّ طارقةٍ ما خول الله من صمِّ الأنابيب^(١٠)
 إن أمطرتها بنانٌ جاش غاربها على المهارقِ منهلُ الشايبِ^(١١)

(١) صم : جمع أصم وصماء وهي السوداء . . . (٢) كرم : شربت . . . (٣) الروضة
 الأنف : التي لم تطأها قدم . . . (٤) يريد الحبر . . . (٥) ناشله : أنزجه من القدر يديه
 بلا مفرقة . . . (٦) التذاف : التراب الأسود — وهو كناية عن الحبر — . . . (٧) بالقود :
 الشعر في جانب الرأس . . . (٨) القس : الحبر ؛ وفي الأصل " القس " وهو تصحيف . . .
 (٩) الغارب : بطن الماء . . . (١٠) المهارق : الصفف . . . (١١) الشايب : القفص
 من الحبر .

حتى بلغن الى الغيايب حامرة^(١) هَمَّ السنايك من بدء وتقيب^(٢)
 واحترضتها المدي نحتا وقد فلق^(٣) هاملتها بين تصعيد وتصويب^(٤)
 فماد من طول ما يسرى عشقها^(٥) مدغما بين اطراف الرواجيب^(٦)
 وعندك الدوحة العلباء تنيها^(٧) متابت النبع في شم الشناخيب^(٨)
 فقد الى جبالا من ضوامرها^(٩) صم السنايك سبطات القنايب^(١٠)
 تخال في حررات الوشي تائهة^(١١) على متون الموالى والقواضيب^(١٢)
 لو أن بعض غصون الأيك أشبهها^(١٣) ألى الحائم عن شديو وطرب^(١٤)
 ولو يابني الخطى أفسه^(١٥) لم أعطه شطر أنوب بانوب^(١٦)
 وحل كفى على الأقلام ترسلها^(١٧) يطلب حمل على الجرد السراجيب^(١٨)
 لا يلك القارس المغوار شدة^(١٩) ولا بسائه إلا بحر كوي^(٢٠)

- (١) هم : جمع هاء وأهم وهو الذى سقطت أمثاله . (٢) السنايك : أطراف
 السوف واحدا سنيك . — والمراد بها هنا أطراف الأظلام — . (٣) المدي : جمع مدية
 وهى الكين — والمراد بها المرأة — . (٤) الششق : القويل ليس بضم ولا مقل .
 (٥) مدغما : مسود الوجه . (٦) الرواجيب : فواصل أصول الأصابع ، واحدا راجبة .
 (٧) النبع : شجريت فى أعلى الجبل . تتلذذته نفسى ومن فروعه السهام . (٨) الشناخيب : جمع
 شنتاب وهى أعلى الجبل . (٩) صم السنايك : صلاب أطراف الحوافر — والمراد بها الأظلام — .
 (١٠) سبطات القنايب : ليات حروف السين ، واحدا غنوب . (١١) الموالى والقواضيب :
 الرياح والسوف . (١٢) الخطى : الخ — منسوب الى الخط وهى مرعى السفن والبحرين —
 يقال : رباح خطية — على الرصف — ، ورباح الخط — على الاناة — . (١٣) فى الأصل
 هكذا « الحلب » . . (١٤) الجرد : التميل القصيرة الشعر ، واحدا أبرد ويرداه .
 (١٥) السراجيب : جمع سرجوب وهى القوس المطوية — توصف به الإناث لا الذكور .



وقال يستهدى كاعدا خراسانيا ^(١) :

نظرتُ فراقاً أن تارَ حُمُولٍ وهل مثلُ إمرأض الوجوه دليل؟
 وإن الصدودَ والتجنى وإن دنت ^(٢) ديارُهُمْ وخُدْ لُهم وذمِيلُ
 وكنت شفاءً لي لو أن طُلُوهم خُفْنَ رُكاباً والركابَ طُلُو
 كأنَّ الحامَ الورقَ حادَ غصونه يُدركهم، والبأن كيف يزول!
 ألا إنهم كأنهم أرحسُ صنيها إلى شاربها أن تزولَ عقولُ
 تزوون يا آل «المُهَيَّا» مَرَحَمَ وبأين أيسمُ في السَّوَادِ ظليل!
 زمال إلى ماء السحابِ حاجةً ولكنَّ بينَ جانكُ وبجِيلُ
 أبوعدي الأرقام أن ودَّت المني ^(٣) بأنَّ لبعضِ الفارِكاتِ بُمُولُ!
 يقولون: كزَّ الطرفُ في السَّربِ غارةً ^(٤) عليه، وأطاعَ النفوسَ دُحُولُ
 فلا تنذروا سفاكَ الماءِ لزعوى فكلُّ صريعٍ بالفرامِ قَتِيلُ
 أبي القلبِ إلا حبيباً «عامرية» بها السيفُ وإش والستانِ عذولُ
 أخافُ النيورَ السَّيلَ يني وينها فما إن لنا إلا الخيالَ رَسُولُ!
 فإليت أن النجمَ ضلَّ طريقه وعمرُ الدُّجَى في الخافقين طُولُ

(١) الكاغد : — بكسر اللين وضحا — القتراس ، قارى سرب . (٢) في الأصل «أت» والمعنى لا يمتنع بها ، والوخد والقتيل : ضربان من سحر الإبل . (٣) القاركة : المرأة التي تبض زرعها . (٤) دحول : جمع دخل وهو الظار ، بقى الأمل «دحول» وهو تصحيف .

كما طالَّ ليلَ الحِبرِ عندى وما لَه
 وظلَّتْ أنايبُ اليراعِ طريحةً
 تَسْمَى على كفى ولو سَلَّجَ أرقمُ^(١)
 فَمَنْ لى بِخِزَانٍ لَدَيْهِ صَبِيحَةٌ
 يَمُودُ بِمَا جَادَتْ بِهِ فَيْلُ
 تَكَافَأُ عَرَضُ عَدْنٍ وَطُولُ^(٢)
 نَوَامٍ قَدْ أَفْرَضَ فِي قَالِبِ الْمَنَى
 مَصَافٍ لَوْ شِئْنَا لَقُلْنَا : مِصَافُ
 إِذَا مَنَاقِشُ النَّوَاطِرِ حَاقَهَا
 شُعَاعُ يَرْدِ الطَّلَافِ وَهَوِ كَلِيلُ
 قَهَاقِهِ فِي تَرْجِيهِمْ صَبِيلُ^(٣)
 عَلَى مِثْلِهَا يُكْبَى الْقَبُورُ رَدَاهُ
 وَلَكِنْ إِلَى رُخُو الْمَفَاصِلِ فِي النَّدَى
 وَأَفْزُزُ قَدَحِ قَدَحٍ خَلَّ رِشَاهُ^(٤)
 بِحَاجَتِنَا فِي الْأَبْعَدِ كَفِيلُ^(٥)



وقال يستهدى شرباً :

إِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْ رَاضِي الْخَمْرِ وَلَمْ أَدَاوِ السَّكَرَ بِالْكَرِّ،

- (١) يَرِيدُ : تَسْمَى . (٢) الْأَرَقَمُ : الضَّيَّانُ . (٣) الرِّبْعَةُ : الْخَلَاءُ — وَالْمُرَادُ بِهَا
 الْوَرَقُ — . (٤) الْفَرْقَةُ : مَجْمُوعُ فِي الْمَنَازِلِ كَالْإِطِيقِ وَأَتَمُّ الْقَدَمِ يَحْدُثُ عَنْهُ أَقْصَالُ يَضْطَرُّ
 إِلَى الضَّحْكِ ، وَفِي الْأَصْلِ « زَمَنَتْنِ » وَهُوَ تَصْغِيرُ . (٥) الْقَدَحُ : سَهْمُ الْخَمْرِ .
 (٦) الرِّشَاءُ : جِيلُ الْخَمْرِ — وَهِيَ حَاجَزَةٌ — .

ولا إذا ما رَكَدَتْ خِيَلُهَا أجزئتها في حلية الصدور :
فإني أهوى الندى وما يأتون من خير ومن شر
وأعشق الكأس ، وسلطانها ياخذهم بالنهى والأمر
كأنما الراح براحتهم كواكب في فلك تجرى
منتظمو الأيدي بأدوارها كنظمتك الأحرف في الطير
ياقوتها الأصفر أمواهمم يبت فيها زهر الدر
تخطى بها عني وحاشا يدي منها وحاشا موضع البشير
بل ربما طاف بها أهيف أجفاته من محف السحر
من سيج الإطلال أصدافه^(١) ووجهه من جوهر البدر
والراح لا يرضى سواها قرى ولو قرنتاه من التبر
إذا علاها زبد خلفه محبا عليها شرب^(٢) النهر
وليس لي تما بها قطرة يا واكف الأنواء بالقطير
بغدها تسبي في صرفها عرصى وفي رقتها شعري
أنت صرِفِي وقطري^(٣) وموضع الشكر من الدهر

(١) السج : الخرز الأسود . (٢) الشرب : ماء الأسكان ورقها وطوبها .

(٣) صرفين : قرية عند مكرباء قرب إليها الخمر وقطريل : موضع بالوراق قرب إليه الخمر أيضا .



وكتب إلى أبي الحسن بن نصر الكاتب جواباً عن رُقة :

(١)	لو يهتدى وصفي إلى شخفي	(٢)	خُطِمتُ بنا في غارب الصُحف
(٣)	وتركتُ أقداسي مُقللةً	(٤)	وخواطري متروحة التلطف
(٥)	شوقاً إليك وما ربي جلدي	(٦)	ببهم هجر أو نوى قُدفي
(٧)	ما مرَّ يومٌ لا أراك به	(٨)	إلا على خطي من الأسف
(٩)	متلفتاً تلقاء داركم	(١٠)	أرنبو بهيتي مفرد دنيف
(١١)	فإذا طمعتُ لوى الهوى عني	(١٢)	وإذا جمعتُ فسائلي كلّي
(١٣)	وإذا أنصرفتُ فإنما جسدي	(١٤)	ولّى وقلبي غير متصرف
(١٥)	من ذا يُبذل جوارحي أملا	(١٦)	وموامدُ الآمال الخُلف
(١٧)	طُرفٌ نفي إنساناً فانظريه	(١٨)	عنه اقتناعاً منك بالخلف
(١٩)	والسمعُ منيته مفاوضةً	(٢٠)	معقودةً في موضع الشف
(٢١)	ويريدُ جثاني مصابحةً	(٢٢)	مثلَ اصطحابِ اللام للألف
(٢٣)	ومطامعي هذى تصبُّها	(٢٤)	كتصبيد الشغواء في الشف

(١) خطمت : جعل عليها الخطام وهو الزمام . (٢) الغارب : ما بين السام إلى الشرق . وهو ما بين عليه غلام البحر . (٣) مقللة : مثقلة بكسرة . (٤) في الأصل : « متروحة » وهو تصحيف . (٥) التلطف : جمع تلطف وهي الماء الصافي . قل أركثر . (٦) تلف : بعيدة تغلف بصاحبها . (٧) الشف : القمطر يلقن في أذن الأذن . والأصل فيه سكن النون . واليت ورد هكذا بالأصل وفيه تأمل . (٨) الشغواء : الغلاب ، وفي الأصل « الشغواء » وهو تصحيف . (٩) الشف : جمع شفة وهي رأس الجبل .

يا أيُّها الخُلُّ دعوةٌ من^(١) أفلتته بالقرض والسلف
لا تُسرقن في السود معتمدا ربي فإنت البطل في السرف
قد جاءني القِرطاسُ مكتسبا^(٢) بيدائع كاللذ في الصلف
فكان راحك الربيع في مُخْلِ الرقي من روضة أنف^(٣)
ألفت فويق مفاكي متنا مضمونها جري على الكلف^(٤)
حسي عوافك التي جمعت بين اللهى لي منك والشرف^(٥)

وكتب إليه أيضا :

يا مائه فد ليّنة^(٦) لو قمت أوامى^(٧) كانت خياضك لي كنوس مدام
لا يعلل المشغوف عن سنن الهوى ولو أن حد العدل غرِبَ خسام
كيف السلو وليس يسلك سمعه إلا حين أو بكة حمام
حتى كانت القلب مد حجاب له يرد عنه طموارق السوام
ولقد مرصت على السلو جوانحي لا حشري فلم يرهق دار مقام
ما ضر من زار الشيور أمامه لو زار في ثوب من الأعلام؟

(١) في الأصل « بالقرض » وهو تصحيف . (٢) القِرطاس : الصحيفة . (٣) الأنف : التي لم يرها أحد . (٤) كلف : جمع كلفة وهي المنفعة . (٥) الهوى : جمع هواة .
يعني أيزل الطامع . (٦) لينة : موشع في بلاد نجد به ركابا مادية ومناظرة لزاله .
(٧) الأوام : شدة العيش . . (٨) في الأصل « بلكة » فغير تصحيف .

جُرُّ بِالْوَيِّ "إِنْ كُنْتُ تُؤَرَّانُ تَرَى" (١٣)	حَدَّقَ الْمَاهَا وَسَوَّالَفَ الْآرَامَ (١١)
وَبَانَ فِي نَظَرِ الْخُدُورِ فِيهَا (١٣)	صَوَّرَ تَيْحُ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ
نَاضِلُنَا بِنَوَافِذِ مَسْمُومَةٍ	وَوَدِدْتُ لَوْ قَبِلْتُ مَهْمَ الرَامِ
وَكُنْتُ فِي الْأَيْدِي خَضَابًا ثَمِيًّا	وَنَظِيرُهُ فِي الْقَلْبِ حُبُّ نَامِ
لَيْسَ الْبَرِاقِعُ كَأَمَّهَا لَكُنْهَا	يَوْمَ الْوَدَاعِ كَثُرَتْ لَهَا
يَبْنِي وَمَا يَنْ الْكَوَافِ مَوْءً	يُلْقِي إِلَى كَفِّ الْمَشِيبِ زِمَامِي
لَا يَتَّبِعِي الطَّيْفُ الْمَزَاوِرُ مُضْجِي	عَنِّي وَفِي قَوْدِي جُنُحُ ظِلَامِ (١٤)
وَالدَّهْرُ ذُو شَيْئَيْنِ يَصْبِغُ لِي (١٥)	كَلَامًا بِالصَّبْحِ وَالْإِظْلَامِ
قَدْ كُنْتُ بَهْمِي، جَسَدَةً، خَسِيَّةً (١٦)	فَبَائِي مَا صَرْتُ قَوْدَ قَسَامِ (١٧)
أَعْلَى تَهْتَرَعُ الْيَالِي بِمَا (١٨)	غَلَّتْ يَلِيهَا شَرَقِي وَغُرَامِي (١٩)
تَلْهُو بِمَوْذَانِ « الْمَرَاقِ » رَكَابِي (١٢)	وَعِزَامِي تَرَعِي رِيَاضَ « الشَّامِ »
لِي فِي بَطْنِ الْيَمَلَاتِ مَرَادَةً (١٣)	تُرَوِّي إِذَا غَدَرَ الْفَسِيرُ الطَّنَامِي (١٤)

(١) الْمَاهَا : جمع مَاهة وهي البقرة الوحشية . (٢) آرَام : جمع رَم . حل القلب . وهو الظبي الخالص اليأس . (٣) فِي الْأَمَلِ : « التلذذ » وهو تحريف . (٤) الْقَوْد : شعر الرأس من جانبيه . (٥) اللق : الشعر المجاوز لحدّة الأذن . (٦) الْبَهْمِي : نبات يشبه الشعر . (٧) جَسَدَةً : ملوثة متقذرة مع لين . (٨) خَسِيَّةٌ : مشوبة بالخنس نجس . ومشوبة بملوثة خفيفة اللون . (٩) الْقَوْد : الزمر . (١٠) الْقَسَام : شجر أبيض الزهر والثمار ، كان جاعيًا عامة شيوخ . يطالب الشعر . (١١) الْقَشْرَةُ وَالْعِرَام : القراصة . (١٢) الْحَوْدَان : نبات سهل حلو طيب الطعم . (١٣) الْيَمَلَات : الإبل . (١٤) الْفَسِيرُ : الغزاة . (١٥) الْيَالِي : نبات سهل حلو طيب الطعم . (١٦) الْيَمَلَات : الإبل . (١٧) الْغُرَامِي : نبات سهل حلو طيب الطعم . (١٨) الْيَالِي : نبات سهل حلو طيب الطعم . (١٩) الْغُرَامِي : نبات سهل حلو طيب الطعم .

(١)	وَإِذَا الْخِفَاءُ الْفَرْطَقْتَ الضَّحَى	(٢)	حَتَّى الظُّبَى مِنْ غَارِبِ وَسَامِ
(٥)	كَمْ بَازِلٍ كَوْمَاءَ أَخْطَاها الْفَرَى	(٦)	رُدَّتْ فَرِيضَتُهَا إِلَى الْأَزْلَامِ
	إِنْ الْقِتَاعَةُ مَذْخَطُمْتُ بِجِبَالِهَا		طَمَعِي تَسَاوَتْ رَحْلِي وَمَقَامِي
	فَالْيَدُ عِنْدِي كَالْقَصُورِ وَنَهْضِي		كَتَبْتُ عَلَى وَالْوَجْدُ كَالْإِعْدَامِ
(٨)	أَلَيْ بِبَنِي هَذَا الزَّمَانِ مُهْجِبِهَا		زَجَرَ الْحُدَاةِ بِيَمَةِ الْأَنْعَامِ
(٩)	أَخْضَأُصَهُمْ لَا حِسَّ فِي عَرَمَاتِهَا		وَقُلُوبُهُمْ تَكَلَّى مِنَ الْأَفْهَامِ
(١٠)	حَسْبِي وَقَدْ أَصْبَحْتُ فُلًّا يَنْهَمِ	(١١)	بِكَ يَا «أَبَا الْحَسَنِ» الشَّقِيْقِي تَوَايَ
(١٢)	حَمَلْتُ بَنًا فِي لَيْلَةٍ مَرْوُودَةٍ		أَمْ الْخِلَالُ الْفَرْجُ حَمَلُ تَمَامِ
(١٣)	وَتَكَلَّمْتُ فَلْتَرُ الْعَلَا بِرَضَاعِهَا		حَوَلَيْنِ مَا تَحْصِيهِمَا لِفُطَامِ
	حَتَّى إِذَا الْأَدَابُ شُدَّ نِطَاقُهَا		زُقْتُ إِلَى شَمِّ الْأَنْوَفِ كَرَامِ
	يَسْبُونُ أَبْكَارَ الْمَعَانِي حَيْثَا		شَنُّوا الْإِفَارَةَ وَهِيَ ضَرْحُ حَرَامِ
	هَذَا هُوَ النَّسَبُ الصَّرِيحُ وَغَيْرِنَا		يَخْتَالُ بِالْأَخْوَالِ وَالْأَعْمَامِ
	لَوْ كَانَ نَصْلٌ إِخَايَ يَصْدُهُ النَّوَى		لَصَقْتُهُ بِالْوَصْلِ وَالْإِلْمَامِ

- (١) الخِفَاءُ التَّر: القِتَاعُ الْبَيْضُ . (٢) الظُّبَى: جمع ظبية وهي حد السيف والسيان وغيرهما — والمراد بها: الدلى — . (٣) الْغَارِبُ: الكَاثِلُ . (٤) السَّامُ: أَعْلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ . (٥) الْبَازِلُ الْكُورَاءُ: الثَّابِتَةُ لِلظُّبَى السَّامِ . (٦) الْفَرِيضَةُ: مَا فُرِضَ فِي السَّامَةِ مِنَ الْعِدَّةِ . (٧) الْأَزْلَامُ: جَمْعُ زَلَمٍ وَهُوَ أَحَدُ سِهَامٍ كَانُوا يَسْتَقْسِمُونَ عَلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . (٨) مُهْجِبِهَا: مَاضِيًا . (٩) الْعَرْمَةُ: سَاعَةُ الدَّارِ وَهِيَ هُنَا عِجَازٌ . (١٠) الْفُلُّ: الْفَرَسُ . (١١) التَّوَايَ: التَّوَجُّعُ . (١٢) مَرْوُودَةٌ: مَرْوُودَةٌ مَطْوُورَةٌ — كَالْيَدِ مِنْ شِدَّتِهَا — . (١٣) فَلْتَرُ: الْفَتْحُ: الْمَرْضُ .

لكني واليه يُحرق نابه أقر من غير الموى البسام
أنت النهار تذكرى وتذكرى والليل أحلامى وطيف منامى
إن كان أقوامُ نظامُ فرائد كنت النظامَ وسلك كل نظام
أنا غن سوابك الجياد مقصر ومسلم يوم الرهائن لحامى



وقال من قصيدة ولم يتمها :

قلت « لعمرو » جديلاً أُشجج^(١) بها حاتم القلا
فأأجنويت متزلاً إلا اتجبت متزلاً
وإك من تسجته أوطبائه لمبتلى
قصيدة الخديرة تمرق إلا المنزلاً
أما ترى الطائر فى أفوميه مقللاً
يستخلم الجنوب فى جناحه والشمالاً
غلقاً وراءه حمامة وجوزلاً^(٢)
إما يصيبُ جازماً^(٣) من قوته أو أجلاً^(٤)
والقدر المحتومُ لا يحز إلا المقيلاً^(٥)
لما رأيت النذل قد أبسرز نأياً أعصلاً

(١) أشجج : فحق . (٢) الجوزل : وه الحام . (٣) الجازى : ما اكفى به من الكلام . (٤) الأجذل : الصغر . (٥) الأصل : الأوج .

(١١) شاورْتُ عَزِي: مَاتَرِي؟ فَقَالَ: هَاتِ وَهَلَا
(١٢) إِمَّا عِثَا قَا لَتُنَجَا (١٣) أَوْ هِجَا نَا بُزَلَا (١٤)



وقال :

أَرَى الْأَسْوَالَ فِي اللَّوْمَاءِ تَتَوَى وَتَجْتَنِبُ الْكِرَامَ مِنَ الرِّجَالِ
كَذَاكَ النَّهْرُ فِي مِلْحٍ أُجَاجٍ وَلَيْسَ يَكُونُ فِي مَنَبٍ زُلَالٍ



وقال :

تَقْتُلُ رُكَّابَكَ فِي الْفَسَا وَدَعِ الْفَوَاقِي لِلْقَصُورِ
(١٥) فَحَاطُوا أَوْطَانَهُمْ أَمْثَالُ سُكَّانِ الْقُبُورِ
لَوْلَا التَّغَرُّبُ مَا أَرْتَقَى دُرُّ الْبُحُورِ إِلَى النُّحُورِ



وقال في الفزَل :

عَيْنِي الَّتِي عَلِقَتْ حَبَائِلَكُمْ بِهَا وَالْحَسَنُ لِلْعَيْنِ الطُّمُوحَةُ صَائِدُ
وَحْدَتُمْ مُمَيَّ يَطِيَّبُ حَبِيبُكُمْ وَمِنَ الْكَلَامِ لَأَنَّى وَفَرَائِدُ
(١٦) وَتَرَدَّدَ الْأَهْلَاسُ مَلَكَ عَرَفُكُمْ مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ الْعَبِيرُ الْجَاسِدُ (١٧) (١٨)

- (١) حلا : كلمة تستعمل لث . (٢) اللثاق : كرام الخيل . (٣) الهيجان : الكرام
من الإبل . (٤) البزل : جمع بزل وهو الحسن من الإبل . (٥) في الأصل « فخانقي »
وهو تحريف . (٦) العرف : الرائحة الطيبة . (٧) العير : أخلاط من الجلب .
(٨) الجاسد : اليابس ، وفي الأصل « الجاسد » وهو تصحيف .

وأحلمُ قلبي على أخلاقهم فأنما السَّلافةُ ^(١) والزَّلالُ ^(٢) الباردُ
وبني لسانى وحده لى زابرا هيات، لا غلبَ الجماعةَ واحدًا



وقال في مثله :

لا تَظُنَّنَّ بى سُلوًا وإن كد تَ عزِزَ الدُّموع بين الجفونِ
إنما يصعبُ الدفينُ من النِّدا ومهيلٌ ما كان غيرَ دفينِ
وبكاءُ القلوبِ أسرفُ في حكا يم الحنينَ من بكاءِ العيونِ



وقال بهجو :

أبا ولدَ "الحُصَيْنِ" وما "حُصَيْنٌ" ؟ لماذا - ضلَّ سعيك - هجتَ حربى
أطلتُ تفكُّرى فرأيتُ على وجهك ضده فعرُفتُ ذنبى
وما أهجوك أنك أهلُ هجو ولكنى أجربُ فيك ضربى
وهل عيبٌ على شَفَرَاتِ سيفى ^(٣) إذا استجنتُها في لحيمِ كلبِ



وقال فيه :

لا تقبِطْ يَا بَنَ "الحُصَيْنِ" يَصِيَّةَ أضمتُ ليدك جكمرةَ الأعنَادِ
لا تغرَ فيك ولا أفتخارُ فيهمُ إن الكلابَ كثيرةُ الأولادِ

(١) السَّلافة : الجمر . (٢) الزَّلال : الماء الغلب . (٣) فى الأصل «عيب» .



وقال في آبن دارست :

قالوا : آبن "دارستنا" وزير	قلتُ : لفظٌ بخير معنى
مثلٌ لذيغٍ يدعى "سليما" ^(١)	"نصرا" و"نصرا" ^(٢) يسمى ويكنى
كانما وجهه كتاب ^(٣)	سودت فيه ظهرا وبطنا
بعضُ وعول الجبال لكن	أطولنا حيةً وقرنا
أقبل من "فارس" إلينا ^(٤)	في عصية كالحبير لُكنا ^(٥)
ظننهم حوله شيئا	والشيخ نيسا واللست تبنا
يا رائدا دُلنا طيه	صدقت حيا وخبث ظنا



وقال فيه :

دست الوزارة يخفى حممرا	منكم ليستحي من الخبيث
أولس مفتوحا طهارته	بعد "آبن دارست" من الحديث
لُيئت أرائكه على شيع	خال من الأعراض والحديث
ولرب حى في تصوّره	والليت خير منه في الحديث ^(٦)

(١) يقال للفدوخ سلم تقاؤلا بسلامة من لهفة . (٢) في الأصل «نصبا» وهو تصحيف .
(٣) وعول : جمع وعول وهو تيس الجبل . (٤) شياه : جمع شاة وهي مبرقة . (٥) الهمز
خطيرة لفتح عمل من نصب ، فإن كانت من خشب فهي زوب — بكسر الزاى وضحا — ؛ وإن كانت
من جلود فهي صبرة — بكسر الصاد — . (٦) الحديث : القبر .



وقال فيه :

لَحِيَّ^(١) دَارَسْتِ عَلَى إِسْكَاهِ فَأَجَابَ : إِنِّي بَاذِلُ الْمَاعُونِ^(٢)
أَوَلَمْ تَكُونُوا بَيْتَ بَيْتٍ جَوَارِنَا^(٣) فَفَسَّرْتُمْ بِالْمَاءِ فِي "كَانُونٍ"^(٤)!
فَارْضُوا بِأَسْقِيَةِ الزَّلَالِ قَرَى لَكُمْ وَدَعُوا الْإِفْصَانَ فَلَهَا يُخْفَوْنِي
لَا كَلْبَ زَادٌ فِي وَعَائِكَ إِنَّهُ سَبَبٌ لَطَاعِمِهِ مِنَ الطَّاعُونِ



وقال عند عزله :

إِرْجِعْ إِلَى مَا أَنْتَ أَهْلُهُ لَنْ شُدَّ مَنَاعَ الْقُصُومِ أَوْحَلُهُ
قَدْ عَرَّ الدَّهْرُ بِكُمْ عَثْرَةً وَدَّ بَهَا لَوْ قَطَعُوا رِجْلَهُ
إِنَّ زَمَانًا لَكُنْ دَارَسْتَ^(٥) قَدْ قُلْتُمْ فِيهِ زَمْنٌ أَبَلُهُ
قَدْ قَالَ مَذْرَأًا حِينَ وَجَّهَهُ : لَا بَدَّ لِلْعَالَمِ مِنْ زَلَّةِ



وكتب إلى صديق له أهدى إليه رُكْبًا ممسلاً ومبايونا وقواصر تميزه^(١) .

ودأبك في قلبي أَلَذُّ مِنَ الْمُنَى وَذَكْرُكَ أَحْلَى فِي اللَّهِاءِ مِنَ الشَّهِيدِ^(٥)

(١) الماعون : المعروف . (٢) يقال : هو جارى بيت أى ملاصقا ، وفي الأمل

• أولم تكونوا بيت بيت جواركم • والضيائر في هذا البيت مضطربة فأثبتا ما رجحناه ليستقيم المعنى .

(٣) كانون : من الأعرار الرومية وهو من قلب للشئ . (٤) قواصر : جمع قوصرة وهي دماء .

من نصب يرفع به القمر من البوادي — وهي الحصر — (٥) الهاء : الهمة المشرقة على الحق

في أقصى سقف القم .

فلمستُ بِمُتَحَاجٍ إِلَى أَنْ تُعَيِّنَهُ	بِمَا تَحْتَجُّهُ الْبَاسِقَاتُ مِنَ الْوَلَدِ
وَلَكِنَّا أَذْكَرَنِي بِشِمَائِلِ	جَلَنَ عَلَى الْمُهْدَى الْفَضِيلَةَ لِلْمُهْدَى
أَتَنَا هَذَا يَكِ الْيَوْمَ لَمْ نَجِدْ لَهَا	بِرْءِ سَوَى الشُّكْرِ الْمَكْلُ بِالْحَمْدِ
مَعَالِيُّ بِاقُوتِ تَحَالٍ تَقْوِيهَا ^(١)	بِأَشْيَازِ كَالِ التَّيْرِ تَنْظُمَنَ فِي عِقْدِ ^(٢)
وَإِنَّ نَتَاجَ التَّحَلِّ وَالنَّخْلِ وَاحِدٌ	وَهَلْ يَبِينُ شَكْلَ الْحَاءِ وَالْخَاءِ مِنْ بَعْدِ ^(٣)
أَنْتَ فِي مُرْوَطٍ مِنْ رِيعٍ كَانَهَا ^(٤)	مِنْ الْقَصَبِ الْمَصْرِيِّ تَحَالٍ فِي بُرْدِ ^(٥)
وَقَدْ قَدَّرْتُ كَفَّ الصَّنَاعِ أَلْتَمَاهَا ^(٦)	كَتَقْدِيرِ "دَاوُدَ" الْمَسَامِيرِ فِي السُّرْدِ ^(٧)
نَسَاهَنَ فِيهَا كَأَهْتَنَاقِ حَيَاقِ ^(٨)	فَمَا تَتَعَاطَاهُنَّ إِلَّا عَلَى جِهْدِ
إِذَا فَسَّرْتَهُنَّ الْبِنَاتُ تَشَبَّهَتْ	بِمَثَلِ حَيَاءِ الشَّمْسِ خَوْفًا مِنَ الْبُعْدِ
وَأَنْتِ تَحَلَّتْ فِي قَيْصٍ زَجَاجَةٍ	كَأَمْحَنَ الْقَسْدِ بِلُ لَأَلَّةِ الْوَقْدِ
تَقَسَّوْا قُلُوبَهَا الْقَاسِي وَآوُوا مَكَانَهُ	رَقِيقًا وَإِنْ سَاوَاهُ فِي اللَّوْنِ وَالْقَدِّ
فَوَاقِهِ مَا أَدْرَى أَذْكَاءَ نَحِيَّةٍ ^(٩)	مِنْ الزُّبْدِ أَمْ هَذَا مَصْبُوغٌ مِنَ الزُّبْدِ؟
بِكَالِ التَّنَائِي مُعْطَاهَا فَوْقَ بَعْضِهَا	دَمًا مَجْسَدًا فِي صِبْغَةِ الْهَمِّ وَالْجِلْدِ

- (١) سَالِقٌ : جَمْعُ سَلَاةٍ وَهِيَ كُلُّ مَا عَقَى .
 (٢) الْمَرْطُ : كِهَامٌ مِنْ نَخْلٍ ، وَبِمَا تَحْتَجُّهُ الْمَرْأَةُ عَلَى رَأْسِهَا تَقْتَضِيهِ .
 (٣) الْيَرْدُ : الْتَرَابُ .
 (٤) الصَّنَاعُ : الْخَائِقُ الْجَاهِلُ فِي صِنْعِهِ .
 (٥) السُّرْدُ : نَسِجُ الدَّرَجِ — وَيُقَالُ : إِنَّ أَوَّلَ مَنْ أَحْكَمَ صِنْعَ الدَّرَجِ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ — .
 (٦) تَشَبَّهَتْ : تَحَلَّتْ .
 (٧) فِي الْأَصْلِ هَكَذَا "مَحْمَدٌ" .
 (٨) سَالِقٌ : جَمْعُ سَلَاةٍ وَهِيَ كُلُّ مَا عَقَى .
 (٩) السُّرْدُ : نَسِجُ الدَّرَجِ — وَيُقَالُ : إِنَّ أَوَّلَ مَنْ أَحْكَمَ صِنْعَ الدَّرَجِ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ — .

وزادت بلون الزعفران تصبغا	(١) ولا تَسْنَعُ الحسناءُ من حمرة الخلد
فذلك بران أم غارن جوهرا	(٢) حُشِينَ فريداتٍ من العنبر الورد؟
إذا قلبتِ الأكف تسجبا	(٣) توهيها الزاهون بلعب بالقرْد
(٤) وشبهاء يستجلى الضريب بلونها	(٥) وطبعتها من عنصر الحجر الصلب
مقابلة الأضلاع ، كان مثاق	(٦) قياسا "لذى القرنين" في زبر السد
عدوة "ماني" في البياض ، كأنها	(٧) ولون المشيب قد أقاما على عهد
وما عطس الأواب مثل مقدم	على المسك والكافور والعود والند
أيادٍ تولت منك عجلى كأنها	شرار أطارح الأكف من الزند
وإني في عجزى من الشكر سائل	مساعدتي من كلم الناس في المهدي !!



وقال يهجو :

ضيوف "فان فضلان" سواء نهارهم	وليلهم صوما من الشرب والأكل
ويكرههم أن يتكحوه وعمره	وصعب على من شئت ترج بلادخل

- (١) تسنّع : تفتح ، وفي الأصل هكذا « تسع » . (٢) البراق : جمع برقة وهي دابة من نرغ . (٣) القرد : غيـ معروف يلعب به — وهو ما يسمى « بالفاة » — . (٤) يرد زبانية ينفاء . (٥) الضريب : السل الأبيض اللطيف . (٦) زبر : جمع زبرة وهي القطعة المصنوعة من الحديد . (٧) الد : بالفتح ويضم — الحارثيين النشيين والمراد به ما بناء فوق القرنين ، وقصته مبرورة في القرآن الكريم . (٨) ماني : ربيع يقول الخمر من النهار ، والشر من الليل ، ومذهبه مذهب المانوية — ومعنى البيت مضطرب — .



وقال :

قل "لأبن جابر" الذي جعل الله له كلَّ خَلَّةٍ ^(١) قِنْدَرَةً:
الجنُّ نَارٌ وَالْإِنْسُ مِنْ حَمَلٍ ^(٢) فَأَنْتَ لِمَ ذَا خُفَّتَ مِنْ حَذَرِهِ؟ ^(٣)



وقال في سوداء :

طَلَّقْتُهَا حَمَاءً ^(٤) مَصْقُولَةً سَوَادُ قَلْبِي صَفَاءٌ فِيهَا
مَا أَنْكَسَفَ الْبَدْرُ عَلَى نَيْمِهِ وَتَوَرَّهَ إِلَّا لِيَحْكِيهَا
لَأَجْلِهَا الْأَزْمَانُ أَوْقَاتُهَا مَوْرَخَاتٌ مِنْ لِيَالِهَا



وقال في الشيب :

لَمْ أَبْكُ أَنْ رَجَلَ الشَّبَابُ وَإِنَّمَا أَبْكِي لِأَنْ يَتَقَارَبَ الْمِعَادُ
شَعْرُ الْفَتَى أَوْ رَأْفَةُ فَالْذَا ذَوَى ^(٥) جَفَّتْ عَلَى آفَارِهِ الْأَعْوَادُ



وكتب إلى أبي النخير سعيد بن منصور بن مَوْصِلًا يَسْتَهْدِي مِنْهُ أَقْلَامًا وَمِدَادًا

عند تَوَجُّهِهِ إِلَى بَعْضِ الْأَسْفَارِ

"أبا النخير" المقيّد لكلِّ خيرٍ وكأبى نَيْلِهِ رَيْشَ الصَّوَابِ

(١) الخلة : الخصلة ، والبيت غير مترن وقد تحاشينا التصريف فيه . (٢) الحما : العلين .

(٣) القندرة : القناطر . (٤) الحما : السوداء ، كأنها وهو العلين . (٥) في الأصل .

«خفت» وهو تصحيف .

ومن ألقى إليه الناس طراً مقاليد الكتابة والحساب
ومن إن شاء إنشاءً بليفاً فليس يعوزه فصل الخطاب
فضائل يُنسب الإحسانُ فيها كما تُنسب القطارُ إلى السحاب
أرانا كُلاًّ معجبةً إلى أن أرانا عنده لونَ الشباب
مداداً إن تضمته حملٌ ظننتُ مقره وكرَّ الغراب
فما أدرى أمن تحلُّ ثَماع تجسم أم دجى ليل مذاب
تقولُ الآلةُ الشمطاءُ لنا^(١) رأته : ليت هذا من غضابي !
وقد أرفَ الرجلُ فلا مقامُ سوى شدَّ الرجالُ على الركابِ
إلى ملكٍ توسطَ بينَ برٍّ وبحرٍ طالعُ سائى العبابِ
فلستُ بواجِدٍ فيه أنيساً^(٢) سوى الحيتانِ تُقرنُ بالضبابِ^(٣)
فزوّدنى من الأقسامِ قدرا يقوِّتى إلى حينِ المآبِ
فإن أسعفتُ بالأقلامِ منّا فابنى العلمامُ عن الشرابِ



وقال :

تراحمُ في صدرى القوافى ولا أرى لها مستحقاً فى الزمان ولا أهلاً
وكيف أمتداحى معشراً شجراتهم عوارِفاً تُجدي ثماراً ولا ظلاً

(١) الآلة : الشعر المجاوز لجملة الأذن . (٢) الشمطاء : إلى خالطها سواد ورياض .

(٣) الضباب : جمع ضب وهو معروف . (٤) أقامس : جمع قاس — بكسر القون — وهو الحبر .

فلو شرفوا بالعلم وأطرحوا الندى تأولت فيهم أنى أمدح الفضلا
ولو تركوا الآداب عنهم بمنزل وجادوا، قلت: أمدحُ الجود والبذلا
ولكنهم عن ذا وذاك ترجحوا فلم أر أنى أمدحُ الجهلَ والبخلا



وقال وقد مثل أن يلفز أبياتا في النار :

هل تعرفُ الحساءَ قد سخر بالبروز على الطريق؟
ولها ولي لا يشا رُ من الزيارة والطروقِ
لا يستريبُ بها وإن كانت شمارا للرفيقِ
وإذا أخفت في خندرها جليت لتظهر في الحقوقِ
فأتك منه في حدا دِ ناصِلِ واهى الخروقِ
ثم أكلت يفلالة^(١) إما عراراً أو شقيقِ^(٢)
تأجُّ الزمرد فوق مفد^(٣) رقعها برصعُ بالعقيقِ
بين الأنام وبينها ماثلت من نسب عريقِ



وقال :

تعاستُ عن أبناءِ دهرى عاقبا مواردَ منهم ضايفاتِ الفلالِ
ولى قُراباتٌ عندهم خير أُنَى أضرتُ على أفضالهم بفضالى

(١) العوار : الترس البري ؛ أو هو جارية تام أصغر طيب الرائحة . (٢) التقيق : نبات
أحمر الزمر مقع بقطر سوداء كثيرة . (٣) الزمرد — بالهال والقال — حجر كريم أخضر اللون .



وقال ولم يتمها :

فَرَّ مِنَ الْحُبِّ قَلْبُهُ فَنَبَا مِنْ بَعْدِ مَا خَاضَ فِي الْمَوَى بُجَا
فَاسْبَاهَ مَلَمٌ بَضُحَى وَلَا تَجَاهَ مَعَمَّ بُلْبَى
مِنْ بَيْنِكَ حَوْلًا يُعْزِدُ فَكَيْفَ بِنَ بَكَى عَلَى رِمْسِ دَارِهِمْ حَجَبَا
هَذَا الَّذِي ذَلِكَ الَّذِي شَفَفَ الـ قَلْبَ وَنَحْرُ الثَّنُورِ مَا مَرَّجَا
فَكَيْفَ حَالُ الثَّرَامِ مِنْهُ قَلٌّ^(١) وَقَالَ مِنْ بَعْدِ شِدَّةٍ فَرَجَا
لَا تَأْمَنِي عَلَى مَرَاجِعِي؛ مَنْ دَبَّرَ الْحُبَّ قَلْبًا يَجِبَا؟
يَا نَاقَةَ الظَّلِيَّةِ الَّتِي ظَلَمْتَ أَهْودجا مَا حَمَلَتْ أُمَّ رُجَا؟
زَادَ بِكَ الْبِدْرُ فِي مَنْزِلِهِ مَرَّتَيْهَا «صُفَّاتٌ» أَوْ «أَجَا»^(٢)
قَدْ أَغْرَبَ الْقَيْنُ فِي سِهَامِهِمْ^(٣) رَأْسَ بُهْلَبٍ وَنَصَلَ الدُّجَا
أَلَيْسَ هَذَا السَّلَاحُ وَيَحْكُمُ أَحْكَمُ «دَاوُدُ» الَّذِي تَسْجَا^(٤)
كَانَتْ دُمُوعِي مَاءَ فَنَصَرَنَ دَمًا أَلْبَدِلُ السَّنَّ شَانَهَا وَدَجَا^(٥)
وَنَارَ قَلْبِي هِيَ الَّتِي ظَهَرَتْ تَوَقَّدُ فِي اللَّيْلِ مَفْرُقَ سُرَجَا^(٦)^(٧)

(١) القتل : البض (٢) صفات : منهل من مناهل الطريق بين الجلفة ومكة ، وقيل غير ذلك . (٣) أوج : يد من أمراض الخديج . (٤) القَيْن : الحداد .
(٥) الودج : عرق في الساق إذا قطع لا يئق منه حياة . (٦) القرق : — من الرأس — محل فرق الشعر . (٧) مرج : تجمع آسراج وهو معروف .

لَيْتَ الَّذِي نَقَّصَ اللَّائِي فِي فَرَعَى خَلَّى مَكْتَبَهَا السَّبَّاجَ^(١)
يَا مَوْلَجَ اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ أَمَا أَنْ لَصَبِحَ فِي اللَّيْلِ أَنْ يَلْبِجَا؟!



وَقَالَ وَلَمْ يَجْمَعَهَا :

جَارِيَتْ فِي الْحَبِّ أَطْلَاقًا بَلَا أَمِدَ^(٢) فَهَا أَنَا سَابِقُ الشَّقَاكِ بِالْكَيْدِ^(٣)
مَا يَسْتَطِيلُ قَوَادِي فِي الْمَوَى سَقَرَا وَالْمُ زَادِي وَمَاءُ الْعَيْنِ مِنْ مُدَيِّ
خَفْتُ بِمَا لَيْكُنْ أَنْ يَفْتَى عَذَابُكَ لِي وَلَا تَخَفْ أَنِّي أَبْقَى بِلَا جَسَدِ
جَيْشٌ مِنَ الصَّبْرِ عِنْدِي لَيْسَ يَزِيْمُهُ شَوْقٌ تُقْسِرُ سَرَايَاهُ عَلَى الْكَيْدِ^(٤)
بَلَنْتُ أَهْصَى الْمَدَى فِيهِ وَمَا تَلَمَّتْ مِنْهُ الْوَشَاةُ فَلَمْ يَنْقُصْ وَلَمْ يَزِدْ
إِنْ الْأَلَى مَلَّوْا الْأَجْفَانَ مِنْ مَطَرٍ هَمُّ الْأَلَى مَلَّوْا الْأَنْوَاءَ مِنْ بَرْدِ
مَنْ نَابَهُ شَبٌّ وَظَلْفُهُ هَمٌّ^(٥) فَهُوَ الْقَزَالُ الَّذِي يَمْنَى عَلَى الْأَسَدِ
نَضَى إِلَى اللَّهِ لَا تَشْكُو جَفَاءَكُمْ وَلَا إِلَيْكُمْ ، فَهَلْ تَشْكُو إِلَى أَحَدٍ؟!



وَقَالَ :

تُسَالِّقُنِي دِرْعِي : أَهْذَى هِيَ النَّبِيلُ ؟ لَعَلَّ الَّذِي شَبَّهْتَهُ الْأَمِينُ التَّجِيلُ !!

(١) السَّجَّاجُ : الخمر الأسود - فارسي معرب - . (٢) فِي الْأَصْلِ «حَارِبٌ» وَهُوَ تَصْغِيرُ .
(٣) أَطْلَاقٌ : جَمْعُ طَلَقٍ - يَفْتَحُ الْعَالَمَ وَالْإِلَهَ - الشَّوْطُ : - وَبَيْنَهُمُ الْعَالَمُ وَالْإِلَهَ - غَيْرُ الْمُقْبَدِ
مِنْ الْبِرِّانِ أَوْ الْقُوَّةِ وَالْقُرْسُ إِذَا كَانَتْ إِحْدَى قَوَائِمِهَا لَا تَحْبِيلُ فِيهَا . (٤) فِي الْأَصْلِ «سَاقٍ»
وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٥) سَرَايَا : جَمْعُ مَرِيَةٍ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْجَيْشِ . (٦) الْقَنْبُ : مَاءُ وَرَقَةٍ
فِي الْأَسَانِ . (٧) السَّمُّ : شَجَرٌ ثَمَرُهُ أَحْمَرٌ يَشْبُهُ الْبَيَانَ الْمُخَضَّرَةَ .

(١) رَمَيْنَ مَهَامَا فِي الْجَسُومِ جَرَأُهَا ، وَمَا أَنْتَ مِنْ سَهْمٍ بِهِ يَخْرُجُ الْعَقْلُ ؟ !
 مَتَى مَا تَجِدْ لِي الشَّمْسَ فِي عَشَقِ الدُّجَى أَجِدْ لَكَ قَلْبًا مَالَهُ فِي الْهَوَى شِفْلُ
 وَلَوْ لَا اتَّفَقَ النَّاسُ فِي الْحُبِّ أَنَّهُ قَدِيمٌ ، لَقُلْتُ : لَوْعَى مَا لَمَّا قَبْلُ
 أَيَا حَادَى الْأَعْطَانِ أَعْجَلُ فَلْنَهَا أَلْ حَتَايَا ، وَيَصُحُّ الْبَرُّ أَنْ يُجَرَّ الْقَتْلُ (٢)
 وَيَا قَلْبُ أَفَرِّدْ بِالَّذِي كُنْتَ جَاهِلًا قَدْ ضَيَّرَ الْإِلَاسَى وَقَدْ فَنَى الْمَنْدَلُ
 يُزِيدُ الْحَسَانَ الْبَيْضَ فِي اللَّوْمِ رَغْبَةً تَصَوَّرْنَا أَنْفَ مِنْهُمْ يُحْسِنُ الْبُغْلُ



وقال :

يَا «آلَ عَوْفٍ» ائْجِدُوا الْقَبَا وَلَطَلَا فَرُجَسْمُ الْكَرَا
 كَلَّا أَبْتَدِءُ أَخِيكُمْ مَقَّةً ثُمَّ أَسْتَحَالَتْ بَعْدَ نَفَا حَرَا
 كُفُّوا غِلْبَةً فِي مَسَارِحِكُمْ نَسِي أَنَا عَزِيزٌ وَلَا تُنْسِي (٣)
 وَخَذُوا يَدِي الْيَمْنَى مَعَاهِدَةً أَنْ لَا تَعَاوِدَ مَقْلَى الْجُبَا
 قَالُوا : حَلَّلْنَا عَنْهُ رِقَّتَهُ ، صَدَقُوا ، وَشَدُّوا الْعَيْنَ وَالْقَلْبَا



وقال ولم يتمها :

أَتَسْنَاهَا عَلَى «خَيْفٍ» مَتَى «تَهْوِي أَبَايِلَا» (٤)

(١) في الأصل «مَكَدَا» سين «ولمَّا عَرَقْتَن» «رَمَيْنَ» بأن شَبَكَتِ الزَّوَا فِي الْمِمْ قَالِيَتْ عَلَى النَّاحِ .

(٢) في الأصل «مَكَدَا» «يُورِ» . (٣) في الأصل «عَزِيزٌ» «بَعْرُ تَصْبِيفٍ» .

(٤) الأبايل الجماعات .

وقد ألبسها الوحد^(١) من المرو خلاجلا^(٢)
 رُبِّي فيها ترى الحامد مل قد شابه محمولا
 فذا بالنسك متحورا وذا بالحُب مقتولا
 أتدري أيها أسر عُ للأرواح ترجيلا
 هل البيض المبتمِر^(٣) أم البيض العطائلا^(٤)
 وليس الخلدُ معقولا بدون السيف مصقولا
 أم يقطع في عُمد كُن يقطع مملولا؟
 ألا يا زاجر الساد^(٥) ح ما أحسنت تأويلا
 جرى اليمنى وما صادفت حبل الوصل موصولا
 أرى الخلد لما يصت^(٦) عُ في سَكَّانه غيلا^(٧)



وقال :

أظنك تبغني حلب الشنفر ولو عوضت بالماء النخير

- (١) بالأصل ، "الوحيد" ؛ والوحد : شرب من السم السريع . (٢) المرو : جارة
 بيض مائلة ، وهو أيضا موضع من شاعر الحج . (٣) في الأصل « السر » وكتب أمام هذا
 البيت في هامش الأصل « أظنه البيض » ؛ ونحن ترجحها لأن السر — وهي الزمالة — لا توصف بأنها
 باقة ، والبيض المبتمِر : السيوف الناطقة والبيض الثانية : الجوارى الحسن . (٤) العطائلا :
 جمع عطيل وهي الجنية الطويلة الساق . (٥) السائح : الطائر أو النقي يمر من اليمن
 — والحرب يتناول موضعها الجراح — . (٦) الخلد : بيت الجارية . (٧) الغيل :
 بيت الأسد .

وَتَطْلُبُ مِنْ حَامِ الْأَيْكِ لِحَا يَجِيحُ بِلَايِلِ الْقَلْبِ الذَّكُورِ



وقال :

يَا كَاهِنَ الْحَبِّ خَبِّرْنِي مِنَ الْجَانِي عَنِ الَّتِي عَشِقْتُ أَمْ طَرَفُ الرَّافِي^(١)
وَلَوْ مَلِيتُ الَّذِي يَحِيرِي عَلَى كَيْدِي لَقُلْتُ : إِنَّمَا فِي الْحَبِّ سَيَانِ^(٢)



وقال ولم يتمها :

قَدْ عَابَتْ لَيْلَةَ الْحُمَى وَرَعَى وَالْبَدْرِ فِيهَا فَرَسَةُ الطَّمَعِ
أُخِضُّ عَيْنِي مِنْ عَابَتِهَا وَالْقَلْبُ مَا تَذْكُرُ الْخَفُونَ بِي
تَزْجُرُنَا خِيفَةُ "الْإِمَامِ" عَنْ الْهَبِّ بَوْرَةُ زَجَرِ الْمَشْيَبِ وَالصَّلَاحِ
"الْقَائِمِ" الْمَتَّضِي صَوَارِمَهُ عَلَى رُءُوسِ الْأَهْوَاءِ وَالْبَدَجِ
بَذَكَرَ أَسْمَاءَهُ الَّتِي شَرُفَتْ يُعْرِفُ فَضْلُ الْأَعْيَادِ وَالْجَمْعِ



وقال ولم يتمها :

لَا مَجْدَ إِلَّا "لِلْإِمَامِ الْقَائِمِ" وَإِنْ أَدْعَتْهُ عَصَابَةٌ مِنْ "هَاشِمِ"
نَرَضَى لِدِينِ اللَّهِ وَالْدُنْيَا الَّذِي رَضَى النَّبِيُّ لِبُرْدِهِ وَالْحَاشِمِ

(١) كذا بالأصل، ومعنى العين والطرف واحد، ولعل صوابه :

• عَنِ الَّتِي عَشِقْتُ أَمْ طَلَبِي الْعَانِي •

(٢) في الأصل «الحسن» وقد كتب فوقها بالقلم الرصاص «الحب» فترجمنا ما :

وقال في غرض :

أقسم بالمعاديات ضيحا^(١) حقا وبالوريات قدحا^(٢)
 بأنكم توسعون مقنا من زادكم عفة ونصحا !
 في كل يوم لكم سطور تكتب بالهدم ثم تبنى
 وكل ما يفتي عثلة يهدم بعد التمام ضيحا
 كالأنق إن غام في جنوب هبت شمال له فاصحى
 أماننا فيكم هباء أضرب عنها الرجال صفحا
 من هه أخذ رأس مالى فكيف أرجو لسيه رجحا !

وقال :

ياليهم حين صيروا خدما عمال عمالمهم كما حكا :
 جروا على ذلك القياس بأن نصير عمالمهم لمم خدما

وقال ولم يتمها :

بنيك أضراهم للأكم ببحر القباب ومحر النعم
 تحلقها الضيف نار القري وما هي إلا قلوب الأمم

(١) المعاديات : الخيل - سميت بذلك لندوها . - (٢) الضج : صوت قيل في عدوها
 لا بالعصيل ولا الحمة . (٢) الموريات : الخيل تصك الحجارة بموافرها فتبد منها
 النار - على التشبيه بإبراء الزناد .

(١)
ورق الحداة لإنصاتهم فابتها بالصايغ النغم
قد كذب الفأل لما زجرت نباء «سلم» «يؤدى السلم»^(٢)
فاكرب إلا الجوى والأسمى وطول السباد وفرط السقم
أترجو لمن قد هوى حمة وما علة الحب إلا لئلم^(٣)
ولما رأى البرء في عذله رماه المسوى بالعمى والضمم
تظن السحاب أجفائه لو أنت السحاب تهوى بدم
ولولا الفراء لما شاقه حاتم دما أو غزال بغم^(٤)



وقال ولم يتخفها :

فذا تراها جنما على «الفضا» تطلب عهدا من زمان قد مضى
ما بالها خاشعة أبحارها إلا لذا برق «العقيق» أو مضى
مروعة تحسب في هلماتها صوارما منه عليها تفتى
حت إلى ركب «البحار» تستكى إليه من أهل «العذيب» حرضا
مالك في الركب غريم ما طل؟ بل على الحى ديون تفتى
قال : وهل ترجو الوفاء عنهم كأنها على الأجل «الترقى»^(٥)

(١) في الأصل «لأنصاتهم» وهو تصحيف . (٢) في الأصل «دينى السلم» وهو تحريف .

(٣) الم : الجنون . (٤) البلام : صوت القلى . (٥) الجاه في كتابها مائة

الدراريون في البيت السابق .



وقال :

وقائل : لم يهت الشعراء من زمن
فقلت قول امرئ من خير يأس :
رأيت هوى أمانا معجزا لم^(١)
وخاب مدحى فبعت النطق بالخرس



وقال :

قل «لكن قرآن» مقالة ناصر :
أخطأت حين تكلمت خورا عينا
خلقت حبائك غلية وتركها
وكانها لم تحومك قرينا
فأله أقسم أنها إن لم تُصد
بعد البكارة لاحقا ولبونا
تركك كاسم أبك فتح فافه^(٢)
وتريد فيه بعد راء نونا



وقال وسئل عمل أبيات في النارج :

إننا قن الإنسان يوما بمنظري
لأني إلى النارج مائلة نفسي
تظن السماء خضرة شجرانيه
وتحسبه ما ينها كرة الشمس



وقال يلغز حمزة :

ذات أيد ثلاثة أيد الله
ير ترى فوق رأسها أيلها

(١) كما بالأصل ويحتمل أن تكون «مغفرا» .

(٢) يريد أن اسمه بصير «قرآن» وهو معنى الحديث — وهو الذي يرى الرية على أله فينض عنها —

شربت ماسقيتاً من شراب ثم تسقيك مثل ما تسقيها
خربت أذنانها مغائر^(١) أيدي^(٢) بها ويقفونها مقسر^(٣) لقيها

♦ ♦

وقال يهجو :

قالوا : «أبن مالك» قرآن فقلت لم : كذبت^(١) وأتممت بل له ذنب
لو كان يلك قرنا كان ينطح عن شاة له كل تيس فوقها بثب

♦ ♦

وقال :

عيوب^(١) «لكن مالك» قد كفتني حناء النعم فيه والأهـاجي
بلى ! قالوا : له جار جرى^(٢) على يسوان عمال الخراج
وليس بطالب منهم شياً سوى طلب الديوك من النجاج
له ربح بأسفل حاليـه يبعد الطعن في يوم المياج
وقد تهمت عليه عرس^(٣) «يحيى» على وجه التداوى والملاج
لأن بها على ما قيل يسا وأت صدقها رطب المزاج
فأز التبك ربح^(٤) فيلسوف ببرهان صحيح واحتجاج
فلا تقيدها شرقاً وغرباً^(٥) فإ أحدك من الحدان نجاج

(١) الثمر : الضب . (٢) الخائن : الإباط ، واحدنا بنين — بكسر الهمزة .

(٣) في الأصل هكذا «مرد» .

فَأَعِدْ لِمَا خَنَتْ فِيهِ سَوَاهِمُ^(١) وَعَلَّكَ لَمْ تَنْظُرْ مِينِكَ "وَاسْطَا"
وَيَا بَرْدَهَا عِنْدَ الْفَوَادِ بَانَ تَرَى عَلَى قَارَعَاتِ الطُّرُقِ كَفَيْكَ بِإِسْطَا^(٢)



وقال :

يَا دُرَّةَ الْبَحْرِ لَوْ أَنْصَفْتَ فَسْكَ مَا جَعَلْتَهَا سِلْكَ تُمْلُوجٍ وَخَلْخَالِ^(٣)
كَمْ ذِي حُلِيٍّ وَقَدْ أَزْرَى بِهِ عَطَلٌ وَطَاطِلٌ لَيْسَ يَدْرِي أَنَّهُ حَالِ
لَوْلَا الْهَوَى لَمْ يَلِثْ سَكَّانُ "كَاطْمَةٍ" مِمَّنْ مَنَازِلُهُمْ "مِجْمَرٌ" عَلَى بَالِ



وقال :

عَلَى مَنْ تَبِعُ مَتَاعَ الْأَدَبِ وَتَشْرُدُ دَرَّ كَلَامِ الْعَرَبِ؟
وَمَنْ يَسْتَحِقُّ حُلِيَّ الْمَدِيحِ يَصَاحُ لَهُ كَحُلِيَّ الذَّهَبِ؟



وقال :

سَتَحْنُ كَمَا آعْتَرَضَ الرَّبُّ^(٤) وَلَكِنْ صَتَمُ الْعَجْبِ
وَيَجُوءُ تَرْقِيقَ مَاءِ الْجِنَا لِي فَهَيْنٌ لَوْ أَنَّهُ يُشْرَبُ!

(١) طَلْعٌ : أَصْرَفُ قَسَمِكَ . (٢) يريد أنها تراه عشوا . (٣) التملوج : السلوج ؛
حلية كالسوار تلبس في القراع . (٤) الربيب : القطيع من الضيافة .



وقال :

وليلةٍ قد نسجت رِيحها غيا به آفاقها تكتسى
ما زال يطوى النجم أخباره فيها عن الناظر حتى تُسرى
خلنا بها الأرض سماء وقد أطلع فيها أنجم النرجس



وقال :

عذب من الماء قد سُتت موارده سياتن واجد ممنوع وفاقه
تجفو صدر حبّ لست تبصره والمريحمان محبوب تشاهده
أرني ذوائبه دوى يسكنكني أهي التي ستوته أم ولائده^(١)؟
فليت قدّ قدّ من جفني براقه وإن كفى فُصلت منه مجامده
التدّ والحصر والطرف الكحيل له فكيف يُقلب من هذى مكايده؟
وما أردت سلوا عن محبته إلا وقلبي على كُلّ يساعده



وقال :

يا حسن مَعْداك وطيب الرواح ذلك هو النسيّ وهذا النجاح
من زجروا فالك أعلتهم إمساك أيهم عنان التلاح

(١) ولاد : جمع وليدة وهي الأنة .



وقال :

قد عاد يدو الدجى الى فليكه ينسل وجه الظلام عن حليكه
مرى وأفراسه مطالعه وقمن المثار^(١) من حبيكه
فأقتنص المجد فوق طاقه وأستامر المكرات في شركه
أهدى به الفضل والسباحة وال حزم "إمام الهدى" الى ملكه



وقال :

شككت وقد زارنى قلطة أفى يظلة ما أرى أم منام؟!



وقال :

تسى بنا قدم الرجاء وما الذى يبنى إذا قصدت بنا الأرزاق؟!



وقال :

قوم كقومهم السيوف ونحرمهم ما استخرجت من شايخ الأوداج^(٢) ^(٣)

(١) الحيك : الطرق • (٢) الشايخ : السائل • (٣) أوداج : جمع دج

وهو مرق في القش إذا طلع لاتبجى بهذه سياة •



وقال :

لَا يَنْ عِنْدَكَ اخْتِلَالٌ بِجِسْمِي قَسْوَامُ الْأَرْوَاحِ بِالْأَجْسَامِ



وقال :

مَا يَصْنَعُ الْمُسْتَمِرُّ^(١) بِالْغَائِبِ صُحَّ غَلِيَاءٍ وَرَلَهَ أَطْنَابِ^(٢)
جَفُونُ هَذِي بِالْحَيِّظِ تُرْسَلُهَا أَقْتَلُ مِنْ ذَا بِالْقَفْرِ وَالْغَائِبِ

اتمى

(١) المستمر : المختص ، — ويريد به الأمد — .

(٢) أطناب : جمع طنب وهو حبل طويل يشد به مرادق البيت .

هذا آخر ما وجد بالنسخة المخطوطة

”قال عبد الله بن إبراهيم الحيرى : هذا آخر ما وجد من شعره ؛ وكان رحمه

الله يقول :

إن أكثر شعره ضاعت مسوداته في الثُوبِ والاختلافات ؛ وما كان سبب جميعه
خبري ، وكان رحمه الله كلما عمل بعد ذلك قصيدة يُغذِّبها الى ، وقرؤها على ، والحمد
له رب العالمين ، وصلاته وسلامته على محمد النبي الأمي وآله الطاهرين أجمعين“ .



کتبها بخطه لنفسه محمود سامی الشهباز البارودی
من دار الكتب الشهيرة بطوب قیوسرای
بدار الخلافة العلیة بالقطنینة
في شهر رمضان سنة ١٢٨٥ هـ

نسخ بخط الی علی

الحسن ابن علی

کتبها

سنة ٥٢٦

وقد تم نسخها في ستة ايام لضيق الوقت

احتمال

نضع في هذه الصفحة بعض احتمالات على سبيل المثال مما ورد في هذا الديوان لطائفة من الكلمات التي تحمل وجهاً آخر غير جازمين بها إلا على وجه هذا الاحتمال والشعر وجوه :

صفحة ٢ ٨ سطر
أعراس — يحتمل فيها فتح الهمزة على أنها جمع ، وكسرهما على أنها مصدر .

٣٣ ٣ مَحَقَّ — كذا بالأصل ، ومن قراءة البيت يجوز أن يكون معناه : أن هذا الجواد لا يسبقه شيء حتى الطير المحاق في مدهاء ، وقول إن من المحتمل أن يكون "مَحَقَّ" بمعنى ممسوح بالخلق وهو طيب ينطب على أجزائه الزعفران ، وكانت العرب تمسح به على وجه الجواد السابق للدلالة عليه . وكان من عاداتهم أيضاً أنهم إذا أرسلوا خيلاً على صيد فسبق أحدها خضبوا صدره بدم الصيد بدل الخلق علامة له .

٣٤ ٣ يَحْنُبُ — كذا بالأصل ، وزجح أن تكون "يَحْنِبُ" وإن كان الأولى معنى ولكنه غير دقيق .

٤٤ ٢ طَال — كذا بالأصل وله معنى بعيد ، ونحن نؤمن أن يكون صوابه "حَانُ" .

٥٨ ٩ تَرَمَّى لَهُ — كذا بالأصل وبخانات البارودي ؛ ويحتمل أن تكون "تَرَمَّى بِهِ" كما يقتضيه الاستعمال الفصيح .

٦٩ ١٠ المربع — من المحتمل أن تكون "المربع" .

صفحة سطر

١٠٩ ٧ إن مَرَضْتُ لَيْلَةً عَنِّي كَوَاكِبُهَا — كَذَا بِالْأَصْلِ ، وهو لا يخلو من معنى ؛ ويحتمل أن يكون :

• إن مَرَضْتُ لَيْلَةً عَجَمْتُ كَوَاكِبُهَا •

١٧٤ ٨ لَيْتَكَ — كَذَا بِالْأَصْلِ ويستعملها كثير من الشعراء على زعم أنها صواب ، وقد جاء في اللسان : « والعرب تقول : لَيْتَكَ الفارس — يهزم الهزمة — ، ولَيْتَكَ الفارس — بقاء ساكنة — ولا يجوز لَيْتَكَ كما تقول العامة » .

ملاحظة

شرحت كلمتان في هذا الديوان بغير المعنى الذي يقتضيه سياقهما ، الأولى في صفحة ١٤٢ رقم ٢ من الشرح وهي « السابري » : الثوب الجيد ، وصوابه « الدرع المحكة النسيج » . والثانية في صفحة ١٥٨ رقم ٧ من الشرح وهي « المزاد » : وطاء يوضع فيه الزاد ، وصوابه : « وطاء من جلد يوضع فيه الماء » .

إستدراك

نستدرك في هذه الصفحة أغلاطا وقعت في هذا الديوان أثناء الطبع ، وهي وإن كانت لا تخفى إلا أننا أكرنا أن ننبه عليها ليرجع إليها القارئ في محلها .

صفحة	سطر	خطا	صواب
٢٥	١٠	دُخْرِيَّة	دُخْرِيَّة
٣٤	٤	المُصَيِّف	المُصَيِّف
٣٦	١٢	يَزَال	زال
٤٩	٧	وحش	وحش
٥٥	٧	يَاغَر	بَاغَر
٥٥	٧	فوق	فرق
٥٧	١٠	الصُّور	الصدر
٦٨	١٢	أطلال	أطلال
٦٨	١٢	الرجال	الرجال
٧٠	٥	صباية	صباية
٨٤	٢	يقطف	يقطف
٩٣	٩	مِراح	مِراح
١١١	١١	تمرّض	تمرّض
١١٧	٩	مرهم	مرهم
١١٩	١	أصوم	أحوم
١٣٤	٤	قطار	قطار

صواب	خطا	سطر	صفحة
قطار	قطار	٧	١٣٨
فاغلى	فاغلى	٢	١٤٠
ثبوت	ثبوت	١٤	١٤٧
فقس	فقس	٤	١٦٠
ميجع ^(١)	ميجع	٨	١٦٥

(١) ميجع : مصرجلنا — وهو من الخيل والابل — ما قبل التي .

(مطبعة دار ٤٨ / ١٩٣٢ / ٢٢٥٠)



المكتبة الوطنية
Bibliotheca Alexandrina



0207626